

مختصر

نایب المشتق ابن عساکر

الجزء الثاني والعشرون

محمد بن إدريس الرازي - محمد بن عبد الرحمن دحيم

اختصرته على نهج ابن منظور وحققته

وفاء تقي الدين

دار الفكر



الكتاب ٦٥٧

الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل
والترجمة والتسجيل المرئي والمسوع والحاسوبي وغيرها من الحقوق
إلا بإذن خطي من دار الفكر بدمشق

سورية - دمشق - برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد - ص.ب (٩٦٢)
برقياً: فكري - س.ت ٢٧٥٤ هاتف ٢٣٩٧١٧، ٢١١١٦٦ - تلكمى FKR 411745 Sy

الصف التصويري: دار الفكر بدمشق
الطباعة (أوفست): المطبعة العالمية بدمشق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَنْ
إِلَّا دَمُ شَوْلَا عَسَاكَ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وأشرف المرسلين ، وبعد :

فهذا هو الجزء الثاني والعشرون من مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، الذي اختصره ابن منظور ، وقد كتب له أن يختصره غير ابن منظور ، لأن أجزاء من هذا العمل الجليل قد ذهبت بها الأيام وحوادث الزمان ، فلم يعثر لها على أثر . ولما أقدمت دار الفكر على نشر هذا المختصر لم يثنها عن عزمها ضياع ماضع منه ، بل كلفت بعض العاملين بالتراث أن يقوموا باختصار ما فقد على طريقة ابن منظور معتمدين في ذلك على مخطوطات أصل الكتاب ، وهو تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر . وكان من السهل تحديد بداية كل من الأجزاء المفقودة بمعرفة نهاية سابقه مما وصلنا من المختصر وتحديد نهايته بمعرفة بداية لاحقه مما سلم لنا منه أيضاً ، إلا الجزأين الحادي والعشرين والثاني والعشرين ، فهما مفقودان كلاهما ، ولهذا لانستطيع معرفة الحد الفاصل بينهما إلا حدساً وتخميناً .

يبدأ الجزء الحادي والعشرون بترجمة قابيل بن آدم ، وينتهي الجزء الثاني والعشرون بترجمة محمد بن عبد الرحمن دحيم ، أما الحد الفاصل بينهما ، فينبغي أن يكون عند الثلث الأخير من ترجمة الإمام محمد بن إدريس الشافعي . ولما كان من الأفضل ألا تُقسَم الترجمة بين جزأين فقد ختمنا الجزء الحادي والعشرين بترجمة الإمام الشافعي كاملة وبدأنا الجزء الثاني والعشرين بترجمة محمد بن إدريس أبي حاتم الرازي .

وقد اعتمدت في اختصاري لهذا الجزء على النسخ التالية من مخطوطات تاريخ مدينة

دمشق :

١ - مصوِّرة عن نسخة البرزالي ، ورمزها ب ، وفيها تراجم هذا الجزء من أولها حتى

بداية ترجمة محمد بن عبد الله الخليفة المهدي . وهي نسخة جيدة أصابت أوراقها العشرين الأخيرة رطوبة أدت إلى طمس ما بين الربع والثالث من كل صفحة من أعلاها إلى أسفلها ، بدءاً من ترجمة محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان المعروف بالديباج ، كما تحللها خرم يبدأ في ترجمة محمد بن الحسين بن الحسن ، وينتهي في ترجمة محمد بن خريم بن محمد .

٢ - مصوَّرة عن نسخة سليمان باشا ، ورمزها س ، يتخللها خرم صغير (من الترجمة ٣١٨ إلى ٣٢٢) وخرم آخر كبير يبدأ بُعْدُ بداية ترجمة محمد بن عبد الله بن سليمان السعدي (الترجمة ٣٤٩) ، وينتهي في أثناء ترجمة الخليفة المهدي . وهي نسخة كثيرة التصحيف .

٣ - مصوَّرة نسخة جامعة بيل ، ورمزها ي ، فيها الترجمات من محمد بن خريم أبي بكر العقيلي إلى بداية ترجمة المهدي ، وفيها مواضع بياض توافق الطمس في نسخة البرزالي .

٤ - ميكروفيلم لنسخة أحمد الثالث رجعت إليه في المواضع التي أشكلت علي من النسخ السابقة ، وفيه خروم توافق ما يتطابق من خروم ب و س ومواقع بياض توافق الطمس في ب وربما يحذف الخبر كله إذا كثرت الطمس فيه .

وقد وجدت مشقة في اختصار القسم الأخير من الكتاب ، بسبب ما أثرت إليه من خروم ومواقع طمس أو بياض في النسخ المعتمدة ، فكنت أنقل الخبر من مورده الذي نقل عنه ابن عساكر ، فإن كان ذلك المورد مفقوداً ، أو لم أعثر عليه ، بحثت عن الخبر في مظانه الأخرى ، فإن لم أجده اضطررت إلى طويل التأمل والحدس والتخمين حتى استطعت أن أتم الكتاب ، فلم أحذف أي ترجمة مهمة أو خبر مفيد .

وسلكت في هذا المختصر نهج ابن منظور ، فحذفت بعض الترجمات القصيرة الحالية من أي حديث شريف ، أو خبر مهم ، أو شعر حسن ، كما حذفت من سائر الترجمات ما يتعلق بالرواية ، ولم أبق من الأسانيد إلا اسم شيخ المترجم وراوي الحديث أو الخبر ، واخترت من الأخبار المكررة بعدة روايات أمّ تلك الروايات أو أصحها . ولكنني حرصت على إثبات اسم المترجم كاملاً ، وسنة وفاته ، وسنة ولادته إن وجدت ، أو ما يفيد في معرفة الفترة التي عاش فيها ، وأسماء مؤلفاته ، وكل ماله فائدة تاريخية أو علمية أو أدبية .

أما أسلوبني في التحقيق ، فهو أشبه مايكون بأسلوب زميلتي الأخت سكينه الشهابي التي اختصرت العدد الأكبر من الأجزاء المفقودة ؛ فقد خرجت الآيات ، وأعدت الأحاديث الشريفة إلى أشهر مراجعها المتوفرة ، وعزوت كثيراً من الأخبار إلى مصادرها ، وضبطت بالشكل ماتدعو الحاجة إلى ضبطه من الآيات والأحاديث وأعلام الرجال والأماكن معتمدة على المراجع المتخصصة .

واجتهدت في كل ما علمته أن أقدم للقارئ نصاً صحيحاً مفهوماً منسجماً مع سائر أجزاء الكتاب ، فإن وفقت فبنعمة من الله ، وإن أخفقت فعسى أن يُقدّر القارئ ما بذلت من جهد . والحمد لله رب العالمين .

وفاء تقي الدين

دمشق في ٨ شعبان ١٤١٠ هـ

الموافق ٥ آذار ١٩٩٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه أستعين

١ - محمد بن إدريس بن المُنْذِر بن داود بن مِهْران
أبو حاتم الرازي

مولى تميم بن حَنْظَلَةَ الْغَطَفَانِي الْحَنْظَلِي .

قدم دمشق طالباً للعلم .

حدثنا أبو حاتم الرازي عن داود بن عبد الله ، بسنده إلى أبي ذَرٍّ ، عن النبي ﷺ قال (١) :
« إن الله يقول : يا ابنِ آدم ! إن لقيتني بِمِلءِ الأرضِ ذُنُوباً ، لا تُشْرِكُ بي شيئاً ،
لَقِيْتُكَ بِمِلءِ الأرضِ مَغْفِرَةً » .

وروى عن عمرو بن الربيع ، بسنده إلى أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ أنه قال (٢) :
« اطلبوا الخيرَ دهرَكُمْ ، وَتَعَرَّضُوا نَفَحَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
نَفَحَاتٍ يَصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ . وَسَلُّوا اللَّهَ أَنْ يَسْتَرْ عَوْرَاتِكُمْ وَيُوَافِقَ رُؤُوسَكُمْ » .

وعن داود ، بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ (٣) :
« خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَأَسِيَّةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ ، وَخَدِيجَةُ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » .

(١) أخرجه مسلم برقم ٢٦٨٧ ذَكَرَ ، والترمذي برقم ٣٥٢٤ دعوات ، وابن ماجه برقم ٢٨٢١ أدب . والحديث في مسند أحمد ٥ : ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٣ وغيرها .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم ٣١٨٩ ، وبرقم ٢١٣٢٥ من طريق ابن أبي الدنيا في الفرج والبيهقي عن أنس ، ومن طريق البيهقي أيضاً عن أبي هريرة .

(٣) أخرجه البخاري برقم ٣٢٤٩ أنبياء ، وبرقم ٣٦٠٤ فضائل الصحابة ، ومسلم برقم ٢٤٢٠ فضائل الصحابة ، والترمذي برقم ٣٨٨٧ مناقب .

وروى عن سليمان بن عبد الرحمن ، بسنده إلى أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال (١) :
« إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شَعْبَيْهَا الْأَرْبَعِ ، فَقَدْ وَجِبَ الْغُسْلُ » .

وروى عن محمد بن عمار بسنده ، عن عمار بن ياسر قال : قال رسول الله ﷺ (٢) :

« أُوصِي مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَمَنْ تَوَلَّاهُ فَقَدْ تَوَلَّاهُ بِي ، وَمَنْ تَوَلَّاهُ فَقَدْ تَوَلَّى اللَّهَ ، وَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ . وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ » .

حدث عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : سمعت أبي يقول (٣) :

أول سنة خرجت في طلب الحديث أقت سنتين ، أحصيت مامشيت على قدمي زيادة على ألف فرسخ ، لم أزل أحصي حتى مازاد على ألف فرسخ تركته .

قال : وسمعت أبي يقول (٣) :

بقيت بالبصرة في سنة أربع عشرة ومائتين ثمانية أشهر ، وكان في نفسي أن أقيم سنة ، فانتقطعت نفقتي ، فجعلت أبيع ثيابي شيئاً بعد شيء ، حتى بقيت بلا نفقة ، ومضيت أطوف مع صديق لي إلى المشيخة ، وأسمع منهم إلى المساء ، فانصرف رفيقي . ورجعت إلى بيت خال ، فجعلت أشرب الماء من الجوع ، ثم أصبحت من الغد ، وغدا علي رفيقي ، فجعلت أطوف معه في سماع الحديث على جوع شديد ، فانصرف عني ، فانصرفت جائعاً . فلما كان الغد غدا علي فقال : مر بنا إلى المشايخ . فقلت : أنا ضعيف لا يمكنني . قال : ماضفك ؟ قلت : لا أكتك أمري ، قد مضى يومان ما طعمت فيها . فقال لي رفيقي : معي دينار ، فأنا وأواسيك بنصفه ، ونجعل النصف الآخر في الكراء . فخرجنا من البصرة ، وقبضت منه النصف دينار .

أجمعوا على توثيقه ، ووصفوه بالإتقان والتثبت والحفظ .

(١) أخرجه البخاري برقم ٢٨٧ ، غسل ، وملم برقم ٢٤٨ و ٢٤٩ ، حيض ، وأبو داود ٢١٦ طهارة ، والنسائي ١ : ١١١ ، وابن ماجه ٦١٠ طهارة .

(٢) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ٣٢٩٥٣ عن الطبراني في الكبير ، وابن عساكر .

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٧٤ .

وقال : سمعت أبي يقول (١) :

قلتُ على باب أبي الوليد الطيالسي : مَنْ أغْرَبَ عليَّ حديثاً غريباً مسنداً صحيحاً لم أسمع به ، فله عليَّ درهمٌ يتصدق به . وقد حضرَ عليَّ أبي الوليد خلقٌ من الخلق ؛ أبو زُرعة فَمَنْ دونه . وإنما كان مُرادِي أن أستخرجَ منهم مائيسَ عندي ، فما تهيأَ لأحدٍ منهم أن يُغْرِبَ عليَّ حديثاً .

قال أبو حاتم :

قال لي أبو زُرعة : ترفعُ يديك في القنوت ؟ قلتُ : لا . فقلتُ له : فترفعُ أنت ؟ قال : نعم . فقلتُ : ما حُجَّتُكَ ؟ قال : حديثُ ابنِ مسعود . قلتُ : رواه ليثُ بن أبي سليم . قال : حديثُ أبي هريرة . قلتُ : رواه ابنُ لهيعة . قال : حديثُ ابنِ عباس . قلتُ : رواه عوف . قال : فما حُجَّتُكَ في تركه ؟ قلتُ : حديثُ أنسٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان لا يرفعُ يديه في شيء من الدعاء إلا في الاستسقاء (٢) . فسكت .

وحدث ابنُ أبي حاتم الرازي قال (٣) : سمعتُ أبي يقول :

اكتبْ أحسنَ ماتمِع ، واحفظْ أحسنَ ماتَكْتَب ، وذاكِرْ بأحسنِ ماتَحْفَظ .

وأنشد : [من الطويل]

تَفَكَّرْتُ في الدنيا ، فأبصرتُ رُشْدَها وَذَلَّلْتُ بالتقوى من الله خَدَها
أَسَأْتُ بِهَا ظَنًّا ، فأخلفتُ وَعْدَها وَأَصْبَحْتُ مَوْلَاهَا ، وقد كُنْتُ عِبْدَها

مات أبو حاتم الرازي سنة سبع وسبعين ومئتين ، وقال ابنُ يونس : سنة خمس وسبعين ومئتين .

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٧٥

(٢) أخرج حديث الاستسقاء البخاري برقم ٩٨٤ استسقاء ، و برقم ٣٣٧٢ مناقب ، ومسلم برقم ٨٩٥ استسقاء ، والنسائي ٣ : ٢٤٩ ، وابن ماجه برقم ١١٨٠ إقامة .

(٣) تاريخ بغداد ٢ : ٧٧

٢ - محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن صالح أبو بكر العقيلي الأصبهاني الفابزاني^(١)

حَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَمٍ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٢) :
« إِنَّهُ لَيُنَادِي الْمُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيْنَ فَقَرَاءُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ ؟ فَيَقُومُوا فَيَصِفُوا (٣)
صَفُوفَ الْقِيَامَةِ . أَلَا مَنْ أَطْعَمَكُمْ أَكْلَةً أَوْ سَقَاكُمْ شَرْبَةً أَوْ كَسَاكُمْ خَلْقًا أَوْ جَدِيدًا ، فَخُذُوا
بِيَدِهِ ، فَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ . فَلَا يَزَالُ صَاحِبُهُ (٤) قَدْ تَعَلَّقَ بِصَاحِبِهِ وَهُوَ يَقُولُ : يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ
هَذَا أُرْوَانِي ، وَيَقُولُ الْآخَرُ : هَذَا كِسَانِي . فَلَا يَبْقَى مِنْ فَقَرَاءِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ صَغِيرٌ
وَلَا كَبِيرٌ إِلَّا أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ » .

وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عِمَارٍ بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٥) :
« الْمَتَّائُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ فِي الظُّلُمِ ، أُولَئِكَ الْخَوَاضُونَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .
تُوفِيَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَقِيلِيُّ سَنَةَ ثَلَاثِ وَثَمَانِينَ وَمِئَتِينَ .

٣ - محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد بن مهران أبو بكر الضرير البغدادي الصفار

شَيْخٌ ثِقَةٌ ، أَصْلُهُ مِنَ الشَّامِ .

(١) نَسَبُهُ إِلَى فَابِزَانَ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى أَصْبَهَانَ . انْظُرِ الْأَنْسَابَ ٩ : ٢٠٧ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (فَابِزَان) وَاسْمُهُ
فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ صَالِحٍ أَبُو بَكْرٍ الْعَقِيلِيُّ .
(٢) أَخْرَجَهُ صَاحِبُ الْكَتَرِ بِرَقْمِ ١٦١٠٧ . وَرَوَاهُ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَنَسٍ هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هُدَيْبٍ وَهُوَ كَذَّابٌ مَفْضُوحٌ .
انْظُرْ مِيزَانَ الْإِعْتِدَالِ ١ : ٧١ ، وَالْمَجْرُوحِينَ ١ : ١١٤ وَغَيْرَهَا .
(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَفِي رِوَايَةِ كَتَرِ الْعَمَالِ « قَوْمُوا فَتَصَفِّحُوا » .
(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَفِي رِوَايَةِ كَتَرِ الْعَمَالِ « صَاحِبٌ » .
(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ بِرَقْمِ ٧٧٩ مَسَاجِدَ وَجَمَاعَاتٍ .

أُنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّفَّارَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ بِسَنَدِهِ إِلَى رِبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيِّ
قَالَ (١) :

كُنْتُ أَيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، آتِيَهُ بَوْضُوءُهُ وَبِحَاجَتِهِ ، فَقَالَ : « سَلْنِي » قُلْتُ :
مِرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ . قَالَ : « أَوْغَيْرَ ذَلِكَ ؟ » قَالَ : فَقُلْتُ : هُوَ ذَاكَ . قَالَ : « فَأَعِنِّي عَلَى
نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ » .

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِي عَنْ هِشَامٍ .

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْطَاكِيِّ الْمَعْرُوفُ بِأَخِي الْعَرِيفِ

رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْجَعْفَابِيِّ بِسَنَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ (٢) :

« مَنْ أَفْتَى بِغَيْرِ عِلْمٍ ، لَفَتَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » .

٥ - مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَسْرُوقٍ الْعَذْرِيُّ ، وَالذُّ أَيْ قَصِيٍّ

رَوَى عَنْ مَعْرُوفِ الْخِطَاطِ عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَمْثَعِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٣) :

« مَنْ شَهِدَ جَنَازَةً فَحَمَلَ بِأَرْبَعِ زَوَايَا السَّرِيرِ ، وَمَشَى أَمَامَهَا ، وَجَلَسَ حَتَّى يَدْفَنَ ،
كُتِبَ لَهُ قَبْرَاطَانٍ مِنْ أَجْرِ ، أَخْفُهَا فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَثْقَلُ مِنْ جَبَلٍ أَحَدٍ » .

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بِرَقْمٍ ٢٢٦ صَلاةً ، وَأَبُو دَاوُدَ بِرَقْمٍ ١٢٢٠ تَطَوُّعً ، وَالتَّسَائِي ٢ : ٢٢٧ فِي فَضْلِ السُّجُودِ .

(٢) أَخْرَجَهُ صَاحِبُ الْكَنْزِ بِرَقْمٍ ٢٩٠١٩ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَسَاكِرَ .

(٣) أَخْرَجَهُ صَاحِبُ كَنْزِ الْعَمَالِ بِرَقْمٍ ٤٢٦٢ عَنْ ابْنِ عَسَاكِرَ وَابْنِ عَدِي فِي الضَّعْفَاءِ . قَالَ : « وَمَعْرُوفٌ لَيْسَ

بِالْقَوِيِّ » وَسَبَّحَ شَيْئًا بِهِ ص ١٨٣ وَتَحْرِيجهُ هُنَاكَ .

٦ - محمد بن إسحاق بن جعفر - ويقال ابن إسحاق - بن محمد

أبو بكر الصَّغَانِي ثم البَغْدَادِي الحافظ

من ثقات الرِّحَالِين وأعيان الجَوَالِين ، أصله من خراسان ، وسكن بغداد .

روى عن زَوْجِ بْنِ عُبَادَةَ ، بسنده إلى أبي سعيد الخُدْرِيِّ قال (١) :

نهى رسولُ الله ﷺ أن تَخْلَطَ بُشْرًا بِتَمْرٍ ، أو زَيْبًا بِتَمْرٍ ، أو زَيْبًا بِبُسْرٍ . وقال : « من شَرِبَهُ مِنْكُمْ فَلْيَشْرِبْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُ فَرْدًا : تَمْرًا فَرْدًا ، أو بُشْرًا فَرْدًا ، أو زَيْبًا فَرْدًا » .

رواه مسلم عن أبي بكر الصَّغَانِي .

وعن سعيد بن أبي مرجم ، بسنده إلى أبي سعيد الخُدْرِيِّ أنه قال (٢) :

خرجَ النبي ﷺ في أَضْحَى أو فِطْرِ إلى الْمُصَلَّى ، فصلَّى ، ثم انصرفَ ، فقام فوعظَ النَّاسَ ، وأمرهم بالصدقةِ فقال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَصَدَّقُوا » ثم انصرفَ فمرَّ على النساءِ فقال : « يامعشرَ النساءِ تصدقنَّ ، فَإِنِّي أَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ » فقلن : وَبِمَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : « تَكْثُرُنَّ اللَّعْنَ ، وَتَكْفُرُنَّ الْعَشِيرَ » .

رواه مسلم عن محمد بن إسحاق .

وعن عَفَّانَ بسنده إلى أبي هريرة (٣)

أنَّ أعرابياً جاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ! دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمَلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ . قال : « تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَتَقِيُمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ » قال : والذي نفسُ بيده ، لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا شَيْئاً أَبَدًا ،

(١) أخرجه مسلم برقم ١٩٨٧ أثرية ، والنسائي ٨ : ٢٩٣ .

(٢) أخرجه مسلم برقم ٨٠ إيمان ، والبخاري برقم ٢٩٨ حيض ، والنسائي ٣ : ١٨٦ ، وابن ماجه برقم ٤٠٠٣ هـ .
والترمذي برقم ٢٦١٦ إيمان .

(٣) أخرجه البخاري برقم ١٢٣٣ زكاة ، ومسلم برقم ١٥ إيمان .

ولا أَتَقْص منه . فلما وُلِّي ، قال النبي ﷺ : « من سَرَّه أن يَنْظُرَ إلى رجلٍ من أهلِ الجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إلى هذا » .

رواه مسلم عنه .

مات أبو بكر محمد بن إسحاق الصَّغَانِي سنة سبعين ومئتين .

٧ - محمد بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله الْقُرَشِيُّ التَّمِيمِيُّ الطَّلْحِيُّ

حدث عن بشر بن مرحوم ، بسنده إلى أبي موسى الأشعري أنه سمع النبي ﷺ قال (١) :
« إِنَّ أُمَّتِي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ ، جُعِلَ عَذَابُهَا بِأَيْدِيهَا فِي الدُّنْيَا » .

٨ - محمد بن إسحاق بن عمرو بن عمر بن عمران أبو الحسن الْقُرَشِيُّ الْمُؤَدِّن ، المعروف بابن الْحَرِیْصِ

خَتَنُ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ .

خَدَّثَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ ، بسنده إلى معاوية بن حنيفة قال : قال رسول الله ﷺ (٢) :
« إِنَّ الْغَضَبَ يُفْسِدُ الْإِيمَانَ ، كَمَا يُفْسِدُ الصَّبْرُ الْعَمَلَ » . ثم قال : « يَا مَعْاوِيَةُ بْنُ حَنِيْفَةَ ! إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - وَأَنْتَ تَحْسِنُ الظَّنَّ بِهِ فافْعَلْ ، فَإِنَّ اللَّهَ عِنْدَ ظَنِّ عِبْدِهِ بِهِ » .

توفي محمد بن إسحاق بن الحريص سنة ثمان وثمانين .

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٣٤٥٣٦

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ٥٨٦٣

٩ - محمد بن إسحاق بن محمد بن أحمد

ابن إسحاق بن عبد الرحمن بن يزيد بن موسى
أبو جعفر الحلبي

والد القاضي أبي الحسن علي بن محمد .

حدث عن العُرَيْمي ، بسنده إلى أبي كعب قال (١) :

سمعتُ رسول الله ﷺ ، وصلَّينا معه الفجرَ ، فلما قضى صلاته قال : « هاهنا فلان ؟ » قلنا : لا ، قال : « ففلانٌ شاهدٌ ؟ » قلنا : نعم ، قال : « إنه لاصلاةٌ أثقلُ على المنافقين من صلاةِ الغداةِ والعشاءِ الآخرةِ ، ولو يعلمون ما فيها لأتوهما ، ولو حُبَّوْا » ثم قال : « الصَّفُّ الأوَّلُ على صفِّ الملائكةِ ، وصلاةُ الرَّجُلَيْنِ أفضلُ من صلاةِ الرَّجُلِ وحدهِ ، وصلاةُ الثلاثةِ أفضلُ من صلاةِ الرَّجُلَيْنِ ، وما أَكْثَرَتْ فهو أحبُّ إلى الله » .

وحدث عن أبيه ، بسنده إلى قتادة قال :

سمع عمر بن الخطاب رجلاً يتبعُ القصصَ ، فقال له : أحسنُ سورةَ يوسف ؟ قال : نعم . قال : اقرأها . فقرأ حتى بلغ ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ .. ﴾ (٢) ، فقال عمر : أفتريدُ أحسنَ من أحسنِ القصصِ ؟!

توفي أبو جعفر محمد بن إسحاق سنة أربع وخمسين وثلاث مئة .

١٠ - محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى

ابن مَنذَه - واسمه إبراهيم بن الوليد - بن سَنَدَه بن بَطَّة بن استدار

أبو عبد الله العبدي الحافظ

أحد المكثرين والمحدثين الجوالين ، قدم دمشق .

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٢٢٨١١

(٢) سورة يوسف : ٢/١٢

حدّث عن عبد الله بن يعقوب المعدّل ، بسنده إلى عبد الله بن مغفل قال : قال رسول الله ﷺ (١) :

« الله الله في أصحابي ! لا تتخذوهم غَرَضاً من بعدي . فمن أحبهم فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم . ومن آذاهم ، فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله » .

وعن أحمد بن علي المقرئ ، بسنده ، إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ (٢) :

« من نسي صلاة أو نام عنها ، فإن كفارتها أن يصلّيها إذا ذكرها » .

وعن سهل بن السري ، بسنده عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ (٣)

أنه رأى رجلاً شعث الرأس فقال : « ما لهذا ما يسكن به شعره ؟ ! » .

كان أبو عبد الله محمد بن إسحاق ديناً ثقةً صالحاً كثير الحفظ ، كتب على ألف شيخ ، وثقة كثيرون . وقال بعضهم إن له في « معرفة الصحابة » (٤) أوهاماً وإنه اختلط في آخر عمره .

توفي أبو عبد الله بن متده سنة خمس وتسعين وثلاث مئة ، وقيل ست وتسعين .

١١ - محمد بن إسحاق بن هاشم بن يعقوب بن رافع

أبو عبد الله الهاشمي الرافي

مولى رسول الله ﷺ ، يعرف باليتيم .

حدّث عن سعيد بن عبد العزيز ، بسنده إلى عوف بن مالك الأشجعي قال (٥) :

كُنَّا عند رسول الله ﷺ تسعة أو ثمانية أو سبعة ، قال : « ألا تبأيعون رسول الله ﷺ ؟ » وكنا حديث عهد ببيعة ، قلنا : قد بأيعناك يا رسول الله . ثم قال :

(١) أخرجه الترمذي برقم ٣٨٦١ ، مناقب ، وهو في كنز العمال برقم ٣٢٤٨٣

(٢) أخرجه البخاري برقم ٥٧٢ صلاة ، ومسلم برقم ٦٨٤ مساجد ، والترمذي برقم ١٧٨ صلاة ، والنسائي ١ : ٢٩٣

(٣) أخرجه أبو داود برقم ٤٠٦٢ لباس ، والنسائي ٨ : ١٨٣ ، ١٨٤

(٤) اسم كتاب المترجم لا يزال عطلوطاً . انظر كشف الظنون ١ : ٨٩ وهدية العارفين ٢ : ٥٧

(٥) أخرجه مسلم برقم ١٠٤٣ زكاة ، وأبو داود برقم ١٦٤٣ زكاة ، والنسائي ١ : ٢٢٩ ، وابن ماجه برقم ٢٨٦٧ جهاد

« ألا تبائعون رسول الله ﷺ ؟ » قلنا : ألسنا قد بايعناك يا رسول الله ؟ فقال
« ألا تبائعون رسول الله ﷺ ؟ » قال : فبسطنا أيدينا ، فبايعناه ، فقال قائل منا : قد
بايعناك يا رسول الله ، فعلام تبائعك ؟ قال : « على أن تعبدوا الله لا تشركوا به شيئاً ،
والصلوات الخمس ، وأن تسمعوا وتطيعوا ، وأسرَّ كلمة خفيَّة ، ولا تسألوا الناس شيئاً » .
فلقد كان بعض أولئك الثَّغر يسقطُ سوطه ، فلا يسأل أحداً يناوله إياه !

١٢ - محمد بن إسحاق بن يزيد أبو عبد الله البغدادي المعروف بالصَّيْثِي

قدم دمشق .

حدث عن شجاع بن الوليد ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ (١) :
« إن أقربكم مني منزلاً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً في الدنيا » .

وعن نصر بن حماد ، بسنده إلى ابن عباس قال (٢) :

وَقَفَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَتْلَى يَذُرُّ قَالَ : « جزاكم الله عني من عصابةٍ شراً ، فقد
خَوَّنْتُونِي أَمِيناً ، وكَذَّبْتُونِي صادقاً » ثم التفت إلى أبي جهل بن هشام ، فقال : « هذا أعنى
على الله عزَّ وجلَّ من فرعون : إن فرعون لما أيقنَ بالهَلَكَةِ وَحَّدَ الله ، وإن هذا لما أيقنَ
بالموت دعا باللات والعزى » .

سُئِلَ أَبُو عَوْنُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الصَّيْثِي فَقَالَ : هُوَ كَذَّابٌ .

١٣ - محمد بن إسحاق بن يعقوب بن إبراهيم أبو بكر

دمشقي .

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم ٥١٨٢ من طريق ابن عساكر .

(٢) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ٢٩٨٧٣ من طريق الطبراني والخطيب وابن عساكر .

حدَّث عن عبد الله بن جعفر ، بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ (١) :

« اتَّقُوا اللَّهَ فِي الضَّعِيفَيْنِ : الْمَمْلُوكِ وَالْمَرْأَةِ » .

وعن محمد بن حمدان البلخي بسنده إلى يحيى بن أبي كثير قال :

وَلَدُ الزَّنا لَا يَكْتَبُ الْحَدِيثَ .

١٤ - محمد بن إسحاق

أبو عبد الله الرملي

روى عن هشام بن عمار ، بسنده إلى أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال (٢) :

« لما قضى الله الخلق كتب كتاباً فهو عنده فوق العرش : إنَّ رحمتي غلبتُ غضبي » .

١٥ - محمد بن إسحاق

أبو جعفر الزُّوزَنِي القارئ

قدم دمشق حاجاً .

حدَّث عن محمد بن علي بسنده إلى أنس بن مالك قال :

من صام يوماً تَطَوُّعاً ، فلو أعطِيَ ملءَ الأرض ذهباً ، ما وُفِيَ أَجْرَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ .

قال ابن عساكر :

كذا ذكر هذا الحديث موقوفاً ، وقد وقع لي مرفوعاً بعلو (٣) .

(١) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ٢٥٠٠٤ من طريق ابن عساكر .

(٢) أخرجه البخاري برقم ٣٠٢٢ بدء الخلق ، ومسلم برقم ٢٧٥١ توبة ، والترمذي برقم ٢٥٢٧ دعوات ، وابن ماجه

برقم ٤٢٩٥ زهد .

(٣) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ٢٤١٥٦ مرفوعاً من طريق ابن عساكر .

١٦ - محمد بن إسحاق المِصْرِي

حدَّث عن جده قال : قال ذوالنون :

كُلُّ مُحِبٍّ ذَلِيلٌ ، وكُلُّ خَائِفٍ هَارِبٌ ، وكُلُّ رَاجٍ طَالِبٌ ، وكُلُّ عَاصٍ مُسْتَوْجِبٌ ،
وكُلُّ مُطِيعٍ مُسْتَأْنَسٌ .

مات محمد بن إسحاق المصري سنة أربع وأربعين وخمس مئة .

١٧ - محمد بن أسد

أبو عبد الله الإسفراييني الحَوْثِي^(١)

حدَّث عن مروان بن معاوية ، بسنده إلى طارق بن الأثيم قال : سمعت رسول الله ﷺ
يقول^(٢) :

« من قال لا إله إلا الله ، وكفر بما يُعبد من دونه ، حرَّم الله ماله ودمه ، وحسابه
على الله » .

١٨ - محمد بن أسد بن هلال بن إبراهيم

أبو طاهر الرَّقِّي الأشْجَانِي

إمام جامع الرِّقَّة .

حدَّث عن عبد الله بن قُثَم ، بسنده إلى جرير ، عن النبي ﷺ قال^(٣) :

« أَوَّلُ الْأَرْضِينَ خَرَاباً يُسْرَاهَا ثُمَّ يُمْنَاهَا » .

(١) نسبة إلى الحَوْش ، وهي قرية من قرى إسفرايين . ويقال أيضاً « الْحَثِّي وَالْحَوْثِي » ، انظر الأنساب
للمعافي ٤ : ٢٧٠ ، ومعجم البلدان (حوش) ، وتاريخ بغداد ٢ : ٨١

(٢) أخرجه مسلم برقم ٢٣ إيمان .

(٣) الحديث في كنز العمال برقم ٣٨٤٢٨ من طريق ابن عساكر .

١٩ - محمد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن سعيد أبو بكر الكشي^(١) الجوهري

اجتاز بدمشق أو بأعمالها عند توجهه إلى مصر .

أنبأنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن أحمد الكشي الجوهري ، عن إسماعيل بن الحسين ، بسنده إلى عبد الله بن عمر ، عن النبي ﷺ أنه قال^(٢) :
« ما كَبُرَ الحاجُّ من تكبيرة ، ولا هَلَّلَ من تهليله ، إلا بُشِّرَ بها تَبَشُّراً » .

٢٠ - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم الأسدي البصري المعروف بابن عَلِيَّة^(٣)

ولي القضاء بدمشق .

حدث عن يحيى بن السَّكَنِ ، بسنده إلى عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ^(٤) :
« ليسَ المسكينَ الذي تَرُدُّهُ الأَكْلَةُ والأَكْلَتانِ واللُّقْمَةُ واللُّقْمَتانِ - زاد في رواية - وَمَنْ سَأَلَ النَّاسَ لِيُثْرِيَ مَالَهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ رَضْفٌ^(٥) مِنَ النَّارِ فَيَلْهَبُهُ ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَقِلْ ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْثِرْ » .

وَتَقَّهَ النَّسَائِي ، وقال الدارقطني : لا يَأْسَ بِهِ .

لم يزل محمد بن إسماعيل قاضياً بدمشق حتى توفي سنة أربع وستين ومئتين .

(١) هذه النسبة وردت بالثخين وبالحجيم . انظر الأنساب ١٠ : ٣٥٩ ، ٤٤٠ ، والإكمال ٧ : ١٨٥ ، ومعجم البلدان

(كشي) .

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ١١٨٦٥ من طريق ابن عساكر .

(٣) المشهور بابن عَلِيَّة هو إسماعيل بن إبراهيم والد المترجم . انظر تهذيب التهذيب ٩ : ٥٤ - ٥٥ ، وسير أعلام

النبلاء ٩ : ١٠٧

(٤) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ٦٥٥١ من طريق ابن عساكر .

(٥) الرَضْفُ : الحجارة المحمأة ، واحداً رَضْفَةٌ .

٢١ - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله الجعفي البخاري الإمام

صاحب الصحيح والتاريخ . سمع بدمشق .

حدث الإمام البخاري عن مكي بن إبراهيم بسنده إلى سلمة أنه أخبره قال^(١) :
خرجتُ من المدينة ذاهباً نحو الغابة ، حتى إذا كنتُ بَشَنِيَةِ الغابةِ ، لقيني غلامٌ
لعبد الرحمن بن عوف ، قلتُ : ويعك ما بك ؟ قال : أُخِذْتُ لِإِخَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
قلتُ : مَنْ أَخَذَهَا ؟ قال : غطفانٌ وقزارة . فصرختُ ثلاثَ صَرَخَاتٍ أَتَمَعْتُ مَا بَيْنَ
لَا بُتَيْهَا^(٢) : يا صباحاه ، يا صباحاه ! ثم اندفعتُ حتى ألقاهم ، وقد أخذوها ، فجعلتُ
أرميهم وأقول :

أَنَا ابْنُ الْأَكْـُوسِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْعِ^(٣)

فاسْتَقْذِئْتَهَا مِنْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَشْرَبُوا ، فَأَقْبَلْتُ بِهَا أَسْوَقَهَا ، فَلَقِيتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ الْقَوْمَ عَطِشَ ، وَإِنِّي أَعَجَلْتُهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا سَقَيْتُهُمْ ، فابْعَثْ فِي أَثَرِهِمْ .
فَقَالَ : « يَا ابْنَ الْأَكْـُوسِ ، مَلَكَتْ ، فَأَسْجِحْ »^(٤) ، إِنْ الْقَوْمَ يَقْرَؤُونَ^(٥) فِي قَوْمِهِمْ .

قال أحمد بن سعدان البخاري^(٦) :

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن مغيرة بن بردزبه^(٧) البخاري ، وَبَرْدِزْبَهُ عَجَسِي مات
عليها . والمغيرة بن بردزبه أسلم على يدي يمان البخاري والي بخاري ، ويمان هذا هو

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٤ : ٤٨ ، والبخاري برقم ٢٨٧٦ و ٣٩٥٨ مغازي ، ومسلم برقم ١٨٠٦ جهاد .

(٢) اللآبة هي الحرة ، والمدينة المنورة تكتنفها لابنان ، وقد جرت هذه الكناية على ألسنة الناس لغير المدينة
أيضاً .

(٣) معناه اليوم هو يوم هلاك اللثام .

(٤) أي فاروق وأحين .

(٥) أي يُضافون ويعانون فلا فائدة في البعث في أثرهم .

(٦) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٥ - ٦ .

(٧) رسمه مضطرب في نسخ تاريخ دمشق ، والصواب مأثبه من تاريخ بغداد ، وانظر الإكمال لابن ماکولا ١ :

٢٥٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٣٩١ ، وتهذيب الأسماء واللغات القسم الأول ١ : ٦٧ .

أبو جدِّ عبدِ الله بنِ محمد المُسنِّدي . وعبدُ الله بن محمد هو ابن جعفر بن يمان البخاري الجعفي . والبخاري قيل له جُعْفِي لأنَّ أبا جدِّه أسلمَ على يدي أبي جدِّ عبدِ الله المُسنِّدي ، ويمان جُعْفِي ، فنُسِبَ إليه لأنَّه مولاه من فوق . وعبدُ الله قيل له مُسنِّدي لأنَّه كان يطلبُ المُسنَدَ من حدَّاته .

قال بكر بن منير :

بردزيه هو بالبخارية . وبالعربية الزُّراع .

قال أبو عمرو المستنير :

سألتُ أبا عبد الله محمد بن إسماعيل : متى وُلِدْتَ ؟ فأخرجَ لي خطَّ أبيه : وُلِدَ محمد بن إسماعيل يومَ الجمعة ، بعد الجمعة ، لثلاثِ عشرةَ ليلةً مضت من شوال ، سنة أربع وتسعين ومئة .

قال الحسن بن الحسين البرازي (١) :

رأيتُ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم شيخاً نحيف الجسم ، ليس بالطويل ، ولا بالقصير .

حدَّث محمد بن الفضل البلخي قال (٢) :

ذَهَبْتُ عينا محمد بن إسماعيل البخاري في صغره ، فرأت والدته في المنام إبراهيم الخليل ، فقال لها : يا هذه ، قد ردَّ الله على ابنك بصره لكثرة بكائك ، أو لكثرة دُعائك ، قال : فأصبحنا وقد ردَّ الله عليه بصره .

حدَّث محمد بن أبي حاتم النَوَاقِ النحوي قال (٣) :

قلتُ لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري : كيف كان بدءُ أمرِكَ في طلب الحديث ؟ قال : أُلْهِمْتُ حفظَ الحديث ، وأنا في الكتاب . قال : ولم أتي عليك إذ ذاك ؟ قال : عشرَ سنين أو أقل . ثم خرجتُ من الكتاب بعد العشر ، فجعلتُ أختلِفُ إلى الداخلي

(١) الخبر في سير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٥٢

(٢) الخبر في سير أعلام النبلاء ١٢ : ٣٩٣

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٦ - ٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٣٩٣

وغيره ، وقال يوماً فيما يقرأ للناس : « سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم » فقلت له : يا أبا فلان ، إن أبا الزبير لم يَرَوْ عن إبراهيم . فانتَهَرَنِي . فقلتُ له : أرجعْ إلى الأصل ، إن كان عندك . فدخل ونظر فيه ، ثم خرج فقال لي : كيفَ هو يا غلام ؟ قلتُ : هو الزبير بن عدي عن إبراهيم . فأخذَ القلمَ مِنِّي ، وأحْكَمَ كتابه ، فقال : صدقتُ . فقال له بعض أصحابه : ابنُ كم كنتَ إذ رَدَدْتَ عليه ؟ فقال ابنُ إحدى عشرة . فلما طعنتُ في ستِّ عشرة سنةً ، حفظتُ كُتُبَ ابنِ المبارك ووكيع ، وعرفتُ كلام هؤلاء . ثم خرجتُ مع أمي وأخي أحمد إلى مكة . فلما حججْتُ ، رجعَ أخي ، وتخلَّفتُ بها في طلب الحديث . فلما طعنتُ في ثمان عشرة ، جعلتُ أَصَفُّ قضايا الصحابة والتابعين وأقوالهم ، وذلك أيامَ عبيد الله بن موسى . وصنفتُ كتابَ التاريخ إذ ذاك عند قبر الرسول ﷺ في الليالي المقمرة . وقال : كُلُّ^(١) اسم في التاريخ إلا وله عندي قصة . إلا أني كرهتُ تطويلَ الكتاب .

وقال البخاري أيضاً :

كتبتُ على ألفِ نَفَرٍ من العلماء وزيادة ، ولم أكتب إلا عَمَّن قال : الإيمان قولٌ وعملٌ ، ولم أكتب عَمَّن يقول : الإيمان قولِي .

سَمِعَ حاشد بن إسماعيل وآخر يقولان^(٢) :

كان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل يختلفُ معنا إلى مشايخ البصرة ، وهو غلامٌ ، فلا يَكْتُبُ ، حتى أتى على ذلك أيامٌ . فكنا نقولُ له : إنَّكَ تختلفُ معنا ولا تكتبُ ، فما مَنَّاكَ فيما تصنعُ ؟ فقال لنا بعد ستةَ عشرَ يوماً : إنَّكُمَا قد أكثرتُمَا عليَّ وألحَّيْتُمَا ، فأعرضا عليَّ ما كتبْتُمَا . فأخرجنا إليه ما كان عندنا ، فزاد على خَمْسَةِ عَشَرَ ألفَ حديثٍ ، فقرأها كُلُّهَا على ظهر القلبِ ، حتى جعلنا نَحْكِمُ كُتُبَنَا من حفظِهِ . ثم قال : أتَرَوْنَ أَنِّي اختلفُ هدرًا وأضيعُ أيامي ؟! فعرَفْنَا أَنَّهُ لا يتقدَّمُهُ أحدٌ .

(١) كنا في أصل تاريخ دمشق . وفي تاريخ بغداد « قل » وهو الأتية .

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ١٤ - ١٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٠٨ .

وقال أحمد بن حنبل (١) :

انتهى الحفظ إلى أربعة من أهل خراسان : أبو زرعة الرازي ، ومحمد بن إسماعيل البخاري ، وعبد الله بن عبد الرحمن المرقندي ، والحسن بن شجاع البلخي .

وقال محمد بن إسحاق بن خزيمة (٢) :

مارأيت تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل البخاري - وفي رواية - أحفظ لحديث رسول الله ﷺ ، ولا أعرف به من محمد بن إسماعيل البخاري .

وسمع عدة مشايخ يحكون (٣) :

أن محمد بن إسماعيل البخاري قدم بغداد ، فسمع به أصحاب الحديث ، فاجتمعوا ، وعمدوا إلى مئة حديث فقبلوا متونها وأسانيدها ، وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر ، وإسناد هذا المتن لمتن آخر ، ودفعوا إلى عشرة أنفس ، إلى كل رجل عشرة أحاديث ، وأمروهم إذا حضروا المجلس يلقون (٤) ذلك على البخاري ، وأخذوا الموعد للمجلس ، فحضر المجلس جماعة أصحاب الحديث من الغرباء من أهل خراسان وغيرها ومن البغداديين . فلما اطمأن المجلس بأهله ، انتدب إليه رجل من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث المقلوبة ، فقال البخاري : لأعرفه ، فسأله عن الآخر ، فقال : لأعرفه . فما زال يلقي عليه واحداً بعد واحد حتى فرغ من عشرته ، والبخاري يقول : لأعرفه . فكان الفقهاء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون : الرجل فهم . ومن كان منهم غير ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم . ثم انتدب رجل آخر من العشرة ، فسأله عن حديث من تلك الأحاديث المقلوبة ، فقال البخاري : لأعرفه ، فسأله عن آخر ، فقال : لأعرفه . فلم يزل يلقي عليه واحداً بعد آخر حتى فرغ من عشرته ، والبخاري يقول : لأعرفه . ثم انتدب إليه الثالث والرابع ، إلى تمام العشرة ، حتى فرغوا كلهم من الأحاديث المقلوبة ، والبخاري لا يزيدهم على « لأعرفه » . فلما علم البخاري أنهم

(١) سير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٢٣

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٢٧

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٢٠ - ٢١ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٠٨ - ٤٠٩

(٤) كنا في أصل تاريخ دمشق ، وفي تاريخ بغداد : « أن يلقوا » .

قد فَرَّغُوا ، التفتَ إلى الأولِ منهم فقال : أمّا حديثُكَ الأولُ فهو كذا ، وحديثُكَ الثاني فهو كذا ، والثالثُ والرابعُ على الولاء ، حتى أتى على تمامِ العَشْرَةِ ، فَرَدَّ كُلَّ مَثْنٍ إلى إسنادهِ وكلَّ إسنادٍ إلى مَثْنِهِ ، وفعلَ بالآخرينَ مثْلَ ذلك ، وردَّ متونَ الأحاديثِ كُلِّها إلى أَسَانِيدِها ، وأَسَانِيدِها إلى متونها ، فأقرَّ الناسُ له بالحفظِ وأذعنوا له بالفضلِ . وكان ابنُ صاعدٍ إذا ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ يقول : الكِبْشُ النُّطَاحُ .

قال أبو حامد أحمد بن حمدون^(١) :

سمعتُ مُسْلِمَ بنَ الحجاج ، وجاء إلى مُحَمَّد بنِ إِسْمَاعِيلَ البخاري ، فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وقال : دُعِنِي حَتَّى أَقْبَلَ رَجْلَيْكَ يَا أَسْتَاذَ الْأُسْتَاذِينَ وَسَيِّدَ الْمُحَدِّثِينَ ، وَيَا طَبِيبَ الْحَدِيثِ فِي عِلَلِهِ !

وحدثَ أَبُو عِيسَى الترمذي قال^(٢) :

لم أَرِ بالعراقِ ولا بخراسانَ في معنى العِلَلِ والتاريخِ ومعرفةِ الْأَسَانِيدِ أَعْلَمَ من مُحَمَّد بنِ إِسْمَاعِيلَ .

وحدثَ مُحَمَّد بنُ أَبِي حاتمِ النوراني قال^(٣) :

كان أَبُو عبد الله إِذَا كُنْتُ مَعَهُ في سَفَرٍ يَجْمَعُنَا بَيْتٌ وَاحِدٌ ، إِلَّا في الْفَيْطْرِ أَحْيَاناً ، فَكُنْتُ أَرَاهُ يَقُومُ في لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً إلى عَشْرِينَ مَرَّةً ، في كُلِّ ذَلِكَ يَأْخُذُ الْقَدَّاحَةَ فيُورِي نَاراً بِيَدِهِ ، وَيُسْرِجُ ، ثُمَّ يُخْرِجُ أَحَادِيثَ ، فيُعَلِّمُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ يَضَعُ رَأْسَهُ . وَكَانَ يَصْلِي في وَقتِ السَّحَرِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً يُوْتِرُ مِنْهَا بِوَاحِدَةٍ ، وَكَانَ لَا يَوْعِظُنِي في كُلِّ مَا يَقُومُ . فَقُلْتُ : إِنَّكَ تَحْمِلُ على نَفْسِكَ كُلَّ هَذَا وَلَا تَوْعِظُنِي ! قَالَ : أَنْتَ شَابٌّ ، فَلَا أَحِبُّ أَنْ أَفْسِدَ عَلَيْكَ نَوْمَكَ .

قال مُحَمَّد بنِ إِسْمَاعِيلَ البخاري :

ما وَضَعْتُ في كِتَابِ الصَّحِيحِ حَدِيثاً إِلَّا اغْتَسَلْتُ قَبْلَ ذَلِكَ وَصَلَيْتُ رَكْعَتَيْنِ .

(١) الخبر في سير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٢٢ وفيه : « مُحَمَّد بنِ حمدون بنِ رَسَم » .

(٢) انظر تاريخ بغداد ٢ : ٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٢٢

(٣) انظر تاريخ بغداد ٢ : ١٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٠٤

وقال :

صَنَّفْتُ كِتَابِي الصَّحَاحَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً ، خَرَّجْتُهُ مِنْ سِتِّ مِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ ،
وَجَعَلْتُهُ حُجَّةً بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى .

حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاسِمٍ وَزَاقَ الْبُخَارِيُّ قَالَ (١) :

سَمِعْتُ الْبُخَارِيَّ يَقُولُ : لَوْ نُشِرَ بَعْضُ أُسْتَاذِي (٢) هَؤُلَاءِ ، لَمْ يَفْهَمُوا كَيْفَ صَنَّفْتُ
كِتَابَ التَّارِيخِ ، وَلَا عَرَفُوهُ . ثُمَّ قَالَ : صَنَّفْتُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

وَقَالَ أَيْضًا (٣) :

دُعِيَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ إِلَى بَسْتَانَ بَعْضِ أَصْحَابِيهِ ، فَلَمَّا حَضَرَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ صَلَّى
بِالْقَوْمِ . ثُمَّ قَامَ لِلتَّطَوُّعِ ، فَأَطَالَ الْقِيَامَ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ ، رَفَعَ ذِيلَ قَبِيصِهِ فَقَالَ
لِبَعْضِ مَنْ مَعَهُ : انظُرْ ، هَلْ تَرَى تَحْتَ قَبِيصِي شَيْئًا ؟ فَإِذَا زُنْبُورٌ قَدْ أَبْرَهَ فِي سِتَّةِ عَشَرَ أَوْ
سَبْعَةِ عَشَرَ [مَوْضِعًا] (٤) ، وَقَدْ تَوَرَّمَ مِنْ ذَلِكَ جَسَدُهُ ، وَكَانَ أَثَارُ الزُّنْبُورِ فِي جَسَدِهِ
ظَاهِرَةً ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ : كَيْفَ لَمْ تَخْرُجْ مِنَ الصَّلَاةِ فِي أَوَّلِ مَا أَبْرَكَ ؟ ! فَقَالَ : كُنْتُ فِي
سُورَةٍ فَأُحْبِبْتُ أَنْ أُتِمَّهَا .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٥) :

كَانَ فِي مَجْلِسِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، فَرَفَعَ إِنْسَانٌ مِنْ لِحْيَتِهِ قَنَازَةً (٦) ،
فَطَرَحَهَا عَلَى الْأَرْضِ . قَالَ : فَرَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَإِلَى (٧) النَّاسِ ، فَلَمَّا غَفَلَ
النَّاسُ رَأَيْتُهُ مَدَّ يَدَهُ ، فَرَفَعَ الْقَنَازَةَ مِنَ الْأَرْضِ ، فَأَدْخَلَهَا فِي كُمِّهِ . فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ
رَأَيْتُهُ أَخْرَجَهَا فَطَرَحَهَا عَلَى الْأَرْضِ .

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٧

(٢) في تاريخ بغداد : « اسنادي » وهو تصحيف فسد به وبعلامات الترقيم مدلول الخبر .

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ١٢ - ١٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٤٢

(٤) مابين معقوفتين من تاريخ بغداد وسير أعلام النبلاء ، وقد سقط من أصل تاريخ دمشق .

(٥) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ١٣

(٦) القنزة مايقع في العين وفي الشراب من بُيُوتَةٍ أو غيرها .

(٧) في أصل تاريخ دمشق : « فرأى » . وما أتتبه من تاريخ بغداد .

حَدَّثَ أَبُو سَعِيدٍ بَكْرٌ بْنُ مَنِيرٍ قَالَ (١) :

كَانَ حُمَيْلٌ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بَضَاعَةً أَنْفَذَهَا إِلَيْهِ ابْنُهُ أَحْمَدُ أَبُو حَفْصٍ ، فَاجْتَمَعَ بَعْضُ التَّجَّارِ إِلَيْهِ بِالْعَشِيِّ ، فَطَلَبُوهَا مِنْهُ بِرَبِيعِ خَمْسَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : انصَرَفُوا اللَّيْلَةَ . فَجَاءَهُ مِنَ الْغَدِ تَجَّارٌ آخَرُونَ ، فَطَلَبُوهَا مِنْهُ تِلْكَ الْبَضَاعَةَ بِرَبِيعِ عَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، فَقَرَّبَهُمْ وَقَالَ : إِنِّي نَوَيْتُ الْبَارِحَةَ أَنْ أَدْفَعَ إِلَيْهِمْ بِمَا طَلَبُوا - يَعْنِي الَّذِينَ طَلَبُوا أَوَّلَ مَرَّةٍ - وَدَفَعَ إِلَيْهِمْ بِرَبِيعِ خَمْسَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، وَقَالَ : لَا أَحِبُّ أَنْ أَنْقُصَ يَتِي .

وَقَالَ (٢) :

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ : أَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَلَا يَحَاسِبَنِي أَنِّي اغْتَبْتُ أَحَدًا . وَثَقَّهُ عُلَمَاءُ الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَخِرَاسَانَ وَسَائِرِ الْأَمْصَارِ وَأَقْرَبُوا لَهُ بِالْفَضْلِ .

حَدَّثَ إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَلْفٍ قَالَ (٣) :

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ : مَا تَصَاغَرْتُ إِلَيَّ نَفْسِي إِلَّا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْتَمْدِينِيِّ . قَالَ إِسْحَاقُ : وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ السَّلَامِ يَقُولُ : ذَكَرْنَا قَوْلَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ هَذَا لِعَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ فَقَالَ : دَعُوا هَذَا فَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ لَمْ يَرَ مِثْلَ نَفْسِهِ .

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ :

لَوْ قَدِّرْتُ أَنْ أَزِيدَ - يَعْنِي مِنْ عُمْرِي - فِي عَمْرِى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ لَفَعَلْتُ ، فَإِنَّ مَوْتِي يَكُونُ مَوْتَ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، وَمَوْتُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ذَهَابُ الْعِلْمِ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ عَاصِمٍ :

رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ ثَلَاثَ مَسْتَمَلِينَ بِبَغْدَادَ ، وَكَانَ اجْتَمَعُوا فِي مَجْلِسِهِ زِيَادَةُ عَلَى عَشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ .

(١) انظر الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ١١ - ١٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٤٧

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ١٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٣٩

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ١٨

قال محمد بن جابر (١) :

سمعتُ محمدَ بنَ يحيى لما وردهُ محمدُ بنُ إسماعيلَ البخاري نيسابورَ قال : اذهبوا إلى هذا الرجلِ الصالحِ فاسمعوا منه . قال : فذهبَ الناسُ إليه ، وأقبلوا على السماعِ منه ، حتى ظهرَ الخللُ في مجالسِ محمدِ بنِ يحيى ، فحسدهُ بعد ذلك ، وتكلمَ فيه .

وقال مسلمُ بنُ الحجاج (٢) :

لما قديمَ محمد بنِ إسماعيلَ البخاري نيسابورَ ، مارأيتُ والياً ولا عالماً فعلَ به أهلُ نيسابور ما فعلوا بمحمد بنِ إسماعيلَ : استقبلوه مَرَحَلَتَيْنِ وثلاثَ مراحل ! وقال محمد بنُ يحيى الذُّهلي في مجلسِهِ : من أرادَ أنَ يستقبلَ محمد بنَ إسماعيلَ غداً ، فليستقبله ، فيأني استقبله . فاستقبله محمد بنُ يحيى وعامةُ أهلِ نيسابور ، فدخلَ البلدَ ، فنزلَ دارَ البخاريين . قال : فقال لنا محمد بنُ يحيى : لاتسألوه عن شيءٍ من الكلام ، فإنه إن أجابَ بخلافِ ما نحن فيه ، وقعَ بيننا وبينه ، ثم شمتَ بنا كلُّ حروري وكلِّ رافضي وكلِّ جهمي وكلِّ مُرجئٍ بخراسان . قال : فازدحمَ الناسُ على محمد بنِ إسماعيلَ ، حتى امتلأَ الدارُ والسطوحُ . قال : فلما كانَ اليومُ الثاني أو الثالث ، قامَ إليه رجلٌ فسأله عن اللَّفْظِ بالقرآن ، فقال : أفعالنا مخلوقةٌ ، وألفاظنا من أفعالنا . قال : فوقعَ بينَ الناسِ اختلافٌ ؛ فقال بعضهم : قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، وقال بعضهم : لم يقل . فوقعَ بينهم اختلافٌ ، حتى تواتبَ بعضهم إلى بعضٍ . فاجتمعَ أهلُ الدارِ ، فأخرجوا الناسَ من الدارِ .

قال أبو حامد الأعشي (٣) :

رأيتُ محمدَ بنَ إسماعيلَ البخاري في جنازةِ أبي عثمانَ سعيدٍ بنِ مروان ، ومحمدَ بنِ يحيى فسأله عن الأسامي والكُنَى وعِلَلِ الحديثِ .. ومرَّ فيه محمد بنُ إسماعيلَ مثلَ السَّهمِ ، كأنه يقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فما أتى على هذا شهرٌ ، حتى قالَ محمد بنُ يحيى : ألا مَنْ يختلفُ إلى مجلسه لا يختلفُ إلينا ، فإنَّهُم كتبوا إلينا من بغدادَ أَنَّهُ تكلمَ في اللَّفْظِ . ونهيناه فلم

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٣٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٥٣ .

(٢) الخبر في سير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٥٨ .

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٣١ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٥٥ . وأبو حامد الأعشي هو أحمد بن حمدون بن

أحمد بن رستم . انظر الأنساب للسمعاني ١ : ٣١٤ .

يَنْتَه . ولا تقربوه ، وَمَنْ يَقْرَبْهُ فَلَا يَقْرَبُنَا . فَأَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ههنا مُدَّةً ، وخرج إلى بخارى .

وحدث أبو عمرو أحمد بن نصر النيسابوري المعروف بالْخَفَّاف ، ببخارى ، قال^(١) :

كنا يوماً عند أبي إسحاق الْقَرَشِي^(٢) ، ومعنا مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ المروزي ، فجرى ذكرُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ البخاري ، فقال مُحَمَّدُ بْنُ نصر : سمعته يقول : من زَعَمَ أَنِّي قلتُ : لفظي بالقرآن مخلوقٌ ، فهو كذابٌ ، فإني لم أقُلْه . فقلتُ له : يا أبا عبد الله فقد خاضَ الناسُ في هذا وأكثرُوا فيه . فقال : ليس إلا ما أقولُ . واحكي له عني^(٣) . قال أبو عمرو الْخَفَّافُ : فَأَتَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ ، فناظرته في شيءٍ من الحديث حتى طابتُ نَفْسُهُ ، فقلتُ : يا أبا عبد الله ، ههنا رجلٌ يحكي عنك أَنَّكَ قُلْتَ هذه المقالةَ ، فقال لي : يا أبا عمرو ، احفظْ ما أقولُ ، من زَعَمَ مِنْ أَهْلِ نَيْسَابُورٍ وقومس والرِّيِّ وَهَمْدَانَ وَخُلُوانَ وبغداد والكوفة والمدينة ومكة والبصرة أَنِّي قلتُ : لفظي بالقرآن مخلوقٌ ، فهو كذابٌ ، فإني لم أقُلْ هذه المقالةَ . إلا أَنِّي قلتُ : أفعالُ العباد مخلوقةٌ .

حدث أبو سعيد بكر بن منير قال^(٤) :

بعث الأمير خالد بن أحمد الدُّهلي ، والي بخارى ، إلى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ أَنْ أَحْمِلَ إِلَيَّ كتابَ الجامع والتاريخَ وَغَيْرَهُمَا لِأَسْمَعَ مِنْكَ . فقال مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ لرسوله : أنا لا أَدُلُّ الْعِلْمَ ، ولا أَحْمِلُهُ إلى أبوابِ الناسِ . فإن كنتُ لك إلى شيءٍ مِنْهُ حاجةً ، فاحضُرْني في مسجدي أو في داري . وإن لم يعجبك هذا ، فَأَنْتَ سُلْطَانٌ ، فامنعني من المجلس ، ليكون لي عُذْرٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لأنِّي لم أَكْتُمِ الْعِلْمَ ، لقولِ رسولِ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ سِئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ » . قال : فكان سببَ الْوَحْشَةِ بينهما هذا .

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٢٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٥٧ .

(٢) في تاريخ بغداد : « محمد بن إسحاق القيسي » ، وفي سير أعلام النبلاء : « أبي إسحاق القيسي » .

(٣) كذا في أصل تاريخ دمشق ، وفوقها ضبة . وفي تاريخ بغداد : « وأحكي لك عنه » .

(٤) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٣٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٥٧ .

(٥) أخرجه أحمد في المسند ٢ : ٢٦٣ و ٣٠٥ ومواضع أخرى ، وأبو داود برقم ٣٦٥٨ علم ، والترمذي برقم ٢٦٥١ ،

علم ، وابن ماجه برقم ٢٦١ ، ٢٦٦ باب من سئل عن علم فكفته .

قال عبد القدوس بن عبد الجبار السمرقندي (١) :

جاء محمد بن إسماعيل إلى خَرْتَسْكَ^(٢) ، قرية من قرى سَمَرْقَنْد على فرسخين منها ، وكان له بها أقرباء فَنَزَلَ عندهم . قال : فسمِعته ليلة من الليالي ، وقد فَرَّغ من صلاة الليل ، يدعو ، ويقولُ في دعائه : اللهمَّ إنه قد ضاقتْ عَلَيَّ الأرضُ بما رَحَبَتْ ، فاقْبِضْني إليك . قال : فما تَمَّ شهرٌ حتى قبضَه الله تعالى . وَقَبْرُهُ بِخَرْتَسْكَ .

تُوفِّي محمد بن إسماعيل البخاري ليلة الفِطْرِ سنة ست وخمسين ومئتين .

٢٢ - محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن بَحْر

أبو عبد الله الفارسي

حدَّث عن أبي هاشم وَرِيْزَةَ بن محمد بسنده إلى عمر بن الخطاب ، أن النبي ﷺ قال (٣) :
« نِعَمَ الإِدَامُ الْخَلُّ » .

كان أبو عبد الله الفارسي ثقة فاضلاً . وُلِدَ سنة ثمانٍ أو تسع وأربعين ومئتين ، وتُوفِّي سنة خمسٍ وثلاثين وثلاث مئة .

٢٣ - محمد بن إسماعيل بن زياد

أبو عبد الله - ويقال أبو بكر - البغدادي الدُّولابي

حدَّث محمد بن إسماعيل الدُّولابي ، عن أبي مُسْهِرٍ بسنده إلى أبي سعيد الخُدَري أن رسول الله ﷺ كان إذا قال : « سَمِعَ اللهُ مِنْ حَمْدِهِ » قال : « رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، مِلَاءَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَمِلَاءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ ، أَحَقُّ مَا قَالِ الْعَبْدُ ، كُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ . لَا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيتَ ، وَلَا مَعْطِي لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ »^(٤) .
كان الدُّولابي ثَقَّةً ، وتُوفِّي سنة أربع وسبعين ومئتين .

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٣٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٦٦

(٢) هي من قرى سَمَرْقَنْد كما سيلي في الخبر ، قال ياقوت في معجم البلدان : « بينها ثلاثة فراسخ » .

(٣) أخرجه من حديث عائشة وجابر : مسلم برقم ٢٠٥٢ أثرية ، والترمذي برقم ١٨٤٠ و ١٨٤١ أطعمة .

(٤) أخرجه مسلم برقم ٢٠٢ - ٢٠٦ صلاة ، والترمذي برقم ٢٦٦ صلاة ، و ٣٤١٩ دعوات ، والنسائي ٢ : ١٩٨ ، وابن ماجه ٨٧٩ إقامة .

٢٤ - محمد بن إسماعيل بن علي أبو علي الأيلي

حَدَّثَ بِدَمَشَقِ سَنَةِ سِتٍّ وَعَشْرِينَ وَفَلَاثَ مِئَةٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ (١) :
« حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَرْبَعٌ : مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَآسِيَا امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ » .

٢٥ - محمد بن إسماعيل بن القاسم بن إبراهيم بن طباطبا ابن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله العلوي الحسني المديني الرسي

قَدِمَ دَمَشَقَ فِي صَحْبَةِ أَبِي الْجَيْشِ خَمَارَوَيْهِ بْنِ أَحَدٍ بْنِ طَوْلُونَ حِينَ تَوَجَّهَ لِلِقَاءِ جَيْشِ ابْنِ أَبِي السَّاجِ ، فَالْتَقِيَ بِبَنِيَّةِ الْعُقَابِ مِنْ أَرْضِ دَمَشَقِ .
حَدَّثَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ :

لَمَّا تَرَأَى الْجَيْشَانِ أَمَرَ بِالْقِيَامِ حَصِيرِ الصَّلَاةِ ، فَالْتَقَيْتُ ، وَنَزَلْتُ مَعَهُ ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، فَلَمَّا اسْتَمْتَمَهَا أَدْخَلَ يَدَهُ فِي خُفِّهِ ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ خَطًّا ابْنُ أَبِي السَّاجِ الَّذِي خَلَفَ فِيهِ بُوَيْكِدُ الْأَيْمَانِ أَنَّهُ لَا يَحَارِبُهُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي رَضِيتُ بِمَا أَعْطَانِيهِ مِنَ الْأَيْمَانِ بِكَ ، وَوَقَّعْتُ بِكَفَايَتِكَ إِيَّايَ عَذْرَةَ بَحْلُفِهِ . وَاجْتَرَأَ عَلَى الْحِنْثِ بِمَا أَكَّدَهُ لِي اغْتِرَارًا بِحِلْمِكَ عَنْهُ ، فَأَدِلَّنِي عَلَيْهِ (٢) . فَرَأَيْتُ مِثْمَنَةَ خَمَارَوَيْهِ قَدْ انْهَزَمَتْ ، وَتَبِعْتُهَا مِيسَرَتَهُ ، فَحَمَلَتْ فِي شِرْذِمَةٍ يَسِيرَةٍ عَلَى جَيْشِ أَبِي السَّاجِ ، وَهُوَ فِي غَايَةِ مِنَ الْوُفُورِ (٣) ، فَانْهَزَمُوا بِأَسْرِهِمْ . فَوَقَّفَ عَلَى نَشْرِ ، وَأَطْفَقَ وَمِنْ حَضَرِهِ بِهِ . فَاسْتَأْمَنْتُ إِلَيْنَا عِدَّةً كَبِيرَةً . فَقُلْتُ لَهُ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، إِنَّ مَقَامَنَا مَعَ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ خَطِرٌ ، فَأَمَرْنِي بِالْمَسِيرِ بِهِمْ إِلَى مُسْتَقَرٍّ سِوَايَ ، فَسَرْتُ مَعَهُمْ ، وَأَنَا عَلَى

(١) أخرجه الترمذي برقم ٣٨٨٨ مناقب .

(٢) أي انصرتني عليه .

(٣) أي من كثرة الرجال والعتاد .

رَقَبَةٍ^(١) مَطْمَعٌ فِيهِ ، أَوْ كَيْدٌ لَهُ . فَبَلَّغُوا نَهْرًا احْتِاجُوا إِلَى عُبُورِهِ ، فَرَأَيْتُهُمْ قَدْ خَلَعُوا الْحِفَافَ ، وَحَطُّوا الرِّحَالَ ، وَسَلَكُوا سُلُوكَ الْمُطْمَئِنِّينَ ، فَأُنِشْتُ إِلَيْهِمْ .

قال سعيد بن يونس :

محمد بن إسماعيل بن القاسم ، مَدِينِيٌّ ، كَانَ يَسْكُنُ الرَّسَّ ، قَرْيَةً نَحْوَ الْمَدِينَةِ . قَدِمَ مِصْرَ قَدِيمًا رَوَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ حَدِيثًا فِي فَضْلِ حُضُورِ مَوَائِدِ آلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَكَانَ كَرِيمًا سَخِيًّا ، وَكَانَتْ لَهُ بِمِصْرَ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ السُّلْطَانِ وَالْعَامَةِ . تَوَفَّى بِمِصْرَ سَنَةَ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

٢٦- محمد بن إسماعيل بن القاسم بن الحسن أبو عبد الله الحداد البانياسي

حَدَّثَ مِنْ أَسْلِ كِتَابِ أَحْمَدَ بْنِ بَكْرٍ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ الرَّسُولُ ﷺ (٢) : « لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي الصَّلَاةِ ، مَا دَامَ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ ، تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ » .

٢٧- محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن يزيد بن دينار أبو حصين التميمي

وَالدُّ أَبِي الدَّحْدَاحِ .

حَدَّثَ أَبُو حَصِينٍ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ : « لَبَّيْكَ عُمَرُو وَحَجَّأ ، لَبَّيْكَ عُمَرُو وَحَجَّأ » .

(١) رَقَبَةٍ يُرْقَبُ رَقَبَةً وَرَقَبَانًا : انْتَظَرَهُ وَزَعَدَهُ . وَالرَّقَبَةُ التَّحْفُظُ وَالْفَرْقُ .

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ بِرَقْمٍ ١٧٤ ، وَمُسْلِمٌ بِرَقْمٍ ٦٤٩ ، وَأَبُو دَاوُدَ بِرَقْمٍ ٤٦٩ وَ ٤٧٠ وَ ٤٧١ ، صَلَاةٌ ،

وَالْتِّرْمِذِيُّ بِرَقْمٍ ٣٢٠ ، صَلَاةٌ ، وَالنَّائِي ٢ : ٥٥ .

وحدث عن أبيه أيضاً بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ (١) :

« إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بطنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً .. » فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .
تُوفِّيَ أَبُو الْحَصِينِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الدِمَشْقِيُّ سَنَةَ تِسْعِينَ وَمِئَتَيْنِ .

٢٨ - مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَامٍ
أَبُو بَكْرٍ الْخُسْنِيُّ ، مَوْلَاهُمْ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْبَصَالِ الْمُعَدَّلِ

أَصْلُهُمْ مِنْ خَرَّاسَانَ ، وَكَانَ خَلِيفَةَ الْقَاضِي أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ زُرَّارٍ عَلَى قَضَاءِ دِمَشْقَ .
حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْبَصَالِ عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٢) :
« لَوْ عَدَلْتُ الدُّنْيَا عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مِنْ خَيْرٍ ، مَاسَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةً » .
كَتَبَ أَبُو الْحَسَنِ الرَّازِيُّ بِحُطَّةٍ فِي تَسْمِيَةِ مَنْ كَتَبَ عَنْهُ بِدِمَشْقَ :

أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَامٍ الْخُسْنِيُّ وَيَعْرِفُ بِابْنِ الْبَصَالِ ، شَيْخٌ جَلِيلٌ مُعَدَّلٌ ، وَكَانَ أَبُوهُ مُحَدَّثًا . مَاتَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ .

٢٩ - مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ

قَدِمَ دِمَشْقَ لِمُزَارَاةِ الْقُدُّوسِ وَسَمِعَ الْحَدِيثَ .

حَدَّثَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٣) :
« أَتَمْنَعُ أَحَدَكُمْ أَنْ يُكَبَّرَ فِي ذِكْرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا ، وَيُسَبِّحَ عَشْرًا ، وَيَحْمَدَ عَشْرًا ،
فَذَلِكَ فِي خَمْسِ صَلَوَاتٍ خَمْسُونَ مِئَةً بِاللِّسَانِ ، وَأَلْفٌ وَخَمْسَ مِئَةٍ فِي الْمِيزَانِ ، وَإِذَا أَوَى إِلَى

(١) الْحَدِيثُ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَسَاكَرٍ بِرَقْمَيْ ١٢٤٦٩ وَ ١٢٤٧٠ :

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ بِرَقْمَيْ ٢٠٣٦ بِيَدِهِ الْحَافِقُ وَ ٣١٥٤ أَنْبِيَاءَ ، وَ ٧٠١٦ تَوْحِيدَ .

(٣) الْحَدِيثُ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ بِرَقْمَيْ ٤١٣١٤ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَسَاكَرَ .

فراشه كَبَّرَ أربعاً وثلاثين ، وَحَمِدَ ثلاثاً وثلاثين ، وَسَبَّحَ ثلاثاً وثلاثين ، فتلك مئة باللسان وألف في الميزان - قال : ثم قال : وأَيُّكُمْ يَعْمَلُ في يومٍ وَلَيْلَةٍ أَلْفَيْنِ وخمس مئة سيئة ؟ ! » .

قال الحافظُ ابنُ عساکر :

ذَكَرَ لي عن هذا البخاري عجائبُ ببغدادَ من الفُسُوقِ والكَذِبِ ، وأنه غَيَّرَ اسمَه وَكُنِيَتَه ، وَتَكْنَى بِمحمد بن إسماعيلَ تَشَبُّهًا بِالْبُخَارِيِّ . هَلَكَ ببغداد في البِيارِستان ، وكان قد حُدِّ في الشراب .

٣٠ - محمد بن إسماعيل بن مهران بن عبد الله

أبو بكر النيسابوري المعروف بالإسماعيلي

أَحَدُ الثَّقَاتِ الرَّحَّالِينَ .

حدث عن علي بن ميمون العطار ، بسنده إلى معاوية قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول (١) : « كُلُّ مُسْكِرٍ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ حَرَامٌ » .

وحدث عن سوار بن عبد الله القَنْبَرِيِّ ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ (٢) : « إِذَا وَلَغَ (٣) الْكَلْبُ فِي الْإِنَاءِ ، غَسِلَ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، أَوَّلَهُنَّ - وَأَوَّلَاهُنَّ - بِالتَّرَابِ . وَإِذَا وَلَغَ الْهَرُّ غَسِلَ مَرَّةً » .

تُوفِيَ أَبُو بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيُّ سَنَةَ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

(١) ورد الحديث في كتب الصحيح بروايات مختلفة ، ونقله من طريق ابن عساکر صاحب الكنز برقم ٢٦٥٢٧
(٢) ورد الحديث في كتب الصحيح بروايات مختلفة عن عدد من الصحابة ، وهو في كنز العمال برقم ١٣١٤٥ من حديث معاوية .
(٣) أي شرب منه بلسانه .

٣١ - محمد بن إسماعيل بن يوسف أبو إسماعيل السُّلَمي التُّرمِذي

حدَّث عن الحسن بن سوار ، بسنده إلى أسامة بن زيد قال : قال رسول الله ﷺ (١) :
« لَا يَتَوَارَثُ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ ، الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ ، وَلَا الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ » .

وعن سعيد بن أبي مريم ، بسنده إلى الغُبَّاس بن عبد المطلب ، أن رسول الله ﷺ قال (٢) :
« إِذَا سَجَدَ الْعَبْدُ ، سَجَدَ مَعَهُ سَبْعَةُ أَرَابٍ (٣) : الْجِبْهُةُ وَكَفَاهُ وَرُكْبَتَاهُ وَقَدَمَاهُ » .

وعن محمد بن عبد الله الأنصاري ، بسنده إلى أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال (٤) :
« إِنَّ اللَّهَ وَثَرٌ يَحِبُّ الْوِثَرَ ، فَأُوْثِرُوا يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ » .

قال أبو بكر الخطيب :

محمد بن إسماعيل بن يوسف كان فُهياً مُتَقِناً مشهوراً بمذهبِ السُّنَّةِ ، روى عنه
أبو عيسى التُّرمِذي وأبو عبد الرحمن النَّسائي في صحيحيهما .

وقال الدارقطني :

أبو إسماعيل التُّرمِذي ثِقَّةٌ صدوقٌ ، تَكَلَّمَ فِيهِ أَبُو حَاتِمٍ .

توفي أبو إسماعيل التُّرمِذي سنة ثمانين ومئتين .

(١) أخرجه بلفظ مشابه مسلم ٥ : ٣٠١ و ٢-٣ و ٢٠٩ ، وأبو داود برقم ٢٩٠٩ فرائض ، والترمذي برقم ٢١٠٨

فرائض ، وابن ماجه برقم ٢٧٢٩ و ٢٧٣٠

(٢) أخرجه مسلم برقم ٤٩٢ صلاة ، وأبو داود برقم ٨٧٨ صلاة ، والترمذي برقم ٢٧٢ صلاة ، والنسائي ٢ : ٢١٠ ،

وابن ماجه برقم ٨٨٥ صلاة .

(٣) أَرَاب : ج إَرْب وهو العضو من الجسد .

(٤) أخرجه الترمذي برقم ٤٥٣ صلاة .

٣٢ - محمد بن إسماعيل

أبو بكر المَرثَدي القاضي

وَلِيَّ قِضَاءِ دِمَشْقَ نِيَابَةً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْخَصِيبِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى مَاتَ الْخَصِيبِيُّ . وَكَانَ مَحْمُوداً عَلَى مَا قِيلَ . ثُمَّ وَلِيَّ قِضَاءَ صَيْدَا حَتَّى تُوُفِيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ .

٣٣ - محمد بن إسماعيل

أبو بكر الفَرُغَانِي

أَحَدُ مَشَايِخِ الصُّوفِيَّةِ ، مِنْ أَتْلَازِي أَبِي بَكْرٍ الدُّقِّي ، وَكَانَ مِنْ مُجْتَهِدِي أَهْلِ التَّصَوُّفِ فِي الْعِبَادَةِ وَخَلَوْ الْيَدِ مِنَ الْعُلُومِ .

حدث محمد بن إسماعيل الفرغاني قال : سمعتُ أبا الحارث الأُولَاسِي يَقُولُ :

دَخَلْتُ مَسْجِدَ طَرطُوسَ ، فَرَأَيْتُ فَتَيَيْنَ جُلُوساً^(١) يَتَكَلَّمَانِ فِي عِلْمِ الْأَلْفَةِ ، وَسُوءِ أَدَبِ الْخَلْقِ ، وَحُسْنِ صَنِيعِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْهِمْ ، وَنَدَمَانِ نَفْسِيهَا فِيمَا يُحِبُّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا . فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : يَا أَخِي ، قَدْ تَحَدَّثْنَا فِي الْعِلْمِ ، فَتَعَالَى حَتَّى نَعْمَلَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ ، فَيَكُونَ لَعَلَّنَا فَائِدَةً وَمَنْفَعَةً . فَعَزَمَا عَلَى أَلَّا يَتَنَاوَلَا شَيْئاً مِثْلَهُ أُيْدِي بَنِي آدَمَ ، وَلَا مَالِ الْخَلِيقَةِ فِيهِ صُنْعٌ . قَالَ أَبُو الْحَارِثِ : فَقُلْتُ : وَأَنَا مَعَكُمْ . فَقَالَا : إِنْ شِئْتَ . فَخَرَجْنَا مِنْ طَرطُوسَ ، وَجِئْنَا إِلَى جَبَلٍ لُكَّامٍ^(٢) ، فَأَقْنَا فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ . قَالَ أَبُو الْحَارِثِ : أَمَا أَنَا فَضَعَفْتُ نَفْسِي ، وَقَامَ الْعِلْمُ بَيْنَ عَيْنِي ؛ لئن مِتُّ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ ، مِتُّ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً . فَتَرَكْتُ صَاحِبِي ، وَرَجَعْتُ إِلَى طَرطُوسَ ، وَلِزِمْتُ مَا كُنْتُ أَعْرِفُهُ مِنْ صِلَاحِ نَفْسِي . وَأَقَامَ صَاحِبَايَ بِاللُّكَّامِ سَنَةً ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ مَدَّةٍ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا أَنَا بِأَحَدِ الْفَتَيَيْنِ جَالِساً فِي الْمَسْجِدِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا الْحَارِثِ ، خُشِتَ اللَّهُ تَعَالَى فِي عَهْدِكَ ، وَلَمْ تَفِرْ بِهِ ! أَمَا إِنَّكَ لَوْ صَبَرْتَ

(١) فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ : « جُلُوسٌ » وَفَوْقَهَا « كَذَا » .

(٢) جَبَلُ الْكُكَّامِ هُوَ الْجَبَلُ الْمُشْرِفُ عَلَى أَنْطَاكِيَّةِ وَطَرطُوسَ وَتِلْكَ الثَغُورُ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ لِيَاقُوتَ .

معنا ، أعطيت ثلاثة أحوال ، وقد أعطينا . فقلت : وما الثلاثة ؟ قال : طيُّ الأرض ، والمشي على الماء ، والأحْجَبَةُ إذا أردنا . واحتجب عني عقيبُ كلامه . فقلت : بالذي أوصلك إلى ما قد رأيتُ إلا ظهرت لي حتى أسألك عن مسألة . فظهر لي وقال : سل يا أبا الحارث ، وأوجز . فقلت : كيف لي بالرجوع إلى هذه الحالة ؟ ترى إن رجعتُ قُبِلْتُ ؟ فقال : هيهات يا أبا الحارث ! بعد الخيانة لا تُقبَلُ الأمانة . فكوى قلبي بِكَيْيَةِ لا تخرج من قلبي حتى ألقى الله ، جلَّ وعزَّ .

قال أحمد بن علي الرستمي ^(١) :

كان أبو بكر الفرغاني من أجلِّ الصوفية ، وكان من رُسَمِهِ أَنَّهُ يَسِيحُ ، وكان معه كوزٌ ضيقُ الرأس ، فيه قيصٌ نظيفٌ رقيق . فإذا اشتهى دخولَ مدينة ، تنظَّفَ ، وتطَهَّرَ ، وأخرج ذلك التميمي فلبسه . وكان يسافرُ بمفتاح منقوشٍ ، فإذا دخل المدينة ، عمد إلى مسجد يصلي ، فطرحَ المفتاح بين يديه . فكل من يراه ، تَوَهَّمُ أَنَّهُ تاجر قد ترك بعض الخانات . فلا يَفْطَنُ له إلا الخُلَّصان من أولياء الله عز وجل . فدخلَ مصرَ مرة على هذا الزِّيِّ ، فعرفَ بها ، واجتمع إليه الصوفية . فكان يوماً يتكلم عليهم ، إذ عرض له خاطِرُ السُّقْرِ ، فقام من مجلسه ، وخرج معه نحو سبعين رجلاً من الصوفية فثنى في يومه فراسخ ، لا يَعْرِجُ إلى أحد ، فَيَقْطَعُ ^(٢) من كان خلفه ، وبقي منهم قليل ، فالتفت إليهم فقال : كَأَنِّي بكم وقد جعتم وعطشتم . فقالوا : نعم . فعذَل إلى دير فيه صومعة لراهب ، فلما دخلوا ، أشرفَ الراهبُ على أصحابه فناداهم فقال : أطعموا رهبانَ المسلمين ، فإن بهم قلةٌ صبر على الجوع . فغضب من ذلك غضباً شديداً ، ورفع رأسه إليه وقال : أَيُّهَا الكافر ، هل لك إلى خِطَّة يتبين فيها الصابرُ من الجازع . قال : وما ذاك ؟ قال : تنزلُ من صومعتِكَ فتتناولُ من الطعام ما أحببتَ ، ثم تدخلُ معي بيتاً ، وتغلقُ علينا البابَ ، ويُدلى إلينا من الماء قدر ما يَطْهَرُ به فأولُ من يظهر جزعُه ، ويستغيثُ من جوعه ، ويستفتحُ البابَ ، يدخل في دين صاحبه كائناً من كان ، على أَنِّي لم أذُقُ من ثلاثِ ذَوَاقٍ . قال الراهب :

(١) انظر هذا الخبر برواية تليده محمد بن داود الدقي في طبقات الأولياء ٣٠٣ - ٣٠٤ والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٧٩ - ٢٨٠

(٢) قَطَعَ المواد الخليل تقطيعاً : خَلَفَهَا ومضى ، لسان العرب (قطع) .

لك ذلك . فنزل من صومعته ، فأكل ما أحب ، وشرب ، ثم دخل مع أبي بكر بيتاً ، وغلق الباب عليها ، والصوفية والرهبان يرسدونها لا يسمعون لها بحسب أربعين يوماً . فلما كان في اليوم الحادي والأربعين سمعوا خشخشة^(١) الباب وقد تعلّق بِحَدِّهِ^(٢) ، ففتحوا الباب ، فإذا الراهب قد تَلَفَ جوعاً وعطشاً ، وإذا هو يستغيث بهم إشارةً ، فسقّوه ، وأتخذوا له حريرةً ، فصبّوها في حلقه ، وأبو بكر الفرغاني ينظر إليهم . فلما رجعت إليه نفسه قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . ففرح أبو بكر ، وجعل يتكلّم على من في الدّير من النصارى ، حتى أسلموا عن آخرهم ، وقدم بغداد ، ومعه الراهب ومن أسلم من أولئك النصارى .

حدث أبو بكر البقي قال :

كان أبو بكر الفرغاني يأكل المنبوذ^(٣) إلى أن ضعفت قوته . قال : فقال لنا : كنت جالساً يوماً بين الظهر والعصر ، والناس يتنفلون ، وليس يُمكنني الصلاة قائماً ، فأبكاني ذلك بكاءً شديداً أسفاً على الصلاة . ثم حملتني عيني ، فإذا شخصان دخلا عليّ ، فقال أحدهما لصاحبه : إن أبا بكر يبكي على الصلاة . فقال الآخر لي : يا أبا بكر لم تبكي ؟ فقلت : أسفاً على الصلاة . قال : لا تبك فإن هذا الأمر ليس على هذا أسس . فقلت : يرحمك الله ، فعلى ماذا أسس ؟ فقال : على من أين ؟ ولمن ؟ يعني الورع . مات أبو بكر الفرغاني سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة .

٣٤ - محمد بن الأشعث بن قيس بن معد يكرب

ابن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية
أبو القاسم الكندي الكوفي

وأمه أم فروة بنت أبي قحافة أخت أبي بكر .

(١) كذا في تاريخ دمشق والذي في طبقات الأولياء « حجة » بالإهمال .

(٢) كذا في تاريخ دمشق وحده كل شيء . منتهاه . وجعلها محقق طبقات الأولياء « أحده » خلافاً لما رسم في

أصله .

(٣) المنبوذ ما يلقى الناس في الطريق .

حدث عن عائشة أنها قالت^(١) :

بينما أنا عند النبي ﷺ إذ استأذن رجلٌ من اليهود ، فأذن له ، فقال : السَّامُ عليك . فقال النبي ﷺ : « عليك » قالت : فَهَمَمْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ . قالت : ثم دخلَ الثانيةُ فقال مثلَ ذلك ، فقال النبي ﷺ : « عليك » قالت : ثم دخلَ الثالثةُ فقال : السَّامُ عليكم ، قالت : قلتُ : بل السَّامُ عليكم وَغَضِبَ اللهُ إخوانَ القِرْدَةِ والخنازير ، تَحْيِيُونَ رسولَ اللهِ ﷺ بما لم يَحْيِهِ به اللهُ ! قالتُ : فنظرَ إليَّ فقال : « إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْفَحْشَ وَلَا النَّفَحْشَ » ، قالوا قولاً فردَّدناه عليهم ، فلم يَضُرَّنَا شيئاً ، ولزِمَهم إلى يومِ القيامة . إنهم لَا يَحْسُدُونَ^(٢) على شيءٍ كما حَسَدُونَا على الْجُمُعَةِ التي هَدَانَا اللهُ لها ، وَضَلُّوا عنها ، وعلى القِبْلَةِ التي هَدَانَا اللهُ لها ، وَضَلُّوا عنها ، وعلى قولِنَا خَلَفَ الإمام : آمين . » .

قال يزيد بن سويد^(٣) :

أُذِنَ معاويةٌ للأحنف ، وكان يَبْدَأُ بإذنه ، ثم دخل محمدُ بن الأشعث ، فجلس بين معاوية والأحنف . فقال معاوية : إِنَّا لَمْ نَأْذِنْ لَكَ قَبْلَكَ فَتَكُونُ دُونَهُ ، وقد فعلتَ فِعَال من أَحْسَنَ مِنْ نَفْسِهِ ذُلًّا ، إِنَّا كَمَا غَلَّكَ أَمُورُكَ ، غَلَّكَ إِذْنُكَ ، فَأَرِيدُوا مِنَّا مَا نَرِيدُ مِنْكُمْ ، فَإِنَّهُ أَبْقَى لَكُمْ .

قال محمد بن سعد في الطبقة الأولى من أهل المدينة^(٤) :

محمد بن الأشعث بن قيس بن مَعْدِيكَرْب بن معاوية بن جَبَلَةَ بن عَدِيٍّ بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثُور بن مَرْثَع^(٥) [بن معاوية]^(٦) بن كِنْدِي بن عَفِير . وأمه أم فَرْوَةَ بنتُ أَبِي قُحَاقَةَ عَثَّان [بن عامر]^(٧) بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم .

(١) أخرجه أحمد في المسند ٦ : ١٣٤ - ١٣٥ ، وهو بلفظ آخر عند مسلم برقم ٢١٦٥ ، والبخاري برقم ٥٦٨٢ . أدب .

(٢) كذا في تاريخ دمشق وفي مسند أحمد أيضاً .

(٣) الخبر في تاريخ الطبري ٥ : ٣٣٢

(٤) الطبقات الكبرى ٥ : ٦٥

(٥) في تاريخ دمشق : « مربع » وما أثبتته من طبقات ابن سعد . وانظر الإكمال ٧ : ٢٣٥

(٦) ما بين معقوفتين من طبقات ابن سعد .

قال يحيى بن معين :

أربعة محمد أبو القاسم : محمد بن الحنفية ، ومحمد بن طلحة ، ومحمد بن حاطب ، ومحمد بن الأشعث .

وقال إبراهيم :

كان محمد بن الحنفية يُكنى أبا القاسم ، وكان محمد بن الأشعث يُكنى أبا القاسم ، وكان يدخل على عائشة فكانت تَكْنِيه به .

حدث سليمان بن يسار :

أن محمد بن الأشعث أخبره أن عمّة له يهودية أو نصرانية تُوفيت ، وأن محمد بن الأشعث ذكر ذلك لعمر بن الخطاب ، وقال له : مَنْ يَرْتُهَا ؟ فقال له عمر : يَرْتُهَا أَهْلُ دينها . ثم إنه سأل عثمان بن عفان عن ذلك ، فقال له عثمان بن عفان : أتراني نسيْتُ ما قال لك عمر ؟ ثم قال : يَرْتُهَا أَهْلُ دينها^(١) .

قُتِلَ محمد بن الأشعث سنة سبع وستين .

قال الزبير بن بَكَار في تسمية ولد علي بن أبي طالب :

عبيدُ الله بن علي ، قديم على المختار بن أبي عبيد الثقفي حين غلبَ المختارُ على الكوفة ، فلم يَرِ عند المختار ما يُحِبُّ .. فخرج من عنده فقدم البصرة ، فجمع جماعة ، فبعث إليه مصعب بن الزبير مَنْ فَرَّقَ جماعته ، وأعطاه الأمان ، فأثاء عبيدُ الله ، فأكرمه مُصْعَبُ ، فلم يزل عبيدُ الله مقيماً عنده ، حتى خرج مصعبُ بن الزبير إلى المختار ، فقدم بين يديه محمد بن الأشعث ، فضمَّ عبيدُ الله إليه ، فكان مع محمد في مقدمة مصعب ، فَبَيَّتهُ^(٢) أصحابُ المختار ، فقتلوا محمداً ، وقتلوا عبيدُ الله تحت الليل . فلما قُتِلَ المختارُ ، قال مصعب للأحنف بن قيس : يا أبا بحر ، إنه لَيَتَنَفَّصُ عليّ هذا الفتْحُ أنْ لم يكن عبيدُ الله بن علي ومحمد بن الأشعث حَيَّيْنِ فَيَسْرَا به . أما إنه قُتِلَ عبيدُ الله شيعةً أبيه ، وهم يعرفونه . وكان قتلها في سنة سبع وستين .

(١) انظر الحديث في موطأ مالك ٢ : ٥١٩ ، وابن الدارمي ٢ : ٣٦٩ ، ٣٧٠ . وقد وهم ابن عساكر وغيره مالمكاناً

في إسناد هذا الحديث إلى محمد بن الأشعث لأنه كان صغيراً في خلافة عمر ، ورجحوا أنه لأبيه الأشعث . وانظر تهذيب

التهذيب ٩ : ٦٥

(٢) بَيَّتَ القَوْمَ والعدُو : أوقع بهم ليلاً .

٣٥ - محمد بن أَشْعَثُ بن يحيى الخُزَاعِي الخُراساني

أحد قُوَاد بني هاشم - ولّاه المنصورُ دمشقَ بعد صالح بن علي ، وكان مِمَّن حضر حصارَ دمشق في أول سلطان بني هاشم .

قال خليفةُ بن خياط^(١) :

وفيها - يعني سنة ثلاث وأربعين ومئة - وجَّهَ محمدُ بن الأشعث ، وهو على مصر ، أبا الأحوص العبدي في ستة آلاف إلى إفريقية ، فنزلَ بَرْقَة ، فلقي أبا الخطاب الإباضي قريباً من برقة ، فهزم أبو الأحوص ، ورجع إلى برقة ، ومضى أبو الخطاب إلى طرابلس ، فلقيه محمد بن الأشعث بِلَبْدَة^(٢) ، فقتل أبو الخطاب ، ودخل ابن الأشعث القيروان .

ذكر الواقدي أن محمد بن الأشعث هذا مات بآمد^(٣) مجتازاً سنة تسع وأربعين ومئة أو بعدها . وذكر الطبري^(٤) أنه مات سنة تسع وأربعين ومئة .

٣٦ - محمد بن أَصْبَغ أبو بكر المِصْرِي

قاضي دمشق خلافة عن القاضي أبي القاسم عبد الله بن محمد قاضي القضاة الملقَّب بالعزيز . قدم دمشق سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة .

(١) التاريخ ٢ : ٦٤٥

(٢) لبدة : مدينة بين طرابلس وجبل نفوسة . معجم البلدان لياقوت ٥ : ١٠

(٣) أُمِد : بلد قديم حصين ركين مبني بالحجارة السود على نثر دجلة محيطة بأكثره مستديرة به كالفلال . معجم

البلدان لياقوت ١٠ : ٥٦

(٤) تاريخ الطبري ٨ : ٢٨

٣٧ - محمد بن أمية بن عبد الملك أبو عبد الرحمن القرشي الأسدي

حَدَّثَ عَنْ عُمَارِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ صُبْحٍ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي النَّزْدَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (١) : « مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَآتَى الزَّكَاةَ ، وَمَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً ، كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُغْفِرَ لَهُ ، هَاجَرَ أَوْ مَاتَ فِي مَوْلِدِهِ » فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا نُخْبِرُهَا النَّاسَ فَلْيَسْتَبْشِرُوا (٢) بِهَا ؟ قَالَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِثَّةَ دَرَجَةٍ ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَلَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا أَجَدَ مَا أَحْلَمَهُمْ عَلَيْهِ ، وَلَا تَطِيبَ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا بَعْدِي ، مَا قَعَدْتُ خَلْفَ نَرِيَّةٍ ، وَلَوْ دِدْتُ أَنِّي أَقْتُلُ ، ثُمَّ أَحْيَا ، ثُمَّ أَقْتُلُ » .

٣٨ - محمد بن إياس بن عمرو

ابن الْمُؤَمَّلِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطٍ بْنِ رَزَاحِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ
الْقُرَشِيِّ الْمُؤَمَّلِيِّ

سَكَنَ دِمَشْقَ ، لَهُ ذِكْرٌ .

حدث ابنُ شهاب قال :

كَانَتْ أُمُّ حَبِيبِ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْمُؤَمَّلِ ذَاتَ مَيْسَمٍ وَجَمَالٍ ، فَتَزَوَّجَهَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ابْنَ خَالَهَا ، فَفَارَقَهَا . فَخَطَبَهَا غَيْرُ وَاحِدٍ ، فَقَالَتْ : لَا أُنْكِحُ إِلَّا الْمُحَمَّدِينَ . فَخَطَبَهَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُدَيْفَةَ بْنِ عَتَبَةَ ، فَتَزَوَّجَتْهُ ، فَقُتِلَ عَنْهَا ، فَخَطَبَهَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقُ ، فَتَزَوَّجَتْهُ ، فَقُتِلَ عَنْهَا ، فَتَنَكَّحَتْ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَمَاتَ عَنْهَا ، فَقَدِمَ عَلَيْهَا ابْنُ عَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ إِيَّاسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْمُؤَمَّلِ ، وَكَانَ بِدِمَشْقَ ، فَخَطَبَهَا ، فَتَنَكَّحَتْهُ ، فَخَرَجَ بِهَا إِلَى دِمَشْقَ ، فَمَاتَتْ عِنْدَهُ .

(١) أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ ٦ : ٢٠ فِي الْجِهَادِ .

(٢) فِي سَنَنِ النَّسَائِيِّ « فَيَسْتَبْشِرُوا » .

٣٩ - محمد بن أيُّوب بن إسحاق

ابن عيسى بن إبراهيم بن يوسف بن تميم بن بحير
أبو بكر الرافقي

قدم دمشق حاجاً سنة عشرين وثلاث مئة .

وحدث بها عن أبي العباس محمد بن عني ، بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
« مِنْ فَقْهِ الرَّجُلِ فِي دِينِهِ تَعَجِيلُ فِطْرِهِ وَتَأْخِيرُ سُحُورِهِ . وَتَسَحَّرُوا ، فَإِنَّهُ الْغَدَاءُ
الْمُبَارَكُ » .

٤٠ - محمد بن أيُّوب بن حبيب بن يحيى

أبو الحُسَيْن - ويُقال أبو عبد الله - المعروف بالصَّموت ، الرَّقِّي

نزِيلُ مصر .

حَدَّثَ عَنْ هِلَالِ بْنِ الْقَلَاءِ ، بِسَنَدِهِ إِلَى عِمْرَانَ بْنِ الْحَصِينِ قَالَ (١) :

أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِطَرْفِ عِيَامِي مِنْ وَرَائِي فَقَالَ : « يَا عِمْرَانُ ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْإِنْفَاقَ ، وَيُبْغِضُ الْإِقْتَارَ . أَنْفِقْ ، وَأَطِعْ ، وَلَا تَصْرُصْ ، فَيُعْصَرَ عَلَيْكَ الطَّلَبُ . وَاعْلَمْ
أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ النَّظَرَ النَّافِذَ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ ، وَالْعَقْلَ الْكَامِلَ عِنْدَ نَزُولِ الشَّهَوَاتِ ، وَيُحِبُّ
السَّامِعَةَ ، وَلَوْ عَلَى تَمَرَاتٍ ، وَيُحِبُّ الشَّجَاعَةَ ، وَلَوْ عَلَى قَتْلِ حَيَّةٍ أَوْ عَقَّةٍ .

٤١ - محمد بن أيُّوب بن الحسن

أبو بكر

من أهل دَارِيَا .

(١) الحديث في كنز العمال برقم ١٧٠٠٨ من طريق ابن عساكر .

حَدَّثَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفِ الصَّيْدَنَانِي ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١) :

« أَنَّ الْمَلَائِكَةَ قَالُوا : رَبُّنَا خَلَقْتَنَا ، وَخَلَقْتَ بَنِي آدَمَ ، فَجَعَلْتَهُمْ يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ، وَيَشْرَبُونَ الشَّرَابَ ، وَيَلْبَسُونَ الثِّيَابَ ، وَيَأْتُونَ النِّسَاءَ ، وَيَرْكَبُونَ الدَّوَابَّ ، وَيَنَامُونَ ، وَيَسْتَرْمِحُونَ ، وَلَمْ تَجْعَلْ لَنَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً ، فَاجْعَلْ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةَ . فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : لَا أَجْعَلُ مِنْ خَلْقَتِهِ يَدَيَّ ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوْحِي كُنْ قَلْتُ لَهُ : كُنْ ، فَكَانَ » .

٤٢ - مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ مُشْكَانَ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّيْسَابُورِي

حَدَّثَ بِدَمَشَقَ ، وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ .

رَوَى عَنْ الْمُسْتَعْرِ بْنِ الصَّلْتِ ، بِسَنَدِهِ إِلَى حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ قَالَ (٢) :

نَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الثَّلَاثَ بَادِئاً ، وَالرَّابِعَ رَاجِعِينَ . أَوْ قَالَ : الرَّابِعَ بَادِئاً وَالثَّلَاثَ رَاجِعِينَ .

٤٣ - مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسَ

أَبُو بَكْرٍ الْجُبَلَانِي (٣)

دَمَشْقِي .

حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ بُنْرِ بْنِ أَرْطَاةَ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :

« اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا ، وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ » .

(١) نقله عن ابن عساکر صاحب الكنز برقم ٣٤٦١٨

(٢) أخرجه بلفظ مشابه : أبو داود برقم ٢٧٤٨ و ٢٧٤٩ و ٢٧٥٠ ، وابن ماجه برقم ٢٨٥١ ، و ٢٨٥٢ و ٢٨٥٣ ،

وانظر كتاب الأموال لأبي عبيد ص ٤٣٩

(٣) نسبة إلى جبَلان ، وهم بطن من حِمْيَر . انظر أنساب السمعاني ٣ : ١٨٧

قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال ^(١) :
لا بأس به ، هو صالح الحديث ، وليس بمشهور .

٤٤ - محمد بن أيوب الجسري

قال الحافظ ابن عساكر :

أظنه من أهل جسرين ، قرية بالغوطة .

حدث محمد بن أيوب الجسري عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى ابن مسعود ، أن النبي ﷺ قال :
« إن آخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط ، فيكسو مرة ، ويمشي مرة ،
وتسفعه النار مرة . فإذا جاوزها ، التفت إليها فقال : الحمد لله الذي نجاني منك ، لقد
أعطاني شيئاً ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين . فترفع له شجرة ، فيقول : يا رب ،
أدبني منها أستظل بظلها . فيقول الله تبارك وتعالى : يا ابن آدم ، لعلي إن أعطيتك
تسألني غيرها .. » وذكر الحديث ، كذا فيه لم يزد عليه .

٤٥ - محمد بن بركات بن محمد

أبو عبد الله المقدسي ، الدّهان المفضل

سكن دمشق .

روى عن عبد الله بن الحسن التميمي ، بسنده إلى ابن عباس قال :
استدبرت النبي ﷺ وهو ساجد ، فرأيت بياض إبطيه .

قال الحافظ ابن عساكر :

كان أبو عبد الله شيخاً مستوراً ، مواظباً على صلاة الجماعة . توفي بعد العشرين
 وخمس مئة .

(١) الجرح والتعديل ٧ : ١٩٧

٤٦ - محمد بن بركة بن الحَكَم بن إبراهيم بن الفرْداج
أبو بكر الحافظ الحِميري اليَحْصِي القِنْشَريني ، المعروف بَبَرْداغِس
سكنَ حلب ، ثم قَدِمَ دمشق .

وحدَّث بها عن أحمد بن محمد بن أبي رجاء ، بسنده إلى أم الدَّرْداء قالت :
دخلَ عليَّ أبو الدَّرْداء مُغْضِباً ، فقلتُ : مالكَ ؟ فقال : ما أعرفُ مع الناسِ شيئاً مما
كنا فيه على عهدِ رسولِ الله ﷺ إلا هذه الصلاةَ في جماعة .

وحدَّث عن أبي داود ، بسنده إلى عامر بن ربيعة ، عن رسولِ الله ﷺ قال (١) :
« العَجَباءُ جَرَحُها جَبار » .

قال ابن ماکولا (٢) :

محمد بن بركة بن الفرْداج القِنْشَريني ، يعرف بِبَرْداغِس ، كان حافظاً .
وضَعَه الدارقُطُني . توفي محمد بن بركة برداغس سنة سبع وعشرين وثلاث مئة .

٤٧ - محمد بن بزّال ، أبو عبد الله القائد

المعروف بقائد الجيوش مختار الدولة

ولي إمرة دمشق بعد أبي المطاع بن حَمْدان في أيامَ المُلقَّب بالحاجم ، قدمها لِعَشْر
خَلَوْنَ من جُمادى الأولى سنة اثنتين وأربع مئة ، وسارَ عنها معزولاً سُلُحَ المُخَرَّم من سنة
ست وأربع مئة ، فكانت ولايته ثلاث سنين وثمانية أشهر وثمانية عشر يوماً .

(١) هذا جزء من حديث ورد في كتب الصحيح عن أبي هريرة ، أخرجه البخاري برقم ١٤٢٨ و ٢٢٢٨ و ٦٥١٤ و ٦٥١٥ ، ومسلم برقم ١٧١٠ . وأصحاب السنن .. ومعنى الجار في الحديث الهدر . أي إذا انتقلت اليهجة العجاء فأصابت في انقلابها إنساناً أو شيئاً فجرحها هدر .

(٢) الإكمال ١ : ٢٢٤

٤٨ - محمد بن بشر بن موسى بن مروان

أبو بكر القَرَاطِيسِي

أصله من أنطاكيّة ، وسكن دمشق .

حدث أبو بكر الأنطاكي القَرَاطِيسِي ، عن الحسن بن عرفة ، بسنده إلى ابن عمر
أنه كان يَكْرَهُ الاشتراطَ في الحج ، ويقول : أليسَ حَسْبُكُمْ سَنَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ (١) ؟

نَمَعَ أبو بكر سنة عشرين وثلاث مئة .

٤٩ - محمد بن بشر بن يوسف بن إبراهيم بن حميد بن نافع

أبو الحسن القَرَشِي القَزَّاز ، يعرف بابن مأموية

مولى عثمان بن عفان ، من سُكَّان المُرَبَّعة ، قرأ القرآن بحرف ابن عامر .

حدث محمد بن بشر مولى عثمان بن عفان ، عن هشام بن خالد ، بسنده إلى ابن عباس ، أن
النبي ﷺ قال (٢) :

« لما خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ جَنَّةَ عَدْنٍ خَلَقَ فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ
بَشَرٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : تَكَلَّمِي . فَقَالَتْ : قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ - زاد في رواية - ثُمَّ قَالَتْ : أَنَا
حَرَامٌ عَلَى كُلِّ بَحِيلٍ وَمَرْءٍ » .

وحدث عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى عبد الله

أن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الصبح من يوم الجمعة ﴿ أَلَمْ . تنزيل ﴾ السجدة ،
و ﴿ هل أتى على الإنسان ﴾ (٣) .

(١) أخرجه الترمذي برقم ٩٤٢ ، والنسائي ٥ : ١٦٩ مع زيادة وشرح . ومعنى الاشتراط أن يقول الحاج بعد
الإعلان « فجلّي حيث تُخْبِئني » فإذا حبسه حابس خرج من إحرامه .

(٢) الحديث في كثر العمال برقم ١٧٥ عن الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك .

(٣) أخرجه من حديث ابن عباس : مسلم برقم ٨٧٩ جمعة ، وأبو داود برقم ١٠٧٤ صلاة ، والترمذي برقم

٥٢٠ صلاة ، والنسائي ٣ : ١١١

سُئِلَ الدَّارِقُطْنِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشْرٍ ، ابْنِ مَأمُوءَةَ الْقَزَّازِ ، بِدَمَشْقٍ فَقَالَ : صَالِحٌ .

توفي محمد بن بشر القزاز بدمشق سنة إحدى وثلاث مئة .

٥٠ - محمد بن بشر الأسدي الحريري الكوفي

حدث عن زُبَيْرٍ ، بسنده إلى عائشة قالت :

مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَمَرْنَا أَنْ نَصُبَّ عَلَيْهِ مَاءً مِنْ سَبْعِ قُرْبٍ لَمْ تَحُلَلْ أَوْ كَيْتُهُنَّ . فَوَضَعْنَاهُ فِي مِخْصَبٍ لِحَفْصَةَ ، ثُمَّ شَتَا عَلَيْهِ الْمَاءُ ، حَتَّى أَشَارَ يَدُهُ أَنْ كُفُّوا . قَالَتْ : ثُمَّ صَعِدَ الْمُنِيرُ ، فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَآتَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَا بَعْدَ ، فَسَدُّوا هَذِهِ الشَّوَارِعَ كُلَّهَا فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا خَوْخَةَ ^(١) أَبِي بَكْرٍ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَمْرُؤُا أَمَنَّا عَلَيْنَا فِي إِخَائِهِ وَذَاتِ يَدِهِ مِنْ ابْنِ أَبِي قَحَافَةَ » ^(٢) .

مات مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ الْحَرِيرِيُّ سَنَةَ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَمِئَتَيْنِ .

٥١ - محمد بن بكَّار

وَقَدْ عَلَى هِشَامٍ .

وَحَدَّثَ عَنْ الزُّهْرِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ^(٣) : « مَا تَرَكْتُ عَبْدَ اللَّهِ أَمْرًا ، لَا يَتْرُكُهُ إِلَّا لَهُ ، إِلَّا عَوَّضَهُ اللَّهُ مَا هُوَ خَيْرُ لَهُ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ » .

٥٢ - محمد بن بكَّار بن بلال

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِلِيُّ

قَاضِي دَمَشْقٍ .

(١) الْخَوْخَةُ : بَابٌ صَغِيرٌ كَالنَّافِذَةِ الْكَبِيرَةِ تَكُونُ بَيْنَ بَيْتَيْنِ .

(٢) الْحَدِيثُ بِلَفْظِ آخَرٍ فِي سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمِ ٢٦٧٨ ، وَخِلَافٍ فِي الرَّوَاةِ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ : ١ : ٢٧٠ ، وَصَحِيحِ الْبُخَارِيِّ بِرَقْمِ ٤٥٥ مَسَاجِدَ ، وَ ٣٤٥٤ مَنَاقِبَ ، وَمُسْلِمٌ ٢٣٨٢ فَضَائِلَ .

(٣) الْحَدِيثُ فِي كِتَابِ الْعَمَالِ بِرَقْمِ ٧٢٨٧ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَسَاكِرَ .

حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَشِيرٍ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ^(١) :
« مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، قَلِمْتُصَ فِي صَلَاتِهِ » .

وَعَنْهُ أَيْضًا ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« الْمُلْكُ فِي قَرِيشٍ ، وَهُمْ عَلَيْكُمْ حَقٌّ ، وَلَكُمْ عَلَيْهِمْ مِثْلُهُ ، مَا حَكَمُوا فَعَدَلُوا ،
وَاسْتَرْجَمُوا فَارْجَمُوا ، وَعَاهَدُوا قَوُّوْا . فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » .

وَعَنْهُ أَيْضًا ، بِسَنَدِهِ إِلَى سَمُرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ^(٢) :
« إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا ^(٣) يَتْبَاهَوْنَ بِهِ أَنَّهُمْ ^(٤) أَكْثَرُ وَارِدَةٍ . وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ
وَارِدَةً » .
وَتَقْوَهُ .

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَكَّارٍ :
تُوفِيَ أَبِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ بْنُ بِلَالٍ الْعَامِلِيُّ فِي سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةٍ وَمِئَتَيْنِ ،
وَكَانَ مَوْلَدَهُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً ، فَكَانَتْ وَفَاتُهُ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً .

٥٣ - مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ بْنُ يَزِيدَ بْنِ بَكَّارٍ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْمَرْزُبَانِ
ابْنِ مَرْوَانَ بْنِ أَوْسَ بْنِ وَدَاعَةَ بْنِ ضُمَامَ بْنِ سَكْسَكٍ
أَبُو الْحَسَنِ السَّكْسَكِيِّ

مِنْ أَهْلِ بَيْتِ لُهْيَا ^(٥) ، وَكَانَ قَاضِيهَا .

(١) الْحَدِيثُ فِي كِتَابِ الْعَمَالِ بِرَقْمِ ١٩٣٥٠ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَسَاكِرَ .

(٢) أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ بَكَّارٍ التِّرْمِذِيُّ بِرَقْمِ ٢٤٤٥ قِيَامَةً .

(٣) بَعْدَهَا فِي سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ « وَإِنَّهُمْ » .

(٤) فِي سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ « أُتُّهُمْ » .

(٥) بَيْتُ لُهْيَا : كَذَا يَتْلَفُظُ بِهِ ، وَالصَّحِيحُ بَيْتُ الْإِلَاحَةِ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ مَشْهُورَةٌ بِغَوَطَةِ دِمَشْقَ ، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ

حدث أبو الحسن السَّكَّي عن العباس بن الوليد ، بسنده إلى أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« لا يزال بدمشق عصابة يُقاتلون على الحقِّ ، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون » .

وحدث عن محمد بن إسماعيل ، بسنده إلى عائشة قالت (١) :

سئل رسول الله ﷺ عن رجل طلق امرأته ، فتزوجت زوجاً غيره ، فدخل بها ، ثم طلقها قبل أن يواقعها ، أتجلُّ لزوجها الأول ؟ قال : « لا ، حتى يذوق عسيلتها ، وتذوق عسيلته » .

توفي أبو الحسن محمد بن بكار بن يزيد السَّكَّي سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

٥٤ - محمد بن بكران بن أحمد بن عبد الله أبو بكر الطرسوسي

نزيلُ الرُّمَّة .

حدث عن أبي سهل محمد بن مروان الطرسزي ، بسنده إلى أم سلمة قالت (٢) :
أنشأ - تعني النبي ﷺ - يومُ الحندق ، وهو يعاطيهم اللبن ، وقد اغترَّ شعر صدره ، وهو يقول : [من الرجز]

اللهمَّ إنَّ الخَيْرَ خَيْرُ الآخِرَةِ فاغفرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ

وحدث عنه أيضاً ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ (٣) :

« إنَّ الله يُحبُّ إغَاثَةَ اللَّهْفَانِ » .

(١) الحديث بالفاظ متشابهة في سنن ابن ماجه برقم ١٩٣٢ طلاق ، وأبي داود برقم ٢٣٠٩ طلاق ، والنسائي ٦ : ١٤٨ - ١٤٩ ، وصحيح البخاري برقم ٥٠١١ طلاق ، ومسنند أحمد ١ : ٢/٢١٤ : ٢٥ ، ٦٢ ، ٦٦/٥ ، ٤٢ وغيرها .

(٢) نقله صاحب كنز العمال عن ابن عساكر برقم ٣٠٠٩٨

(٣) نقله صاحب كنز العمال عن ابن عساكر برقم ١٤٦٠٢

قال عليُّ بن محمد الحنّائي :
أبو بكر الطَّرسُوسي الشَّيخُ النَّبِيلُ ، كان من عبادِ الله الصالحين .

٥٥ - محمد بن بَكْر بن إِيَّاس بن بَيَّان
أبو جعفر الخُوارزمي الحافظ ، المعروف بمحمد بن أبي علي

خَنَّ أَيْ الْأَذَانِ عَمَرَ بن إبراهيم .

حدَّث بِدمشق عن يزيد بن عبد الصمد الدمشقي ، بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ (١) :

« إِذَا وُضِعَ الْعِشَاءُ ، وَخَضِرَتِ الصَّلَاةُ ، فابْدَؤُوا بِالْعِشَاءِ » .

قال أبو نعيم (٢) :

محمد بن بكر بن إِيَّاس صاحبُ غرائب ، كثيرُ الحديث .

٥٦ - محمد بن بُكَيْر بن واصل بن مالك بن قَيْس بن جابر بن ربيعة
أبو الحُسَيْن الحَضْرَمِي البَغْدَادِي

حدَّث عن عبد الرحمن بن زيد ، بسنده إلى أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا : قال رسول الله ﷺ (٣) :

« مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

قال ابن أبي حاتم (٤) :

سألتُ أبي عن محمد بن بُكَيْر الحَضْرَمِي فقال : صدوقٌ عندي ، يغلط أحياناً .

(١) رواه البخاري برقم ٥١٤٧ أطلعة ، ومسلم برقم ٥٥٧ مساجد ، والترمذي ٣٥٣ صلاة ، والنسائي ٢ : ١١١

إمامة .

(٢) ذكر أخبار أصبهان ٢ : ٣٣٥

(٣) حديث متواتر في كتب الصحيح عن أبي هريرة وابن عمر وأبي سعيد الخدري وغيرهم .

(٤) الجرح والتعديل ٧ : ٢١٤

وقال أبو نعيم الحافظ^(١) :

محمد بن بكير بن واصل ، قدم أصبهان سنة ست عشرة ومئتين ، وتوفي بعد العشرين ، وهو صاحبُ غرائب .
وثقه محمد بن غالب ، ويعقوب بن شيبة^(٢) .

٥٧ - محمد بن بُوري بن طُعَتِكين أبو الْمُطَفَّر ، المعروف بِجِمال الدين

كان أبوه قد ولّاه بعلبك في حياته ، فأقام واليها سنين ، ثم ولي أمر دمشق في شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة . وكان ضعيف السيرة ، ولم تطل مدته ، فات في ثامن شعبان سنة أربع وثلاثين .

٥٨ - محمد بن بيان بن محمد أبو عبد الله الكازروني الفقيه الشافعي

قَدِمَ دمشقَ حاجاً .

حدّث عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه ، بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال :
جَمَعَنَا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وكنت آخرَ من أتاه ، ونحن أربعون رجلاً ، فقال :
« إنكم مصيبون ومنصورون ومفتوح لكم . فمن أدرك ذلك ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ،
وليأْمُرْ بالمعروف ، وليَنْهَ عن الْمُنْكَر ، وليصلِ الرِّحْمَ . ومنْ كَذَبَ عليّ متعمداً فليتبوأْ
مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ »^(٣) .

(١) ذكر أخبار أصبهان ٢ : ١٧٦

(٢) انظر تاريخ بغداد ٢ : ٩٦

(٣) الحديث متواتر بالكلمات وروايات مختلفة في كتب الصحيح .

٥٩ - محمد بن تمام اللّخمي

من أهل دمشق .

حَدَّث عَنْ مُتَّبِعِهِ بِسَنَدِهِ إِلَى قُصَّائَةِ بْنِ عُبَيْدٍ وَفِيمَ الدَّارِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(١) :
« مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ ، كُتِبَ مِنَ الْمُصَلِّينَ ، وَلَمْ يَكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ . وَمَنْ قَرَأَ خَمْسِينَ آيَةً ، كُتِبَ مِنَ الْحَافِظِينَ . وَمَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ ، كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ . وَمَنْ قَرَأَ ثَلَاثَ مِائَةِ آيَةٍ ، لَمْ يَحَاجْهُ الْقُرْآنُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، وَيَقُولُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ : لَقَدْ نَصَبَ عَبْدِي فِيَّ . وَمَنْ قَرَأَ أَلْفَ آيَةٍ ، كَانَ لَهُ قِنْطَارٌ ؛ الْقِرَاطُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا . فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قِيلَ لَهُ : اقْرَأْ وَارْقُ . فَكَلِمَا قَرَأَ آيَةً ، صَعِدَ دَرَجَةً ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى مَا مَعَهُ ، وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ : اقْبِضْ بَيْنَيْكَ عَلَى الْخُلْدِ ، وَشِمَالِكَ عَلَى النِّعَمِ » .

مَاتَ مُحَمَّدٌ بْنُ تَمَّامٍ بَعْدَ السِّتِينَ وَمِئَتَيْنِ .

٦٠ - محمد بن تمام بن صالح

أَبُو بَكْرٍ النَّهْرَانِيُّ ، الْحِمِصِيُّ ثُمَّ السَّلْمَانِيُّ

مِنْ أَهْلِ سَلْمِيَّةَ ^(٢) .

حَدَّثَ عَنْ الْمُسَيَّبِ بْنِ وَاضِحٍ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٣) :
« الْمَجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَالْقَانِتِ الصَّائِمِ الَّذِي لَا يَقْتَرُ ، حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ بِمَا رَجَعَ مِنْ أَجْرِ أَوْ غَنِيَةٍ ، أَوْ يَتَوَفَّاهُ فَيَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ » .

وَحَدَّثَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ ، بِسَنَدِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا ^(٤) :
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَرِيطَةِ الشَّيْطَانِ . يَعْنِي الَّتِي لَا تَقْطَعُ أَوْدَاجَهَا .
تُوفِيَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ تَمَّامٍ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٢١٤٥٥ من طريق البيهقي في شعب الإيمان وابن عساكر في التاريخ .

(٢) ضبطها ياقوت بالفتح والتخفيف « سَلْمِيَّة » ثم قال : وأهل الشام لا يعرفونها إلا بـسَلْمِيَّةَ . معجم البلدان

(٣) روي الحديث في كتب الصحيح بالفاظ مشابهة عن أبي هريرة ، انظر تحريجه ص ١٢٠ ح ٣

(٤) أخرجه أبو داود برقم ٢٨٢٦ الأضاحي . وبلغف أخر أحد في السند ١ : ٢٨٩

٦١ - محمد بن توبة أبو بكر الطرّسوبي الزاهد

سَكَنَ دِمَشْقَ .

حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ تَوْبَةَ ، عَنْ رُوحٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ قَالَ :
أَهْدَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ كُرَيْزٍ إِلَى عَائِشَةَ هَدِيَّةً ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ،
فَرَدَّهَا ، وَقَالَتْ : يَتَّبِعُ الْكُتُبَ ^(١) ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَنَا أَنْزَلْنَاهَا
عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾ ^(٢) ، فَقِيلَ لَهَا : إِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ ، فَقَبِلَتْهَا .

٦٢ - محمد بن ثابت بن قيس بن شماس بن مالك بن امرئ القيس ابن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي

وُلِدَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَحَنَكُهُ بِرِيقِهِ ، وَكَانَتْ لَهُ بِدِمَشْقَ دَارٌ ، عَلَى مَا قِيلَ .
قَالَ ابْنُ مَنْدَه :

محمد بن ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري ، وُلِدَ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَا تَصِحُّ
لَهُ صَحِيحَةٌ ^(٣) .

حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ بْنُ قَيْسٍ :
أَنَّ أَبَاهُ ثَابِتًا فَارَقَ أُمَّهُ جَمِيلَةً ، وَهِيَ حَامِلَةٌ بِمُحَمَّدٍ ، فَلَمَّا وَضَعَتْ ، حَلَقَتْ أَلَا تُلْبِنَهُ
مِنْ لَبْنِهَا ، فَجَاءَ بِهِ ثَابِتٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي خِرْقَةٍ ، فَأَخْبَرَهُ بِالْقِصَّةِ . فَقَالَ : أَذْنِبُ
مَنْ . قَالَ : فَأَذْنَبْتُهُ مِنْهُ . فَبَرَّقَ فِي فِيهِ ، وَسَمَاءُ مُحَمَّدًا ، وَحَنَكُهُ بِتَمْرَةٍ عَجْوَةٍ ، وَقَالَ :
اذهَبْ بِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَازِقُهُ .

(١) أي كتب اليهود والنصارى .

(٢) سورة العنكبوت : ٥١/٢٩

(٣) عنه ابن عبد البر في الصحابة . انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤ : ١٣٦٧

وحدَّثَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ : « أَكْشَفُ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ عَنْ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ » ثُمَّ أَخَذَ تَرَابًا مِنْ بَطْحَانَ ، فَجَعَلَهُ فِي قَدَحِ مَاءٍ ، ثُمَّ صَبَّهُ عَلَيْهِ .

وَأَخْبَرَ قَالَ :

لَمَّا انْكَشَفَ الْمَسْلُومُونَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ ، قَالَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ : مَا هَكَذَا كُنَّا نَفْعَلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَحَفَرَ لِنَفْسِهِ حُفْرَةً ، وَقَامَ فِيهَا ، وَمَعَهُ رَايَةُ الْمُهَاجِرِينَ يَوْمئِذٍ ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَهِيداً سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ . وَذَلِكَ فِي خِلاَفَةِ أَبِي بَكْرٍ .

ذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ الرَّازِيُّ ، بِأَسَانِيدِهِ عَنْ شَيْوَخِهِ الدَّمَشَقِيِّينَ :

أَنَّ الدَّارَ الْمَعْرُوفَةَ بِدَارِ الْبِرَادِ الْكَبِيرَةِ ، كَانَتْ دَارَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ الْأَنْصَارِيِّ الصَّحَابِيِّ ، ثُمَّ كَانَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدِ ابْنَيْ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ . وَهِيَ حَبَسٌ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ ابْنَا ثَابِتٍ حَبَسَاهَا عَلَى أَوْلَادِهَا . وَمِنْ وَلَدِهَا فِي الْغَوَطَةِ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا عَرَبِيلٌ ^(١) .

وَفِي هَذَا نَظَرٌ : فَإِنَّ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ فِي خِلاَفَةِ أَبِي بَكْرٍ قَبْلَ فَتْحِ دِمَشْقَ ، بِإِخْلَافٍ بَيْنَ أَهْلِ السَّيْرِ ، فَكَيْفَ تَكُونُ لَهُ بِدِمَشْقَ دَارٌ ؟ وَلَعَلَّ الدَّارَ كَانَتْ لِأَبْنَيْهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَقَدْ رَوَى أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ كَانَ غَازِيًا بِالشَّامِ ، وَأَرْسَلَهُ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَبْلَ الْحَرَّةِ .

قَالَ خَلِيفَةُ بْنُ خِيَّاطٍ ^(٢) :

مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ بْنُ مَالِكِ بْنِ أُمِّئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ الْأَعْرَجِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ . وَأُمُّهُ جَمِيلَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَنٍ سُلُولٍ . قُتِلَ هُوَ وَأَخَوَاهُ يَحْيَى وَعَبْدُ اللَّهِ بَنُو ثَابِتٍ يَوْمَ الْحَرَّةِ .

(١) نَسَبُهَا الْيَوْمَ عَرَبِينَ .

(٢) طَبَقَاتُ خَلِيفَةَ ٢ : ٥٩٦

٦٣ - محمد بن جابر بن حماد أبو عبد الله المروزي الفقيه الحافظ

حدث عن كثير بن محمد التميمي ، بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ (١) :
« من آتاه الله وجهاً حسناً ، وإنساً حسناً ، وجعله في موضع غير شائئ له ، فهو من
صفوة الله في خلقه » . قال ابن عباس : قال الشاعر :

أَنْتَ شَرُّ النَّبِيِّ إِذْ قَالَ يَوْمًا اطلبوا الخير من حسان الوجوه

قال أبو عبد الله محمد بن جابر :

رَأَيْتُ مَنْ لَا يَحْصِي كَثْرَةُ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمُقْتَدَى بِهِمْ يَرْفَعُونَ أَيْدِيَهُمْ إِذَا كَبَّرُوا لِفَتْحِ
الصَّلَاةِ حَذَوْ مَنَاجِيهِمْ ، وَإِذَا رَكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ مِنَ الرُّكُوعِ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ :
فَإِنَّ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ لَمْ يَكُنْ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَّا عِنْدَ الْإِفْتِتَاحِ ، وَهُوَ أَحَدُ أَعْلَامِكُمُ الَّذِينَ تَقْتَدُونَ
بِهِمْ (٢) ، قِيلَ لَهُ : صَدَقْتَ ، هُوَ مِنْ كِبَارِ مَنْ يُقْتَدَى بِهِ ، وَيُحْتَجُّ بِهِ ، وَهُوَ أَهْلٌ لَذَلِكَ ،
رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَلَكِنَّكَ لَسْتَ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِقَوْلِهِ : حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّجِيبِي ،
أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنَ وَهْبٍ قَالَ : رَأَيْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ ، وَإِذَا
رَكَعَ ، وَإِذَا رَفَعَ مِنَ الرُّكُوعِ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبْدِ الْحَكَمِ ، وَهُوَ نَابُ أَصْحَابِ مَالِكٍ بِمِصْرَ وَالْعَالَمُ بِقَوْلِهِ وَمَا مَاتَ مَالِكٌ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : هَذَا
قَوْلُ مَالِكٍ وَفَعَلَهُ الَّذِي مَاتَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ السُّنَّةُ ، وَأَنَا عَلَيْهِ ، وَكَانَ حَرْمَلَةُ عَلَى هَذَا .
مَاتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَهُوَ فِي حَدِّ الْكُهُولَةِ .

٦٤ - محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم بن عَدِي ابن تَوْفَل بن عبد مناف بن قُصَيِّ بن كِلَاب أبو سعيد القرشي ثم النوفلي

من أهل مكة ، وَقَدْ دَمَشَقَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ .

(١) نقله صاحب الكنز برقم ٣٠٧٨٤ عن البيهقي الذي ضعف إسناده الحديث ، وعن ابن عساكر .

(٢) في تاريخ دمشق « به » ونوفها في نسخة ب ضبة .

حدث محمد بن جُبَيْر بن مُطعم ، عن أبيه قال :

سمعتُ النبي ﷺ يقرأ بالطُّورِ في المَغْرِبِ .

وكان يحدث (١) :

أنه بلغ معاوية - وهو عنده في وفد من قريش - أن عبد الله بن عمرو بن العاص حدث أنه سيكون ملك من قحطان ، فغضب معاوية ، فقام ، فأثنى على الله بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد ، فإنه بلغني أن رجالاً منكم يتحدثون أحاديث - وفي رواية : بأحاديث - ليست في كتاب الله ، ولا تؤثر عن رسول الله ﷺ ، وأولئك جهالكم . فإياكم والأمانى التي تضلُّ أهلها . فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إنَّ هذا الأمرَ في قُرَيْشٍ . لا يعاديهم أحدٌ إلا أكَبَّهُ اللهُ على وجهه ما أقاموا الدينَ » .

حدث محمد بن سعد قال :

في الطبقة الثانية من تابعي أهل المدينة محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ويكنى أبا سعيد - توفي بالمدينة زمنَ عمر بن عبد العزيز .

قال إبراهيم بن الحارث التيمي :

قدِمَ محمد بن جبير بن مطعم على عبد الملك بن مروان ، وكان من علماء قريش ، فقال له عبد الملك : يا أبا سعيد ، ألم تكن - يعني بني عبد شمس - وأنتم - يعني بني نوفل - في حلف الفضول ؟ قال : أنت أعلم يا أمير المؤمنين . قال : لتخبرني بالحق من ذلك ، فقال : لا والله يا أمير المؤمنين ، لقد خرجنا نحن وأنتم منه ، وما كانت يدنا ويدكم إلا جميعاً في الجاهلية والإسلام .

رُوي عن محمد بن جبير بن مطعم أنه احتسب بعلمه ، وجعله في بيت ، وأغلق عليه باباً ، ودفع المفتاح إلى مولاة له ، وقال لها : من جاءك يطلب منك ممَّا في هذا البيت شيئاً ، فادفعي إليه المفتاح . ولا تذهبي من الكُتُب شيئاً .

(١) أخرجه البخاري برقم ٣٣٠٩ أنبياء ، و ٦٧٢٠ أحكام .

قال عبد الرحمن بن أبي الزناد^(١) :

وكان محمد بن جبير وأخوه نافع بن جبير ينزلان دار أبيهما بالمدينة . وتوفي محمد في خلافة سليمان بن عبد الملك . وكان محمد ثقة قليل الحديث .

٦٥ - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري

الإمام ، صاحب التصانيف المشهورة . قرأ القرآن العظيم على العباس بن الوليد ببيروت .

حدث محمد بن جرير الطبري ، عن أحمد بن منيع ، بسنده إلى ابن عباس أن النبي ﷺ قال
لِضِبَاعَةٍ^(٢) :

« حَجِّي ، واشترطي أنْ مَجْلِي حيثُ حَبَسْتَنِي » .

وحدث عن بشر بن دحية ، بسنده إلى جابر بن عبد الله ، أن النبي ﷺ قال^(٣) :

« من ختم له عند موته بلا إله إلا الله ، دخل الجنة » .

وحدث عن أبي زرعة الرازي ، بسنده إلى ابن عباس قال^(٤) :

مر النبي ﷺ على رجل مكشوفة فخذه ، فقال له : « غطّ فخذك . فإن فخذ
الرجل من العورة » .

قال أبو بكر الخطيب^(٥) :

استوطن الطبري بغداد ، وأقام بها إلى حين وفاته . وكان أحد أئمة العلماء ، يحكم
بقوله ، ويُرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله . وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد

(١) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٥ : ٢٠٥

(٢) أخرجه هذه الرواية أحمد في المسند ٦ : ٣٦٠ ، ٤٢٠ ، ومسلم برقم ١٢٠٨ حج ، والنسائي ٥ : ١٦٨ ، وهو عند البخاري وغيره من حديث عائشة . وكانت ضباعة تخشى أن يحبسها المرض عن إقام حجها .

(٣) نقله صاحب الكنز عن ابن عساكر برقم ١٨٧

(٤) أخرجه من حديث ابن عباس الترمذي برقم ٢٧٩٨ أدب .

(٥) تاريخ بغداد ٢ : ١٦٢

من أهل عصره . وكان حافظاً لكتاب الله ، عارفاً بالقراءات ، بصيراً بالمعاني ، فقيهاً في أحكام القرآن ، عالماً بالسنن وطرقها ، وصحيحها وسقيها ، وناسخها ومنسوخها ، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين في الأحكام ، ومسائل الحلال والحرام ، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم . وله الكتاب المشهور في تاريخ الأمم والملوك ، وكتاب التفسير ، لم يصنف أحد مثله ، وكتاب سماه تهذيب الآثار ، لم أر سواه في معناه إلا أنه لم يتمه . وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة ، واختيار من أقاويل الفقهاء ، وتفرد بمسائل حفظت عنه .

ذكر أبو محمد عبد اللطيف بن أحمد بن جعفر الفرغاني
أن مولد الطبري بأمل سنة أربع وعشرين ومئتين .

حدث أبو علي هارون بن عبد العزيز :

أن أبا جعفر لما دخل بغداد ، و^(١)كانت معه بضاعة يتقوت منها ، فسرقت ، فأفضت به الحال إلى بيع ثيابه وكمي قميصه . فقال له بعض أصدقائه : تنشط لتأديب ولد الوزير أبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ؟ قال له : نعم . فضى الرجل ، فأحكم له أمره ، وعاد إليه ، فأوصله إلى الوزير بعد أن أعاره ما يلبسه . فلما رآه عبيد الله قربته ورفع مجلسه ، وأجرى عليه عشرة دنانير في الشهر ، فاشترط عليه أوقات طلبه العلم والصلوات والأكل والشرب والراحة في حينها ، وسأل إسلافه رزق شهر ليصلح به حاله . ففعل ذلك به ، وأدخل في حجرة التأديب ، فأجلس فيها . وكان قد فرش له . وخرج إليه الصبي ، وهو أبو يحيى ، فلما جلس ، بين يديه كتبه ، فأخذ^(٢) الخادم اللوح ، ودخلوا مستبشرين ؛ فلم تبق جارية إلا أهدت إليه صينية فيها دراهم ودنانير ، فردّ الجميع وقال : قد شوّرطت على شيء ، وما هذا لي بحق ، وما أخذ غير ما شوّرطت عليه . فعرف الجوّاري الوزير ذلك ، فأدخله إليه ، وقال له : يا أبا جعفر ، سررت أمهات الأولاد في ولدهن ، فبرّرتك ، فعمّمتهن برّتك ذلك ! فقال له : ما أريد غير ما وافقتني عليه . وهؤلاء عبيد ، والعبيد لا يملكون شيئاً . فعظم ذلك في نفسه . وكان ربما أهدى إليه بعض أصدقائه الشيء

(١) كذا بالواو والصواب حذفها .

(٢) كذا بالغاء في أوله ، والأصوب حذفها .

من المأكول فيقبله أتباعاً للسنة ويكافئه لعظم مروءته أضعافاً ، وربما يُجحف به . فكان أصدقائه يحنبون مهاداته .

وروى الخطيب أيضاً من طريقه^(١) :

أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة . وأنه قيل : لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل على كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيراً . وأنه قال لأصحابه : أتتشطون لتفسير القرآن ؟ قالوا : كم يكون قدره ؟ فقال : ثلاثون ألف ورقة . فقالوا : هذا مما تنفى الأعمار قبل تمامه . فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة . ثم قال : هل تتشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا ؟ قالوا : كم قدره ؟ فذكر نحو ما ذكره في التفسير ، فأجابوه بمثل ذلك ، فقال : إنا لله ، ماتت الهمة .^(٢) فاختصره في نحو ما اختصر التفسير .

كتب المراغي إلى الفرغاني يقول :

لما تقلد الخاقاني الوزارة ، وجه إلى أبي جعفر الطبري بال كثير ، فامتنع من قبوله ، فعرض عليه القضاء ، فامتنع ، فعرض عليه المظالم ، فأبى ، فعاتبه بعض أصحابه وقالوا : لك في هذا ثواب ، وتُحيي سنة قد دُرست . فطمعوا في قبوله المظالم ، فباكروه ، ليركب معهم لقبول ذلك ، فانتهرهم ، وقال : كنت أظن أني لورعيت في ذلك لنهيتموني عنه ، ولا منهم . قال : فانصرفنا من عنده خجلين .

وقال أبو علي الطوماري^(٣) :

كنت أحمّل القنديل في شهر رمضان بين يدي أبي بكر بن مجاهد إلى المسجد لصلاة التراويح . فخرج ليلة من ليالي العشر الأواخر من داره ، واجتاز على مسجده ، فلم يدخله ، وأنا معه ، وسار حتى انتهى إلى آخر سوق العطش^(٤) ، فوقف بباب مسجد محمد بن جرير ، ومحمد يقرأ سورة الرحمن ، فاستمع قراءته طويلاً ، ثم انصرف ، فقلت له :

(١) تاريخ بغداد ٢ : ١٦٣

(٢) ما بينها ليس في تاريخ بغداد .

(٣) تاريخ بغداد ٢ : ١٦٤

(٤) سوق العطش : كان عملة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي بين الرصافة ونهر النمل .

يا أستاذ ، تركتَ الناسَ ينتظرونك ، وجئتَ تسمعَ قراءةَ هذا ؟! قال : يا أبا علي دُعُ هذا عنك . ما ظننتُ أن الله تعالى خلقَ بشراً يُحسِنُ يقرأُ هذه القراءةَ . أو كما قال .

وقال محمد بن علي بن محمد بن سهل ، المعروف بابن الإمام ، صاحب محمد بن جرير الطبري : سمعتُ أبا جعفر محمد بن جرير الطبري الفقيه ، وهو يكلمُ المعروف بابن صالح الأعمش ، وجرى ذكرُ علي بن أبي طالب ، فجرى خطابٌ ، فقال له محمد بن جرير : من قال إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامي هديّ ، أئش هو ؟ قال : مُبتدع . فقال له الطبري إنكاراً عليه : مبتدع ، مبتدع ! هذا يُقتل ! هذا يُقتل ! من قال إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامي هديّ يُقتل يُقتل !

حدث عثمان بن أحمد الدُّنُورِيُّ قال :

حضرتُ مجلسَ محمد بن جرير الطبري ، وحضرَ الوزيرُ الفضلُ بن جعفر بن الفرات ، وكان سبقةَ رجلٍ للقراءة ، فالتفتَ إليه محمد بن جرير فقال : مالك لا تقرأ ؟ فأشارَ الرجلُ إلى الوزير . فقال له : إذا كانت لك النُّوبةُ ، فلا تكثرُ لدجلة ولا الفرات !

أنشدَ محمد بن جرير الطبري : [من الواقف]

إذا أُعْشِرْتُ لم أعلمُ رفيقي	وأستغي فيستغي صديقي
حيائي حافظٌ لي ماءً وجهي	ورفقي في مطالبي رفيقي
ولو أني سَحَتُ ببذل وجهي	لكنتُ إلى الغنى سهلَ الطريق

وأنشدَ أيضاً : [من الكامل]

خَلَقَ —ان لا أرضَ طريقَها	بَطَرُ الغنى وَمَسْذَلَةُ الْفَقْرِ
فإذا غَيِيتَ فلا تكنُ بَطِراً	وإذا افقرتَ فتيه على الدهرِ

قال أحمد بن كامل القاضي :

توفي أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في وقتِ الْمَغْرَبِ من عَشِيَةِ الْاَحَدِ ليومين بقيا من شوال ، سنةَ عشر وثلاث مئة ، ودُفِنَ وقد أَصْحَى النهارُ من يومِ الْاثنين غَدِ ذلك

اليوم ، في داره بَرَحْبَة يُغْتَوَب^(١) ، ولم يُغَيَّر شَيْبَه ، وكان السَّوَادُ في شَعْرِ رَأْسِه وَلَحِيَّتِه كثيراً . وأخْبَرَنِي أَنَّ مَوْلَدَه في آخر سنة أربع - أو أول سنة خمس - وعشرين ومئتين . وكان أَسَمَرَ إلى الأَدَمَةِ أَغْيَنَ جَنَفَ الجِسم مَدِيدَ القَامَةِ فَصِيحَ اللِّسان . ولم يُؤَذِّنْ به أَحَدٌ ، واجْتَمَعَ عليه من لَا يُحْصِيهِم عَدَدًا إِلَّا اللَّهُ ، وَصَلَّى على قَبْرِه عِدَّةَ شُهورٍ لَيْلاً وَنَهَاراً ، ورثاه خَلْقٌ كَثِيرٌ من أَهلِ الدِّينِ والأَدَبِ ، فقال ابنُ الأَعرابي في مَرثِيَةٍ لَهُ طَوِيلَةٌ : [من الخفيف]

حَدَّثَ مُفْطِطٌ وَخَطْبٌ جَلِيلٌ	دَقَّ عَنْ مِثْلِهِ اصْطَبَارُ الصَّبُورِ
قَامَ نَاعِي العُلُومِ أَجْمَعُ لَمَّا	قَامَ نَاعِي مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ
فَهَوَتْ أَنْجَمٌ لَهَا زَاهِرَاتُ	مُؤَذِّنَاتُ رِسُومِهَا بِالدُّثُورِ
وَعَدَا رَوْضُهَا الْأَنْبَقُ هَشِيماً	ثُمَّ عَادَتْ سَهْوُهَا كَالْوَعُورِ
يَا أَبَا جَعْفَرٍ مَضِيَتْ حَمِيداً	غَيْرَ وَإِنْ فِي الْجُودِ وَالتَّشْمِيرِ
بَيْنَ أَجْرٍ عَلَى اجْتِهَادِكَ مَوْفُو	رٍ وَسَعِيَ إِلَى التَّقَى مَشْكُورِ
مُتَحَقِّقاً بِهِ الْخُلُودَ لَدَى جَنَدٍ	نَفَةٍ عَدْنٍ فِي غِبْطَةٍ وَسُرُورِ

٦٦ - محمد بن جعفر بن إبراهيم بن عيسى

أبو جعفر النَّسَوِي الرَّامِرَازِي الفقيه

أَنبَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الحَافِظُ قَالَ :

محمد بن جعفر بن إبراهيم بن عيسى النَّسَوِي أَبُو جعفر الفقيه ، من أَهلِ الرَّامِرَازِ ، وهي قرية على أَقْلٍ من فرسخٍ من مدينة نَاصَا . وكان أَبُو جعفر من الفُقهاء الثقات الْمُعْتَدَلِينَ . وكان حسنَ الحديث ، صحيحَ الأصول . توفي سنة ستين وثلاث مئة .

٦٧ - محمد بن جعفر بن الحسن بن سليمان بن علي بن صالح

أبو الفَرَج ، يُعَرَفُ بِابْنِ صَاحِبِ الْمُصَلَّى ، البغدادي

حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ البَغْدَادِي ، عَنْ إِبراهيمِ بْنِ مروانِ المرواني ، بسنده إلى أُمِّ كُرَيْزٍ قَالَتْ (٢) :

(١) عَمَلٌ ببغداد .

(٢) أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي سننه ٧ : ١٦٥ .

سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْعَقِيقَةِ فَقَالَ : « عَنْ الْغَلَامِ شَاتَانِ مَكَافَأَتَانِ ^(١) ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ » .

ضَعَفَهُ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ وَغَيْرُهُ ^(٢) ، لِكَثْرَةِ أَوْهَامِهِ وَسُوءِ ضَبْطِهِ .

٦٨ - مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ
أَبُو بَكْرٍ الْبَغْدَادِيُّ ، الْحَافِظُ الْمُفِيدُ ، يُلَقَّبُ غُنْدُرًا

رَحَّالَ جَمَاعٍ .

حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدُرَ الْحَافِظَ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ شَيْبٍ الْمَعْمَرِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ :
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِالْمَنْصُضَةِ وَالِاسْتِنْشَاقِ .

حَدَّثَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ قَالَ :

مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُفِيدُ أَبُو بَكْرٍ الْبَغْدَادِيُّ الْمُلَقَّبُ بِغُنْدُرٍ . وَكَانَ يَحْفَظُ سَوَالَاتِ شَيْخِهِ ، وَيَعْرِفُ رِسُومَ هَذَا الْعِلْمِ . أَقَامَ بَنِيْسَابُورَ سَنِينَ ، وَكَانَ يُفِيدُنَا ، وَخَرَجَ لِي أَفْرَادَ الْخُرَّاسَانِيِّينَ مِنْ حَدِيثِي . ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ إِلَى مَرُوءَ ، وَبَقِيَ بِهَا .

سَمِعَ بِبَغْدَادٍ وَبِالْجَزِيرَةِ وَبِالشَّامِ ، ثُمَّ دَخَلَ الْبَصْرَةَ وَالْأَهْوَازَ وَخُوزِسْتَانَ وَأَصْبَهَانَ وَالْجِبَالَ وَدَخَلَ خُرَّاسَانَ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ إِلَى التُّرْكِ ، وَعَلَى طَرِيقِ بَلْخٍ إِلَى سَجِسْتَانَ ، وَكَتَبَ مِنَ الْحَدِيثِ مَا لَمْ يَتَقَدَّمْ فِيهِ أَحَدٌ كَثْرَةً . ثُمَّ اسْتَدْعَى إِلَى الْخَضِرَةِ بِخَارَى ، لِيَحْدِثَ بِهَا ، مِنْ مَرُوءَ ، فَتَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمَقَابِرَةِ سَنَةً سَبْعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

٦٩ - مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ خَالِدِ الدِّمَشْقِيِّ

صَنَّفَ كِتَابًا فِي فَتُوحِ الشَّامِ .

(١) وَيُرْوَى أَيْضًا « مَكَافَأَتَانِ » بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْمُفَسِّرِينَ فِي مَعْنَاهَا .

(٢) انْظُرْ تَارِيخَ بَغْدَادٍ ٢ : ١٥٤ .

٧٠ - محمد بن جعفر بن عبَّيد الله بن العبَّاس بن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف الهاشمي

كان مع بني العبَّاس الذين خرجوا من الحُمَيْمَةِ^(١) إلى الكوفة في أوَّل أمر بني العبَّاس . له ذِكر . وكان المنصور مُعجَباً به ، وكان كريماً يسأله حوائج الناس ، فيقضيها له .

٧١ - محمد بن جعفر بن عبَّيد الله بن صالح
أبو عبد الله الحِميري الكَلاعي الحِمصي

حدَّث عن أبي سهل محمد بن هارون الطرزي ، بسنده إلى أبي السَّدِّاء قال : قال رسول الله ﷺ (٢) :
« لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً ، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً » .

وحدَّث عن أبي علي يونس بن أحمد ، بسنده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ (٣) :
« الْحَجَرُ يَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يَصَافِحُ بِهَا عِبَادَهُ » .

٧٢ - محمد بن جعفر بن علي بن محمد بن جعفر بن جبارة
أبو جعفر الجوهري

حدَّث عن أبي القاسم عبد الجبار بن أحمد بن محمد السَّمَرْقَنْدِي ، بسنده إلى أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ قال (٤) :

(١) الحُمَيْمَةُ بلفظ التصغير بلد من أرض الشَّراء من أعمال عُثْمَانَ في أطراف الشام ، كان منزل بني العبَّاس .
(٢) حديث متواتر أخرجه أصحاب الصحيح والسنن من حديث عائشة وأنس وأبي هريرة وأبي ذر ، رضي الله

عنهم .

(٣) نقله صاحب الكنز برقم ٣٤٧٣٩ عن الخطيب وابن عساكر في تاريخيهما .

(٤) نقله صاحب الكنز برقم ٤٣٦٢٤ عن الحاكم والخطيب وابن عساكر في تواريخهم .

« من عَزَى أخاه المؤمنَ في مصيبتِهِ ، كساه الله حُلَّةً خَضراءَ يُحَبَّرُ بها » قيل :
يا رسول الله ، ما « يُحَبَّرُ بها » ؟ قال : « يُغَبِّطُ بها » .

٧٣ - محمد بن جعفر المتوكل بن محمد المَعْتَصِم بن هارون الرَّشِيد

ابن محمد المَهْدِي بن عبد الله المَنْصُور بن محمد بن علي

ابن عبد الله بن عَبَّاس بن عبد المطلب

أبو أحمد الناصر لدين الله ، المعروف بالمَوْفَّق

قدم دمشق مع أبيه جعفر المتوكل .

قال الموفق :

صَدَقَ المَأْمُونُ حيثُ يقول : الفَلَكُ أدقُّ من أن يبقى على حال . فانتَهزوا أوقاتَ
فَرَصِ الزَمانِ من السُرورِ ، وأَعْتَبِدُوا المِئَنَ في أَعناقِ الرجال ، فتكونوا قد جَمَعْتُمُ
الأمْرَيْنِ : أخذَ الحِطِّ من السُرورِ قبلَ فَوْتِهِ ، وَبَقِيتُمُ لأنفُسِكُمُ الذِّكْرَ الجَمِيلَ ، ولأَعقابِكُمُ
الصنائعَ المحمودَةَ ، فإن السُرورَ في الدُّنيا لَمُعٌ ، والعوارضُ بالغمومِ والمكروهِ لا تُعْدَمُ فيها ،
وليس تدومُ لأعلى السُّرَّاءِ ولا على الضُّرِّاءِ .

قال أبو بكر الخطيب (١) :

محمدُ بنُ جعفرِ المتوكلِ على الله بن محمدِ المَعْتَصِمِ بالله ، يُكنى أبا أحمد ، ولقبه المَوْفَّقُ
بالله . كان أخوه المَعْتَمِدُ قد عقد له ولايةَ العهدِ بعد ابنِهِ جعفر ، فمات الموفق قبل موت
المعتمد بسنة وأشهر . ويقال إن اسمه كان طُلُوحَة .

حدث عبد الله الألويسي قال :

لما صار جيشُ الدَّعِيّ بالبصرة إلى النُّعَمانِيَّةِ ، طَرَحَتْ رَقعةٌ في دارِ الناصرِ مَخْتومةٌ ،
فجاءوا بها إلى الموفق فقال : فيها عَقْرِبَ لاشك . ففتَحوها ، فإذا فيها : [من الوافر]

أرى ناراً تَأْجُجُ من بعيدٍ لها في كل ناحيةٍ شُعاعُ

(١) تاريخ بغداد ٢ : ١٢٧

وقد نامتُ بنو العبَّاس عنها وأضحَتْ وهي غافلةٌ رثاعٌ
 كما نامتُ أميَّةٌ ثم هبَّتْ لتدفعَ حينَ ليس لها دفاعٌ

فأمر الموقِّقُ ساعتَه بالارتحال إلى البصرة .

قال إسماعيل بن علي (١) :

كان المعتمدُ على الله عقدَ العهدِ بعده لابنَه جعفر ، وسماه المُفَوِّضَ إلى الله ، وعقدَ العهد بعد ابنه جعفر لأخيه أبي أحمد ، وسماه الموقِّق بالله . وكان هذا العقد يومَ الأربعاء لاثنتي عشرة ليلةً خلت من شوال سنة إحدى وستين ومئتين . وكان جعفرُ يومئذٍ صغيراً ، فشرَّط في العهد : إن حَدَّثَ به حَدَّثَ الموتِ ، ولم يبلغْ جعفرٌ ويكْمُلُ للأمر ، أن يكون الأمرُ لأبي أحمدَ أولاً ، ثم لجعفرٍ من بعده . فلم يزلْ أمرُ أبي أحمد يقوى ويزيد ، حتى صارَ الجيشُ كُلُّه تحتَ يده ، والأمرُ كُلُّه إليه ، وكان قَتْلُ صاحبِ الرُّنْجِ بالبصرة على يديه ، فملكَ الأمر ، وأحبَّه الناس ، وأطاعوه (٢) . وتسمَّى بعد قَتْلِ البصريِّ الخارجي بالناصر لدين الله مضافاً إلى الموقِّق بالله ، فكان يُحْطَبُ له على المنابر بلقبين يقال : اللهم أصلحْ الأميرَ الناصر لدين الله أبا أحمد الموقِّق بالله وليَّ عهدِ المسلمين أخا أمير المؤمنين .

وفي رواية : ولما غَلَبَ الموقِّق على الأمر حَظَرَ على المعتمد ، واحتاط عليه وعلى وَلَدِهِ ، وجَمَعَهُمْ في موضعٍ واحد ، ووَكَّلَ بهم ، وأجرى الأمورَ في مجاريها ، فلم يزلْ على ذلك إلى أن تَوَفَّى ليلةَ الخميس لثَمَانِ بَقِيَّتَيْنِ من صفر سنة ثمان وسبعين ومئتين في القصر المعروف بالحَسَنِي ، على شاطئِ دجلة ، ودُفِنَ في الرُّصَافَةِ ليلاً ، وله من السَّنِّ يومئذٍ تسعٌ وأربعون سنةً تنقص شهراً وأياماً . وأمُّه أُمُّ وَلَدٍ .

٧٤ - محمد بن جعفر بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد

ابن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
 أبو عيسى بن المتوكل الهاشمي

قَدِمَ مع أبيه دمشق .

(١) انظر تاريخ بغداد ٢ : ١٢٧

(٢) انظر تاريخ الخلفاء ص ٣٧٣

كَتَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَطَّابِيُّ الشَّاعِرُ بِخَطِّهِ :

أَنَّهُ لَمَّا عَزَمَ الْمُعْتَصِدُ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى الشَّامِ ، وَالْمَوْفُقُ إِذْ ذَاكَ يُحَارِبُ الْخِزَّانَ^(١)
بِالْبَصْرَةِ ، وَالِدُنْيَا مُضْطَرِبَةٌ ، أَشَارَ عَلَيْهِ أَبُو عِيْسَى بْنُ الْمُتَوَكِّلِ أَخُوهُ الْأَخْلَفُ ، وَحَرَّصَ
بِهِ ، فَأَبَى عَلَيْهِ . فَقَالَ أَبُو عِيْسَى ، وَعَمِلَ فِيهِ لِحْنًا : [مِنْ الْمُتَقَارِبِ]

أَقُولُ لَهُ عِنْدَ تَوَدَّاعِهِ وَكُلُّ بَعِيرَتِهِ مُبْلِسٌ
لَيْنٌ قَعَدْتُ عَنْكَ أَجْسَامُنَا لَقَدْ سَافَرْتُ مَعَكَ الْأَنْفُسُ

وَقَالَ ، وَقَدْ أَمَرَ بِالرُّكُوبِ لِيُنْحَدِرَ مِنْ سَرْمَنِ رَأَى : [مِنْ مَجْزُوءِ الْخَفِيفِ]

سَيَكُونُ الْبُذْيُ قُضِي سَخِطَ الْعَبْدُ أَوْ رَضِيَ
لَيْسَ هَذَا بِبَدَائِمٍ كُلُّ هَذَا سَيَقْضِي

ذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْقَوَاسِ الْوَرَّاقُ :

أَنَّ أَبَا عِيْسَى بْنَ الْمُتَوَكِّلِ وَعَبْدَ اللَّهِ وَحَمْرَةَ ابْنِي الْمُعْتَزِ حُمِلُوا مِنْ سَرْمَنِ رَأَى ، فَأَذْخَلُوا
بِغَدَادٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَسْتَهْلٍ شَعْبَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِئَتِينَ .

حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَعْرُوفُ بِالْهَنَادِيِّ الشَّاعِرُ قَالَ :

كَانَ السَّبَبُ فِي قَتْلِ أَبِي عِيْسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ أَنَّ أَبَا عِيْسَى كَاتِبَ أَبِي الْجَيْشِ فِي أَمْرِ
ضَيْعَتِهِ ، وَكَانَ النَّهْيَكِيُّ وَكَيْلَهُ فِي ضِيَاعِهِ بِدَمْشَقَ ، فَتَخَلَّفَ عَنْ أَبِي عِيْسَى مِنْ مَالِهَا
سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَاسْتَأْذَنَ أَبَا الْقَاسِمِ بْنَ سُلَيْمَانَ فِي مَكَاتِبَةِ أَبِي الْجَيْشِ ، لِيَسْتَعِينَ بِهِ
عَلَى النَّهْيَكِيِّ ، وَاسْتَأْذَنَ الْمُعْتَصِدَ ، وَهُوَ إِذْ ذَاكَ وَلِيُّ الْعَهْدِ ، فَأَذِنَ لِأَبِي عِيْسَى فِي مَكَاتِبَةِ
أَبِي الْجَيْشِ ، فَاتَّصَلَتْ بِهَذَا السَّبَبِ بَيْنَهُمَا الْمَكَاتِبَةُ ، وَأَهْدَى إِلَى أَبِي الْجَيْشِ هَدَايَا لَهَا قِيمَةً .
فَلَمَّا عَلِمَ النَّهْيَكِيُّ بِمَكَاتِبَتِهِ أَبَا الْجَيْشِ ، خَافَ أَبَا الْجَيْشِ عَلَى نَفْسِهِ ، وَكَتَبَ إِلَى السُّلْطَانِ :
إِنْ أَرَدْتُمْ دَوْلَتَكُمْ وَخِلَافَتَكُمْ ، فَاسْتَوْثِقُوا مِنْ أَبِي عِيْسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ ، فَإِنَّهُ قَدْ كَاتَبَ
أَبَا الْجَيْشِ ، وَقَدْ مَالَ إِلَيْهِ أَهْلُ مِصْرَ جَمِيعًا . فَوَجَّهَ الْمُعْتَصِدُ جُنَى الصَّغِيرَ ، فَأَقَامَ بِسَرْمَنِ رَأَى
شَهْرَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَخْطُبَ عَلَى أَبِي عِيْسَى مَا حَدَّثَ ، فَلَمَّا أَنْ أَفْضَتْ الْخِلَافَةُ إِلَى الْمُعْتَصِدِ ، وَجَّهَ
إِلَى جُنَى أَنْ يَحْمِلَ أَبَا عِيْسَى إِلَيْهِ ، فَوَجَّهَ بِإِنْسَانٍ مِنَ الْمُسْتَأْمِنَةِ ، يَعْرِفُ بِالشَّعْرَانِي فِي حَمَلِ

(١) يَرِيدُ هُنَا صَاحِبَ الزَّنَجِ .

أبي عيسى إلى بغداد ، وتقدّموا إليه في قتله في الطريق ، وأن يحمل رأسه إليهم . قال الهذادي : وكنت قاعداً بين يدي أبي عيسى بعد صلاة العداة ، ودخل الغلمان فقالوا : جئنا بالباب . فقال لي : الحجرة . فقمْتُ . وأذن له ، فدخل إليه فقال : لأي شيء قصدتني ، وما تريد ؟ قال : تتركبُ معي إلى دار إسحاق بن إبراهيم ، نبيع لأمر المؤمنين المعتضد . فقال له : إني قد أمرت بإصلاح حرّاقه^(١) ، وقد فرشتُ ، وقد كتبتُ أستاذن في الانحدار إلى أمير المؤمنين ، فإن كنت أمرت بشيء فأعلمني ، فحلف له أنه ما أمر فيه بشيء ، وإنما يريدُ منه أن يبيع . فركب ، وكان آخر العهد به . فلما كان في بعض الطريق ، قال له : اعدلُ إلى دار الموفق ، فقال له : أليس حلفت أنك إنما قصدت لأن أبيع في دار إسحاق ؟ قال له جئ : ياسيدي ، اعذرني ، فإني عبدٌ مأمورٌ . ومضى به إلى دار سبأ صاحب الشرطة بسرّ من رأى ، ثم سلّم إلى المستأمن البصري الشرعاني ، فقتله بالبرّذان ؛ وعرقه وأخذ رأسه . وقبل ذلك دُلّي في الماء ، وقد ثقل بالحديد ، ثم أخرج ، وهم يظنون أنه قد قضى ، فوجدوا به رمقاً ، فردّوه ، فلما قضى ، أخرجوه ، وأخذ رأسه ، ورمي بيديه في الماء ، وكان في إصبعه خاتمٌ ياقوتٍ فأخذه منه الشرعاني . وكانت بيعته المعتضد في رجب سنة تسع وسبعين ومئتين .

٧٥ - محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر

أبو بكر الخرائطي السامري

من أهل سامراء ، صاحب المصنفات ، قدم دمشق .

حدث أبو بكر الخرائطي ، عن علي بن حرب ، بسنده إلى أبي حمزة الساعدي^(٢) :

أن النبي ﷺ استعمل رجلاً يقال له ابن اللثيمة على الصدقة . فلما جاء ، قال : هذا لكم ، وهذا أهدي إلي . فقام النبي ﷺ على المنبر ، فحمد الله ، ثم قال :-

« ما بال من يستعمل على بعض العمل من أعمالنا ، فيجيء فيقول : هذا لكم ، وهذا

(١) هي سفينة خفيفة المُرء أساس البلاغة (حرق) .

(٢) الحديث في مسند أحمد ٥ : ٤٢٢ ، وأخرجه البخاري برقم ٢٤٥٧ هـ ، وسلم برقم ١٨٢٢ إمارة ، وأبو داود برقم

٢٩٦٦ خراج .

أَهْدِيْ إِلَى ؟ أَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أُمِّهِ أَوْ بَيْتِ أَبِيهِ ، فَيَنْظُرُ أَيُّهُدَى لَهُ أُمٌّ لَا ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا يُؤْتِي أَحَدًا مِنْكُمْ بَشِيءًا ، إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى عُنُقِهِ ؛ إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خَوَارٌ ، أَوْ شَاةً تَغِيرُ » ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ ثَلَاثًا : « اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ » .

قَالَ ابْنُ مَكُولٍ (١) :

أَمَّا الْخَرَائِطِيُّ : أَوَّلُهُ خَاءٌ مُعْجَمَةٌ وَبَعْدُ الْأَلْفُ يَاءٌ مُعْجَمَةٌ بِاِثْنَتَيْنِ مِنْ تَحْتِهَا ، فَهُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْخَرَائِطِيِّ السَّامَرِيُّ ، صَنَّفَ الْكَثِيرَ ، وَحَدَّثَ ، وَكَانَ مِنَ الْأَعْيَانِ الثَّقَاتِ .

تُوفِيَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْخَرَائِطِيُّ سَنَةَ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

٧٦ - مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ مَلَّاسٍ بْنِ قَسِيمٍ (٢)
أَبُو الْعَبَّاسِ النُّمَيْرِيُّ ، مَوْلَاهُمْ

حَدَّثَ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو السُّوسِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ قَالَ (٣) :

كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَنَحْنُ شَبَابٌ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا نَسْتَخْصِي ؟ فَتَهَانَا . ثُمَّ رَخَّصَ لَنَا أَنْ نَتَزَوَّجَ الْمَرَأَةَ بِالثَّوْبِ إِلَى أَجَلٍ . ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ : ﴿ لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ (٤) .

كَتَبَ أَبُو الْعُسَيْنِ الرَّازِيُّ بِخَطِّهِ ، فِي تَحْمِيَةٍ مِنْ كُتُبٍ عَنْهُ بِدَمَشَقَ :

أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ مَلَّاسٍ بْنِ قَسِيمِ النُّمَيْرِيِّ ، وَكَانُوا أَهْلَ بَيْتِ عِلْمٍ ، كَانَ أَبُوهُ مُحَدِّثًا ، وَجَدُّهُ مُحَدِّثًا ، وَعَمُّ أَبِيهِ ، وَابْنُ عَمِّ أَبِيهِ ، وَجَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، زُوي عَنْهُمْ الْعِلْمُ ، وَابْنُ عَمِّ لَهُ كَتَبْتُ أَنَا عَنْهُ يَقَالُ لَهُ قَسِيمٌ . مَاتَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي جَادَى الْأَوَّلَى سَنَةَ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

(١) الْإِكَالُ ٣ : ٢٩٧

(٢) فِي تَارِيخِ مَدِينَةِ دَمَشَقَ : « بَنِي قَسِيمِ بْنِ مَلَّاسٍ » عَلَى الْقَلْبِ . وَالصَّوَابُ مَا بَيَّنَّاهُ . انْظُرِ الْإِكَالُ ٧ : ١١٨ وَمَا يَلِي عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ الرَّازِيِّ .

(٣) الْحَدِيثُ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ ١ : ٤٣٢ وَ ٤٥٠ ، وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ بِرَقْمِ ٤٣٣٩ وَ ٤٧٨٧ ، وَمُسْلِمٌ بِرَقْمِ ١٤٠٤

(٤) سُورَةُ الْمَائِدَةِ : ٨٧/٥

٧٧ - محمد بن جَعْفَر بن محمد بن أبي كَرِيمَة

أبو علي - ويُقال : أبو بكر - الصِّدَاوِي

حدَّث عن أبي جعفر محمد بن سيف العطار ، بسنده إلى أبي الدَّرْدَاء ، عن النبي ﷺ أنه قال (١) :
« إِذَا قَدِمَ أَحَدُكُمْ مِنْ سَفَرٍ ، فَلْيَقْدَمْ مَعَهُ هِدْيَةٌ ، وَلَوْ يُلْقِي فِي مِخْلَانِهِ حَجْرًا » .

٧٨ - محمد بن جَعْفَر بن عبد الكريم بن بُدَيْل

أبو الفضل الخُزَاعِي الجُرْجَانِي المُمْرِي

قرأ القرآن .

وحدَّث عن أبي الحسن أحمد بن محمد ، بسنده إلى محمد بن الحسن الشيباني قال :
صلى بنا أبو حنيفة في شهر رمضان ، وقرأ حروفاً اختارها لنفسه من الحروف التي
قرأهن الصحابة والتابعون ؛ قرأ أبو حنيفة : ﴿ مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ (٢) على مثال فَعَلَ ،
ونصبَ اليومَ ، جعله مفعولاً ، وقرأ في سورة الأنعام ﴿ لَا تَنْفَعُ نَفْسٌ ﴾ (٣) بالتاء والرفع .
قال أبو الفضل : ولست أعرف الرفع مع التاء . وقرأ في سورة يوسف ﴿ قَدْ شَغَفَهَا
حُبًّا ﴾ (٤) بالعين . وقرأ في سورة يس ﴿ فَأَعْيَيْنَاهُمْ ﴾ (٥) بالعين غير مُعْجَمَةٍ ، وقرأ في سورة
الفرقان ﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ (٦) بالتنوين ، وذكر حروفاً كثيرة سوى هذه .

وحدَّث عن أبي العباس الحسن بن سعيد البصري ، بسنده إلى الشافعي قال :
كُتِبَ حَكِيمٌ إِلَى حَكِيمٍ : يَا أَخِي قَدْ أُوتِيَتْ عِلْمًا ، فَلَا تُدَنِّسْ عِلْمَكَ بِظُلْمَةِ الذُّنُوبِ ،
فَتَبْقَى فِي الظُّلْمَةِ يَوْمَ يَسْعَى أَهْلُ الْعِلْمِ بِنُورٍ عَلَيْهِمْ .

(١) نقله صاحب كنز العمال برقم ١٧٥٠٦ من طريق ابن عساكر . وقال المناوي في الفيض ١ : ٤١٥ إن إسناده

ضعيف .

(٢) فاتحة الكتاب : ٣/١

(٣) سورة الأنعام : ١٥٨/٦

(٤) سورة يوسف : ٣٠/١٢ ، وانظر تفسير الطبري ١٢ : ٢٠٠ - ٢٠١

(٥) سورة يس : ٩/٣٦ ، وانظر تفسير الطبري ٢٢ : ١٥٢

(٦) سورة الفرقان : ٢/١١٣

قال أبو بكر الخطيب^(١) :

كان أبو الفضل الخَزَاعِي شديدة العناية بعلم القرآن^(٢) ، ورأيتُ له مُصَنَّفاً تشتمل
أسانيدُ القراءات المذكورة فيه على عِدَّةٍ من الأجزاء قد عَظُمَتْ . واستنكرته ، حتى ذَكَرَ لي
بعضُ من يعتني بعلومِ القراءاتِ أنه كان يُخَلِّطُ تَخْلِيطاً قَبِيحاً ، ولم يكنْ على ما يرويه
مأموناً .

مات أبو الفضل بآمِدَ ، سنة ثمانٍ وأربع مئة ، ودَفِنَ بها .

٧٩ - محمد بن جَعْفَر بن يَحْيَى بن رَزِين أبو بكر العقيلي العَطَّار الحِمَصي

حدث عن هشام بن عَمَّار ، بسنده إلى أبي موسى الأشعري ، أن رسول الله ﷺ قال^(٣) :
« اثنان هما فوقها جماعة » .

وحدث عن إبراهيم بن العلاء الزبيدي ، بسنده إلى أبي كبشة قال : سمعت رسول الله ﷺ
يقول^(٤) :

« خِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِأَهْلِهِ » .

قال الدَّارَقُطَنِي :

مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ أَبِي بَكْرٍ الْعَطَّارِ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ .

(١) تاريخ بغداد ٢ : ١٥٨

(٢) كذا في تاريخ دمشق نسخة « ب » ونسخة « س » . والذي في تاريخ بغداد « قراءات » ، وهو الأشبه

(٣) أخرجه ابن ماجه برقم ٩٧٢ ، وفي سنده ضعف .

(٤) أخرجه من حديث أبي هريرة : الترمذي برقم ١١٦٢

٨٠ - محمد - قَيْلٌ : ابنُ جعفر -

أبو جعفر المَدَنِي المعروف بابنِ عائشة

ذكر أبو الفرج الأصفهاني^(١) :

أنه لم يكن يُعْرَفُ له أبٌ . وكان يزعم أن اسمَ أبيه جعفرٌ . وأمه عائشةُ مولاةُ
لِكَثِيرِ بنِ الصَّلْتِ الكِنْدِي حليفِ قريش ، وقيل إنها مولاةُ لَالِ طالبِ بنِ أَبِي وداعة
السَّهْمِي .

قَدِمَ ابنُ عائشةَ على الوليدِ بنِ يزيد .

قال الفرزدق^(٢) :

حضرتُ الوليدَ ، وعنده ندماءؤه ، وقد أصبحَ^(٣) ، فقال لابنِ عائشةَ يُغْنِي بشعرِ ابنِ
الزُّبَيْرِ^(٤) : [من الرمل]

لَيْتَ أَشِياخِي بِيَدِ شَهِدُوا جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسْلُ
فَقَتَلْنَا الصَّيْدَ مِنْ سَادَاتِهِمْ وَعَدَلْنَا مِثْلَ بَدْرِ فَاغْتَدَلُ

فقال ابنُ عائشةَ : لأَعْنِي هذا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فقالَ : غَنِّهِ ، وَإِلَّا جَرَعْتُ لَهَوَاتِكَ
الْأَمْرَيْنِ^(٥) ! قَالَ : فَعَنَّا ، فقال : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ . أَنَا عَلَى دِينِ ابْنِ الزُّبَيْرِ يَوْمَ قَالَ هَذَا
الشَّعْرُ .

قال الحافظُ ابنُ عساکر :

بَلَّغَنِي أَنَّ ابْنَ عائشةَ لما انصرف من عند الوليد بن يزيد ، نَزَلَ بِبَنِي حُشْبٍ ، فَلَحِقَهُ
طَرَبٌ ، فَعَنَى عَلَى قَصْرِ ذِي حُشْبٍ ، ومشي على الشُّرَفَاتِ ، فسقطَ ، فأت .

(١) انظر الأغاني ٢ : ٢٠٢ ، ط . دار الكتب .

(٢) انظر الخبر كاملاً في تاريخ الطبري ٨ : ٩٦ ، ومن طريقه رواه ابن عساکر .

(٣) كذا في تاريخ دمشق « أَصْبَحَ » والذي في تاريخ الطبري « أَصْطَبَحَ » وهو الأثب .

(٤) من أبيات له قالها في وقعة أحد ، وهو يومئذٍ مشرك . انظر سيرة ابن هشام ٣ : ٩٧

(٥) في تاريخ الطبري : « وَإِلَّا جَدَعْتُ لَهَوَاتِكَ » .

٨١ - مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ السَّمَّانِيِّ

حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْمُقَرِّي ، بِسَنَدِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (١) :

« قَدَّرَ اللَّهُ الْمَقَادِيرَ ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ » .

وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي ثَوْبَةَ الرَّبِيعِ بْنِ نَافِعٍ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٢) :

« إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ الْأَيَّامَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى هَيْئَتِهَا ، وَيَبْعَثُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ زَهْرَاءَ مَنِيرَةً ، أَهْلُهَا يَحْفَوْنَ بِهَا ، كَالْمَرْوَسِ تُهْدَى إِلَى كَرِيمِهَا ، تَضِيءُ لَهُمْ ، يَمْشُونَ فِي ضَوْئِهَا ، أَلْوَانُهُمْ كَالثَّلْجِ بَيَاضاً ، وَرِيحُهُمْ تَسْطَعُ كَالْمِسْكِ ، يَخْوُضُونَ فِي جِبَالِ الْكَافُورِ ، يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ الثَّقَلَانُ (٣) ، مَا يَطْرَفُونَ تَعَجُّباً ، حَتَّى يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ، لَا يُخَالِطُهُمْ أَحَدٌ إِلَّا الْمُؤَدَّنُونَ الْمُحْسِنُونَ » .

قَالَ أَبُو نَصْرِ الْبَخَارِيُّ :

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ السَّمَّانِيِّ ، سَمِعَ عَمْرَ بْنَ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ . رَوَى عَنْهُ الْبَخَارِيُّ فِي غَزْوَةِ خَيْرٍ .

٨٢ - مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ

حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ دَحِيمٍ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي قَتَادَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٤) :

« إِنِّي لَأَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ ، وَأُرِيدُ أَنْ أَطُولَ ، فَأَسْمَعُ بَكَاءَ الصَّيِّ ، فَأَتَجَوَّزُ فِي الصَّلَاةِ » .

(١) الْحَدِيثُ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ : ٢ : ١٦٩ ، وَبِئْنَ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمِ ٢١٥٧ ، قَدَرُ .

(٢) أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ : ١ : ٢٧٧ ، وَهُوَ فِي كِتَابِ الْعَمَالِ بِرَقْمِ ٢٠٩١٠ .

(٣) أَيِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ .

(٤) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ بِرَقْمِ ٦٧٥ صَلَاةً ، وَأَبُو دَاوُدَ بِرَقْمِ ٧٨٩ صَلَاةً ، وَالتِّرْمِذِيُّ : ٢ : ٩٥ .

٨٣ - محمد بن الجُنَيْد

أبو عبد الله النيسابوري ثم الأسفرائيني الزاهد

حدث عن عبد الله بن يوسف التميمي ، بسنده إلى أبي خلاد ، وكان من الصحابة قال : قال رسول الله ﷺ (١) :

« إذا رأيتم الرجل المؤمن قد أُعطي زهداً في الدنيا (٢) وقلة منطلق ، فاقترَبوا منه ، فإنه يُلقَى الحكمة » .

وحدث عنه أيضاً ، بسنده إلى عبد الله بن عباس ، أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا قام إلى الصلاة من خوف الليل (٣) :

« اللهم لك الحمد ، أنت نور السموات والأرض . ولك الحمد ، أنت قيّام السموات والأرض . ولك الحمد ، أنت رب السموات والأرض ومن فيهن . أنت الحق ، ووعدك الحق ، ولقاؤك الحق ، والجنة حق ، والنار حق ، والساعة حق . اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت ، وبك خاصمت ، وإليك حاكمت . فاغفر لي ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت . إلهي لا إله إلا أنت » .

قال أبو غوالة :

كان محمد بن الجُنَيْد من الزهاد . كتب إلى بعض الأمراء : أكرمك الله وأسعدك .. فغضب الأمير ، ورمى بكتابه ، وقال : لا يخاطب السلطان بهذا . فكتب إليه : أطال الله بقاءك ، ثم أطال الله بقاءك . ولو أكرمك وأسعدك ، لكان خيراً لك . فإن عاقبة ما أنت فيه ليست بمحمودة .

٨٤ - محمد بن الجهم الشامي

ولي دمشق في أيام المعتصم .

(١) الحديث في سنن ابن ماجه برقم ٤١٠١ ، وفي حلية الأولياء ١ : ٤٥٥ .

(٢) في تاريخ دمشق « هذا » وضبت اللفظة في النسخة « ب » وما أنبته من المصادر الأخرى .

(٣) أخرجه البخاري برقم ١٠٦٩ ، و ٥٩٥٨ ، و ٦٩٥١ ، و ٧٠٠٤ ، و ٧٠٦٠ ، ومسلم برقم ٧٦٩ ،

وأبو داود برقم ٧٧١ ، والترمذي برقم ٣٤١٤ ، والنسائي ٣ : ٢٠٩ ، والدارمي ٦ : ٣٤٨

٨٥ - محمد بن حاتم بن زنجويه

أبو بكر البخاري الفقيه الفرائضي

حَدَّثَ عَنْ عَتِيقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَسَدِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ (١) :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَمَّ ، أَلَا أَصِلُكَ ، أَلَا أَحْبُوكَ ، أَلَا أَنْفَعُكَ ؟ » قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « فَصَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَسُورَةً ، فَإِذَا انْقَضَتِ الْقِرَاءَةُ ، فَقُلْ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً قَبْلَ أَنْ تَرْكُعَ ، ثُمَّ ارْكُعْ ، فَقُلْهَا عَشْرًا ، ثُمَّ ارْفَعْ ، فَقُلْهَا عَشْرًا ، ثُمَّ اسْجُدْ ، فَقُلْهَا عَشْرًا ، ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَقُلْهَا عَشْرًا ، فَذَلِكَ خَمْسٌ وَسِعُونَ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ ، وَهِيَ ثَلَاثُ مِائَةٍ فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ . فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُكَ مِثْلَ رَمْلِ عَالِجٍ ، غَفَرَهَا اللَّهُ لَكَ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ ؟! فَقَالَ : « قُلْهَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ ، فَفِي كُلِّ شَهْرٍ ، حَتَّى قَالَ : قُلْهَا فِي سَنَةٍ » .

قَالَ الْخَافِظُ : كَذَا قَالَ : عَنْ الْعَبَّاسِ . وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي رَافِعٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ زَكْرِيَا بْنِ يَحْيَى ، بِسَنَدِهِ إِلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٢) :

« إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي طَوْلُ الْأَمَلِ وَاتِّبَاعُ الْهَوَى . فَإِنَّ طَوْلَ الْأَمَلِ يُنْسِي الْآخِرَةَ ، وَاتِّبَاعُ الْهَوَى ، يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ . وَإِنَّ الدُّنْيَا مُدْبِرَةٌ ، وَالْآخِرَةُ مُقْبِلَةٌ ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا بَيْنٌ ، فَكُونُوا بَيْنَ آخِرَةٍ ، وَلَا تَكُونُوا بَيْنَ الدُّنْيَا . الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابٌ ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ . فَرَجِمَ اللَّهُ مَنْ تَكَلَّمَ بِخَيْرٍ ، أَوْ سَكَتَ ، فَسَلِمَ . وَبَرَّوْا الْقَرَابَةَ ، كَانَتْ مُقْبِلَةً أَوْ مُدْبِرَةً » .

تُوفِّيَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنِ زَنْجَوِيهِ الْبُخَارِيُّ بِدِمَشْقَ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

(١) أَخْرَجَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ : التِّرْمِذِيُّ بِرَقٍّ ٨٤٢ صَلاَةً . وَهُوَ فِي كِتَابِ الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ .

(٢) الْحَدِيثُ فِي كِتَابِ الْعَمَالِ بِرَقٍّ ٤٣٧٦٤ وَ ٤٣٧٦٥

٨٦ - مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

أَبُو الْحَسَنِ الطَّائِي الطُّوسِي الْفَقِيه الصُّوفِي

حَدَّثَ عَنْ سَهْلِ بْنِ يَزِيدٍ ، وَأَبِي نَصْرِ الطَّرِيقِيِّ ، بِسَنَدِهِمَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : كَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ (١) :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَمِنْ تَحْوِيلِ عَافِيَتِكَ ، وَمِنْ فُجَاءَةِ نَقْمَتِكَ ، وَمِنْ جَمِيعِ سَخَطِكَ وَغَضَبِكَ » .

٨٧ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ الْجُبَيْلِيِّ

مِنْ أَهْلِ جَبَلٍ .

حَدَّثَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ صَالِحٍ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي عَبَّاسٍ :

فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَإِذْ كُنَّا نَسِيْتُ﴾ (٢) قَالَ : إِذَا نَسِيتَ الْإِسْتِثْنَاءَ ، فَاسْتَنْ إِذَا ذَكَرْتَ . قَالَ : هِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ خَاصَّةٌ . وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مَنَا أَنْ يَسْتَنْيَ إِلَّا فِي صَلَاةٍ مِنْ يَمِينِهِ .

وَحَدَّثَ عَنْهُ أَيْضًا ، بِسَنَدِهِ إِلَى الْمُقَدِّمِ بْنِ مَعْدِيكُرَبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (٣) :

« إِنْ اللَّهُ يُوصِيكُمْ بِأَمَهَاتِكُمْ ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، إِنْ اللَّهُ يُوصِيكُمْ بِأَبَائِكُمْ مَرَّتَيْنِ ، إِنْ اللَّهُ يُوصِيكُمْ بِالْأَقْرَبِ فَأَلْقُرَبِ » .

٨٨ - مُحَمَّدُ بْنُ حَامِدٍ بْنِ السَّرِيِّ

أَبُو الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيُّ الْمَرْوَزِيُّ ، يَعْرِفُ بِخَالِ السُّنِيِّ

حَدَّثَ عَنْ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ شَيْبَانَ قَالَ (٤) :

صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةً ، وَرَجُلٌ يَصِلُ فَرْدًا خَلْفَ الصَّفِّ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بَرْقٍ ٢٧٢٩ ذَكَرَ ، وَأَبُو دَاوُدَ بَرْقٍ ١٥٤٥ صَلَاةً . وَلَيْسَ فِيهَا « وَغَضَبُكَ » .

(٢) سُورَةُ الْكَهْفِ : ٢٤/١٨

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ بَرْقٍ ٣٦٦١ أَدَبَ ، وَتَقْلَهُ صَاحِبُ كَنْزِ الْعَمَالِ بَرْقٍ ٣٠٧٧٢ ، وَقَالَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ .

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ بَرْقٍ ١٠٠٣ صَلَاةً .

نبي الله ﷺ ، حتى قضى صلاته ، ثم قال : « استقبلُ صلاتك ، لأنه لاصلاة لمن صلى خلف الصف » .

قال أبو سليمان بن زُبَيْر :

وفيهما - يعني سنة تسع وسبعين ومئتين - مات أبو الحسين محمد بن حامد بن السري المروزي خال السُّنِّي .

٨٩ - محمد بن حامد بن عبد الله - ويقال : ابن حامد بن أحمد -

أبو عبد الله الحِمْيَوي القُرَشِي

من أهل دمشق .

حدث عن نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهَنَمِيِّ ، بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ (١) :
« كلمتان قالهما فرعون : ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴾ (٢) إلى قوله ﴿ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى ﴾ (٣) كان بينهما أربعون (٤) عاماً ، فأخذه الله نكال الآخرة والأولى » .

وحدث عن هشام بن عمار ، بسنده إلى سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ (٥) :

قلتُ يا رسول الله ، من خيار أُمَّتِكَ ؟ قال : « أنا وأقربائي » قلنا : ثم ماذا يا رسول الله ؟ قال : « القرنُ الثاني » قال : قلنا : ثم ماذا ؟ قال : « القرنُ الثالث » قلنا : ثم ماذا يا رسول الله ؟ قال : « ثم يكون قومٌ يشهدون ، ولا يُستشهدون ، ويَحْلِفُونَ ، ولا يُستَحْلَفُونَ ، ويؤتمنون ، ولا يؤدُّون » .

وحدث عنه أيضاً ، بسنده إلى ثوبان مولى رسول الله ﷺ ، عن رسول الله ﷺ قال :

« عَصَابَتَانِ مِنْ أُمَّتِي أَجَارَهُمَا اللَّهُ مِنَ النَّارِ : عَصَابَةٌ تَغْزُوا الْهِنْدَ ، وَعَصَابَةٌ تَكُونُ مَعَ

عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ » .

(١) نقله صاحب كنز العمال عن ابن عساكر برقم ٢٩٣٦

(٢) سورة القصص : ٢٨/٢٨

(٣) سورة النازعات : ٢٤/٧٩

(٤) في ب وس : « أربعين » .

(٥) الحديث متواتر عن عدد من الصحابة باللفاظ متقاربة ، أخرجه البخاري برقم ٢٥٠٨ و ٢٥٠٩ ، ومسلم برقم ٢٥٣٦

قال أبو سُلَيْمَانَ الرَّبِيعِيُّ (١) :

تُوفِيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَامِدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ الْيَحْيَاوِيُّ فِي جِهَادِ الْآخِرَةِ ،
يَعْنِي : سَنَةً سِتُّ عَشْرَةَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

٩٠ - مُحَمَّدُ بْنُ حَبَّانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَبَّانَ بْنِ مُعَاذِ بْنِ مَعْبُدٍ

ابْنِ سَعِيدِ بْنِ شَهِيدٍ - وَيُقَالُ : ابْنِ مَعْبُدِ بْنِ هُدْبَةَ بْنِ مَرَّةٍ -

ابْنِ سَعْدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَرَّةٍ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ

ابْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ مُرٍّ بْنِ أَدَّ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ

ابْنِ نِزَارٍ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ

أَبُو حَاتِمِ التَّمِيمِيِّ الْبُسْتِيِّ

أَحَدُ الْأَئِمَّةِ الرَّحَّالِينَ وَالْمُصَنِّفِينَ الْمُحْسِنِينَ .

حَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عُثَيْدِ بْنِ قِيَاضَ ، بِسَنَدِهِ إِلَى معاوية قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ (٢) :

« إِنَّمَا الْعَمَلُ كَالْوَعَاءِ ، إِذَا طَابَ أَعْلَاهُ ، طَابَ أَسْفَلُهُ . وَإِذَا خَبِثَ أَعْلَاهُ ، خَبِثَ
أَسْفَلُهُ » .

قال عبد الرحمن بن محمد الإدريسي الحافظ في كتاب سَمَرْقَنْدَ :

كَانَ أَبُو حَاتِمِ الْبُسْتِيُّ عَلَى قِضَاءِ سَمَرْقَنْدَ مَدَّةً طَوِيلَةً . وَكَانَ مِنْ فَقَهَاءِ الدِّينِ وَحِفَاطِ

الْأَثَارِ وَالْمَشْهُورِينَ فِي الْأَمْصَارِ وَالْأَقْطَارِ ، عَالِمًا بِالنُّجُومِ وَفَنُونِ الْعُلُومِ . أَلْفَ

الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ ، وَالتَّارِيخِ ، وَالضَّعْفَاءِ ، وَالْكِتَابِ الْكَثِيرَةِ فِي كُلِّ فَنٍّ ، وَفَقَّهَ النَّاسَ

بِسَمَرْقَنْدَ . وَبَنَى بِهَا الْأَمِيرُ الْمُظَفَّرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَامَانَ صَفَّةً لِأَهْلِ الْعِلْمِ ،

خُصُوصًا لِأَهْلِ الْحَدِيثِ . ثُمَّ تَخَوَّلَ أَبُو حَاتِمٍ مِنْ سَمَرْقَنْدَ إِلَى بُسْتٍ ، وَمَاتَ بِهَا .

وَقَفَّهَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ ، وَعَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ مَكُولَا وَغَيْرُهُمْ .

(١) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ل : ٩٤

(٢) الحديث في مسند أحمد ٤ : ٩٤ ، وأخرجه ابن ماجه برقم ١٩٩٩

قال أبو حاتم بن حبان :

ولعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ من أسبجياب^(١) إلى الإسكندرية .

قال الحاكم :

أبو حاتم كبير في العلوم ، وكان يُحَسِّدُ بفضله وتقدُّمِهِ .

قال الإمام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري :

سألتُ يحيى بن عمار عن أبي حاتم بن حبان البُسْتِي ؛ قلتُ له : رأيته ؟ قال : وكيف لم أره ؟! نحن أخرجناه من سجستان ، كان له علم كثير ، ولم يكن له كبير دين ، قديم علينا ، فأنكر الحدَّ لله عزَّ وجلَّ ، فأخرجناه من سجستان .

مات أبو حاتم محمد بن حبان البُسْتِي سنة أربع وخسين وثلاث مئة .

قال البيهقي :

ودُفِنَ بقرب داره التي هي اليوم مدرسة لأصحابه ، ومسكنُ الغرباء الذين يقيمون بها من أهل الحديثِ والمُتَفَقِّهَةِ منهم ، وله جريباتٌ يَسْتَنْفِقُونَهَا دَارَةً ، وفيها خزانةُ كتبه في يدي وصيِّ سَلَمَها إليه لِيَبْذُلَهَا مَنْ يَريدُ نُسْخَ شيءٍ منها ، من غير أن يُخْرِجَها منها . شكرَ الله له عنايته في تصنيفها ، وأحسنَ مثوبته على جميلِ نَيْتِهِ في أمرها ، بفضله ورأفته .

٩١ - مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ

من أهل دمشق .

حدَّثَ عن أبيه قال :

شهدتُ خالداً بن عبد الله القُرَظِيَّ خطبَ الناسَ بواسطِ يومٍ أضحي ، فقال :
صَحُّوا ، تَقَبَّلَ اللهُ مِنْكُمْ ، فَإِنِّي مُضَحٌّ بِالْجَعْدِ بْنِ دَرَهْمٍ ؛ زَعَمَ أَنَّ اللهَ لم يَتَّخِذْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ،
ولم يكلمْ موسى تكليماً . ثم نزلَ قَدْ بَيَّحَهُ .

(١) وردت في معجم البلدان بالقاء بدل الباء ، وهذا الإبدال كثير في الأسماء المعربة . واسفجياب بلدة كبيرة من بلاد ماوراء النهر في حدود تركستان ، وكانت ثغراً عظيماً لخراج عليه .

٩٢ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ أَبِي قَتْلَةَ الْخَوْلَانِي الدَّارَانِي

حَدَّثَ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ :

خَرَجْتُ أَنَا وَمَكْحُولٌ نَرِيدُ دَابِقَ ، فَلَمَّا كُنَّا بِحِمَصَ قَالَ : فَإِنْ بِهَا أَبَا أَمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ ، لَوَأْتَيْنَاهُ أَحَدُنَا بِهِ عَهْدًا ، وَنَظَرْنَا إِلَيْهِ . فَأَتَيْنَا مَنْزِلَهُ ، فَاسْتَدْعَيْنَا عَلَيْهِ ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا شَيْخٌ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ ، فَإِذَا هُوَ فِي كَلَامِهِ أَجْلَدُ مِنْهُ فِي مَرَاتِهِ ، قَالَ : إِنْ مَوْفَقَكُمْ هَذَا مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ .

وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي قَتْلَةَ

أَنْ رَجُلًا كَتَبَ إِلَى ابْنِ عَمْرِو يَسْأَلُهُ عَنِ الْعِلْمِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَمْرٍو : إِنَّكَ كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الْعِلْمِ ، وَالْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أَكْتُبَ بِهِ إِلَيْكَ ، وَلَكِنْ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ ، وَأَنْتَ خَفِيفُ الظَّهْرِ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، خِيَصَ الْبَطْنُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، كَافَّ اللِّسَانُ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ ، لَازِمًا لِمَجَاعَتِهِمْ - يَعْنِي - فَاَفْعَلْ .

وَحَدَّثَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ الْمُبَصْرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ (١) :

وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ هَرَجٍ قَدْ اقْتَرَبَ . الْأَجِيجَةُ وَمَا الْأَجِيجَةُ (٢) ؟ الْوَيْلُ الطَّوِيلُ فِي الْأَجِيجَةِ . وَبِئْسَ لِلْعَرَبِ مِنْ بَعْدِ الْحَسَنِ وَالْعَشْرِينَ وَالْمِائَةِ مِنَ الْقَتْلِ الذَّرِيعِ وَالْمَوْتِ السَّرِيعِ وَالْجُوعِ الْفَظِيعِ . وَيَسْلُطُ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ بِذُنُوبِهِمْ ، فَتَكْفُرُ صُدُورُهَا ، وَتَهْتَكُ سِتُورُهَا ، وَيُغَيَّرُ سُورُورُهَا ؛ فَبِذُنُوبِهَا تَنْزَعُ أَوْتَادُهَا ، وَتَقْطَعُ أَطْنَابُهَا ، وَيَتَحَيَّرُ قَرَارُهَا (٣) . وَبِئْسَ لِقَرِيشٍ مِنْ زُنْدِيقِهَا ، يَحْدُثُ أَحْدَاثًا تَهْتِكُ سِتُورَهَا ، وَتَنْتَرِعُ هَيْبَتُهَا ، وَتَهْدِمُ عَلَيْهَا جُنُودَهَا (٤) ، حَتَّى تَقُومَ النَّائِحَاتُ الْبَاكِياتُ ، وَبَاكِیَةٌ تَبْكِي عَلَى دُنْيَاهَا ، وَبَاكِیَةٌ تَبْكِي مِنْ دَلَّهَا بَعْدَ عِزِّهَا ، وَبَاكِیَةٌ تَبْكِي مِنْ اسْتِحْلَالِ فِرَاجِهَا ، وَبَاكِیَةٌ تَبْكِي شَوْقًا إِلَى قُبُورِهَا ، وَبَاكِیَةٌ تَبْكِي مِنْ جُوعِ أَوْلَادِهَا ، وَبَاكِیَةٌ تَبْكِي مِنْ انْقِلَابِ جُنُودِهَا عَلَيْهَا .

(١) نقله عن ابن عساکر صاحب کنز العمال برقم ٣١٤١٠

(٢) فِي السَّخْصَةِ « س » : الْأَجِيجَةُ . وَجَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : الْأَجِيجُ : تَلَهَّبُ النَّارُ ، وَقِيلَ صَوْتُهَا .

(٣) فِي « ب » وَ « و » س : قَرَاوَاهَا ، وَفِي كُنْزِ الْعَمَالِ « يَتَبَخَّرُ قَرَاوَاهَا » ، وَلَعَلَّ مَا أَثْبَتَهُ هُوَ الصَّوَابُ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهَا تَتَفَقَّدُ الْإِسْتِقْرَارَ .

(٤) الْجِدُورُ : جَمْعُ جِدَرٍ وَهُوَ الْجِدَارُ أَوْ أَصْلُهُ .

قال ابن مَنيع :

في الطبقة الخامسة مُحَمَّدُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ أَبِي قَتْلَةَ الْخَوْلَانِي .

وقال أبو نصر عليُّ بن هبة الله ^(١) :

وأما قتلة بناء معجمة باثنتين من فوقها : محمد بن أبي قتلة ... ومحمد بن الحجاج بن أبي قتلة الخولاني .

قال الحافظ ابن عساكر :

كذا فرق بينهما . وهما واحد .

٩٣ - محمد بن الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ الْحَكَمِ

أبو كَعْبِ التَّقْفِي

حَدَّثَ أَبَانُ بْنُ عَيَّاشٍ قَالَ :

لما بنى الحجاج واسطاً ، ووضعت الحرب أوزارها ، كتب إلى أنس بن مالك ، فَشَخَّصَ وشخصنا معه . فاتتهنا إليه ، والناس معه حيث يسمعون الصوت . فنادى الحاجِبُ أنس بن مالك ، فأمر بنا فأنزلنا . ثم عدنا إليه من الغد ، وهو على مثل تلك الحال ، فنادى الحاجِبُ أنس بن مالك ، قال : فدنا ، حتى صارَ معه على فراشه . قال أبانُ : وقتُ حيثُ أسمعُ الكلام . قال : فدعا بالخيـلِ على أنسابها ^(٢) : القُرَحُ والثَّنيُّ والرُّبُعُ والجَدْعُ ، عليها الغلمان ، عليهم ثياب الحرير مختلفة ألوانها ، ثم قال : أيُّها الشيخُ ، ارفع رأسك ، انظر ماذا أعطينا بعد نبينا ﷺ . هل رأيت مع محمد ﷺ نحو ذلك الخيل ؟ قال : قال أنسُ : وبِمِ هذه الخيل ؟! رأيتُ مع محمد ﷺ خيلاً غَدُوها ورواحها في سبيلِ الله ! إنَّما هذه الخيلُ ثلاثةٌ : فإِكان منها في سبيلِ الله ، ففيها من الأجرِ كذا

(١) الإكمال ٧ : ١٣٠

(٢) كذا في تاريخ دمشق . وفي نسخة « ب » منه ضبطت اللفظة وكتب في الهامش « أنسابها » وهو الأشبه ، فالألفاظ التالية كلها تدل على أعمار الخيل بحسب ما يسقط من أنسابها ، فالقُرَحُ : جمع قارح وهو الذي انتهت أسنانه أي في السنة الخامسة ، والثَّنيُّ : جمع ثني وهو الذي استم الثالثة وذلك عند إلقائه ثنياه ، والرُّبُعُ : جمع رباع ، وهو الذي استم الرابعة ، وألقى رباعيته ، والجَدْعُ : جمع جدع ، وهو الذي استم سنتين .

وكذا ، حتى أرواثها في موازين أهلها . وما كان للعَجَلَةِ فهي في سبيل الله . وشَرُّها وأخْبَثُها ما كان للْفَخْرِ ولكذا ولكذا . قال الحجاج : لقد عَيْتَنِي فما تركت شيئاً ، ولولا خدمتك لرسول الله ﷺ وكتاب أمير المؤمنين فيك كان لي ولك شأن . قال : قال أنس : أَيُّهَات أَيُّهَات ، إني لما غَلِظْتَ أَرْبَتِي ، وأنكر رسول الله ﷺ صوقي ، غَلِمَتِي كلمات لَنْ يَضُرَّنِي معهنَّ عَتُو جَبَّارٍ ولا عَنُوتُهُ ^(١) ، مع تيسير الحوائج ولقائي المؤمنين بالمحبة . قال : فلما سمع ذلك الحجاج ، قال : يا عَمَاهُ لَوْ عَلِمْتَنِيهِنَّ . قال : لست لذاك بأهل . قال : فلما رأى أنه لا يظفر بالكلمات ، دَسَّ إليه ابنيه محمداً وأبانَ ومعهما مئتا ألف درهم ، وقال لهما : أَلطِيفَا الشَّيْخِ ، عسى أن تظفرا بالكلمات . وإن أنقذتْها فاستمِدَّا . قال : فأتا مائتا قبل أن يظفروا بالكلمات . قال ^(٢) : فلما كان قبل أن يهلك بثلاث قال : يَا أَحْتِمَ ^(٣) عبد القيس ، خدمتنا فأحسنْتَ خِدْمَتَنَا ، رأيناكَ - أو رأيتكَ - حريصاً على طلب العلم . دونك هذه الكلمات ، ولا تَضَعْ السِّلْعَةَ إِلَّا في موضعِها . فذكر أبانَ ما أعطاه الله مما أعطى أنساً :

الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، بسم الله على نفسي وديني ، بسم الله على أهلي ومالي ، بسم الله على كل شيء أعطاني ، بسم الله خير الأسماء ، بسم الله رب الأرض ورب السماء ، بسم الله الذي لا يَضُرُّ مع اسمه داء . بسم الله أَفْتَحَتْ ، وعلى الله توكلت ، الله الله ربِّي ، لا أشرك به أحداً . أسألك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه غيرك . عَزَّ جَارِك - وفي الروايات الأخرى : وَجَلَّ تَنَازُوك - ولا إله إلا أنت . اجعلني في عبادِكَ وجوارِكَ من كل سوء ، ومن الشيطانِ الرجيم . اللهم إني أَسْتَجِيرُكَ من جميع كل شيء خَلَقْتَ ، وأحترسُ بك مِنْهُنَّ ، وأَقْدَمُ بين يَدَيَّ : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قل هو الله أحد . الله الصمد . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفواً أحد ﴾ من خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي . تقرأ في هذه السُّت ^(٤) ﴿ قل هو الله أحد ﴾ إلى آخر السورة ^(٥) .

(١) العنوة : القهر .

(٢) أي أبان .

(٣) تصغير أحْم ، وهو الأسد من كل شيء .

(٤) أي الجهات الست .

(٥) الحديث في كنز العمال برقم ٣٨٥٠ ورقم ٥٠٢١ من طريق ابن عساكر وابن سعد .

قال أنس بن مالك :

أُتِمَّتِ الْحِجَاجُ ، أَعْرَضَ لِمَعْرُوفِهِ ، فَإِذَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحِجَاجِ يَفْعُ فِي عَلِيٍّ ، فَأَطْنَبَ فِي سَبِّهِ ، فَقُلْتُ : لَا تَفْعَلْ ، ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثاً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي فَضَائِلِ عَلِيٍّ ، يَقُولُ فِي آخِرِهِ : « يَا أُنْسُ ، إِنَّ الرَّجُلَ قَدْ يُحِبُّ قَوْمَهُ ، إِنَّ الرَّجُلَ قَدْ يُحِبُّ قَوْمَهُ ، إِنَّ الرَّجُلَ قَدْ يُحِبُّ قَوْمَهُ » .

حَدَّثَ بِلَالُ بْنُ جَرِيرٍ بْنِ عَطِيَّةٍ فِي خَيْرِ طَوِيلٍ (١) :

أَنَّ الْحِجَاجَ بْنَ يَوْسُفَ أَوْفَدَ ابْنَهُ مُحَمَّدًا مَعَ الشَّاعِرِ جَرِيرٍ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ لِيُدْخِلَهُ عَلَيْهِ ، وَيُشْفِعَ لَهُ عِنْدَهُ ، فَقَبِلَ شَفَاعَتَهُ فِيهِ ، بَعْدَ لَأَيٍّ ، وَسَمِعَ شِعْرَهُ ، وَأَجَازَهُ .

حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو التَّمَقِّيَّ قَالَ (٢) :

لَمَّا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحِجَاجِ ، جَزِعَ عَلَيْهِ جَزَعاً شَدِيداً ، فَقَالَ : إِذَا غَسَلْتُمُوهُ ، فَأَذِنُونِي بِهِ . فَأَعْلَمُوهُ بِهِ . فَدَخَلَ الْبَيْتَ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : [مِنْ الْكَامِلِ]

الآنَ لَمَّا كُنْتُ أَكُلُ مَنْ مَشَى وَافْتَرَّ نَائِبُكَ عَنْ شَبَابِ الْقَارِحِ
وَتَكَلَّمْتُ فِيكَ الْمَرْوَةَ كُلَّهَا وَأَعْنَتَ ذَلِكَ بِالْفَعَالِ الصَّالِحِ ؟!

فَقِيلَ لَهُ : اتَّقِ اللَّهَ ، وَاسْتَرْجِعْ . فَقَالَ : إِنَّا لِلَّهِ ، وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . وَقَرَأَ : ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا ﴾ (٣) الْآيَةَ .

وَأَتَاهُ مَوْتُ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا جَمْعَةٌ ، فَقَالَ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

حَسْبِي حَيَاةُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَيِّتٍ وَحَسْبِي بَقَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ
إِذَا مَا لَقِيتُ اللَّهَ رَبِّي مُسْلِماً فَإِنْ نَجَاةَ النَّفْسِ فِيمَا هُنَالِكَ

وَجَلَسَ لِلْمُعَزِّينَ يُعَزُّوَنَهُ ، وَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِرْآةً ، وَوَلَّى النَّاسَ ظَهْرَهُ ، وَقَعَدَ فِي مَجْلِسِهِ ، فَكَانَ يَنْظُرُ مَا يَصْنَعُونَ . فَدَخَلَ الْفَرَزْدَقُ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى فِعْلِ الْحِجَاجِ تَبَسَّمَ . فَلَمَّا رَأَى الْحِجَاجَ ذَلِكَ مِنْهُ ، قَالَ : أَتَضَحَّكُ ، وَقَدْ هَلَكَ الْمُحَمَّدَانِ ؟! فَأَنْشَأَ الْفَرَزْدَقُ يَقُولُ :

(١) نقل ابن عساكر الخبر كاملاً من كتاب الأغاني . انظر طبعة دار الكتب ٨ : ٦٦ - ٦٨

(٢) نقله ابن عساكر من طريق البرد . انظر التعازي والبراءات ص ٢٠٠ وما بعدها .

(٣) سورة البقرة : ١٥٦/٢

لئن جَزَعَ الْحَجَّاجُ ، مامن مصيبة
 مِنَ الْمُصْطَفَى ، وَالْمُصْطَفَى مِنْ خِيَارِهِم
 أَخْ ، كَانَ أَغْنَى أَيْمَنَ الْأَرْضِ كُلِّهَا
 جَنَاحًا عَقَابٍ ، فارقاه كلاهما
 سَيِّئَا نَبِيِّ اللَّهِ ، سَمَّاهُما بِهِ
 وقال الفرزدقُ أيضاً : [من الكامل]

إِنَّ الرِّزْيَةَ لَارِزْيَةَ مِثْلُهَا
 فَقَدَانٌ مِثْلُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ
 فَلَكَاكَ قَدْ خَلَّتِ الْمَنَابِرُ مِنْهَا
 أَخَذَ الْمَنُونُ عَلَيْهَا بِالْمَرْصَدِ

٩٤ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ الْقُرَشِيِّ

من أهل دمشق .

حَدَّثَ عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْمُونَةَ بْنِ حَلْبَسَ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ (١) :
 « مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنَ الصَّلَاةِ ، وَصَلَاةِ ذَاتِ الْبَيْنِ ، وَخُلُقِي حَسَنٍ » .

٩٥ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُدَيْفَةَ هُشَيْمٍ

- وَيُقَالُ : هِشَامٌ وَيُقَالُ : مُهَثَّمٌ - ابْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ

ابْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ

أَبُو الْقَاسِمِ الْقُرَشِيُّ الْعُبَيْدِيُّ

وُلِدَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ، وَكَانَ أَبُوهُ حُدَيْفَةُ مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ - وَأُمُّهُ سَهْلَةُ بِنْتُ
 سَهْلٍ ، فَقُتِلَ أَبُو حُدَيْفَةَ يَوْمَ الْيَاسَةِ ، وَكَانَ مُحَمَّدٌ فِي حِجْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عِثَانَ بْنِ عِفَانٍ ،
 قَرِيبًا ، فَأَحْسَنَ تَرْبِيَتَهُ . وَمُحَمَّدٌ هُوَ الَّذِي أَلْبَأْهُ أَهْلُ مِصْرَ عَلَى قَتْلِ عِثَانَ ، وَغَلَبَ عَلَى

(١) الحديث في كثر العمال برقم ٤٣٢٩٤ ، رواه البيهقي في شعب الإيمان ، والبخاري في الأدب المفرد .

أمرها . فأخذَه معاويةَ في الرَّهْن ، وحَمَلَه إلى دِمَشقَ - ويقال : إلى فلسطين - يَسْجُنُه بها ، فَهَرَبَ ، فَأَذْرَكَ ، فَقُتِلَ .

قال محمد بن سعد في الطبقة الأولى من أهل بئر (١) :

أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، واسمه هشيم ، وأمه أم صفوان ، واسمها فاطمة بنت صفوان بن أمية بن مخزوم الكِنَاني . وكان لأبي حذيفة من الولد : مُحَمَّدٌ ، وأمه سهلة بنت سهيل بن عمرو ، من بني عامر بن لؤي ، وهو الذي وثب بعتان بن عفان ، وأعان عليه ، وحرض أهل مصر ، حتى ساروا إليه . وكان أبو حذيفة من مهاجرة الحبشة في الهجرتين جميعاً ، ومعه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو ، وولدت له هناك بأرض الحبشة محمد بن أبي حذيفة .

حدث خليفة بن خياط قال ، في تسمية عثمان علي على مصر (٢) :

وُلِيَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَذِيفَةَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ مِصْرَ ، ثُمَّ عَزَلَهُ ، وَوَلَّى قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ بِنِ عُبَادَةَ ، ثُمَّ عَزَلَهُ ، وَوَلَّى الْأَشْثَرُ مَالِكَ بْنِ الْحَارِثِ النَّخَعِيِّ ، فَاتَّ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا ، فَوَلَّى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، فَقُتِلَ بِهَا ، وَعَلَبَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَى مِصْرَ .

حدث عبد الملك بن منبيل السُّلَيْمِيُّ - وَهُوَ إِنْ قَضَاةٌ - قَالَ :

كُنْتُ مَعَ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ جَالِساً قَرِيباً مِنَ الْمَنِيرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَذِيفَةَ ، فَاسْتَوَى عَلَى الْمَنِيرِ ، فَخَطَبَ النَّاسَ ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ - وَكَانَ مِنْ أَقْرَأِ النَّاسِ - فَقَالَ عَقِبَةُ بْنُ عَامِرٍ : صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ؛ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ (٣) : « لِيَقْرَأَنَّ الْقُرْآنَ رِجَالٌ لَا يَجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ ، كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ » فَسَمِعَهَا ابْنُ أَبِي حَذِيفَةَ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَئِنْ كُنْتُ صَادِقاً - وَإِنَّكَ مَاعِلَتْ لَكُذُوبٍ - إِنَّكَ مِنْهُمْ .

(١) طبقات ابن سعد ٣ : ٨٤

(٢) تاريخ خليفة ١ : ٢٢٢

(٣) الحديث بهذا اللفظ عن عقبة بن عامر في مسند أحمد ٤ : ١٤٥ ، ونقله صاحب كنز العمال برقم ٢١٢٣٧ عنه ، وعن ابن جرير والطبراني وابن عساکر ، وهو متواتر بالفاظ وروايات أخرى في كتب الصحيح والسنن .

قال محمد بن أبي حذيفة ، فيما حكاه أبو زيد عمر بن شبة بن عبيدة النميري له : [من

البيسط]

مَنْ كَانَ مِنْ قَتْلِهِ عُثْمَانَ مُعْتَذِراً
لأَبَاسٍ بِالْقَتْلِ عَنْ قَتْلِ وَمَظْلَمَةٍ
أَلْقَى الْإِمَامَ كَذِبَ الشَّاءِ يَهْتَشُّهَا
فَلَسْتُ مِنْهُ طَوَالَ الدَّهْرِ أَعْتَذِرُ
وَلَا أَتَصَارِكُ مِنْهُ حِينَ تَنْتَصِرُ
لَا تَسْلُمُ الشَّاءَ فِيهَا الذُّئْبُ وَالنَّمِرُ

قال يزيد بن حبيب : كان رجال من أصحاب النبي ﷺ يُحَدِّثُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (١) :
« يَقْتُلُ فِي جَبَلِ الْجَلِيلِ (٢) وَالْقَطْرِانِ مِنْ أَصْحَابِي - أَوْ مِنْ أُمَّتِي - نَاسٌ » فَكَانَ أَوَّلُكَ
النَّفَرِ الَّذِينَ قَتَلُوا مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حُذَيْفَةَ وَأَصْحَابِهِ جَبَلِ الْجَلِيلِ وَالْقَطْرِانِ .

قال محمد بن إسماعيل البخاري (٣) :

قَتَلَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنُ عَتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ الْقُرَشِيَّ بِمِصَرَ بَعْدَ عُثْمَانَ .

وَذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْمَصْرِيَّ (٤) :

أَنَّ قَتْلَهُ كَانَ فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ .

٩٦ - مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ

أبو عبد الله الخولاني الحِمَصِي ، المعروف بالأبُرَش

حَدَّثَ عَنِ الرَّبِيعِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (٥) :

« كُلُّ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ ، يُكْفِّرُ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا ، حَتَّى الشُّوْكَةُ يُشَاكُهَا » .

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٣١١٦٩

(٢) في النسخة س وفي كنز العمال « الجليل » والصواب ما أثبتته : قال ياقوت في معجم البلدان : جبل الجليل في ساحل الشام تمتد إلى قرب حمص ، كان معاوية يجلس في موضع منه من يظفر به من ينز بقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه .

(٣) التاريخ الصغير ١ : ٨١

(٤) الولاة وكتاب القضاء ص ٢٠

(٥) الحديث متواتر بمعناه عن عدد من الصحابة ، أخرجه أصحاب الصحيح والسنن .

قال محمد بن سعد في الطبقة السادسة من أهل الشام^(١) :
 محمد بن حَرْب الأبرش الحولاني ، ويكنى أبا عبد الله ، وقد وُلِّي قضاء دمشق .
 وثَّقَه أهل العلم . وتوفي سنة أربع وتسعين ومئة .

٩٧ - محمد بن حَسَّان

أبو مروان الأسدي ، والد مروان بن محمد الطاطري

روى عنه ابنه أنه قال :
 رأيتُ في أيام زامل رأسَ عُمَيْر بن هانئ العبسي ، وقد أُدْخِلَ به محمولاً على رُمح ،
 فقلت : ويْلُكَ - لحاميله - لو تَذَرِي رأسَ مَنْ تُحْمِلُ !
 قال أبو زرعة^(٢) :
 وأيام زامل هي بعد موت يزيد بن الوليد في سنة سبع وعشرين ومئتين .

٩٨ - مُحَمَّد بن حَسَّان

أبو عُبَيْد الغَسَّاني البُسْري الزاهد

من أهل قرية بُسر^(٣) من حوران ، صاحبُ كرامات .
 حدث عن سعيد بن منصور المكي ، بسنده إلى عمرو بن دينار قال :
 رأيتُ جابر بن عبد الله ، ويده السيف والمُصْحَف ، وهو يقول : أَمَرَنَا
 رسولُ الله ﷺ أن نضربَ بهذا من خالف ما في هذا .

(١) الطبقات الكبرى ٧ : ٤٧٠

(٢) تاريخ أبي زرعة ٦٩٧

(٣) قال ياقوت في معجم البلدان : « بُسر : قرية من أعمال حوران من أراضي دمشق ، بموضع يقال له اللجا ،
 وهو صعب المسلك إلى جنب زُرَّة التي تسميها العامة زُرْع » . قلت : ويسمونها اليوم : إزرع .

قال أبو عبد الله بن الجلاء^(١) :

لَقِيتُ سِتْ مِئَةَ شَيْخٍ ، مَا رَأَيْتُ فِيهِمْ مِثْلَ أَرْبَعَةٍ : ذَا^(٢) التَّوْنِ الْمِصْرِيِّ ، وَأَبَا تَرْابٍ ،
وَأَبَا عُبَيْدِ الْبُسْرِيِّ ، وَأَبِي .

قال بعضُ إخوان أبي عبيد أن أبا عبيد البُسْرِي - رحمه الله - قال^(٣) :

سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَ حَوَائِجَ ، فَقَضَى لِي اثْنَتَيْنِ ، وَمَنْعَنِي الثَّالِثَةَ : سَأَلْتُهُ أَنْ
يُذْهِبَ عَنِّي شَهْوَةَ الطَّعَامِ ، فَمَا أَبَالِي أَكَلْتُ أَمْ لَا . وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُذْهِبَ عَنِّي شَهْوَةَ النَّوْمِ ،
فَمَا أَبَالِي نِمْتُ أَمْ لَا . وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُذْهِبَ عَنِّي شَهْوَةَ النِّسَاءِ فَمَا فَعَلَ . قِيلَ : فَمَا مَعْنَى ذَلِكَ ؟
قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ قَضَى فِي مَبْدَأِ خَلْقِهِ أَنْ يَكُونَ ، فَشِئِيَ^(٤) قَدْرُهُ وَقَضَاهُ ،
فَلَا رَادَّ لِقَضَائِهِ .

حَدَّثَ أَبُو زُرْعَةَ الْحَاجِبُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدِ الْبُسْرِي قَالَ :

رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنَّ الْقِيَامَةَ قَامَتْ ، فَقَمْتُ مِنْ قَبْرِي ، فَأَتَيْتُ بِدَائِيَّةٍ ، فَرَكِبْتُهَا ، ثُمَّ
عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ، فَإِذَا فِيهَا جَنَّةٌ ، فَأَرَدْتُ أَنْزَلَ ، فَقِيلَ لِي : لَيْسَ هَذَا مَكَانَكَ ، فَعُرِجَ بِي
إِلَى سَمَاءٍ سَمَاءٍ ؛ كُلُّ سَمَاءٍ فِيهَا جَنَّةٌ ، حَتَّى صِرْتُ إِلَى أَعْلَى عِلِّيِّينَ ، فَنَزَلْتُ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ . ثُمَّ
أَرَدْتُ الْقَعُودَ ، فَقِيلَ لِي : اتَّقِعْدُ قَبْلَ أَنْ تَرَى رَبَّكَ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى ؟ فَقُلْتُ : لَا .
فَقَمْتُ ، فَسَارُوا بِي ، فَإِذَا أَنَا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قُدَّامَهُ آدَمُ يَحَاسِبُهُ ، فَلَمَّا رَأَى آدَمَ ، خَلَسَنِي
بِعَيْنِهِ جَلْسَةً مُسْتَغِيثٍ ، فَقُلْتُ : يَا رَبِّ قَدْ قَلَجْتَ^(٥) الْحُجَّةَ عَلَى الشَّيْخِ ، فَعَفُوكَ . فَسَمِعْتُ
اللَّهَ يَقُولُ : ثُمَّ يَا آدَمَ ، قَدْ عَفَوْنَا عَنْكَ . وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو أَحْمَدَ بَكْرٍ - رحمه الله - حَاضِرًا ،
وَهُوَ يَسْمَعُنِي ، فَكَأَنِّي اسْتَعْظَمْتُ الْحَالَ لِأَبِي عُبَيْدٍ . فَقَالَ لِي الشَّيْخُ وَمَنْ حَضَرَ : الْقَدَرُ
وَالْفَضْلُ يَرْجِعُ إِلَى آدَمَ ، إِذَا أَبُو عُبَيْدٍ مِنْ وَلَدِهِ .

(١) الخبر في الرسالة القشيرية ٢٧ ، وطبقات الأولياء لابن الملقن ٣٦٣

(٢) كذا الرواية بالنصب في تاريخ دمشق ، وهي في المراجع الأخرى بالجر .

(٣) انظر الخبر في طبقات الأولياء ٣٦٣

(٤) كذا في ب ، وفي س : « بشي » ، وفي طبقات الأولياء « شي » .

(٥) أي فازت . الفَّلَجُ الظفر والفوز . وفلج بحجته وفي حجته يَفْلُجُ . وَأَفْلَجَهُ عَلَى خَصْمِهِ : غَلَبَهُ وَفَضَلَهُ .

قال أبو القاسم القشيري^(١) :

وكان أبو عبيد البشري إذا كان أول شهر رمضان ، يَدْخُلُ بيتاً ، ويقول لامرأته : طَيِّبِي عَلَيَّ الْبَابَ وَأَلْقِي إِلَيَّ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنَ الْكُؤَةِ رَغِيفاً . فإذا كان يومُ العيد ، فَتَحَ الْبَابَ ودخلتِ امرأته البيتَ ، فإذا بثلاثين رَغِيفاً في زاوية البيت ، فلا أكلَ ، ولا شربَ ولا نَامَ ، ولا فاتته زَكَاةٌ مِنَ الصَّلَاةِ .

عن ابن أبي عبيد البشري قال :

رَأَيْتُ - يعني أباه - في بعض الليالي ، قد اضطربَ ، وبكى بكاءً كثيراً ، ولم تكن نَجْرِيَّ عَلَيْهِ إِذَا أَصَابَهُ سَبَبٌ ، وهو بين يَدَيَّ رَبِّهِ ، أَنْ نَكْلُمَهُ . فلما أصبحنا ، قلتُ له : يَا أَبُهِ ، رَأَيْتَ اللَّيْلَةَ مِنْكَ شَيْئاً لَمْ أَكُنْ أَرَاهُ فِيمَا مَضَى . فقال : وما هو ؟ قلتُ : رَأَيْتُكَ ، وَقَدْ بَكَيتَ ، وَأَكْثَرْتَ الْبُكَاءَ ، وَاضْطَرَبْتَ اضْطِرَاباً كَثِيراً . فقال : يَا بَنِي ، لَا تَلْمُزْنِي ؛ كُنْتُ وَاقِفاً بَيْنَ يَدَيَّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَصَلِّي ، وَأُنْعَسُ ، ثُمَّ أَتَتَّبِعُهُ ، فَأَرْجِعُ إِلَى الْقِرَاءَةِ ، فَأُنْعَسُ ، فَأَصَاتِبِي ذَلِكَ مَراراً ، فَلَمْ أَعْلَمْ إِلَّا بِإِنْسَانٍ قَدْ أَخَذَ بَعْضِي ، ثُمَّ قَالَ لِي : انْظُرْ بَيْنَ يَدَيَّ مَنْ أَنْتَ قَائِمٌ ! وَاسْتَفْرِغْ عَلَيَّ مِنَ الْبُكَاءِ مَا رَأَيْتَ .

حَدَّثَ أَبُو عُبَيْدِ الْبُشَيْرِيِّ قَالَ :

رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنَّ مَنْادِيّاً يُنَادِي : يَا أَبَا عُبَيْدٍ قُمْ - رَحِمَكَ اللَّهُ - إِلَى الصَّلَاةِ ، فَذَهَبَ بِي النَّوْمُ . فَنَادَانِي مَرَّةً أُخْرَى ، فَذَهَبَ بِي النَّوْمُ ، فَاتَّبَعْتُ ، وَيَدُهُ عَلَى رَأْسِي ، وَهُوَ يَقُولُ : قُمْ يَا حَبِيبِي ، فَقَدْ رَحِمَكَ اللَّهُ .

وَرَأَيْتُ كَأَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ ، وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ ، وَإِذَا الْمُنَادِي يُنَادِي : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، مَنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْجُوعِ فِي دَارِ الدُّنْيَا ، فَلْيَقُمْ إِلَى الْغَدَاءِ . فَقَامَ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ ، ثُمَّ نُوْدِيتُ : يَا أَبَا عُبَيْدٍ قُمْ . فَقُمْتُ ، وَقَدْ وُضِعَتِ الْمَوَائِدُ . فَقُلْتُ لِنَفْسِي : مَا يَسْرُرُنِي أَنِّي نَمَّ .

(١) الرسالة القشيرية ٢٨٦ ، وطبقات الأولياء ٣٦٣ - ٣٦٤

قال بُخَيْتٌ^(١) بن أبي عُبَيْدِ الْبُسْرِي^(٢) :

كان والدي أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْمَحْرَسِ الْغُرْبِيِّ بَعْكَاً فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، فِي الطَّاقَةِ الْغُرْبِيَّةِ مِنَ الرُّوَاقِ الْقِبْلِيِّ ، وَأَنَا فِي الرُّوَاقِ الشَّامِيِّ فِي طَاقَةِ ، أَنْظُرُ إِلَى الْبَحْرِ . فَبَيْنَا أَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْبَحْرِ ، إِذَا بِشَخْصٍ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ ، ثُمَّ بَعْدَ الْمَاءِ مَشَى عَلَى الْهَوَاءِ ، حَتَّى جَاءَ إِلَى وَالِدِي أَبِي عُبَيْدٍ ، فَدَخَلَ فِي طَاقَتِهِ الَّتِي هُوَ فِيهَا يَنْظُرُ إِلَى الْبَحْرِ^(٣) ، فَجَلَسَ مَعَهُ مَلِيّاً يَتَحَادَثَانِ . ثُمَّ قَامَ وَالِدِي ، فَوَدَّعَهُ . وَرَجَعَ الرَّجُلُ مِنْ حَيْثُ جَاءَ ، يَمْشِي فِي الْهَوَاءِ . فَقَمْتُ إِلَى وَالِدِي ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَتِي ، مَنْ هَذَا الَّذِي كَانَ عِنْدَكَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِ الْمَاءِ عَلَى الْهَوَاءِ ؟ فَقَالَ : يَا بَنِي ، وَهَلْ رَأَيْتَهُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، يَا أَبَتِي . قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي سَرَّنِي بِكَ ، وَبَنَظَرِكَ لِي . يَا بَنِي ، هَذَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . يَا بَنِي ، نَحْنُ فِي الدُّنْيَا سَبْعَةٌ ؛ سِتَّةٌ يَجِئُونَ إِلَى أَبِيكَ ، وَأَبُوكَ مَا يَمِضِي إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ .

وَحَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ :

أَنَّهُ غَزَا سَنَةً مِنَ السَّنِينَ ، فَخَرَجَ فِي السَّرِيَّةِ ، فَمَاتَ الْمَهْرُ الَّذِي كَانَ تَحْتَهُ ، وَهُوَ فِي السَّرِيَّةِ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ ، أَعْرَضْنَا إِيَّاهُ ، حَتَّى نَرْجِعَ إِلَى بُسْرَى^(٤) ، يَعْنِي قَرِيَّتَهُ . قَالَ : فَإِذَا الْمَهْرُ قَائِمٌ . قَالَ : فَلَمَّا غَزَا ، وَرَجَعَ إِلَى بُسْرَى^(٤) ، قَالَ : يَا بَنِي ، خُذِ السَّرَجَ عَنِ الْمَهْرِ . فَقُلْتُ : هُوَ عَرَقٌ^(٥) ، وَإِنْ أَخَذْنَاهُ^(٦) ، دَاخَلَهُ الرِّيحُ . فَقَالَ : يَا بَنِي ، هُوَ عَارِيَّةٌ . فَلَمَّا أَخَذْتُ السَّرَجَ ، وَقَعَ الْمَهْرُ مَيِّتاً .

حَدَّثَ أَبُو زُرْعَةَ قَالَ :

كَانَ أَبُو عُبَيْدِ الْبُسْرِي جَالِساً بِعَرَفَةِ ، وَإِلَى جَانِبِهِ ابْنُهُ ، فَقَالَ لَهُ : يَهْنِكَ الْفَارِسُ . فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَتِي ، وَأَيُّ فَارِسٍ ؟ فَقَالَ : وَلَدْتُ لَكَ السَّاعَةَ غَلَامٌ . فَلَمَّا صِرْنَا إِلَى بُسْرٍ ، وَجَدْتُ زَوْجَتِي قَدْ وَلَدَتْ غَلَاماً فِي يَوْمِ عَرَفَةِ !

(١) ضبطته من الاستدراك لابن نقطة . وهو عند ابن مأكولا : بُخَيْتٌ ، وفي معجم البلدان (بر) : نجيب .

(٢) الخبر في طبقات الأولياء ٣٦٤ ، وأحكام الدلالة ١ : ١٦٢ ، وتقحات الأنس ١١٢ .

(٣) في س « ينظر فيها » .

(٤) كذا في ب وفوقها ضبة . وفي س « بـري » والصواب « بُسْرٍ » انظر معجم البلدان والأخبار السابقة .

(٥) أي كثير الغرق .

(٦) أي أخذنا السرج عنه .

حَدَّث أَبُو بَكْرٍ الْهَلَالِيُّ قَالَ :

كَانَ لِأَبِي عُبَيْدٍ وَلَدٌ صَغِيرٌ يَخْرُجُ مَعَ صَبْيَانِ الْقَرْيَةِ فِي الشَّتَاءِ ، يَتَخَطَّبُونَ مِنْ يَابَسِ الْكُرُومِ وَالتِّينِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . فَفِي بَعْضِ الْأَيَّامِ رَاحَ بِجُرْزَةِ خَطْبٍ ، وَمَعَهُ تَيْنٌ أَخْضَرٌ ، فَقَالَتْ لَهُ وَالِدَتُهُ : يَا وَلَدِي ، مِنْ أَيْنَ لَكَ تَيْنٌ أَخْضَرٌ فِي هَذَا الشَّتَاءِ ؟ فَقَالَ : قُلْتُ لِزُقَافَتِي مِنَ الصَّبْيَانِ : تَحِبُّونَ ^(١) أَطْعِمَكُمْ تَيْنًا أَخْضَرَ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ . فَتَوَضَّأْتُ لِلصَّلَاةِ ، وَصَلَيْتُ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ دَعَوْتُ بِالِدَعَاءِ الَّذِي دَعَا بِهِ وَالِدِي الْبَارِحَةَ ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُطْعِمَنَا مِنْ تَيْنَةٍ كَنَّا عَنْهَا تَيْنًا ^(٢) أَخْضَرَ ، فَأَطْعَمَتُ لَوْحَتَهَا ، فَأَكَلْنَا مِنْهَا ، وَحَمَلْنَا . وَوَالِدُهُ يَسْمَعُ مَقَالَتَهُ لِأُمِّهِ . فَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ لَوَالِدَتِهِ : أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ فِيهِ ! فَقَالَتْ : بِاللَّهِ إِنْ ^(٣) فَعَلْتُ ! فِإِذَا بِالصَّبِيِّ مَيِّتٌ . فَأَخَذُوا فِي جِهَارِهِ ، وَوَارَوْهُ فِي حُفْرَتِهِ . فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : خَشِيتُ أَنْ يَدْعُوَ بِهِ عَلَى الْقَرْيَةِ فَتَهْلِكَ .

حَدَّث أَبُو زُرْعَةَ الْجَنْبِيُّ قَالَ :

كَانَ أَبُو عُبَيْدٍ الْبُشَيْرِيُّ يَوْمًا عَلَى جَرَجَرٍ ^(٤) يَدْرُسُ قَمَحًا لَهُ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَجِّ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ . إِذْ آتَاهُ رَجُلَانِ فَقَالَا لَهُ : يَا أَبَا عُبَيْدٍ ، تَنْشَطُ لِلْحَجِّ ؟ فَقَالَ : لَا . ثُمَّ التَفَتَ إِلَى وَقَالَ : شَيْخُكَ عَلَى هَذَا أَقْدَرُ مِنْهَا ، يَعْنِي نَفْسَهُ .

قَالَ ابْنُ أَبِي حَسَّانٍ ^(٥) :

جَاءَ ابْنُ لَأْبِي عُبَيْدٍ الْبُشَيْرِيُّ إِلَى أَبِيهِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَتُ ، إِنِّي خَرَجْتُ بِجَرَارٍ فِيهَا تَمْنٌ ، فَوَقَعَتْ ، فَتَكَسَّرَتْ ، وَذَهَبَ رَأْسُ مَالِي . فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ : يَا بُنَيَّ اجْعَلْ رَأْسَ مَالِكَ رَأْسَ مَالِ أَبِيكَ ، فَوَاللَّهِ مَا لِأَبِيكَ رَأْسُ مَالٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ غَيْرُ اللَّهِ .

(١) فِي ب وَ س « تَحَبُّوْا » وَقَدْ ضَبِيتَ فِي النُّسخَةِ ب .

(٢) فِي ب وَ س « تَيْنٌ » .

(٣) إِنْ هُنَا نَافِيَةٌ ، فَهِيَ تَسْأَلُهُ بِاللَّهِ أَلَا يَفْعَلُ .

(٤) أَلَّةٌ مِنَ الْحَدِيدِ تَدَاسُ بِهَا أَكْوَامُ الْخَصِيدِ . لِسَانُ الْعَرَبِ وَتَاجُ الْعُرُوسِ (جَرَجَرٌ) .

(٥) طَبَقَاتُ الْأَوَّلِيَاءِ ٣٦٤

قال أبو عبيد البُسَري (١) :

النَّعْمُ طَرْدٌ ، فَمَنْ أَحَبَّ النَّعْمَ فَقَدْ رَضِيَ بِالطَّرْدِ . وَالْبَلَاءُ قُرْبَةٌ ، فَمَنْ سَاءَ الْبَلَاءُ ، فَقَدْ أَحَبَّ تَرْكَ الْقُرْبَةِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

وقال بَغِيثُ بْنُ أَبِي عُيَيْدٍ البُسَري :

رَأَيْتُ مَلِكََ الْمَوْتِ فِي النَّوْمِ ، وَهُوَ يَقُولُ : قُلْ لِأَيِّكَ يُصَلِّي عَلَيَّ ، حَتَّى أَرْفُقَ بِهِ عِنْدَ قَبْضِ رُوحِهِ . قَالَ : فَحَدَّثْتُ أَبِي بِمَا رَأَيْتُ ، فَقَالَ : يَا بَنِي ، لَأَنَا بِمَلِكَ الْمَوْتِ آتِسٌ مِثِّي بِأَمْلِكِ .

٩٩ - مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ

قال الحافظُ ابنُ عسَّاکر :

أَظَنُّهُ غَيْرَ أَبِي عُبَيْدٍ البُسَري .

قال مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ :

بَيْنَا أَنَا أَدُورُ فِي جَبَلِ لَبْنَانَ ، إِذْ خَرَجَ عَلَيَّ رَجُلٌ شَابٌّ ، قَدْ أَحْرَقَتْهُ الشَّمْسُ وَالرِّيَّاحُ ، وَعَلَيْهِ طِمْرٌ رَثٌّ ، وَقَدْ سَقَطَ شَعْرُ رَأْسِهِ عَلَى حَاجِبَيْهِ . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ ، وَلَّى هَارِباً مُسْتَوْحِشاً ، فَقُلْتُ : يَا أَخِي ، كَلِمَةٌ مَوْعِظَةٌ ، فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهَا . قَالَ : فَالْتَمَسْتُ إِلَيَّْ ، وَهُوَ فَارٌّ ، فَقَالَ : يَا أَخِي احْذَرُهُ ، فَإِنَّهُ غَيُورٌ . وَأَشَارَ إِلَيَّ : اللَّهُ لَا يُجِبُّ أَنْ يَرَى فِي قَلْبِ عَبْدٍ سِوَاهُ .

١٠٠ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الصَّبَّاحِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ

أَبُو بَكْرٍ الْمَعْرُوفُ بَابِنَ أَبِي الذُّبَالِ الثَّقَفِيِّ الْأَصْبَهَانِي الْجَوَارِي الرَّاهِدِ
سَكَنَ دِمَشْقَ فِي جَوَارِ بْنِ سَيِّدِ حَمْدُويهِ . وَكَانَ إِمَامَ مَسْجِدِ الصَّاعَةِ بِدِمَشْقَ .

(١) طبقات الأولياء ٣١٢ . وانظر أحكام الدلالة ١ : ١٦٢ ، وفتحات الأنس ١١٢

حدث عن أبي عبد الله محمد بن إسحاق الشَّعَار ، بسنده إلى عبد الله بن عباس ، أنه سمع النبي ﷺ يقول (١) :

« إن الجنةَ تَنْجَدُ وتَزَيِّنُ من الحَوْلِ إلى الحَوْلِ لدخول شهر رمضان ؛ فإذا كان أول ليلة من شهر رمضان ، هبَّتْ رِيحٌ من تحت العرش ، يقال لها المُنِيرَةُ ، تصفِّقُ ورقَ أشجار الجنة وخلق المصاريع ، فيُسمَعُ لذلك طنينٌ لم يسمع السامعون أحسن منه . فتزَيِّنُ الحورُ العُيُنُ ، ويقفُنَ بين شَرَفِ الجنةِ ، فينادين : هل من خاطبٍ إلى الله ، فيزوجه ؟ ثم يقلن : يارضوان ، ماهذه الليلة ؟ فيجيبهنَّ (٢) بالتلبية فيقول : يا خَيْرَاتِ حِسَان ، هذه أولُ ليلة من شهر رمضان ، فُتِحَتْ أبوابُ الجنان للصابئين ، قال : ويقول الله : يا رِضْوَانُ ، افتحْ أبوابَ الجنان ، يا مائِكَ أَغْلِقْ أبوابَ الجحيم عن الصائمين من أمة أحد . يا جبريلُ اهبطْ إلى الأرض ، فَصَفِّدْ مَرَدَّةَ الشياطين ، وغلِّمْ بالأغلال ، ثم انقذفْهم في نَجَجِ البحار ، حتى لا تفسدوا (٣) على أمة حبيبي ﷺ صيامهم . قال : يقول الله في كل ليلة من شهر رمضان ثلاث مرات : هل من سائلٍ ، فأعطيه سؤلَه ؟ هل من تائبٍ ، فأَتوبَ عليه ؟ هل من مُستغفرٍ ، فأغفرَ له ؟ من يُقْرِضُ الْمُتَلِيَّ غَوْلَ الْمُعْدِمِ الوفيَّ غَيْرَ الظَّلُومِ ؟ قال : والله في كل ليلة من شهر رمضان عند الإفطار ألفُ عتيقٍ من النار (٤) فإذا كان ليلة الجمعة ، أعتق في كل ساعة منها ألف ألف عتيق من النار (٥) ، كلهم قد استَوْجَبُوا العذاب . فإذا كان في آخر يوم من شهر رمضان ، أعتق الله في ذلك اليوم بعدد ما أعتق من أول الشهر إلى آخره . فإذا كان ليلة القَدَر ، يأمرُ الله جبريلَ فيهبط في كَبْكَبَةِ الملائكةِ إلى الأرض ، ومعه لواءٌ أخضر ، فيركُزُه على ظهر الكعبة ، وله ست مئة جناح ، منها جناحان لا ينشُرُهما إلا في ليلة القَدَر ، فينشُرُهما تلك الليلة ، فيجاوزان المشرق والمغرب ، ويبعثُ جبريلُ الملائكةَ في هذه الأمة ، فيسلِّمون على كل قائمٍ وقاعدٍ ومُصلٍّ وذاكِرٍ ويصافحونهم ، ويؤمِّتون على دعائهم حتى يطلعَ الفجرُ . فإذا طلعَ الفجر ، نادى جبريلُ : يا معشرَ الملائكةِ : الرحيلُ الرحيلُ ، فيقولون : يا جبريلُ ، ما صنعَ الله في

(١) ورد الحديث مختصراً في كثر العمال برقم ٢٣٧١٢ عن ابن عساكر ، وعن البيهقي في شعب الإيمان .

(٢) كذا بضمير جمع المذكر في النسختين .

(٣) كذا بالناء في ب وبغير إعجام في س .

(٤-٥) سقط ما بينهما من س .

حوائج المؤمنين من أمة أحمد ؟ فيقول : إن الله نظر إليهم ، وعفا عنهم ، وغفر لهم إلا أربعة . فقال رسول الله ﷺ : من هؤلاء الأربعة ؟ فقال : رجلٌ مدمنُ الخمر ، وعاقٌ والديه ، وقاطعٌ رحمٍ ، ومُشاحِنٌ . قيل : يا رسول الله ، وما المُشاحِنُ ؟ قال : هو المُضارِمُ . فإذا كان ليلةَ الفِطْرِ ، نَمِيَتْ تلكَ الليلةُ ليلةَ الجائزة . فإذا كان غداةَ الفِطْرِ ، يبعثُ الله الملائكة في كل البلاد ، فيهبطون إلى الأرض ، ويقومون على أفواه السكك ، فينادون بصوتٍ يسمعه جميعُ من خَلَقَ الله إلا الجنَّ والإنس ، فيقولون : يا أمةَ أحمد ، اخرجوا إلى ربِّ كريمٍ يُعْطِي الجزيلَ ويغفرُ العظيمَ . فإذا برزوا في مُصَلَّاهُمْ ، يقولُ الله للملائكة : ياملائكتي ، ما جزاءُ الأجيرِ إذا عملَ عملَهُ ؟ قال : تقولُ الملائكة : إلهنا وسيدنا ، جزاؤه أن توفيه أجره . قال : فيقول : فيأيِّ أشهدكم ، ملائكتي ، أي جعلتُ ثوابهم من صيامهم شهرَ رمضان وقيامهم رضائي ومغفرتي ، ويقول : يا عبادي سلّوني ، فَوَعِزَّتِي وجلالي ، لا تسألوني اليومَ شيئاً في جمعكم لأخرتكم إلا أعطيتكم ، ولا لديناكم إلا نظرتُ لكم . وعِزَّتِي لأُسْتَرْنَ عليكم عُثْرَتُكُمْ ما راقبتموني ، وعِزَّتِي لا أخزيكم ولا أفضحكم بين أصحاب الحدود . انصرفوا مغفوراً لكم ، قد أرضيتوني ، ورضيتُ عنكم . قال : فتفرخ الملائكة ، وتستبشرون بما يعطي الله هذه الأمة ، إذا أفطروا ، [لصيامهم]^(١) شهر رمضان .

وحدَّث عن الحسن بن سهل العسكري ، بسنده إلى علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ (٢) :

« الْعِدَّةُ دَيْنٌ . وَيُلْ لِمَنْ وَعَدَ ثُمَّ أَخْلَفَ ، وَيُلْ لِمَنْ وَعَدَ ثُمَّ أَخْلَفَ . قَالَهَا ثَلَاثاً » .

توفي أبو بكر الخوارزمي في طريق مكة وهو راجع من الحج .

١٠١ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ
أبو عبد الله الرَّحْمِيُّ^(٣) الْقَاضِي

(١) زيادة لا بد منها لاستقامة المعنى .

(٢) نقله صاحب كنز العمال برقم ٦٨٦٥

(٣) نسبة إلى زُجَّة مَالِكِ بْنِ طَوُوق . انظر المُتَنَبِّه للذهبي ٢١٨

حَدَّثَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ الْقَاسِمِ ، بِسَنَدِهِ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ (١) :

« مَنْ خَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَفْتَطِيعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَان »
قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا ؟ قَالَ : « وَإِنْ كَانَ سَوَاكًا مِنْ أَرَاكَ » .

١٠٢ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ

ابن علي بن عبد الله بن عباس
أبو العباس الهاشمي

حَدَّثَ عَنْ جَدِّهِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ ، بِسَنَدِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ (٢) :
« لِلْمَمْلُوكِ عَلَى مَوْلَاهُ ثَلَاثُ خِصَالٍ : لَا يُعْجِلُهُ عَنْ صَلَاتِهِ ، وَلَا يَقِيهِ عَنْ طَعَامِهِ ، وَيَبِيعُهُ إِذَا اسْتَبَاعَهُ » .

قال أحمد بن محمد الرشيدي :

سمعتُ أبا العباس محمد بن الحسن يقول : وَلِدْتُ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِئَتِينَ ، وَمَاتَ
عبدُ الصمد بن علي سَنَةَ خَمْسٍ وَمِئَتِينَ .

١٠٣ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ

أبو عبد الله الدمشقي الأديب ، المعروف بالنظامي

شاعر .

أُنشِئَ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

قَبْلَ أَنْ غَرِمَ (٣) الْعَدَا لِيَوْمَ لِقَائِنَا وَمَا لَمْ عِنْدِي وَعِنْدَكَ مِنْ ثَارٍ

(١) رواه بلفظ آخر عن ابن مسعود البخاري رقم ٢٢٢٩ مساقاة ، و ٦٢٩٩ أيمان . وأبو داود برقم ٢٢٤٢ أيمان ونور ، والترمذي برقم ٢٩٩٩ تفسير آل عمران .

(٢) نقله صاحب الكنز عن ابن عساكر برقم ٧٢-٢٥ وهو من الأحاد .

(٣) من الغرام وهو اللازم من العذاب والشر الدائم والبلاء .

وَسَنُّوا^(١) عَلَى أَسْمَاعِنَا وَتَكَاثَرُوا وَقَلَ جُنُودِي عِنْدَ ذَاكَ وَأَنْصَارِي
لَقِينَاهُمْ مِنْ نَاطِرَيْكَ وَمُهْجَتِي وَأَذْمَعِنَا بِالسَّيْفِ وَالسَّيْلِ وَالنَّارِ

١٠٤ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بْنِ عَلِيٍّ أَبُو الْفَضْلِ السَّلَمِيِّ الْمُعَيَّرِ الْمُوَازِينِي

أَخُو أَبِي الْحَسَنِ الْأَصْغَرِ .

حَدَّثَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى بْنِ سُلَوَانَ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي سَلَمَةَ قَالَ ^(٢) :
قُلْتُ لِعَائِشَةَ : أَكْتَبَ تَغْتَسِلِينَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ .

سُئِلَ أَبُو الْفَضْلِ الْمُوَازِينِي عَنْ مَوْلَدِهِ فَقَالَ : بِدَمَشْقَ فِي النِّصْفِ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ مِنْ
سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ . وَذَكَرَ ابْنُ أَخِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ أَنَّ أَبَا الْفَضْلِ تُوْفِيَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ
الْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَخَمْسِ مِائَةٍ ، وَذُوْنَ مِنَ الْغَدِ بَابُ الصَّغِيرِ .

١٠٥ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْخَلِيلِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّسَوِيِّ

حَدَّثَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ الصُّيْرَفِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(٣) :
« لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّ . وَالسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ » .

وَحَدَّثَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ ، بِسَنَدِهِ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(٤) :
« لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ » .

(١) شَنِ الْفَارَةَ عَلَى الْقَوْمِ : فَرَّقَهَا عَلَيْهِمْ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِمْ . وَالْمَرَادُ : أَكْثَرُوا الْعِذْلَ وَاللُّومَ وَأَحَاطُوا بِهَا مِنْ كُلِّ
جِهَةٍ .

(٢) رَوَاهُ أَحَدٌ فِي مُسْنَدِهِ ٦ : ١٠٣ .

(٣) رَوَاهُ هَذَا اللفظ أَحَدٌ فِي الْمُسْنَدِ ١ : ٢٥٠ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَى الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْهُ
الترمذي برقم ١١٠٢ ، وَأَبُو دَاوُدَ برقم ٢٠٨٥ ، وَابْنُ مَاجَةَ برقم ١٨٨١ ، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، وَرَوَى بَلْفُظٌ آخَرُ أَيْضاً
عَنْ عَائِشَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ .

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ برقم ١٨٥٦ صَوْمَ ، وَمُسْلِمٌ برقم ١٠٩٨ صِيَامَ ، وَمَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ ١ : ٢٨٨ . وَالتِّرْمِذِيُّ برقم ٦٩٩

صَوْمَ .

١٠٦ - محمد بن الحسن بن داود أبو الحسين

وَلِيَّ قِضَاءَ دِمَشْقَ خِلَافَةً لِأَبِي عِمْرَانَ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُوسَى الْأَشْثِيبِ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

١٠٧ - محمد بن الحسن بن ذكوان أبو المضاء البعلبكي

حَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمِ الْبَعْلَبَكِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ النَّبْيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا ، فَأَصْبَحَ ، وَقَدْ ابْيَضَّ ثُلُثَا شَعْرِهِ . قَالَ : وَكَانَ أَوَّلَ شَيْبٍ كَانَ . قَالَ : فَسَاءَ ذَلِكَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهُ عِبْرَةٌ فِي الدُّنْيَا ، وَنُورٌ فِي الْآخِرَةِ .

١٠٨ - محمد بن الحسن بن صقلاب

حَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مَلَّاسٍ ؛ بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (١) : « إِنْ رَجُلًا لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ . فَقَالَ لِأَهْلِهِ : إِذَا أَنَا مَيِّتٌ ، فَأُخْرِقُونِي ، فَادْفَنُونِي ، فَادْفَنُونِي » . فَقَالَ : وَنُصِفِي فِي الْبَرِّ ، وَنُصِفِي فِي الْبَحْرِ . فَوَاللَّهِ لَأَنْ وَجَدَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيُعَذِّبَنِي أَشَدَّ عَذَابٍ عَذَّبَهُ أَحَدٌ قَطُّ ! فَلَمَّا مَاتَ ، فَعَلُوا ذَلِكَ . قَالَ : فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَرَّ ، فَجَمَعَ مَا فِيهِ ، وَأَمَرَ الْبَحْرَ ، فَجَمَعَ مَا فِيهِ ، ثُمَّ خَلَقَهُ خَلْقًا سَوِيًّا ، ثُمَّ قَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ ؟ قَالَ : خَشِيتُكَ أَيُّ رَبِّ . فَقَعَّرَ اللَّهُ لَهُ . » .

(١) رواه عن أبي هريرة : مسلم برقم ٢٧٥٦ ، وابن ماجه برقم ٤٢٥٥ ، ورواه عن غيره من الصحابة بألفاظ متشابهة : البخاري برقم ٣٢٩١ و ٣٢٩٢ أنبياء ، و ٧٠٦٩ و ٧٠٧٠ توحيد ، و ٦١١٦ رقائق ، وأحمد ٥ : ٤٠٧ ، والنسائي

١٠٩ - محمد بن الحسن بن طريف - ويقال : محمد بن طريف - أبو بكر بن أبي عتاب الأعين

حدث عن سعيد بن أبي مریم ، بسنده إلى جابر بن عبد الله ، أن رسول الله ﷺ قال (١) :
« لَا تَعْلَمُوا الْعِلْمَ لِنَبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ ، وَلَا لِتَارُوا بِهِ السُّفَهَاءَ ، وَلَا لِتُخَيَّرُوا بِهِ
الْمَجَالِسَ . فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ ، فَالِنَارُ النَّارُ » .

قال أبو بكر الخطيب (٢) :

محمد بن أبي عتاب ، أبو بكر الأعين ، واسم أبي عتاب الحسن ، كذلك أخبرنا
أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي قال : سمعت أبا بكر الجوزقي يقول : أنبأنا مكي بن
عبدان قال : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : أبو بكر بن أبي عتاب محمد بن الحسن بن
طريف الأعين ، وهكذا قال عبد الرحمن بن أبي حاتم . وقيل : إن اسم أبي عتاب
طريف . كذلك أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر قال : أنبأنا أحمد بن إبراهيم البزار قال :
نبأنا عبد الله بن محمد البغوي قال : أبو بكر الأعين محمد بن طريف . قال الخطيب :
هكذا قال محمد بن عبد الله الحضرمي الكوفي ، ومحمد بن إسحاق السراج النيسابوري .

وحدث الخطيب أيضاً بإسناده قال (٣) :

سئل يحيى بن معين عن أبي بكر الأعين فقال : ليس هو من أصحاب الحديث . قال
الخطيب : عني بذلك أنه لم يكن من الحُفَاطِ لِعِلَلِهِ ، والنُّقَادِ لِطَرِيقِهِ مِثْلَ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ
وَنُحْوِهِ . فأما الصدق والضبط لما سمعته ، فلم يكن مدفوعاً عنه .

مات أبو بكر الأعين ببغداد سنة أربعين ومئتين .

(١) نقله بهذه الرواية صاحب الكنز برقم ٢٩٠٢٣ عن البيهقي وابن حبان والحاكم . وأخرجه الترمذي من حديث

كعب بن مالك بلفظ مشابه برقم ٢٦٥٦

(٢) في هذا الخبر في تاريخ دمشق عدة مواضع مطبوعة استدركتها من تاريخ بغداد ٢ : ١٨٢

(٣) تاريخ بغداد ٢ : ١٨٢

١١٠ - محمد بن الحسن بن علي التميمي

حَدَّثَ عَنْ إسماعيل بن محمد بن قيساط ، بسنده إلى الحارث الغامدي قال (١) :

قلت لأبي : يا أباي ، ماهذه الجماعة ؟ قال : هؤلاء قومٌ قد اجتمعوا على صابئٍ لهم .
قال : فَتَشَوُّقُوا ، فإذا رسولُ الله ﷺ يدعو الناسَ إلى توحيدِ الله عزَّ وجلَّ والإيمانِ به ،
يردُّونَ عليه ، ويؤذونه ، حتى ارتفعَ النهار ، وأنصدعَ عنه الناسُ . وأقبلت امرأةٌ قد بدا
نحرُها تبكي ، تحملُ قدحاً ومِنديلاً ، فتناولهُ منها ، فشرب ، فتوضأ ، ثم رفعَ رأسَهُ إليها
فقال : « يَا بَنِيَّةُ ، خَمَّرِي عَليكَ نَحْرَكَ ، وَلَا تَخَافِي عَلَى أَبِيكَ غَلْبَةً وَلَا ذُلًّا » . قلنا : من
هذه ؟ قالوا : هذه زينبُ ابنتُهُ .

١١١ - مُحَمَّد بن الْحَسَن بن عَلِي بن مُحَمَّد بن عَيْسَى بن يَاقُطِين

أبو جَعْفَر اليَاقُطِينِي البَغْدَادِي البَرَزَار

حَدَّثَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَد بن عَبْدِ اللَّهِ بن يَزِيد ، بسنده إلى ابن عباس قال :

كان أول ما أنزل الله تعالى على محمد ﷺ بكة ﴿ اقْرَأ ﴾ (٢) .

وروى عن مُعَاذ بن عَبَّاس ، بسنده إلى أَنَس بن مَالِك قال : قال رسول الله ﷺ (٣) :

« مَنْ قَرَأ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ مِئَةَ مَرَّةٍ ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ خَطِيئَتَهُ خَمْسِينَ عَاماً ،
مَا اجْتَنَبَ خِصَالاً أَرْبَعاً : الدَّمَاءَ وَالْأَمْوَالَ وَالْفُرُوجَ وَالْأَشْرَبَةَ » .

نقل الخطيب عن أبي طالب عمر بن إبراهيم الفقيه قوله (٤) :

تُوفِيَ اليَاقُطِينِي فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ، وَدُفِنَ يَوْمَ الْخَمِيسِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ ربيع
الآخر ، سنة سَبْعٍ وَسِتِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ .

(١) نقله صاحب كنز العمال برقم ٣٥٥٣٩ عن الخطيب في تاريخه ، وعن الطبراني وأبي نعيم وابن عساكر . وقال

أبو زرعة الدمشقي : هذا حديث صحيح .

(٢) سورة العلق : ١/٩٦

(٣) الحديث في كنز العمال برقم ٣٦٦١

(٤) تاريخ بغداد ٢ : ٢١١

١١٢ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَبُو طَاهِرِ الْأَنْطَاكِيِّ الْمُقَرَّرِيِّ

حَدَّثَ عَنْ عَتِيقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (١) :
« تَسَحَّرُوا ، فَإِنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكَهً » .

وَرَوَى عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْقُدْسِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي عَمَرَ حَفْصِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ :
إِنَّهُ لَمْ يَخَالَفْ عَاصِماً فِي شَيْءٍ مِنْ قِرَائَتِهِ إِلَّا فِي حَرْفٍ فِي الرُّومِ : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ﴾ بِضَمِّ الضَّادِ ، وَذَكَرَهُ عَنْ الْفَضْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ ، عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ ، عَنْ
أَبِي عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ ﷺ (٢) .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو عُمَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَذَكَرَ أَبُو طَاهِرِ الْمُقَرَّرِيُّ :
أَحْسِبُهُ تُوُفِّيَ قَبْلَ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ بَيَسِيرٍ .

١١٣ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمِصْرِيِّ الدَّقَّاقِ الْقَاضِي

سَمِعَ بِدَمَشَقَ ، وَاتَّقَى عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِي .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْحَبَالِ :
سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى الدَّقَّاقِ فِي
صَفَرٍ ، وَالِدُ جَعْفَرٍ . يَعْنِي : مَاتَ .

(١) أَخْرَجَهُ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ : الْبُخَارِيُّ بِرَقْمِ ١٨٢٣ صَوْم ، وَمُسْلِمٌ بِرَقْمِ ١٠٩٥ صِيَام ، وَالتِّرْمِذِيُّ بِرَقْمِ ٧٠٨ صَوْم ،
وَالنَّسَائِيُّ ٤ : ١٤١ ، وَيُرْوَى عَنْ ابْنِ مَعُودٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً .
(٢) انْظُرِ النُّشْرَ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرَ ٣ : ٢٤٣

١١٤ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يُونُسَ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِي الْأَنْدَلُسِيُّ الْبَلْغِيُّ^(١)

قدم دمشق .

روى عن أبي القاسم خلف بن إبراهيم بن محمد الطُّلَيْطَلِيّ ، بسنده إلى قَتَادَةَ قَالَ^(٢) :
سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : كَانَ يَمُدُّ صَوْتَهُ مَدًّا .

قال الحافظُ ابنُ عساکر : قرأتُ بخطِّ أبي عبد الله البَلْغِيِّ :
وُلِدَتْ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَع مِائَةٍ بِمَدِينَةِ بَلْغِيٍّ فِي الْأَنْدَلُسِ .

١١٥ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ

أَبُو طَاهِرِ الْحَلَبِيِّ الْبِرَّازِ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْمُلْحِي

حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ رِشَاءَ بْنِ نَظِيفٍ ، بِسَنَدِهِ إِلَى حَذِيفَةَ قَالَ :
لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي جُنُبٌ^(٣) . قَالَ : « الْمُؤْمِنُ لَا يَنْجُسُ »^(٤) .

ذكر أبو القاسم السَّيِّبُ :

أَن مَوْلَدَ أَبِي طَاهِرٍ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ عَشْرِينَ وَأَرْبَع مِائَةٍ .

وقال أبو محمد بن الأَكْفَانِي^(٥) :

سَنَةُ ثَمَانِينَ وَأَرْبَع مِائَةٍ ، فِيهَا تُوُفِيَ أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيُّ الْمَعْرُوفُ

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : « بلغني بفتح أوله وثانيه وغين معجمه وياء مشددة ، كذا ضبطه أبو بكر بن موسى وهو بلد بالأندلس من أعمال لاردة ذات حصون عدة ، ينسب إليها جماعة » . وانظر أنساب النعماني ٢٩٢ : ٢

(٢) أخرجه أبو داود برقم ١٤٥٦ صلاة ، والنسائي ٢ : ١٧٩

(٣) أي فلذلك تحاشى مصافحة النبي ﷺ .

(٤) الحديث عن حذيفة بالفاظ متقاربة في مسند أحمد ٥ : ٣٨٤ ، ٤٠٢ ، ورواه مسلم برقم ٣٧٢ طهارة ، وأبو داود برقم ٢٢٠ طهارة ، وابن ماجه برقم ٥٢٥ طهارة ، ويروى أيضاً عن أبي هريرة وابن عباس .

(٥) تالي تاريخ مولد العلماء ١٦٤

بابن المِلْحي في العشرين من شهر ربيع الآخر ، بدمشق - زاد أبو محمد بن صابر : أنه دُفِنَ في مقابر باب الفَراديس ، وأنه ثِقَّةٌ .

١١٦ - محمد بن الحسن بن عون الوحيد القيسي

حدَّث عن عبد الله بن يزيد البكري ، بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ (١) :
« عَشْرَةٌ من قریش في الجنة : أبو بكر في الجنة ، وعُمَرُ في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطَلْحَة والزبير في الجنة ، وعبد الرحمن بن عَوْف في الجنة ، وسَعْدُ بن أبي وقاص في الجنة ، وسَعِيد بن زيد في الجنة ، وأبو عُبَيْدَةَ بن الجراح في الجنة » .

وحدَّث عن مروان بن معاوية الفزاري ، بسنده إلى قيس بن حازم قال : سمعت علي بن أبي طالب على منبر الكوفة وهو يقول (٢) :

ألا لعن الله الأفجرين من قریش : بني أمية وبني مغيرة . أما بنو المغيرة ، فقد أهلكهم الله بالسيف يوم بدر ، وأما بنو أمية فهيهات هيهات أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة (٣) ، لو كان المَلِك من وراء الجبال ، لَنَقَبُوا إليه حتى يصلوا إليه .

١١٧ - محمد بن الحسن بن الفضل بن العباس

أبو يَعْلَى البصري الصوفي

من الرَحَّالين .

حدَّث عن أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحكم السلمي ، بسنده إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ قال (٤) :

(١) نقله صاحب الكنز برقم ٣٣١٢٢ عن الطبراني وابن عساكر .

(٢) نقله صاحب كنز العمال برقم ٣١٧٥٣ عن ابن عساكر .

(٣) النسمة : نفْس الروح .

(٤) نقل ابن عساكر هذا الحديث من طريق الخطيب ، انظر تاريخ بغداد ٢ : ٢٢١ . ورواه مختصراً أحمد في

مسنده ٢ : ٣٢٧ ، ٣٣٧ ، ٣٤٧ ، ٤٤٩ ، ٤٦٣ ، ٥١٩ وغيرها ، والبخاري برقم ٢٤٢٠ علق ، ومسلم برقم ٢٦١٢ ، البر والصلة ،

وأبو داود برقم ٤٤٩٣ حدود ، ونقله كاملاً صاحب كنز العمال برقم ١١٤٥

« إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ ، وَلَا يَقُولَنَّ قَبَّحَ اللَّهُ وَجْهَكَ وَوَجْهَ مَنْ أَشْبَهَ وَجْهَكَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صَوْرَتِهِ » .

وَتَقَعَهُ الْخَطِيْبُ وَقَالَ (١) :

سَأَلْتُ أَبَا يَعْلَى عَنْ مَوْلِدِهِ ، فَقَالَ : فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ . وَكَانَ قَدُومُهُ عَلَيْنَا فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ ، وَخَرَجَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ إِلَى الشَّامِ ، وَغَابَ عَنَّا خَبْرُهُ . وَكَانَ شَيْخًا مَلِيحًا ظَرِيفًا مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ حَسَنَ الشَّعْرِ . وَمِنْ مَلِيحِ قَوْلِهِ :

[مِنَ الْخَفِيفِ]

يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي قَتَمَ الرَّحْ	مَنْ مِنْ رَاحَتِيهِ رَزَقَ الْأَنْسَامَ
أَنَا فِي الشَّعْرِ مِثْلُ مَوْلَايَ فِي الْجَوِّ	دِ حَلِيفًا مَكَارِمَ وَنَظَامَ
وَإِذَا مَا وَصَلْتَنِي فَأَمِيرُ الدِّ	جُودٍ أَعْطَى الْمُنَى أَمِيرَ الْكَلَامِ

١١٨ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ دُرُسْتُوَيْهِ

أَبُو الْحَسَنِ الْقُرَشِيُّ

حَدَّثَنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ مُفَكَّانَ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٢) :

« ثَلَاثَةٌ مِنْ كُنُوزِ الْبَيْرِ : إِخْفَاءُ الصَّدَقَةِ ، وَكَتْمَانُ الشَّكْوَى ، وَكَتْمَانُ الْمَصِيبَةِ . يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « [إِذَا] (٣) ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِلَاءٍ ، فَصَبِرَ ، وَلَمْ يَشْكُنِي إِلَى عَوَادِهِ ، أَبَدَلْتُهُ لِحَاءً خَيْرًا (٤) مِنْ لِحْمِهِ ، وَدَمًا خَيْرًا (٥) مِنْ دَمِهِ . وَإِنْ أَرْسَلْتُهُ ، أَرْسَلْتُهُ وَلَا ذَنْبَ لَهُ ، وَإِنْ تَوَقَّيْتُهُ ، فَإِلَى رَحْمَتِي » .

(١) تاريخ بغداد ٢ : ٢٢٠ ، ٢٢١

(٢) رواه الطبراني في الكبير ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٧ : ١١٧ ، والحاكم في المستدرک ، ونقله صاحب كنز

العمال عنهم برقم ٤٣٣٢٧ و ٤٣٣٤١ ، وعن ابن عساكر برقم ٤٣٣٤٢

(٣) زيادة من الحلية والكنز .

(٤) في تاريخ دمشق ب و س « خير » .

١١٩ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
أَبُو زُرْعَةَ بْنِ دُحَيْمٍ

من أهل بيت حديث .

روى عن عمه عبد الرحمن ، بسنده إلى أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال (١) :
« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ ، حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ ، فَيَقُولَ : يَا لَيْتَنِي مَكَانَكَ » .

قال أبو نصر عبد الوهاب بن عبد الله المُرِّي :
توفي أبو زُرْعَةَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُحَيْمٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ
وِثَلَاثَ مِئَةٍ .

١٢٠ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ بْنِ زِيَادَةَ بْنِ الطُّفَيْلِ
أَبُو الْعَبَّاسِ اللَّخْمِيِّ الْعَسْقَلَانِي

شيخ عَسْقَلَانٍ (٢) . قدم دمشق قديماً .

خَدَّثَ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، مِنْ أَهْلِ غَوَاطَةِ دِمَشْقَ ، بِسَنَدِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٣) :

« إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ ، كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ . وَإِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا
مَنْ يَحِبُّ وَمَنْ لَا يَحِبُّ ، وَلَا يُعْطِي الدِّينَ إِلَّا مَنْ يَحِبُّ . وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَا يُسَلِّمُ
عَبْدٌ حَتَّى يُسَلِّمَ قَلْبَهُ وَلِسَانَهُ ، وَلَا يُؤْمِنُ حَتَّى يَأْمَنَ جَاوِزَهُ بِوَأَيْقِهِ . قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
مَا بِوَأَيْقِهِ ؟ قَالَ : غَشْمُهُ وَظُلْمُهُ ، وَلَا يَكْتَسِبُ عَبْدٌ مَالاً مِنْ حَرَامٍ ، فَيَنْفَقَ مِنْهُ ، فَيَبَارِكُ

(١) رواه أحمد في مسنده ٢ : ٢٣٦ ، ٥٣٠ ، والبخاري برقم ٦٦٩٨ فتن ، ومسلم برقم ١٥٧ فتن ، ومالك برقم ٥٣
جناز ، ورواه بلفظ آخر ابن ماجه برقم ٤٠٣٧ فتن .

(٢) عَسْقَلَانُ ، مَدِينَةٌ بِالشَّامِ مِنْ أَعْمَالِ فَلَسْطِينَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بَيْنَ غَزَّةَ وَبَيْتِ جَبْرِينَ ، قَالَ يَاقُوتُ إِنَّهَا
كَانَتْ تَسْمَى عُرُوسَ الشَّامِ وَخَرِبَتْ فِي الْحَرْبِ بَيْنَ صَلاَحِ الدِّينِ الْأَيُّوبِيِّ وَالصَّليبيين سنة ٨٣ هـ .

(٣) رواه أحمد في مسنده ١ : ٢٨٧ ، ونقله صاحب الكنز برقم ٤٣٤٣١ عنه وعن الحاكم والبيهقي وروى أوَّله
البخاري في الأدب المفرد ص ٧٩

له فيه ، ولا يَتَصَدَّقُ منه ، فيَقْبَلُ منه ، ولا يتركُه خلفَ ظهره إلا كان زادَه إلى النار. إن الله لا يمحو السيِّئَ بالسيِّئِ ، ولكن يمحو السيِّئَ بالحسن . إنَّ الله عزَّ وجل لا يمحو الخبيثَ بالخبيثِ » .

وحدَّث عن أبي عَمِير بن النحاس ، بسنده إلى أبي سَلَمَةَ قال :

رؤي عبادة بن الصامت على سور بيت المقدس وهو يبكي ، فقلت : يا أبا الوليد ، ما يبكيك ؟ قال : مِنْ هذا أَرَأَيْتُمْ^(١) رسول الله ﷺ أنه رأى مالِكاً يَقلِّبُ الجُمُرَ كالقُطْطِ^(٢) . وَتَقَه الدارقطني وغيره .

١٢١- مُحَمَّد بن الحَسَن بن محمد بن زياد بن هَارون بن جَعْفَر بن سَنَد أبو بكر المَقْرئ البغدادي المعروف بالنقاش

حدَّث عن عَدَدٍ من شيوخه ، بإسنادهم إلى عائشة قالت :

قرأ رسولُ الله ﷺ : ﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَتْنَا ﴾^(٣) .

وحدَّث عن أبي الجهم عمرو بن خازم القرشي ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ^(٤) :

« شفاءُ عِرْقِ النَّسَاءِ لِيَّةُ شاةٍ أَعْرَابِيَّةٍ : تُذَابُ ثُمَّ تُقَسَّمُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ ، يَشْرَبُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ عَلَى الرِّيقِ ، كُلُّ يَوْمٍ جِزءٌ » .

حدَّث أبو بكر النقاش ، عن أبي غالب ابن بنت معاوية بن عمرو ، بسنده إلى ابنِ عمر قال : قال النبي ﷺ^(٥) :

« سَأَلْتُ اللَّهَ أَلَّا يَسْتَجِيبَ دَعَاءَ حَبِيبٍ عَلَى حَبِيبِهِ » .

(١) كذا في تاريخ ابن عساكر وقد ضُمَّتْ في النسخة « ب » .

(٢) القُطْطُ : جمع قُطِيفة وهي دثار محل أو كساء له خلل .

(٣) سورة النساء ٤ / من الآية ١١٦ ، والقراءة المعروفة ﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَّا ﴾ وجاء في تفسير الطبري ٥ : ٢٨٠٠ « كان في مصحف عائشة إن يدعون من دونه إلا أوثاناً .. وروي عن ابن عباس أنه كان يقرأها : إن يدعون من دونه إلا أنشأ ، بمعنى جمع وثقن .. » وانظر تلخيص المشابه ١ : ٤٧٨

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه برقم ٣٤٦٣ ، ونقله ابن قيم الجوزية في الطب النبوي ص ٤٧ ، طبعة ١٣٤٦ هـ ،

١٩٢٧ م .

(٥) انظر تاريخ بغداد ٢ : ٢٠٢ - ٢٠٤

وحدَّث عن يحيى بن محمد بن صاعد بحديث إبراهيم والحسن والحسين^(١) ، فأنكرهما عليه أبو الحسن عليُّ بنُ عمر الحافظ لما فيها من وَضْعٍ وتركيبٍ وتذليسٍ .

قال أبو بكر الخطيب^(٢) :

وأقلُّ مما شرح في هذين الحديثين تسقط به عدالة المحدث ، ويترك الاحتجاج به .

وقال الخطيب أيضاً^(٣) :

محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند أبو بكر المقرئ النقاش . نسبه أبو حفص بن شاهين ، وهو موصلِي الأصل ، ويقال إنه مولى أبي دُجَانَةَ سِمَاك بن خَرْشَةَ الأنصاري . وكان عالماً بحروف القرآن ، حافظاً للتفسير ، صنَّف فيه كتاباً سماه شفاء الصدور ، وله تصانيفٌ في القراءات وغيرها من العلوم . وكان سافر الكثير شرقاً وغرباً .. قال الخطيب^(٤) وفي حديثه مناكير بأسانيد مشهورة .

توفي محمد بن الحسن النقاش في سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة .

١٢٢ - محمد بن الحسن بن مُحَمَّد بن الحسن بن القاسم بن دُرُسْتُوَيَه أبو عبد الله

حدَّث عن أبي علي الحسن ، بسنده إلى معاذ بن جبل قال :
رأيت رسول الله ﷺ ، إذا توضأ مسح وجهه بطرف ثوبه .

قال أبو محمد الكتاني^(٥) :

توفي شيخنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن دُرُسْتُوَيَه في المحرم سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة .

(١) رواه كلاً ابن عساكر في تاريخ دمشق ، والخطيب في تاريخ بغداد ٢ : ٢٠٤ .

(٢) تاريخ بغداد ٢ : ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٣) تاريخ بغداد ٢ : ٢٠١ .

(٤) نالي وفيات ابن زبير ١٣٩ .

١٢٣ - محمد بن الحسن بن محمد أبو الفتح بن أبي عليّ الأسد أباذي الصوفي

حدث عن أبي عبد الله الحسين بن محمد الحلبي البزار المعروف بابن المُثَنِّقير ، بسنده إلى بريدة قال (١) :

لما زوج رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام ، قال رسول الله ﷺ : « لا بد للعرس من ولية » ثم أمر بكيش ، فجمعهم عليه .

وروى عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم التميمي ، بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال (٢) :

كنت أرمى غنماً للعقبه ، فرأى رسول الله ﷺ وأبو بكر ، فقال : « يا غلام ، هل من لبن ؟ » فقلت : نعم ، ولكني مؤتمن . قال : « فهل من شاة لم ينز عليها الفحل ؟ » قال : فأتيته ، فسح صرعها ، فزل اللبن ، فشرب ، وسقى أبا بكر ، ثم قال للضرع : « اقلص » فقلص . فأتيته بعد هذا ، فقلت : يا رسول الله علمني من هذا القول . قال : فسح يده على رأسي فقال : « يرحمك الله إنك لعليم معلّم » .

كتب أبو الفرج بخطه :

سألت أبا الفتح عن مولده فقال : في سنة أربع مئة . قال غيث : سكن صور ، وكتبت عنه ، وكان ثقة ديناً ، من أهل السُّرّ ، مقبلاً على شأنه ، رحمه الله .

وحدث ولده حمزة :

أنه خرج من صور طالباً للقدس ، فأقام بالرملة مدة يسيرة ، وتوفي بها في دويرة الفقراء في سنة سبع وستين وأربع مئة .

(١) نقله عن ابن عساكر صاحب كنز العمال برقم ٣٧٧٤٤ ، ولفظه عنده « لا بد للعروس من ولية » .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣ : ١٥٠ ، وأحمد في المسند ٥ : ٢١٠ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١ : ٤٦٥ .

وانظر الخبر من طريقه المختلفة في أخبار عبد الله بن مسعود ، تاريخ مدينة دمشق مجلد ٣٩ : ٢٢ - ٢٣ .

١٢٤ - محمد بن الحسن بن منصور

أبو عبد الله المؤصلي المعروف بابن الأقفاسي ، الشاعر النقاش الضريع
قديم دمشق ، وامتدح بها جماعة من المتقدمين .

قال المصنف :

كتبت عنه شيئاً من شعره ، وكنت قد رأيته ببغداد في رحلتي الأولى ، وقديماً
ممتدحاً لابن صدقة ، وزير الخليفة المسترشد بالله .

أنشد أبو عبد الله بن الأقفاسي ، لنفسه : [من مجزوء الكامل]

أحبابنا لا تهجروا	فتهاجر الأحباب هجر
وصلوا ، ففي طي الوصا	ل للوطني ونشر
أبدئتم ما كنت من	وجئد بكم أبداً أسر
وأغدتكم بصددكم	بيض المدامع وهي حمر
وحياتكم ، وكفى بها	لمنيم قماً يبر
ما عاينت عيناى بع	سد فراقكم شيئاً يبر

وهي طويلة .

وأنشد لنفسه أيضاً : [من الكامل]

لولا مغازلة الغزال الأكل	مابعت عز نهاقي بتذل
ووصلت حبل صابية بكابة	قطعت رجائي من ديار المؤصل
فترحلت روعي ولم أشعر بها	في إثر ذاك الشادين المترحل
فمر تكامل حسنه وجماله	فتجمل في حبه لم يجمل
حلت مباسمه عقود تجلدي	فيه ، وعقد وصاله لم يخل
وننت معافقه قضيب أراكه	وزنت لواحظه بمقلة مطفل ^(١)

(١) المطفل : ذات الطفل من الإنسان والوحش معها طفلها . والشاعر يشبه نظرة حبيبته بلحظ طفيلة أو مهاة
مطفل ، وذلك أحلى له .

فَلِلْحَظِيهِ وَلِلْفُظِيهِ فِي مَهْجَتِي عَضْبٌ^(١) يَفْصَلُ مَفْصِلًا عَنْ مَفْصِلِ
وَلِي فَأُولَى كُلِّ قَلْبٍ تَرْحَةً وسرى بقلبي في الركب الأول
فَتَهَلَّلْتُ وَجِدًا سَحَائِبُ أَدْمُعِي كَنَدَى شَجَاعِ الدَّوْلَةِ الْمُتَهَلِّلِ^(٢)

وَأَنشد لنفسه في البراغيث : [من البسيط]

ما للبراغيثِ أشباه تُقاس بها إلا أفاعٍ بقيعانِ القلا رُقشُ
وَرُبَّ لَيْلٍ طَوِيلٍ بَتٌ سَاهِرُهُ حتى الصباحِ وعقلي طائرٌ دَهْشُ
فَلَوْ رَأَيْتَ انْفِرَادِي فِي الظَّلامِ وَمَا فيهنَّ إلا ظُلُومٌ وإشبَ هَرِشُ^(٣)
حَسْبَتِي مَثَلًا لِلرُّومِ أَوْقَعْتُهُ صرفُ الزمانِ بأرضِ أهلها حَبْشُ
فَأُنْكِرُوا مِنْهُ لَوْنًا غَيْرَ لَوْنِهِمْ فكلُّها مَكِنُوا من لحيه نَهْشُ
انْظُرْ إِلَى مُقَلَّتِي مِنْ طُولِ مَاسَهَرْتِ منهنَّ كيفَ اعترى أجفانها العَمَشُ

١٢٥ - محمد بن الحسن بن الوليد بن موسى بن سعيد

ابن راشد بن يزيد بن قُنْدُس بن عبد الله

أبو العباس الكلابي

أخو تبوك وعبد الوهاب .

روى عن أبي صالح القاسم بن الليث الرُّسْعَنِي ، بسنده إلى أنس^(٤)
أن رسول الله ﷺ أعتق صفية ، وجعل ذلك لها صداقاً .

(١) العضب : السيف الفاطح .

(٢) في الشطر الثاني انتقل الشاعر من النسب إلى المدح ، بما يسميه البلاغيون حسن التخلص .

(٣) جاء في لسان العرب : « رجل هَرِشٌ : مائِقٌ جافٍ . وفي الحديث : يتهاشرون تهاش الكلاب أي يتقاتلون /

ويتواثون .

(٤) أخرجه البخاري برقم ٤٧٩٨ نكاح ، ومسلم برقم ٨٥ نكاح ، وأبو داود برقم ٢٠٥٤ نكاح ، والترمذي برقم ١١١٥

نكاح ، والنسائي ٦ : ١١٤ نكاح .

لِيَتَّهَمُوا حِينَ دَعَوْنِي وَسَارُوا رَجِمُوا غُبْرِي وَطَوَّلَ اسْتِغْيَايَ
هَذِهِ وَقْعَةُ الْفِرَاقِ فَهَلْ أَحْيَا لِيَوْمٍ يَكُونُ فِيهِ التَّلَاقُ ؟

١٢٩ - محمد بن الحسن أبو الحسن الكفَرطابي الأديب

كتب أبو الفرج غيث بن علي بخطه :

أبو الحسن الدمشقي المعروف بابن الكفَرطابي ، من أهل الأدب ، مليح الشعر ،
حسن الحفظ ، ذو مروءة . حدثني هو ، وحدثني جماعة عنه أنه أنفق في المعاشرة على
الأصدقاء وفي الصلوات والكسب والمركوب أكثر من خمسة آلاف دينار كان خلفها له أبوه .
وكان أحد الشهود زمن القاضي الزبيدي ، ثم ترك ذلك فيما بعد . اجتمعت به بدمشق ،
وذاكرته من شعره شيئاً لأبأس به ، ورأيت رأيته . على ماظهر لي منه . رأي الفلاسفة
والميل إليهم . أنشدني محمد بن الحسن لنفسه : [من الكامل]

أَظَنَنْتَنِي مِنْ سَلَوَةِ أَنْسَاكِ	أَعْصِي الْهَوَى وَأَطِيعُ فَيْكِ عِدَاكِ
لَا تَحْسَبِي قَلْبِي يَقْلُبُهُ الْهَوَى	أَبْدَأْ ، وَلَا يُصْنِفِي هَوَى لِسَاكِ
غَادَرْتَنِي حَيْرَانٌ أَذْرَفَ دُمُعَتِي	وَأَعَالِجُ الزَّفَرَاتِ مِنْ ذِكْرَاكِ
قَدْ بَثَّ سُلْطَانُ الْفِرَاقِ جِيوشَهُ	فِي مُهْجَتِي ، وَأَظُنُّ فِيهِ هَلَاكِ
إِنْ صَحَّ عَزْمُكَ فِي الْفِرَاقِ فَيَأْتِنِي	يَوْمَ الْفِرَاقِ أَعْدُ مِنْ قَتْلَاكِ

وكتب أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن صابر بخطه ، أنشدنا أبو الحسن لنفسه : [من الطويل]

وَدُوحٍ نَزَلْنَاهُ فَمَدَّ سَتَائِرَا	وَنَابَ عَنِ الْقَيْنَاتِ فِيهِ حَمَامُ
مَدَدْنَا شَرَاغَ اللَّهْوِ فِي كُلِّ رَوْضَةٍ	وَطَنَّبَ ^(١) فِيهِ لِلْمُرُورِ خِيَامُ
عَجِبْتُ لَهُ أَنِّي تَشِيبُ ^(٢) غَصُونُهُ	أَوَانَ شِبَابٍ وَالزَّمَانَ غَلَامُ

(١) « الطَّنْبُ والطَّنْبُ : حيل الخيلاء والثرادق ونحوها . وطَنَّبَهُ : مدده بأطنابه وشده » . اللان .

(٢) يريد بالشيخب أزهار الشجر .

وَأَيَّامَنَا بِالنَّيِّرَيْنِ^(١) كَانَهَا إِذَا مَا ذَكَّرْنَا طَيِّبَهُنَّ مَنَامَ
وَقَدْ سَأَلْتَنِي فِي الزَّمَانِ صُرُوفَهُ وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْحَادِثَاتِ ذِمَامَ^(٢)
وَعِيشٍ نَعْمًا فِيهِ صَافٍ مِنَ الْقَذَى وَأَعَيْنَ رَبِّبِ الدَّهْرِ عَنْهُ نِيَامَ

ذكر أبو محمد بن الأَكْفَافِي :

أن أبا الحسن الكفرطابي الشاعر كانت وفاته بدمشق سنة ثمان وتسعين وأربع مئة .

١٣٠ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ

أبو عبد الله الْقَرَشِيّ المعروف بابن السَّمِينِ

له قصائد مدح ببعضها أبا الحسن علي بن طاهر بن جعفر السلمي النحوي ، ورثى ببعضها تلميذاً له اسمه أبو الحسن علي بن جعفر بن مسادة الأديب ، منها : [من الكامل]

قَصَّرْتُ خَطَا أَمَلِي وَأَخْفَقَ مَطْلَبِي وَيَعْدَتُ عَمَّا رُمْتُ بَعْدَ تَقَرُّبِ
بِفِرَاقٍ مِنْ فَارَقْتُ عَيْشِي بَعْدَهُ وَفَقَدْتُ فِي طَوْلِ الْمَسَرَّةِ مَذْهَبِي
قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ يَوْمَهُ فَرَأَيْتُهُ وَالْقَلْبُ فِي يَدِ طَائِرٍ ذِي مَخْلَبِ
وَمَضَوْا بِهِ حُمْلًا عَلَى أَعْوَادِهِ فَكَأَنَّهُ مَلَسَكَ مَشَى فِي مَوْكِبِ
وَأَتَوْا بِهِ جَدْتًا فَعُيِّبَ شَخْصُهُ مِنْ بَعْدِ أَنْ قَدْ كَانَ غَيْرَ مَغْيِبِ
لَوْ كَانَ وَحْيُ اللَّهِ نَاجَانِي بِهِ لَطَلَّلْتُ بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبِ

(١) موضع معروف بمدينة دمشق في بقعة جميلة بين منطقة الربوة ومنطقة المزة . قال ياقوت : « يُنَزَّبُ بِالْفَتْحِ ثَمَّ السُّكُونُ وَفَتْحُ الرَّاءِ وَبَاءٌ مُوَحَّدَةٌ .. قرية مشهورة بدمشق على نصف فرسخ في وسط البساتين ، أنزه موضع رأيته .. وقد ذكرها أبو المطاع وجيه الدولة بن حمدان في شعره وسماها النيرين » .
(٢) أي عهد فهي لا تصيبني بشر .

١٣١ - محمد بن الحسين بن أحمد بن بكر بن محمد

أبو علي الطبراني ثم البانياسي

حدث عن عمه أبي أحمد عبد الله بن بكر بن محمد ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ (١) :

« من صلى أربعين يوماً صلاة الفجر وعشاء الآخرة في جماعة ، أعطاه الله براءتين : [براءة (٢) من النار وبراءة من النفاق] . »

١٣٢ - محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إسحاق

أبو منصور الجعبري الكوفي القاضي الخطيب الأمين

قدم دمشق في صحبة والده ، وأقام بها مدة ، وتولى بها القضاء والخطابة ، نيابة عن الشريف أحمد الزيدي . ثم خرج بعد ذلك إلى أطرابلس ، فأقام بها ، وبلغه أن أهله وابنه أبا القاسم قد توجهوا إلى أطرابلس ، فخرج لتلقيهم ، فأدركه أجله بحصن المنيطرة (٣) ، فمات في آخر سنة ثمان وستين وأربع مئة .

١٣٣ - محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم بن عبد الله

أبو الحسن الأتبري ثم السجستاني

محدث مشهور .

روى عن أبي غروبة الحسين بن أبي معشر الحراني ، بسنده إلى جابر قال (٤) :

لألوم أحداً ينتهي (٥) عند خصلتين : عند إجرائه فرسه ، وعند قتاله . وذلك أني رأيت رسول الله ﷺ أجرى فرسه ، فسبق ، فقال : « إنه كبخر » ، ورأيت يوماً ضرب سيفه في سبيل الله ، فقال : « خذها ، وأنا ابن العواتك » انتهى إلى جداته من بني سليم .

(١) نقله صاحب كنز العمال برقم ١٩٣١٢ عن الخطيب البغدادي في تاريخه ٧ : ٩٦ وعن ابن عساكر وابن النجار .

(٢) ما بين معقوفين من كنز العمال . ورواية الخطيب « .. أعطي براءة من النار ، وبراءة من النفاق » .

(٣) قال ياقوت : « المنيطرة مصغر بالطاء المهملة ، حصن بالشام قريب من طرابلس » .

(٤) نقله عن ابن عساكر صاحب كنز العمال برقم ٩٠١٧ .

(٥) أي ينتب إلى أبائه وأجداده افتخاراً .

١٣٤ - محمد بن الحُسَيْن بن الحسن

أبو بَكْر بن أبي عَلِي النَّيْسَابُورِي

(١) روى أبو بكر بن أبي علي البرزدي ، عن أبي هُرَيْرَةَ ، بسنده إلى ابن عمر ، أن النبي ﷺ قال (٢) :

« إِنَّ اللَّهَ لَيَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يَغْرُغْ » .

١٣٥ - محمد بن الحُسَيْن بن أبي الدَّرْدَاءِ

روى عن إبراهيم بن عبد الحميد الجُرْثُمِي ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول (٣) :

« طَلِبُوا الْعِلْمَ فَرِيضَةً عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ » .

١٣٦ - محمد بن الحُسَيْن بن سَعِيد بن أَبَانَ

أبو جعفر الهمداني

حدث عن أبي عبد الملك أحمد بن إبراهيم ، بسنده إلى أبي الدَّرْدَاءِ قال : قال رسول الله ﷺ (٤) :

« تَعَلَّمُوا مَا شِئْتُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتَقَعَّمَ بِهِ ، حَقٌّ تَعْمَلُوا » .

روى أبو بكر الخطيب ، بإسناده إلى علي بن عمر الحافظ قال (٥) :

سألت أبا محمد بن غلام الزهري وأبا بكر بن زهر المِنْقَرِي ، عن محمد بن الحسين الهمداني فقال : ليس هو بالمَرْضِيِّ .

قال المصنّف :

ورأيت له أحاديثَ منكراً المتن .

(١) في النسخة « ب » خرم يبدأ من هنا ، وينتهي في الترجمة رقم ١٧٦

(٢) رواه أحمد في المسند ٢ : ١٣٢ ، ١٥٣ ، وابن ماجه برقم ٤٢٥٣ زهد ، والترمذي برقم ٣٥٣١ دعوات .

(٣) الحديث في كنز العمال برقم ٢٨٦٥١ عن عدد من الصحابة ، ورواه مطولاً ابن ماجه برقم ٢٢٤

(٤) نقله عن ابن عساكر صاحب كنز العمال برقم ٢٩١١١

(٥) تاريخ بغداد ٢ : ٢٣٩

١٣٧ - محمد بن الحُسَيْن بن عبيد الله بن الحُسَيْن

ابن إبراهيم بن علي بن عبيد الله بن الحُسَيْن الأصغر بن علي

ابن الحُسَيْن بن علي بن أبي طالب

أبو عبد الله العلوي الحُسَيْنِي النَّصِيبِي

وَلِيَّ الْقَضَاءِ وَالصَّلَاةِ وَالْخُطَابَةِ وَالنَّقَابَةِ بِدِمَشْقَ فِي أَيَّامِ الْمُلُوكِ بِالْحَاكِمِ . وَكَانَ عَفِيفاً طَاهِراً حَافِظاً لِكِتَابِ اللَّهِ أَدِيباً شَاعِراً . وَكَانَ لَهُ دِيْوَانٌ شَعْرٌ ، فَمَا قَالَهُ فِي الزَّهْدِ : [مِنْ السَّرِيعِ]

فِي الشَّيْبِ مَا أَلْهَاهُ عَنْ نَوْمِهِ وَعَنْ سُرُورِ الْغَدِ أَوْ يَوْمِهِ

يَكْفِيكَ مَا أَبْلَيْتَ مِنْ جِدَّةٍ فَاعْمَلْ لِأَمْرَأَتٍ مِنْ سَوْمِهِ^(١)

عَصَيْتَ لَوَامِكَ عِنْدَ الصَّبَا وَالشَّيْبُ مَا يَعْصِيهِ فِي لَوْمِهِ ؟

قال عبد العزيز الكتاني (٢) :

توفي القاضي الشريف أبو عبد الله محمد بن الحسين الحسيني النصيبى في جمادى الآخرة من سنة ثمان وأربع مئة .

١٣٨ - محمد بن الحُسَيْن بن علي بن أبي هِشَام

أَبُو بَكْرٍ

روى عن أبي بكر المياحي ، بسنده إلى سهل بن سعد الساعدي قال (٣) :

مسح النبي ﷺ على الْخُفَيْنِ ، وَأَمَرَ بِالْمَسْحِ عَلَى الْخُفَيْنِ .

(١) سَامَهُ الْأَمْرَ سَوْماً : كَفَنَهُ إِيَّاهُ . وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْعَذَابِ وَالشَّرِّ . وَيُرِيدُ الشَّاعِرُ هُنَا : فَاعْمَلْ لِمَا بَعْدَ

الْمَوْتِ .

(٢) تَالِي وَفِيَاتِ ابْنِ زُبَيْرٍ ١٢١

(٣) حَدِيثُ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَيْنِ مُسْتَفِيزٌ عَنِ الصَّحَابَةِ . وَأَخْرَجَهُ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ ابْنُ مَاجَهٍ بِرَقْمٍ ٥٤٧ طَهَارَةً .

١٣٩ - محمد بن الحُسَيْن بن علي بن محمد بن هارون بن التَّرجَمَان أبو الحُسَيْن القُرِّي الصُّوفي

شيخ أهل التصوف بالشام .

روى عن عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكِلَابِي ، بإسناده إلى أبي هريرة قال ^(١) :
مرَّ رسول الله ﷺ برجل يسوق بَدَنَةً ^(٢) ، فقال : اركبها « فقال : إنها بَدَنَةٌ . قال في
الثالثة أو الرابعة : « ويحك اركبها » .

وروى عن أبي بكر محمد بن أحمد الجَنْدَرِي ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ ^(٣) :
« إن أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر . ولو يعلمون ما فيها
لأتوهما ولو حبواً » .

توفي الشيخ أبو الحسين محمد بن الحسن بن التَّرجَمَان بمصر يوم السبت الثامن عشر من
جمادى الأولى ، سنة ثمان وأربعين وأربع مئة ، ودفن بالقرافة عند قبر ذي النون المصري .
وكان عمره خمسا وتسعين سنة على ما قيل .

١٤٠ - محمد بن الحُسَيْن بن علي بن محمد بن الحُسَيْن أبو عبد الله المَرْوُوزِي المقرئ

حدث عن أبي الفتح أحمد بن عبيد الله بن ودعان الموصلي ، بإسناده إلى أبي هريرة قال : قال
رسول الله ﷺ ^(٤) :

« من اغتسل يوم الجمعة ، فأحسن غُسْلَهُ ، وليس من صالح ثيابه ، ومسّ من طيب
بيته ، غُفِرَ له ما بينه وبين الجمعة الأخرى ، وزيادة ثلاثة أيام من التي بعدها » .

(١) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ١٢٧١٧ من حديث أنس .

(٢) البَدَنَةُ من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم ، تَهْدَى إلى مكة ، الذكر والأنثى في ذلك سواء .

(٣) أخرجه البخاري برقم ٦٦٦ مواقيت الصلاة ، ومسلم برقم ٢٥٢ صلاة ، وابن ماجه برقم ٧٩٧ صلاة ، وغيرهم ،

ويروى عن عدد من الصحابة .

(٤) أخرجه مسلم برقم ٨٥٧ جمعة ، وأبو داود برقم ٢٤٢ طهارة ، ورقم ١٠٥٠ صلاة ، والترمذي برقم ٤٩٨ صلاة .

قال أبو محمد الكتاني^(١) :

سنة أربع وستين وأربع مئة ، فيها توفي أبو عبد الله محمد بن الحسين المروزي المقرئ .

١٤١ - محمد بن الحسين بن علي بن عبد الأعلى بن سيف
أبو عبد الله البتلهي

قاضي بيت لhia .

سئل عن مولده فقال : في سنة أربعين وأربع مئة في بيت لhia . وتوفي^(٢) .

١٤٢ - محمد بن الحسين بن عمر بن حفص

أبو بكر القرشي مولاهم ، المعروف بابن مزاريب

من ساكني قنطرة سنان^(٣) .

حدث عن أبي علي إسماعيل بن محمد العذري ، بسنده إلى أبي سعيد الخدري ، عن رسول الله ﷺ
قال^(٤) :

« إذا ضرب أحدكم خادمه ، فذكر الله ، فارفعوا أيديكم » .

كتب أبو بكر بن إبراهيم السكسكي الفقيه قاضي بعنكب بخطه :

توفي أبو بكر بن مزاريب ، رحمه الله ، خمس عشرة ليلة مضت من شوال سنة
ثلاث وخسين وثلاث مئة .

١٤٣ - محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد

أبو خازم بن الفراء البغدادي

قدم دمشق ، وحديث بها .

(١) تالي وفيات ابن زبر ١٥٥

(٢) بعدها في س ، د « كذا » مما يدل على أن سنة الوفاة لم تذكر في الأصل .

(٣) جاء في معجم البلدان لياقوت أنها « بنواحي باب توما » أي في مدينة دمشق .

(٤) أخرجه الترمذي برقم ١٩٥١ في البر والصلة .

روى عنه الخطيب البغدادي ، بإسناده إلى عمر الليثي قال (١) :
كان رسول الله ﷺ يرفع يديه مع كل تكبيرة في الصلاة المكتوبة .
قال الخطيب : غريب لم أكتبه إلا بهذا الإسناد .

حدث أبو خازم محمد بن الحسين ، عن أبي عمر محمد بن العباس ، بسنده إلى أنس بن مالك أن
رسول الله ﷺ قال (٢) :
« إذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة ، فابدؤوا بالعشاء » .

قال أبو بكر الخطيب (٣) :
رأيت له أصولاً سماعه فيها صحيح ، ثم بلغنا عنه أنه خلط في التحديث بمصر ،
واشترى من الوراقين صحفاً ، فروى منها . وكان يذهب إلى الاعتزال .
وقال (٤) :

مات أبو خازم بتّيس في يوم الخميس السابع عشر من المحرم في سنة ثلاثين وأربع مئة
ودفن بدِميّاط .

١٤٤ - محمد بن الحسين بن محمد بن جعفر أبو الفتح الشيباني البغدادي العطار المعروف بقطيّط

حدث عن محمد بن النضر بن محمد النخاس ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ (٥) :
« من كَذَبَ عليّ متعمداً ، فليتبوأ مقعده من النار » .
قال أبو بكر الخطيب (٦) :

محمد بن الحسين بن محمد بن جعفر أبو الفتح الشيباني العطار ، يعرف بقطيّط ، أحدُ

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه ٢ : ٢٥٣ ، وهو في كنز العمال برقم ٢٦٦٥٠

(٢) رواه البخاري برقم ٦٤١ و ٦٤٢ جماعة ، وبرقم ٥١٤٧ أطعمة ، ومسلم برقم ٥٥٧ مساجد ، والترمذي برقم ٢٥٣

صلاة ، والنسائي ٢ : ١١١

(٣) تاريخ بغداد ٢ : ٢٥٢

(٤) تاريخ بغداد ٢ : ٢٥٢

(٥) انظر ص ٥٢ ح ٣

(٦) تاريخ بغداد ٢ : ٢٥٣

من تَقَرَّبَ وسافر الكثير .. وكان شيخاً ظريفاً ، مليحَ المحاضرة ، يسلك طريق التصوف .
وسمعه يقول : وُلِدْتُ ببغداد في سنة خمس وخمسين وثلاث مئة .

وقال أيضاً^(١) :

توفي أبو الفتح قطيط بالأهواز في سنة أربع وثلاثين وأربع مئة .

١٤٥ - محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد

أبو يَعْلَى بن الفَرَّاء الفقيه الحنبلي

أخو أبي خازم^(٢) .

قال المصنف :

بَلَّغَنِي أَنَّ الْبَسَّاسِيَّري لما غَلَبَ على بَغْدَاد ، ولَاَهُ الْقَضَاءُ تَقَرُّباً إِلَى الْعَامَةِ ، فدخل على
قاضي القضاة أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدامغاني ، وهو في اعتقالِ الْبَسَّاسِيَّري ، فاستأذنه في النياية عنه ،
فأذِنَ لَهُ ، فَقَضَى حينئذٍ .

حَدَّثَ أَبُو يَعْلَى بن الْفَرَّاء ، عن أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بن عمر الْحَرَّي ، بسنده إلى أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ
النبي ﷺ قال^(٣) :

« مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ وَلَا صَدَقَةٍ
حَتَّى يَرْجِعَ » .

وَوَثَّقَهُ الْخَطِيبُ ، وقال^(٤) :

سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلَدِهِ فَقَالَ : وُلِدْتُ لِسَبْعٍ وَعَشْرِينَ ، أَوْ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ ، لَيْلَةَ خَلَّتْ مِنَ
الْحَرَمِ ، سَنَةَ ثَمَانِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ . وَحَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْهَرِيُّ قَالَ : كَانَ أَبُو الْحَسَنِ الْحَامِلِيُّ
يَقُولُ : مَا تَحَاضَّرْنَا أَحَدًا مِنَ الْحَنَابِلَةِ أَعْقَلَ مِنْ أَبِي يَعْلَى بن الْفَرَّاءِ .

(١) تاريخ بغداد ٢ : ٢٥٢

(٢) انظر ترجمة أبي خازم برقم ١٤٢

(٣) أخرجه باللفاظ متشابهة من حديث أبي هريرة البخاري برقم ٢٦٢٥ جهاد ، ومسلم برقم ١٨٧٨ إمارة ، ومالك في

الموطأ ٢ : ٤٤٣ ، والنسائي ٦ : ١٨

(٤) تاريخ بغداد ٢ : ٢٥٦

مات القاضي أبو يعلى بن الفراء في ليلة الاثنين التاسع عشر من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وأربع مئة ، ودُفِنَ في مقبرة باب حرب .

١٤٦ - محمد بن الْحُسَيْن بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن عبد الرحمن أبو طاهر بن أبي القاسم الحِنَائِي

من أهل بيت حديث وعدالة واشتہار بمذهب السنة ، وكان ثقة .

حدَّث عن أبي علي أحمد وأبي الحسين محمد ، بإسنادهما إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ (١) :

« تحت كل شعرة جَنَابَةٌ ، فاعسلوا الشَّعْرَ ، وأنقُوا البَشْرَ » .

ذكر أبو طاهر بن الحِنَائِي أن مولده سنة ست وثلاثين وأربع مئة ، وذكر أخوه أبو الحسين أن مولده في سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة .

كتب أبو محمد بن صابر بخطه :

توفي شيخنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد الحِنَائِي ، رحمه الله ، الثالث من جمادى الآخرة سنة عشر وخمس مئة ، ودُفِنَ في مقابر باب الصغير من يومه . ثقة في روايته ، خَلَفَ بَنَتَيْنِ .

١٤٧ - محمد بن الحسين بن موسى بن إسحاق

أبو التَّريِّك السَّعْدِي

أصله من حمص ، وسكن أَطْرَابُلُسَ .

حدَّث عن أبي عتبة أحمد بن الفَرَج ، بسنده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ (٢) :

(١) رواه أبو داود برقم ٢٤٨ طهارة ، وضَعَفَهُ ، والترمذي برقم ١٠٦ طهارة .

(٢) للحديث روايات متشابهة عن عدد من الصحابة . انظر جامع الأصول ٩ : ٤٥٦ - ٤٥٨

« من صام يوماً في سبيل الله عزَّ وجلَّ ، جعلَ اللهَ بينه وبين النارِ سبعَ خنادق ، كل خندقٍ كما بين سبعِ سماءٍ وسبعِ أرضين » .

وحدَّث في المسجد الحرام بمكة ، عن أحمد بن ميثون بن العَكم ، بإسناده إلى عائشة ، عن النبي ﷺ قال (١) :

« أيُّ امرأةٍ نكِحتُ بغيرِ إذنٍ وليِّها ، فنكاحُها باطل » قاله ثلاث مرات .

قال ابن جُمَيْع :

حدَّثنا أبو التُّريِّك محمد بن الحسن بن موسى بن إسحاق الأُطْرُبُلُسي في شهر ربيع الأول سنة ثلاثٍ وعشرين وثلاث مئة - بحديثٍ ذكره .

١٤٨ - محمد بن الحسين الفارسي

روى عن محمد بن جعفر بن مَلَّاس ، بسنده ، عن أنس .

أنه ذَكَرَ الدَّجَّالَ ، قال : يخرج معه - يعني - سبعون ألفاً من يهودية أصبهان ، عليهم الطيَالِسَةُ (٢) .

١٤٩ - محمد بن حِصْن بن خالد بن سَعِيد بن قَيْس

أبو عبد الله الأَلُوسي (٣) البغدادي

حدَّث بدمشق ، عن أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم الصَّوَّاف البُصْري ، بسنده إلى جابر بن عبد الله

فذكر حديثَ مواقيتِ الصلاة ، بطوله .

(١) رواه مطولاً أبو داود برقم ٢٠٨٢ نكاح ، والترمذي برقم ١١٠٢ نكاح ، وابن ماجه برقم ١٨٧٩ نكاح

(٢) الطيَالِسَةُ جمع طَيْلَسَان وهو ضرب من لباس الأعاجم .

(٣) نسبة إلى أُلُوس بالضم ، وهو موضع بساحل الشام عند طرسوس ، قاله المعافى في الأنساب ١ : ٢٤٣ . وتقال

ياقوت إن أُلُوس على الفرات . وقد اشتهرت هذه النسبة أخيراً بالمد فقتيل أُلُوسي .

حدثنا محمد بن حصن الطرسوسي ، عن علي بن الحسين الدُرهمي ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو قال : قال النبي ﷺ (١) :

« إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ، ينتزعه من الناس ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم ، اتخذ الناس رؤساء جهالاً ، فسئلوا ، فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا » .

١٥٠ - محمد بن حفص بن عمر بن عبد الله بن عمر بن رستم بن سنان أبو صالح الفارسي البعلبكي

حدث عن محمد بن إبراهيم بن كثير الصوري ، بسنده إلى عائشة قالت : كان النبي ﷺ يقول (٢) :

« تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ ، فَإِنَّ النِّسَاءَ يَلِدْنَ أَشْبَاهَ إِخْوَانِهِنَّ وَأَخَوَاتِهِنَّ » .

وحدث عن محمد بن عوف ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ (٣) :

« أنتم اليوم في زمانٍ من تَرَكَ عَشْرَ مَأْمِرٍ بِهِ هَلَكَ . وسيأتي على الناس زمانٌ من عَمِلَ مِنْهُمْ عَشْرَ مَأْمِرٍ بِهِ نَجَا » .

١٥١ - محمد بن حفص أبي مكرم أبو الحسين

حدث عن حماد بن إسحاق ، بسنده إلى والدة بن الأسقع

أن رسول الله ﷺ خرج على عثمان بن مظعون ، ومعه صبي له صغير يلثمه ، فقال : « أَتَجِبُهُ يَا عُثْمَانُ ؟ » قال : إي والله يا رسول الله إني لأجيبه . قال : « أفلا أزيدك له حباً ؟ » قال : بلى . فذاك أبي وأمي . قال : « إنه من تَرَضَّى صغيراً له من نَسْله حتى يرضى ، تَرَضَّاهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَرْضَى » (٤) .

(١) أخرجه البخاري برقم ١٠٠ في العلم ، ومسلم برقم ٢٦٧٣ ، والترمذي برقم ٢٦٥٤ علم أيضاً .

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ٤٤٥٥٧ عن ابن عدي وابن عساكر .

(٣) الحديث في كنز العمال برقم ٢٨٦٣٠ عن ابن عدي وابن عساكر وابن النجار . ونقل المصنف عن نعيم بن حماد

أنه حديث منكر .

(٤) الحديث في كنز العمال برقم ٤٥٩٥٨ عن ابن عساكر .

١٥٢ - محمد بن حمّاد الطّهْراني

رَوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

أَشْخَصَنِي هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ ، فَاجْتَرَزْتُ بِالْبَلْقَاءِ ، فَوَجَدْتُ بِهَا جَبَلًا أَسْوَدَ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ مَا لَمْ أَذَرِ مَا هُوَ ، فَدَخَلْتُ إِلَى عَمَّانَ ، فَسَأَلْتُ عَنْ يقرأ ما على القبور والجبال ، فَأُرْسِدْتُ إِلَى شَيْخٍ قَدْ كَبِرَتْ سُنُّهُ ، فَلَمَّا خَرَجَ إِلَيَّ حَدَّثَنِي بِمَا شَاهَدْتُ ، وَأَرْدَفْتُهُ مَعِيَ عَلَى رَاحِلَتِي ، حَتَّى أَتَيْنَا إِلَى الْمَوْضِعِ ، فَلَمَّا أَنْ قَرَأَ مَا عَلَيْهِ قَالَ : مَا أَعْجَبَ مَا عَلَيْهِ ! أَمَعَكَ شَيْءٌ تَنْقُلُهُ إِلَيْهِ ؟ فَأَخْرَجْتَ مَا كَانَ مَعِيَ ، فَقَالَ لِي : عَلَيْكَ ، مَكْتُوبٌ بِالْعِبْرَانِي : بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ . جَاءَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، عَلِيُّ وَلِيُّ اللَّهِ . وَكَتَبَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ يَدَيْهِ .

قال المصنف :

هذا حديثٌ مُتَكَرِّرٌ ، وَإِسْنَادُهُ مُظْلِمٌ .

١٥٣ - محمد بن حمّاد بن خالد بن يزيد بن زياد

أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ النَّيْسَابُورِيُّ الْبَيْهَقِيُّ

من الرجالين .

رَوَى عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ (١) :

« خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَضَرَبَ كَتِفَهُ الْيَمْنَى ، فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّتَهُ بَيْضًا كَأَنَّهُمُ اللَّبَنُ . ثُمَّ ضَرَبَ كَتِفَهُ الْيَسْرَى ، فَخَرَجَ ذُرِّيَّتَهُ سَوْدًا كَأَنَّهُمُ الْحُمَمُ . قَالَ : هَؤُلَاءِ فِي الْجَنَّةِ ، وَلَا أَبَالِي ، وَهَؤُلَاءِ فِي النَّارِ ، وَلَا أَبَالِي . »

قال الحسن بن أحمد الخَلْدِيُّ :

تُوفِيَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدُونَ بْنُ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ زِيَادٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ فِي وَقْتِ عِشَاءِ الْآخِرَةِ ، لَيْسَتْ عَشْرَةٌ لَيْلَةً مُضَتْ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ ، سَنَةِ عَشْرِينَ

(١) الحديث في كنز العمال برقم ١٥١٣١ عن الإمام أحمد ٦ : ٤٤١ وابن عساكر .

وثلاث مئة ودُفِنَ يومَ الأربعاء ، وصلى عليه أبو القاسم المذكّر . وذكر الحاكم أنه مات وهو ابن سبع وثمانين سنة .

١٥٤ - محمد بن حمّد بن عبد الله

أبو نصر الأصبهاني الوزان المعروف بالكبريتي وبالفواكهي

قال المصنّف :

كتبت عنه بأصبهان ، وذكر لي أنه قديم دمشق ، وكان لا بأس به .

روى سنة سبع وخمسين وأربع مئة عن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن المقرئ ، بسنده إلى جابر قال :

قلت : يا رسول الله ، ممّ أُضربُ يتيّمي ؟ قال : « مما كنتَ ضارباً منه وَلَدَكَ ، غيرَ وَاقي مَالِكَ بِمَالِهِ ، وَلَا مُتَأَثِّلٍ مِنْ مَالِهِ مَالاً » .

١٥٥ - محمد بن حمزة بن عبد الله بن سُلَيْمَان بن أَبِي كَرِيمَة

أبو الحسن الصيداوي

حدثنا عن جدّه بإسناده إلى ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول (١) :

« انطلق ثلاثة نفرٍ ممن كان قبلكم ، حتى آواهم المبيتُ إلى غارٍ ... » فذكر الحديث بطوله .

١٥٦ - محمد بن حمزة بن محمد بن حمزة بن محمد

- ويقال : ابن المُعَلِّس - بن قَعْنَب

أبو عبد الله - ويقال : أبو الحسين - التميمي الدَّارِمِي الحَرَّانِي القُطَّان

دِمَشْقِيّ .

(١) أخرجه البخاري برقم ٢١٠٢ بيوع و ٢١٥٢ إجارة و ٢٢٠٨ مزارعة و ٢٢٧٨ أنبياء و ٦٦٢٩ أدب ، ومسلم برقم ٢٧٤٣

ذكر ، وأبو داود برقم ٢٣٨٧ بيوع .

حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْمُظْفَرِ بْنِ حَاجِبِ الْفَرْغَانِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى جَابِرِ
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ وَالْعِمَامَةِ .

قال عبد العزيز الكتاني^(١) :

توفي شيخنا أبو عبد الله محمد بن حمزة الحرّاني القطان يوم الجمعة الحادي والعشرين
من شهر رمضان سنة خمس عشرة وأربع مئة .. وكان ثقةً ، ويذهب إلى التشيع .

١٥٧ - محمد بن حمزة بن موسى

أبو عبد الله الشَّيباني المعروف بابن الغَسَّال المَعْدَل

وَلِيَّ الْقَضَاءِ بِدَمَشْقَ نِيَابَةً .

١٥٨ - محمد بن أبي حمزة بن محمد بن منصور بن القاسم بن عبدان أبو بكر

إمام مسجد باب الجابية .

قرأ القرآن بحرف ابن عامر ، وقرأ عليه .

١٥٩ - محمد بن حميد بن محمد بن سُلَيْمَان بن مُعَاوِيَةَ

ابن عبيد الله - ويقال : ابن مُعَاوِيَةَ - ابن خالد

أبو الطَّيِّبِ بن الحُورَانِيِّ الكِلَابِيِّ

حَدَّثَ عَنْ أَبِي يَزِيدَ عُبَادَ بن الوليد ، بِسَنَدِهِ إِلَى عِمْرَانَ بن الحُصَيْنِ^(٢) :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، رَجَمَ امْرَأَةً ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا .

مَاتَ ابْنُ الحُورَانِيِّ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

(١) تالي وفيات ابن زبير ١٢٧

(٢) أخرجه ابن ماجه برقم ٢٥٥٥ حدود ، والنسائي ٤ : ٦٣ جوائز .

١٦٠ - محمد بن حميد^(١) بن معيوف بن بكر بن أحمد

ابن معيوف بن يحيى بن معيوف

أبو بكر الهمداني

من أهل بيت سوا .

روى عن أبي بكر محمد بن علي بن أحمد ، بسنده إلى جابر بن عبد الله
أن النبي ﷺ كان له نور من حجارة^(٢) .

وروى عن المضاء بن مقاتل ، بسنده إلى أبي هريرة قال^(٣) :
نهى رسول الله ﷺ عن صيام يوم الجمعة إلا بيوم قبله أو بيوم بعده .

١٦١ - محمد بن حميد

قال محمد بن حميد الدمشقي :

عوتب رجل في التزويج فقال : مكابدة العفة أهون من سؤال الرجال ما في أيديهم .

قال أبو عبد الرحمن السلمي :

محمد بن حميد من أهل دمشق من قدماء مشايخ الشام وعظمائهم . كان أستاذ أبي
خمزة الصوفي .

١٦٢ - محمد بن حويث بن أحمد بن أبي حكيم

أبو عبد الرحمن بن أبي سُلَيْمان القرشي

(١) كذا ورد مضبوطاً ضبط قلم في معجم البلدان طبعة لايزنغ ١٨٦٩ « بيت سوا » ، وطبعة دار صادر ١٩٧٧

(٢) في س و د : « كان له في نور من حجارة » . والظاهر أن بعض الألفاظ سقطت من العبارة . وقد روى
الحديث بلفظ واف أحمد في المستدرك ٢ : ٣٠٤ و ٣٠٧ و ٣٢٦ وغيرها . والنور إناء معروف يصنع من الحجارة وغيرها .

(٣) أخرجه البخاري برقم ١٨٨٤ صوم ، ومسلم برقم ١١٤٤ صيام ، وابن ماجه برقم ١٧٢٢ ، والترمذي برقم ٧٤٢

صوم .

روى عن أبيه بإسناده إلى أنس^(١)

أن النبي ﷺ أراد أن يكتب إلى بعض العجم كتاباً فقليل له : إنه لا يكون كتاباً إلا يخاتم ، فاتخذ خاتماً من فضة ، قصه منه ، ونقش عليه : محمد رسول الله [فليس الخاتم]^(٢) حياته . فلما توفي لبسته أبو بكر حياته ، فلما توفي أبو بكر ، لبسه عمر ، فلما توفي عمر ، لبسه عثمان ، فسقط منه في بئر بالمدينة ، فطلب ، فلم يُقدَّر عليه .

١٦٣ - محمد بن حَيَّان بن محمد بن نَصْر بن محمد بن قائد

أبو البركات البغدادي الأديب

قدم دمشق ، وروى بها كتاب الحاسة لأبي تمام في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وأربع مئة .

١٦٤ - محمد بن أبي حَيِّي الأذْرعي

حدَّث عن أبيه قال :

قال عمر بن الخطاب ذات يوم ، أو ذات ليلة ، لابن عباس : حدِّثني بحديث

يُعجبني ، فقال :

حدَّثني خُرَيْم بن الفاتك الأسدي قال :

خرجت في بقاء إبل لي ، فأصبتها بأبرق العزاف^(٣) ، ففعلتها ، وتوسَّدت ذراع بعير منها وذلك حينئذ خُروج رسول الله ﷺ ... وروى خبر إسلامه بعد أن نِمع هاتفاً من الجنَّ يُعلِّمه ببعثة النبي محمد ﷺ .

قال المُصنّف :

هذا حديث غريب . وقد تقدم في ترجمة خُرَيْم بن فاتك .

(١) أخرجه البخاري بالفاظ متشابهة عن أنس بالأرقام ٥٥٣٤ - ٥٥٤٠ في اللباس ، ومسلم برقم ٣٠٩١ و ٣٠٩٢ ، في اللباس والزينة ، ورواه أصحاب السنن أيضاً .

(٢) ما بين معقوفتين ساقط من « س » .

(٣) « أترق العزاف بفتح العين المهملة وتشديد الزاي وألف وفاء : هو ماء لبني أسد بن خزيمية بن مدركة . مشهور ، وهو في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة » معجم البلدان .

١٦٥ - محمد بن خازم بن عبد الله بن ماهان أبو عبد الله البَغَوِي

حدَّث عن إبراهيم بن إسماعيل ، بسنده إلى عثمان بن عفان قال : قال رسول الله ﷺ (١) :
« أَفْضَلُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » .

١٦٦ - محمد بن خالد بن أمة أبو جعفر الهاشمي

حدَّث عن مالك بن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال (٢) :
« النَّدَمُ تَوْبَةٌ » .

وروى عن محمد بن سعيد بن المغيرة الشيباني ، عن عبد الملك بن عمير قال :
لما دَخَلَ معاوية الكوفة ، صَعِدَ الْمِنْبَر ، فَحَمِدَ الله ، وأثنى عليه ، وصلى على
النبي ﷺ ، ثم قال :

أيها الناس ! إني والله ما قاتلتكم على الصَّوْمِ والصَّلَاةِ ، وإني لأعلم أنكم تصومون
وتصلون وتركون ، ولكن قاتلتكم لأتأمر عليكم . أما بعد ذلكم ، فإنه لم تختلف أمة بعد
نبيها ، إلا غلبَ باطلها حقها ، إلا ما كان من هذه الأمة ، فإن حقها غلبَ باطلها .
ألا وإن كلَّ دمٍ أصيبَ في هذه الفتنَةِ تحت قدمي . ألا وإن الناس لا يصلحها إلا ثلاثٌ :
خروجُ العطاء عند مَحِلِّه ، وإقبالُ الجيوش عند إِبَّانِ قَفْلِهَا (٣) ، وانتِبابُ العدوِّ في بلادهم ؛
فإنكم إن لم تتنابوهم في بلادهم يَنْتَابُوكُمْ في بلادكم . والمستعانُ الله على أهل كل بلد ؛ إن جهَدَ
أهلُه حَرَبُوا (٤) ، وإن حَرَمُوا قُتِلُوا . فقوموا فبايعوا . فبايعه الناس . فرُّ به شيخٌ فقال :

(١) أخرجه البخاري برقم ٤٧٣٩ ، ٤٧٤٠ فضائل القرآن ، والترمذي برقم ٢٩٠٩ و ٢٩١٠ ثواب القرآن ، وأبو داود
برقم ١٤٥٢ صلاة .

(٢) الحديث في كثر العمال برقم ١٠٣٠٦ من حديث أنس وابن مسعود .

(٣) القفول : رجوع الجند بعد الغزو ، قتل القوم يقتلون بالنضم قفولاً وقفلاً ، لسان العرب (قتل) .

(٤) حرب الرجل بالكسر محزب حرباً : اشتد غضبه فهو حربٌ من قوم حربي ، لسان العرب (حرب) .

أَبَايَعُكَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ . فَقَالَ : لَا شَرَطَ لَكَ . فَقَالَ : لَا بَيْعَةَ لَكَ . فَلَمَّا خَافَ
مَعَاوِيَةَ أَنْ يُفْسِدَ عَلَيْهِ النَّاسُ قَالَ : اجْلِسْ . فَتَرَكَهُ ، حَتَّى إِذَا رَأَى أَنَّهُ قَدْ عَقَلَ ، قَالَ :
أَيُّهَا الشَّيْخُ ! لَا خَيْرَ فِي أَمْرِ لَا يُعْمَلُ فِيهِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ، فَبَايَعَ أَيُّهَا الشَّيْخُ ،
[فَبَايَعَهُ]^(١) . فَقَامَ حَتَّى مَرَّ بِهَمْدَانَ ، فَبَايَعَتْ فَاتَاهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لِأَبَايَعُكَ
وَإِنِّي لَكَ لَنَكَارَةٌ . فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : بَايِعْ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ فِي الْكُفْرِ خَيْرًا كَثِيرًا^(٢) .
فَبَايَعَ . وَأَقْبَلَ يَبَايِعُ هَمْدَانَ ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ آخَرُ ، فَقَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ
يَا مَعَاوِيَةُ . فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ : تَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ نَفْسِكَ ، فَشَرُّ نَفْسِكَ أَذْمٌ لَكَ مِنْ شَرِّ
نَفْسِي . ثُمَّ تَقَدَّمَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ : أَبَايَعُكَ عَلَى سِيْرَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَكَفَّ
مَعَاوِيَةُ يَدَهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَأَيْنَ رِجَالُ ابْنِ الْخَطَّابِ ؟ ! بَايِعْ عَلَى ذَهَاءِ جَامِعَةٍ . فَبَايَعَهُ
الرَّجُلُ . وَأَقْبَلَ يَبَايِعُ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ بَقِيَّةِ النَّاسِ كُلِّهِمْ .

وروى عن المغيرة بن عمر ، بسنده ، إلى العلاء بن سعد ، وكان مِمَّنْ بَايَعَ يَوْمَ الْفَتْحِ^(٣)

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمًا لِجُلَسَائِهِ : « هَلْ تَسْمَعُونَ مَا أَسْمَعُ ؟ » قَالُوا : وَمَا تَسْمَعُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ [قَالَ] : « أَطُتِ السَّمَاءُ ، وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَبْطَأَ ، لَيْسَ مِنْهَا مَوْضِعٌ قَدِمَ إِلَّا
وَعَلَيْهِ مَلَكٌ قَائِمٌ أَوْ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ » . ثُمَّ قَرَأَ ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ . وَإِنَّا لَنَحْنُ
الْمُسَبِّحُونَ ﴾^(٤) .

قال ابن أبي حاتم^(٥) :

محمد بن خالد الدمشقي .. سألت أبي عنه ، قال : كَانَ يَكْذِبُ . سَمِعْتُ مِنْهُ
حَدِيثًا ...

(١) إضافة ضرورية .

(٢) يشير إلى قوله تعالى ﴿ فَإِن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً ﴾ [النساء : ١٩/٤] .

(٣) نقل الحديث بهذه الرواية صاحب كنز العمال برقم ٢٩٨٤٢ عن ابن عساکر ، وأخرجه بروايات أخرى الترمذي
برقم ٢٣١٣ زهد ، وابن ماجه برقم ٤٤٩٠ زهد ، وأحمد في المسند ٥ : ١٧٣ . وأطت من الأظبط وهو صوت المحامل والرحال
إذا ثقل عليها الركبان .

(٤) سورة الصافات : ١٦٥/٣٧ - ١٦٦

(٥) الجرح والتعديل ٧ : ٢٤٤

١٦٧ - محمد بن خالد بن العباس بن زمل

أبو عبد الله السكسكي البتلهي

روى عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى سلمان الفارسي قال : قال رسول الله ﷺ (١) :
« عليكم بقيام الليل ، فإنها دأبُ الصالحين قبلكم ، وتوبة إلى الله ، ومِرْصاةُ للرَّبِّ ،
ومَطَرْدَةٌ للداء عن الجسد » .

وروى عن بَقِيَّةَ بن الوليد ، بسنده إلى عُرَيْضِ بن سارية قال : قال رسول الله ﷺ (٢) :
« قال الله عز وجل : إذا قبضتُ من عَبْدِي كَرِيمَتِهِ (٣) ، وهو بها ضنين ، لم أُرْضَ له
ثواباً دون الجنة ، إذا حَمِدَنِي عليها » .
وَنَقَوْهُ .

١٦٨ - محمد بن خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كُرُز القسري

غلب على الكوفة ، ودعا إلى بني العباس حين ظهوروا ، ثم أُمِرَ على المدينة المنصور
أيام خروج محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن .

قال يعقوب بن مغيان (٤) :

في هذه السنة ، يعني سنة إحدى وأربعين ومئة ، غَزَلَ زيادُ بنُ عبيد الله عن المدينة
ومكة ، واستَعْمَلَ على المدينة مُحَمَّدُ بنُ خالد بن عبد الله القسري ، فَقَدِمَهَا في رجب .

وقال الحارث بن إسحاق :

استَعْمَلَ أبو جعفر على المدينة مُحَمَّدُ بن خالد بعد زياد ، وأَمَرَهُ بِالْجِدِّ في طَلَبِ محمد ،

(١) روي عن عدد من الصحابة ، وهو في جامع الأصول برقم ٧١١٠ وفيه تخريج واف .

(٢) أخرجه بمعناه عن عدد من الصحابة . أحمد في مسنده ٣ : ٥/٢٨٢ : ٦/٢٥٨ : ٢٦٦ ، والترمذي برقم ٢٤٠٢

و ٢٤٠٣ ، وهو بهذه الرواية في كنز العمال برقم ٦٥٣٧

(٣) أي عينيه . وفي كنز العمال « سلبت من عبدي كريمته » .

(٤) المعرفة والتاريخ ١ : ١٢٤

يعني ابن عبد الله بن الحسن ، وَبَسَطَ يَدَهُ فِي النَّفَقَةِ فِي طَلَبِهِ ، فَأَغَذَ السَّيْرَ ، حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ هَلَالَ رَجَبِ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ حَتَّى جَاءَ رَسُولُهُ مِنَ الشُّقْرَةِ وَهِيَ بَيْنَ الْأَغْوَصِ وَالطَّرَفِ^(١) ، عَلَى لَيْلَتَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ . فَوَجَدَ فِي بَيْتِ الْمَالِ سَبْعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَأَلْفَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ ، فَاسْتَغْرَقَ ذَلِكَ ، وَرَفَعَ فِي مُحَاسِبَتِهِ أَمْوَالاً كَثِيرَةً فِي طَلَبِ مُحَمَّدٍ ، فَاسْتَبْطَأَهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَاتَّهَمَهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ بِأَمْرِهِ بِكَشْفِ الْمَدِينَةِ وَأَعْرَاضِهَا^(٢) ، فَأَمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ أَهْلَ الدِّيَّوَانِ أَنْ يَتَجَاعَلُوا^(٣) لِمَنْ يَخْرُجُ ، فَتَجَاعَلُوا ، وَخَرَجَ إِلَى الْأَعْرَاضِ لِكَشْفِهَا عَنْ مُحَمَّدٍ ، وَأَمَرَ الْقَسْرِيُّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ، فَلَزِمُوا بِيُوتَهُمْ سَبْعَةَ ، وَطَافَتْ رُسُلُهُ وَالْجُنْدُ بِيُوتِ النَّاسِ يَكْشِفُونَهَا ، لَا يُجَسُّونَ شَيْئاً . وَكَتَبَ الْقَسْرِيُّ لِأَعْوَانِهِ صِكَاكاً يَتَعَزَّزُونَ بِهَا لِكَلَّا يَغْرُسَ لَهُمْ أَحَدٌ . فَلَمَّا اسْتَبْطَأَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ، وَرَأَى مَا اسْتَغْرَقَ مِنَ الْأَمْوَالِ ، عَزَلَهُ .

حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الْقَسْرِيُّ قَالَ^(٤) :

لَمَّا خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ ، وَأَنَا فِي حَبْسِ ابْنِ حَيَّانَ^(٥) ، أَطْلَقَنِي ، فَلَمَّا سَمِعْتُ دَعْوَتَهُ الَّتِي دَعَا إِلَيْهَا عَلَى الْمَنْبَرِ ، قُلْتُ : هَذِهِ دَعْوَةٌ حَقٌّ . وَاللَّهِ لَا يُؤْلِيَنَّ اللَّهُ فِيهَا . فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّكَ قَدْ خَرَجْتَ بِهَذَا الْبَلَدِ . وَاللَّهِ لَوْ وَقَفَ عَلَى نَقَبٍ^(٦) مِنْ أَتْقَابِهِ ، مَاتَ أَهْلُهُ جَوْعاً وَعَطْشاً . فَانْهَضُ مَعِي ، فَإِنَّمَا هِيَ عَشْرُ^(٧) ، حَتَّى أَضْرِبَهُ بِئْسَةَ أَلْفِ سَيْفٍ . فَأَبَى عَلَيَّ . قَالَ : فَإِنِّي لَعِنْدَهُ يَوْمًا إِذْ قَالَ : مَا وَجَدْنَا مِنْ حَرِّ الْمَتَاعِ شَيْئاً أَجْوَدَ مِنْ شَيْءٍ وَجَدْنَاهُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي فَرْوَةَ حَتَّى أَبِي الْحَصِيبِ ، وَكَانَ اتَّقَبَهُ . قَالَ : قُلْتُ : لَا أَرَاكَ قَدْ أَبْصَرْتَ حَرَّ الْمَتَاعِ ! قَالَ : فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ، فَأَخْبَرْتَهُ بِقِلَّةٍ مِنْ مَعِهِ . قَالَ : فَعَطَفَ عَلَيَّ فَجَبَسَنِي ، حَتَّى أَطْلَقَنِي عَيْسَى بْنُ مُوسَى بَعْدَ قَتْلِهِ مُحَمَّدًا وَدُخُولِهِ الْمَدِينَةَ .

(١) مواضع قرب المدينة ورد ذكرها وصفاتها في معجم البلدان لياقوت . والمنافع للطائفة .

(٢) الأعراض : جمع عَرْض وهو جو البلد وناحيته من الأرض .

(٣) أي أن يجعلوا لمن يخرج في طلبه قطاً من المال والأعطيات .

(٤) انظر الخبر في الكامل في التاريخ ٥ : ٥٢٢

(٥) أي رياح بن عثمان بن حيان المري وكان المنصور سيَّره أميراً على المدينة حين عزل عنها محمد بن خالد .

(٦) النَّقَب : هو الطريق بين جبلين ، ومنه الحديث : « على أتقَابِ المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال » .

(٧) أي يكفيه مسير عشر ليالٍ حتى يلحق بالكوفة والبصرة حيث شيعة علي بن أبي طالب .

حَدَّثَ يَعْقُوبُ قَالَ (١) :

وفيهما - يعني سنة أربع وأربعين ومئة - عَزَلَ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِي عَنْ الْمَدِينَةِ وَوَلَّى مَكَانَهُ رِيَّاحُ بْنُ عَثَانَ الْمُزَنِي ، وَأَمَرَ بِحَبْسِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَكَاتِبِهِ وَعَمَالِهِ وَاسْتِخْرَاجِ مَا قَبِلْتَهُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ .

١٦٩ - مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومِ الْمَخْزُومِيِّ الْقُرَشِيِّ

ذَكَرَ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ مِنْ دِمَشْقَ غَازِيًّا إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَأَنَّهُ جَعَلَ أَمِيرًا بَعْدَ مَسْلَمَةَ ، إِنْ اسْتَشْهَدَ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ قَيْسٍ الْهَمْدَانِيُّ :

قَامَ - يعني عبد الملك - خَطِيبًا ، فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : قَدْ أَمَرْتُ عَلَيْكُمْ مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَاسْمَعُوا لَهُ ، وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ ، تَرْتُدُّوْا ، وَتَوْفُقُوا . فَإِنْ اسْتَشْهَدَ ، فَالْأَمِيرُ مِنْ بَعْدِهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَزُومِيُّ ، فَإِنْ اسْتَشْهَدَ ، فَالْأَمِيرُ مِنْ بَعْدِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ...

١٧٠ - مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَضْرَمِيِّ الْبَتَلْهِيِّ

قَاضِي يَثِيبَ لَهَا .

حَدَّثَ عَنْ جَدِّهِ لَأَمَّةَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ ، بِنْدِهِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ (٢) :

بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، جَاءَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلَكْتُ ! قَالَ : « وَمَا شَأْنُكَ ؟ » قَالَ : وَقَعْتُ عَلَى أَهْلِي ، فِي رَمَضَانَ يَعْنِي ، قَالَ : « أَغْتَبَقْتُ »

(١) للمعرفة والتاريخ ١ : ١٢٨

(٢) أخرجه البخاري برقم ١٨٢٤ صوم وأرقام أخرى ذكرت هناك ، ومسلم برقم ١١١١ صيام ، والترمذي برقم ٧٢٤

رَقَبَةً « قال : لأَجْدُ . قال : « فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ » قال : لا أَطِيقُهُ . قال : « فَأَطْعَمْ
سِتِينَ مِسْكِيناً » - وذكر الحديث ، ثم قال في آخره : ما بين ظَهْرِي الْمَدِينَةِ أَحْوَجُ إِلَيْهِ
مَنِّي . قال : فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حتى بدت أنْيَابُهُ ، ثم قال : « خَذْهُ ، وَاسْتَغْفِرْ
رَبَّكَ » .

كتب أبو الحسين الرازي بخطه :

أبو علي محمد بن خالد بن يحيى بن حمزة الحضرمي . من أهل بيت هُيا . وكان على
قضاء بيت هُيا ، مات سنة سبع وعشرين وثلاث مئة .

وقال أبو سليمان الرَّبَّعي :

وفي ذي الحجة - يعني من سنة أربع وعشرين وثلاث مئة - تُوفِّي أبو علي محمد بن
خالد بن يحيى بن حمزة .

قال المصنف :

وأظن أن هذا أصح .

١٧١ - محمد بن خالد بن يزيد

أبو بكر الشَّيباني القلوصي الرازي القاضي

سمع بدمشق ، وسكن نيسابور .

حدث عن يحيى بن أبي الحَصِيب ، بسنده إلى عطاء بن يزيد ، أنه حَدَّثَهُ ، أن بعض أصحاب
رسول الله ﷺ قال (١) :

قيل : يا رسول الله ! أيُّ الناس أفضل ؟ قال : « من جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ
الله » ، قالوا : ثم من يا رسول الله ؟ قال : « مُؤْمِنٌ فِي شُعْبٍ مِنَ الشَّعَابِ ، يَتَّقِي اللَّهَ ،
وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِهِ » .

وَتَقَّهَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (٢) .

(١) رواه أحمد في السند ١ : ٢٢٧ ، والبخاري برقم ٢٦٢٤ جهاد ، و٦١٢٩ رفاق عن أبي سعيد الخدري ، ومسلم برقم

١٨٨٨ جهاد ، وابن ماجه برقم ٣٩٧٨ فتن ، وهو أيضاً في سائر كتب السنن .

(٢) انظر الجرح والتعديل ٧ : ٢٤٤

١٧٢ - محمد بن خالد

حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الدَّمَشْقِيِّ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (١) :

« قَرَعَ اللَّهُ إِلَى كُلِّ عَبْدٍ مِنْ خَمْسٍ : مِنْ عَمَلِهِ ، وَأَجَلِهِ ، وَأَثَرِهِ ، وَمَضْجِعِهِ ، وَرِزْقِهِ . لَا يَتَعَدَّاهُنَّ عَبْدٌ » .

١٧٣ - محمد بن خالد الفزاري الدمشقي

قِرَابَةُ مَطَرِ بْنِ الْعَلَاءِ .

حَدَّثَ عَنْهُ ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٢) :

« كَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ، جَلُّ وَعَزٌّ ، عَشْرَةٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَةِ : الْغَالُ (٣) ، وَالسَّاجِرُ ، وَالذَّيُّوثُ ، وَنَاكِحُ الْمَرْأَةِ فِي ذُبْرِهَا ، وَشَارِبُ الْخَمْرِ ، وَمَانِعُ الزَّكَاةِ ، وَمَنْ وَجَدَ سَعَةً وَمَاتَ وَلَمْ يَحْجْ ، وَالسَّاعِي فِي الْفِتَنِ ، وَبَائِعُ السَّلَاحِ أَهْلَ الْحَرْبِ ، وَمَنْ نَكَحَ ذَاتَ مَحْرَمٍ مِنْهُ » .

١٧٤ - محمد بن أبي خالد

أَبُو جَعْفَرٍ الْقُرْظَوِيُّ الصُّوفِيُّ

حَدَّثَ بِدِمَشْقَ - سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ - عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (٤) :

« مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ، وَأَتْبَعَهُ بِسْتٍ مِنْ شَوَّالٍ ، كُتِبَ لَهُ صِيَامُ سَنَةٍ » .

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٤٩٣ عن الطبراني .

(٢) نقله عن ابن عساکر صاحب كنز العمال برقم ٤٤٠٥٣

(٣) في التاريخ « العمال » وما أثبتته من كنز العمال . الغال : اسم فاعل من غَلَّ يَغْلُ غُلُولًا : أي خان ، فأخذ شيئاً من الخفاء .

(٤) أخرجه مسلم برقم ١١٦٤ صيام ، والترمذي برقم ٧٥٩ صوم ، وأبو داود برقم ٢٤٣٣ صوم ، وابن ماجه برقم ١٧١٦

صوم ، ولفظه عندهم : « ... كان كصيام الدهر » .

١٧٥ - محمد بن خدّاش الأذَرعي

من أهل أذربعات .

حدث عن مسلمة بن عبد الله القيسراني ، بسنده إلى الوليد بن عباد ،
أن عبادة لما حضرته الوفاة ، قال له عبد الرحمن بن عبادة : أوصني . قال :
أجلسوني ، نعم ، يا بني . اتق الله ، ولن تنقي الله حتى تؤمن بالله ، ولن تؤمن بالله حتى
تؤمن بالقدر خيره وشره ، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن
ليصيبك . سمعت رسول الله ﷺ يقول : « القدر على هذا . من مات على غير هذا دخل
النار »^(١) .

١٧٦ - محمد بن خِرَاشَة^(٢)

حدث عن عروة بن محمد السعدي ، عن أبيه^(٣) ، عن رسول الله ﷺ قال^(٤) :
« إن من أشراط الساعة إخراج العامر ، وإعمار الخراب ، وأن يكون الغزو فداء^(٥) ،
وأن يتبرس الرجل بأمانته تمرس البعير بالشجرة »^(٦) .

وروى عنه أيضاً :

أن رجلاً من الأنصار أتى رسول الله ﷺ فقال : إني أريد أن أتزوج امرأة ، فادع

(١) نقله عن ابن عساكر صاحب كنز العمال برقم ١٥٧٥ ، وبعده خرم في جميع نسخ التاريخ ينتهي في أثناء

الترجمة التالية .

(٢) هذه الترجمة مخرومة الأول في جميع الأصول ، وعندها ينتهي خرم النسخة ب المشار إليه في الترجمة رقم ١٣٤

واستنتجت اسم المترجم مما بقي منها . وانظر الجرح والتعديل ٧ : ٢٤٦

(٣) في باب وس وي « حدثني محمد بن خراش قال : سمعت عمرو بن محمد يحدث عن أبيه .. عن رسول الله .. »

وهو غلط .

(٤) نقله صاحب كنز العمال برقم ٢٨٥٢٤ عن البغوي وابن عساكر .

(٥) أي يغزو الرجل لأخذ المال . الفداء لغة : الشراء . وفي الحديث أن من أشراط الساعة أن يُسأحر الرجلُ

على الغزو .

(٦) أن يتبرس الرجل بدينه أي يتلعب به ويعبث به كما لعبت بالشجرة ويتحكك بها ، وتبرس الرجل

بدينه أن يبرس الفتن ويشادها ، ويخرج على إمامه .

لي . فأعرض عنه ، ثلاث مرات كل ذلك يقول . ثم التفت إليه فقال : « لو دعا لك إسماعيل وجبريل وميكائيل وحملة العرش وأنا فيهم ، ماتت زوجت إلا المرأة التي كتبت لك »^(١) .

ذكره ابن سميع في الطبقة الرابعة ، وقيد خراشة بالضم . وضبطه أبو بكر الخطيب وابن مأكولا^(٢) بالكسر .

١٧٧ - مُحَمَّدُ بْنُ خُرَيْمٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ أَبُو بَكْرِ الْعَقِيلِي

حَدَّثَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ ، بِسَنَدِهِ إِلَى ابْنِ عَمَرَ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطَعَ سَارِقًا فِي مِجَنٍّ قِيمَتُهُ ثَلَاثَةُ دِرَاهِمٍ^(٣) .
مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ خُرَيْمٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْعَقِيلِي أَبُو بَكْرٍ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةَ
وِثْلَاثَ مِائَةٍ .

١٧٨ - مُحَمَّدُ بْنُ خُرَيْمٍ أَبُو قَهْطَمٍ الْمُرِّي

مِنْ فَهَاءِ أَهْلِ دِمَشْقَ وَأَهْلِ الْفَتْوَى بِهَا .
قَالَ أَبُو هِشَامٍ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ :
وَجَّهَنِي أَبُو قَهْطَمٍ مُحَمَّدُ بْنُ خُرَيْمٍ إِلَى أَبِي الْعَمَيْطَرِ^(٤) حِينَ ذَكَرَ أَنَّهُ يَرِيدُ الْخُرُوجَ .

(١) نقله عن ابن عساکر صاحب كنز العمال برقم ٥٠١ ورقم ١٥٨١

(٢) انظر الإكمال ٣ : ١٣٩

(٣) أخرجه البخاري برقم ٦٤١١ - ٦٤١٢ حدود ، ومسلم برقم ٦٨٦ حدود ، ومالك في الموطأ ٢ : ٨٢١ ، والترمذي

برقم ١٤٤٦ حدود ، وأبو داود برقم ٤٣٨٥ حدود ، والنسائي ٨ : ٧٦ القدر الذي إذا سرق قطعت يده .

(٤) الْعَمَيْطَرُ كسفرجل . كذا ضبطه صاحب التاج . وهو علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية ، الذي

خرج بدمشق وبويع له بالخلافة فيها . مات سنة ١٩٨ هـ .

فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي قَرِيَةٍ قَرْحَتًا^(١) ، فَقُلْتُ : إِنَّ أَخَاكَ مُحَمَّدَ بْنَ حُرَيْمٍ يَقْرُؤُكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ لَكَ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ، قَدْ كَبُرَتْ سِنُّكَ ، وَقَدْ حَمَلْنَا عَنْكَ عِلْماً كَثِيراً ، فَلَا تُفْسِدَ نَفْسَكَ . فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ جَوَاباً . وَكَانَ فِي مَجْلِسِهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَغْيُوفٍ الْكَلْبِيِّ ، فَوَثَّبَ عَلَيَّ وَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى صَاحِبِكَ ، فَقُلْ لَهُ : عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَلِيفَةُ ، وَقَدْ اسْتَوْثَقَ أَمْرُهُ ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ ، فَادْخُلْ فِيهَا دَخَلُوا فِيهِ ، وَذَعْ عَنْكَ مَا لَا يَعْنِيكَ . قَالَ : فَارْجَعْتُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ خَرِيمٍ ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . ثُمَّ دَعَا غُلَاماً لَهُ فَقَالَ : أَتَيْتَنِي بِذَلِكَ الْقِمَاطِرِ^(٢) ، فَأَتَاهُ بِقِمَاطِرٍ مِثْلِي كُتُباً ، فَأَخْرَجَهَا ثُمَّ أَمَرَ بِأَخْرَاقِهَا . وَكَانَ كُلُّهَا مِمَّا كَتَبَهُ عَنْ أَبِي الْعَمَيْطِرِ .

١٧٩ - مُحَمَّدُ بْنُ خَزِيمَةَ بْنِ مَخْلَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى

أَبُو بَكْرٍ

حَدَّثَ عَنْ ابْنِ أَبِي الشَّرِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :

كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا أَقْبَلَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَمَعَهُ شَيْءٌ مَعْطَى دَفَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا هُوَ لَبَنٌ ، فَجَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ أَدَارَهُ عَلَيْنَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ : « جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً . أَمَا إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَالَ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً ، فَقَدْ بَالَعَ فِي الدُّعَاءِ »^(٣) .

١٨٠ - مُحَمَّدُ بْنُ خُشْنَامِ بْنِ بَشْرِ بْنِ الْعَنْبَرِ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِيِّ

حَدَّثَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّمَشْقِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٤) :

« مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ ، فَقَدْ رَأَى ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَشَبَّهُ بِي » .

(١) لم نجع في نسخ التاريخ ، وهي قَرْحَتَاء . من قرى دمشق . انظر معجم البلدان لياقوت .

(٢) في ب وس « تلك القمطر » . والقمطر والقنطرة هوشبه سقط من قصب تصان فيه الكتب .

(٣) الحديث في كنز العمال برقم ١٦٥٧٤ عن ابن عساكر .

(٤) هذه الرواية في كنز العمال برقم ٤١٤٨٢ ويروى عن عدد من الصحابة : أخرجه مسلم برقم ٢٢٦٦ والترمذي برقم

٢٢٨١ وأبو داود برقم ٥٠٢٢ وغيرهم .

١٨١ - محمد بن الحضر بن الحسن بن القاسم

أبو الين التنوخي المعري يعرف بابن مهزول

الشاعر المعروف بالسابق

قديم دمشق .

أنشد أبو الين محمد بن الحضر بن الحسن التنوخي لنفسه : [من الوافر]

حَلَمْتُ عَنْ السَّقِيهِ فزاد بَغِيّاً وعَادَ ، فَكَفَّهُ سَقَمِي عَلَيْهِ
وفعلُ الخَيْرِ من شَيْمِي ، ولكنْ أَتَيْتُ الشَّرَّ مَدْفُوعاً إِلَيْهِ

وأنشد لنفسه أيضاً : [من الكامل]

ولقد عَصَيْتُ عَوَازِلِي وَأَطَعْتُهُ زَشّاً يُقْتَلُ عَاشِقِيهِ وَلَا يَدِي^(١)
إِنْ تُلَقَّ شَوْكُ اللُّومِ فِيهِ مَسَامِعِي فَبِمَا جَنَنْتُ مِنْ وَرْدٍ وَجَنَّتْ يَدِي

قال ابن المُلَحي :

وكان فخر المعالي وزيرُ تاج الدولة صَرَفَ هِمَّتَهُ إِلَى عِمَارَةِ الجامعِ وأعطى عِمَالَتَهُ

لأبي عليّ بن أبي سواد ، وجَعَلَ السَّابِقَ عَلَيْهِ مُشَاهِرَةً ، تَوَقَّفَ فِيهَا أَبُو عَلِيٍّ ، فكَتَبَ السَّابِقُ

إلى فخر المعالي : [من السريع]

المسجدُ الجامعُ في جَلْقٍ إِلَيْكَ بَعْدَ اللَّهِ يَسْتَعُدي
صارَ السَّوَادِيُّ لَهُ عَامِلاً وَكَانَ لَا يَصْلُحُ لِلْبَيْدِ^(٢)
نَهَارُهُ - لَا كَانَ - مُسْتَهْتَرّاً يَلْعَبُ بِالشُّطْرُنَجِ وَالزُّرْدِ
وليلته يَشْرِبُهَا قَهْوَةً صَفراءَ أَوْ حَمراءَ كَالسُّورِدِ
بِالكَاسِ وَالطَّاسِ وَلَا يَرْعَوِي مَعَ الْبَغَايَا وَمَعَ الْمُرْدِ

(١) أي لا يدفع دِيَّاتَ قتلاه .

(٢) الْبَيْدُ : بيت فيه أَصْنَامٌ وتُصَاوِيرٌ ، وهو مُقَرَّبٌ بِنْتٌ بِالْفَارِسِيَّةِ . لسان العرب (بدد) .

وهي تَلْحَقُ أَرْبَعِينَ بَيْتاً يَصِفُ فِيهَا أَكْلَ مَالِ الْجَامِعِ وَالْمَسَاجِدِ وَيَتَقَنَّ فِي الْفُحْشِ .
فَصَرَفَ أَبُو عَلِيٍّ عَنِ الْجَامِعِ ، وَصَارَ أَبُو عَلِيٍّ عِنْدَ فَخْرِ الْمَعَالِي كَمَا ذَكَرَهُ السَّابِقُ .

١٨٢ - مُحَمَّدُ بْنُ الْخَضِرِ بْنِ عَمْرِو

أَبُو الْحُسَيْنِ الْحِمَصِيُّ الْقَاضِي الْفَرَزِيُّ

وَلِيَّ الْقَضَاءِ بِدِمَشْقَ نِيَابَةً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ النَّصِيبِيِّ .

حَدَّثَ عَنْ أَبِي طَاهِرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْإِسْكَندَرَانِيِّ ، بَسَنَدِهِ إِلَى عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ
أَنَّهُ سَأَلَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ لَهُ : « الْإِيمَانُ بِاللهِ وَتَصْدِيقُهُ بِهِ ،
وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ ، وَحَجٌّ مَبْرُورٌ . وَأَهْوَنُ عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَلَيْنَ الْكَلَامِ وَحُسْنُ
الْخُلُقِ . وَأَهْوَنُ عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ أَلَّا تَتَّهَمَ اللَّهَ فِي شَيْءٍ قَضَاهُ عَلَيْكَ » (١) .

قال أبو محمد بن الأَكْفَافِيِّ (٢) :

تُوفِيَ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْخَضِرِ الْفَارِضُ يَوْمَ السَّبْتِ لِأَحَدِي عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ جُمَادَى
الْأُولَى سَنَةَ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ .

١٨٣ - مُحَمَّدُ بْنُ خَفِيفِ بْنِ أَسْفَكَشَادَ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الضَّبِّيُّ الشِيرَازِيُّ الصُّوفِيُّ

شَيْخٌ بِلَادِ فَارِسَ فِي وَقْتِهِ ، وَوَاحِدُ أَهْلِ طَرِيقَتِهِ فِي عَصَرِهِ . قَدِمَ دِمَشْقَ .

حَدَّثَ عَنِ التَّرِيكَانِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ (٣) :
« قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌّ فِي حُبِّ اثْنَتَيْنِ ؛ طَوْلِ الْأَمَلِ ، وَحُبِّ الْمَالِ » .

(١) أوردته الإمام البيهقي في الجامع الكبير برقم ٣٦٩٣ ، وله أشباه في كتب الصحيح رويت عن عدد من
الصحابة .

(٢) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٢٦

(٣) الحديث صحيح ، أخرجه بألفاظ متشابهة : البخاري برقم ٦٠٥٧ رفاق ، ومسلم برقم ١٠٤٦ زكاة ، والترمذي
برقم ٢٣٣٩ زهد ، وابن ماجه برقم ٤٢٣٣ زهد .

سَمِعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَفِيفٍ يَقُولُ :

دَخَلْتُ دِمَشْقَ ، فَقَصَدْتُ الْفُقَرَاءَ ، وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ ، وَأَخْضَرْتُ طَعَامَ ، فَمَدَدْتُ يَدِي مَعَهُمْ ، وَكَانَ عَلَيَّ صَوْفٌ مِضْرِي وَعِمَامَةٌ كَحَلِي ، كَانَ قَدْ فُتِحَ عَلَيَّ قَبْلَ دُخُولِي إِلَى دِمَشْقَ بِأَيَّامَ ، فَتَوَهَّمْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ أَنَّ مَعِيَ مَعْلُومًا^(١) وَلِيَّ يَسَارَ ، فَقَالَ لِي : أَلَا تَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ ؟ تَأْكُلُ خُبْزَ الْفُقَرَاءِ وَأَنْتَ غَنِيٌّ ! قَالَ : فَقُلْتُ : مَا عَلِمْتُ أَنَّ الْفُقَرَاءَ خُبْزًا ، وَلَوْ عَلِمْتُ مَا أَكَلْتُ . ثُمَّ أَمْسَكْتُ يَدِي . فَسَمِعْتُ الدُّقْيَ ، فَاسْتَخَفَّ بِالرَّجُلِ اسْتِخْفَافًا شَدِيدًا ، ثُمَّ عَرَّفَنِي إِلَيْهِمْ ، فَجَاءَ الرَّجُلُ مُعْتَذِرًا ، فَقُلْتُ : يَا أَخِي ، إِنَّ خُبْزَ الْفُقَرَاءِ لَا مَالِكَ لَهُ ، وَإِنَّا هُوَ لِمَنْ يَأْكُلُ ، لِأَنَّ الْفَقِيرَ لَا يَمْلِكُ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّمِي^(٢) :

مُحَمَّدُ بْنُ خَفِيفٍ بْنُ أَفْكَشَادِ الضَّبِّيِّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُقِيمُ بِشِيرَازَ كَانَتْ أُمُّهُ نَيْسَابُورِيَّةً ، هُوَ الْيَوْمَ شَيْخُ الْمَشَايِخِ ، وَتَارِيخُ الزَّمَانِ . لَمْ يَبْقَ لِلْقَوْمِ أَقْدَمُ مِنْهُ سَنًا ، وَلَا أَثَمٌ حَالًا وَوَقْتًُا . صَحِبَ رَوِيًّا^(٣) وَالْجَزِيرِيَّ وَأَبَا الْعَبَّاسَ بْنَ عَطَاءَ ، وَلَقِيَ الْحُسَيْنَ بْنَ مَنْصُورٍ . وَهُوَ أَعْلَمُ الْمَشَايِخِ بِلُغَوِيٍّ الظَّاهِرِ ، مُتَمَسِّكًا^(٤) بِعِلْمِ الشَّرِيعَةِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَهُوَ فُقَيْهٌ عَلَى مَذْهَبِ الْشَّافِعِيِّ ..

وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ^(٥) :

وَمِنْهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ خَفِيفٍ الْحَنِينُ الظَّرِيفُ ، لَهُ الْفُصُولُ فِي الْأَصُولِ ، وَالتَّحْقُوقُ وَالتَّثْبُوتُ فِي الْوُصُولِ . لَقِيَ الْأَكْبَرَ وَالْأَعْلَامَ ، صَحِبَ رَوِيًّا وَأَبَا الْعَبَّاسَ بْنَ عَطَاءَ وَطَاهَرَ الْمُقَدِّسِيَّ وَأَبَا عَمْرٍو الدَّمَشْقِيَّ ، وَكَانَ شَيْخَ الْوَقْتِ حَالًا وَعِلْمًا . تُوُفِيَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

(١) فِي نَسْخِ التَّارِيخِ « مَعْلُومٌ » وَهُوَ يَرِيدُ الْمَالَ .

(٢) طَبِيقَاتُ الصُّوفِيَّةِ ٤٨٥

(٣) فِي نَسْخِ التَّارِيخِ : « رَوِيٌّ » .

(٤) كَذَا فِي نَسْخِ التَّارِيخِ .

(٥) حُلِيَّةُ الْأَوَّلِيَاءِ ١٠ : ٢٨٥

وقال أبو السَّمْطَر بن القَشِيرِي^(١) :

أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي صَحِبَ رويماً والجَزِيرِي وابنَ عطاء وغيرهم . مات سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة شيخُ الشيوخ وواحدٌ وقته . قال ابنُ خفيف : الإرادةُ استدامةُ الكَدِّ ، وتركُ الراحة . وقال : ليس شيءٌ أضرُّ بالمريد من مساحمةِ النَّفسِ في قبولِ الرِّخَصِ وقبولِ السَّأويلات . وسئِلَ عن القُرْبِ فقال : قُرْبُكَ منه بملازمةِ الموافقات ، وقُرْبُكَ منه بدوامِ التوفيق .

سَمِعَ أبو عبد الله يقول :

كنتُ في ابتدائي بقيتُ أربعين شهراً أَفْطَرُ كلَّ ليلةٍ بِكَفٍّ باقِلِي . فضيتُ يوماً ، وأَفْصَدْتُ ، فخرجَ من عِرْقِي شبيهُ ماءِ اللحم ، وَعَثِي علي ، فتحَيَّرَ الفَصَّادُ ، وقال : ما رأيتُ جَسَداً بلا دَمٍ إلا هذا !

وسَمِعَ أيضاً يقول^(٢) :

كنتُ في حالِ حدائتي استَقْبَلَنِي بعضُ الفقراء ، فرأى في أثرِ الضَّرِّ والجوع ، فأدْخَلَنِي داره ، وقَدَّمَ إليّ لهما طَبِخَ بالكشك ، واللحمُ متغيَّرٌ ، فكنتُ أكلَ الثريد ، وأَتَجَنَّبُ اللحمَ لتغيره . ولَقَمَني لُقْمَةً فأكَلْتُها بِجُهدٍ ، ثم لَقَمَني ثانيةً ، فَبَلَغَتْهُ بِمَشَقَّةٍ ، فرأى ذلكَ مِنِّي ، وخَجَلَ ، وخَجَلْتُ لأجله . فخرجتُ وانزعجتُ في الحالِ للسفر ، فأرسلتُ إلى والدي من يَحْمِلُ إليّ مرقعتي ، فلم تعارضِ الوالدة ، ورضيتُ بخروجي . فارتحلتُ من القادسية مع جماعةٍ من الفقراء ، فَتَهَّنَا ، وَنَقِدَ ما كان معنا ، وأَشْرَفْنَا على التَّلَفِ ، فوصلنا إلى حَيٍّ من أحياءِ العرب ، ولم نجدْ شيئاً ، واضْطَرُّرْنَا إلى أن اشترينا منهم كلباً بدنانير ، وشَوَّوهُ ، وأعطوني قطعةً من لحمه . فلما أردتُ أَكُلْهُ ، فَكَّرْتُ في حالي ، فَوَقَّعَ لي أَنَّهُ عقوبةُ خَجَلِ ذلكَ الفقيرِ فَتُبْتُ في نفسي ، وسَكَتُ . ودَلُّونا على الطريق ، فضيتُ ، وَحَجَجْتُ . ثم رجعتُ معتذراً إلى الفقير .

(١) الرسالة القشيرية ٤٨ ، وانظر أيضاً طبقات الصوفية ٤٨٩

(٢) انظر الخبر في الرسالة القشيرية ٢٢٧

قال أبو الحسن علي الدائلي : سمعت الشيخ - يعني - ابن خفيف يقول :

كنت في البادية ، فأصابني السُّموم ^(١) ، ولم يكن معي ماءٌ ولا زاد ، فطرحْتُ نفسي ، ونمتُ كالسكران قال : فانتبهتُ ، وإذا عند رأسي قطعةُ تمرٍ ، ورَكْوَتِي ^(٢) مَلَأَى ماءً ، ففرحتُ ، وتَوَهَّمتُ أنها آيةٌ ظهرت لي ، فكنتُ أَسْتَقِلُّ بها حتى دخلتُ المدينة . ففي بعضِ الأيام كنتُ جالساً عند القَبْرِ ، فإذا بِبَدَوِيَّينِ دخلا المسجدَ ، فقصدا القبرَ ، فقال أحدهما للآخر : هذا صاحبنا ، فجاءا وسَلَّما عليَّ ، وقالا : رأيناك في موضع كذا وكذا ، وقد صَرَبَكَ السُّموم ، فحرَّكناك فلم تَنْتَبِهْ ، فتركنا عندك الماءَ والتمرَ . قال : فقلتُ في نفسي : ما اصطَدْنَا شيئاً ، وخابَ ظَنُّنا . فكان يَمْرُحُ إذا حكى هذه الحكايةَ ، ويقولُ : هذه كانت من أياقي !

روى أبو القاسم بن القشيري بإسناده أن أبا عبد الله بن خفيف قال ^(٣) :

دخلتُ بغدادَ قاصداً إلى الحجِّ ، وفي رأسي نَحْوَةُ الصوفيةِ ، ولم أكلُ الخبزَ أربعين يوماً .. ولم أشربْ إلى زبالة ^(٤) ، وكنت على طهارتي . فرأيتُ ظبياً على رأس البئر ، وهو يشربُ ، وكنت عطشانٌ ، فلما دنوتُ من البئر ، وَلَّى الظبيُّ ، وإذا الماءُ في أسفلِهِ ، فشيتُ ، فقلتُ : يا سيدي ، مالي محلُّ هذا الظبي ؟ ! فسمعتُ مِنْ خلفي : جَرَّناكَ فلم ^(٥) تصبر ! ارجعْ وخذ الماءَ . فرجعتُ وإذا البئرُ مَلَأَى ماءً ، فلأتُ رَكْوَتِي ، وكنتُ أشربُ منه وأتطهرُ إلى المدينة ولم يَنْفَدُ . ولما استقيتُ ، سمعتُ هاتفاً يقول : إن الظبيَّ جاءَ بلا ركوةٍ ولا حَبْلٍ ، وأنت جئتُ مع الركوةِ ! فلما رجعتُ من الحجِّ دخلتُ الجامعَ ، فلما وقعَ بَصَرُ الْجَنَيْدِ عَلَيَّ قال : لو صبرتُ لَنَبَعَ الماءُ من تحتِ رِجْلِكَ ، لو صبرتُ صَبَرَ ساعةٍ ، صَبَرَ ساعةٍ !

قال أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي :

نظرَ أبو عبد الله بن خفيف يوماً إلى أبي مكتوم وجماعةٍ من أصحابه يكتبون شيئاً ،

(١) السُّموم : الريح الحارة .

(٢) الركوة بفتح الراء وكسرهما إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء . اللسان (ركا) .

(٣) الرسالة القشيرية ٣٠٦

(٤) زبالة : منزل معروف بطريق مكة من الكوفة . معجم البلدان لياقوت .

(٥) في ب : « حزيناً أما » وفي س : « حزيناً بما » وفي ي : « حزيناً أما » وما أثبتته من الرسالة القشيرية .

فقال : ما هذا ؟ فقالوا : نكتبُ كذا وكذا . فقال : اشتغلوا بتعلُّم شيء ، ولا يغرَّنكم كلامُ الصوفيةِ فإنِّي كنتُ أخبئُ محرقي في جيبِ مِرْقَعَتِي ، والكاغِدُ^(١) في حُجْرَةِ سراويلي ، وكنتُ أذهبُ خَفِيًّا إلى أهلِ العلم ، فإذا علموا بي خاصموني ، وقالوا : لا يُفْلِحُ . ثم احتاجوا إليَّ بعدَ ذلك .

قال ابنُ خفيفٍ وهو يَعْظُ أصحابه :

كنتُ في بدايتي ربما كنتُ أقرأُ في رَكْعَةٍ واحدةِ عشرةَ آلافِ مرةٍ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ وربما كنتُ أقرأُ في رَكْعَةٍ واحدةِ القرآنَ كله ، وربما كنتُ أصلي من الغداةِ إلى العصرِ ألفَ رَكْعَةٍ .

قال بعضُ المشايخ^(٢) :

كان بالشيخ قديماً وَحَجُّ الحَاصِرَةِ ، فكان إذا أَخَذَهُ أَقْعَدَةٌ عن الحركة ، فكان إذا أُقيمت الصلاة ، يُحْمَلُ على الظَّهْرِ إلى المسجدِ ليصلي . فقليلُ له في ذلك : لو خَفَقْتَ على نفسك لكان لك سَعَةٌ في العِلْمِ . فقال : إذا سمعتم حَيَّ على الصلاةِ ولا تَرَوْنِي في الصَّفِّ ، فاطلبوني في المقابرِ !

قال أبو أحمد الصَّغِيرُ^(٣) :

أمرني أبو عبد الله بن خفيف أن أقدِّمُ إليه كلَّ ليلةِ عَشَرَ حَبَاتٍ زِيْبٍ لإفطاره . فَلَيْلَةً أَشَفَقْتُ عليه ، فحملتُ إليه خَمْسَ عَشْرَةَ حَبَّةً ، فنظر إلي وقال : من أمرك بهذا ؟ فأكل عَشَرَ حَبَاتٍ ، وترك الباقي .

وقال أبو أحمد الكبير :

كان أبو عبد الله إذا أراد أن يخرجَ إلى صلاةِ الجمعة يقول لي : هاتِ ما عندنا ، فأحملُ ما قد فُتِحَ من الذهبِ والفضَّةِ وغيره ، فيقرِّفه كلَّه ، ثم يخرجُ إلى صلاةِ الجمعة . وكان كل سَنَةٍ في أوَّلِ يُخرجُ جميعَ ما عنده من الثيابِ حتى لا يُبْقِيَ لنفسه ما يُخْرِجُ به إلى بَرٍّ^(٤) .

(١) الكاغد : الورق ، فارسي معرب .

(٢) انظر الخبر في طبقات الأولياء ٢٩٣

(٣) انظر الرسالة القشيرية ١١٤

(٤) كُفَا في التاريخ . وجاء في لسان العرب : « تقول العرب : جلستُ برأً وخرجتُ برأً . قال أبو منصور : وهذا من كلام المولدين ، وما سمعته من فصحاء العرب بالبادية . »

قال أبو أحمد الصغير^(١) :

كنتُ أخدم الشيخ ، وليس معي في داره أحد ، ولا يتقدّم إليه أحدٌ غيري ، أو من أقدمه . فأصبحتُ يوماً ، وصليتُ الصبحَ في الغلَسِ^(٢) ، وجلستُ على البابِ أقرأ في المصحف ، وقد أخرجتُ رأسي من البابِ أستضيءُ بالغلَس ، قال : فجاء أبو أحمد الكاغديّ البيضاوي ، وقال : أيها الشيخ ، أريد الخروج ، فاذعُ لي . فدعا له . ومضى خطواتٍ ، فدعاه الشيخُ ، فرجعَ إليه ، وناولَه أرغفةَ حارّةٍ ، وقال : كُلْ هذا في الطريق . قال أبو أحمد : فتحيرتُ ، وعلمتُ أنه لا يدخلُ إليه إلا من أدخلته ، فعدوتُ وراء الكاغدي وقلتُ : أريني هذا الخبزَ ، فأراني ، فإذا هو رقائقٌ حارّةٌ ! فما أدركني من الوسواس لم أصبر ، فلما كان العصرُ قلتُ : أيها الشيخ ، ذاك الخبز من أين ؟ قال : فقال : لاتكن صبيهاً أحق ! ذاك جاء به إنسانٌ . فهبته أن أستزيده وسكتُ .

حدث أبو نصر الطرطوسي قال :

مات لأبي عبد الله بن خفيف ابنٌ يقال له عبد السلام ، فما بقي بشيراز من الخاصّ والعامّ والجند والأمرء [أحد]^(٣) إلا حضروا جنازته ، فلم يجسر أحدٌ أن يعزيه لما كان في نفوسهم أن مثله لا يعزى .

سمع أبو عبد الله يقول :

كنتُ بالبصرة في جماعةٍ من أصحابنا ، فوقفَ علينا صاحبُ مَرْقَعَةِ أعور ، فقال : من منكم ابنٌ خفيف ؟ فأشاروا إليّ . فقال : تأذن لي أن أسألك مسألة ؟ فقلت : لا . قال : ولِمَ ؟ فقلتُ : لأنّ النبي ﷺ ماخيرَ بينَ أمرين إلا اختارَ أيسرَهُ^(٤) ، وأيسرُهُ ألا تسألني ، ولا أحتاج أجيبك . فقال : لا بدّ . فقلتُ : هذا غيرُ ذاك . فقلّ الآن ماشئت .

(١) طبقات الأولياء ٢٩٢ - ٢٩٣

(٢) الغلَس : ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح .

(٣) زيادة ليست في نسخ التاريخ .

(٤) عن عائشة رضي الله عنها قالت : « ماخير رسول الله ﷺ بين أمرين قط إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إلماً ... » رواه البخاري بالأرقام ٣٣٦٧ مناقب و ٥٧٧٥ و ٦٤٠٤ و ٦٤٦١ ، ومسلم برقم ٢٣٢٧ فضائل ، ومالك في الموطأ ٩٠٣ : ٢ في حسن الخلق ، وأبو داود برقم ٤٧٨٥

قال أبو عبد الله بن خفيف^(١) :

حقيقة القناعة ترك الشرف^(٢) إلى المفقود ، والاستغناء بالموجود . وقال أيضاً :
القناعة الاكتفاء بالبلغة^(٣) .

وقال^(٤) :

سألت الله أن ألقاه ، ولا يكون لي شيء ، ولا لأحد علي شيء ، ولا يكون على بدني
من اللحم شيء . فأت - رحمه الله - وهو كذلك .

مات ابن خفيف ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وسبعين
وثلاث مئة وصلى عليه كثير من الأفاضل . واجتمع في جنازته خلق كثير من اليهود
والنصارى والمجوس ، ومشى حولها فرسان الديلم والأتراك والحاشية بالعصي والدبابيس
يمنعون الناس عنه وعن السرير . وقيل : كان له من العمر مئة وأربع سنين .

١٨٤ - محمد بن خلف بن طارق الداري

حدث عن زيد بن يحيى بن عبيد ، بسنده إلى أنس قال^(٥) :

قيل : يا رسول الله ، متى ندع الأتيار بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ قال : « إذا
ظهر فيكم مظهر في الأمم قبلكم : الملك في صغاركم ، والعلم في رؤسكم ، والفاحشة في
خياركم » وفي نسخة أخرى « في كباركم » .

قال عبد الجبار^(٦) :

محمد بن خلف بن طارق . ولده بداريًا إلى اليوم .

(١) الرسالة القشيرية ١٢٧

(٢) كذا في الرسالة القشيرية ونسخ التاريخ ؛ وجاء في اللسان : « التشرف للنهي التطلع والنظر إليه وحديث
النفوس وتوقعه » .

(٣) البلغة ما يتبلغ به من العيش ولا فضل فيه . كذا في اللسان .

(٤) طبقات الأولياء ٢٩٣

(٥) الحديث في مستد أحمد ٣ : ١٨٧

(٦) تاريخ داريا ١٢١

قال أحمد بن عُمَيْر بن جَوْصَا : حدثنا محمد بن خلف بن طارق الداري ببغداد ، سنة تسع وأربعين ، حدثنا أبو عامر اللُّثَيِّي بِحَدِيثٍ ذَكَرَهُ .

١٨٥ - محمد بن الخليل بن حماد بن سُلَيْمَانَ أبو عبد الله الْحُسَيْنِي البِلَاطِي

حدث عن إسماعيل بن عياش ، بسنده إلى جابر بن عبد الله قال (١) :
ما كان نبي الله ﷺ ينام ، حتى يقرأ ﴿ أَلَمْ . تَنْزِيل ﴾ السجدة ، و ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ .

وحدث عنه أيضاً ، بسنده إلى جَدِّ عمرو بن شُعَيْب ، عن النبي ﷺ قال (٢) :
« ليس فيما دون ثلاثين من البقر صدقة ، فإذا بلغت ثلاثين ، ففيها تَبِيعٌ جَذَعٌ أو جَذَعَةٌ (٣) . وفي كل أربعين من البقرة بقرة مُسِنَّة ، وما زاد فعلى حساب ذلك » .
ذكره أبو حاتم (٤) ، وعَدَّهُ النَّسَائِي في شيوخه وقال : دمشقيٌّ لا بأس به .

قال أبو نصر بن ماکولا (٥) :
أما الْحُسَيْنِي أوله خاء معجمة بعدها شين معجمة مفتوحة ثم نون : محمد بن الخليل الْحُسَيْنِي ..

(١) أخرجه الترمذي برقم ٢٨٩٤ وقد تفرد به .

(٢) لم أجده بلفظه ، وفي أبواب الزكاة ما يؤيد معناه .

(٣) الجذع : الصغير السن . ولا يكون الجذع من البقر حتى يكون له سنتان وأول يوم من الثالثة . انظر اللسان

(جذع)

(٤) انظر الجرح والتعديل ٧ : ٢٤٨

(٥) الإكمال ٣ : ٢٦١

١٨٦ - محمد بن الخليل أبو بكر المقرئ ، الأخفش الصغير

حدَّث بعض أصحابه أنه كان يحفظ ثلاثين ألف بيت شعرٍ شاهدٍ في كتاب الله عزَّ وجلَّ .

أنشد أبو بكر محمد بن الخليل المقرئ : [من الكامل]
وَجَبْتُ عَلَى زَكَاةٍ مَملَكْتُ يَدِي وَزَكَاةٌ جَاهِي أَنْ أُعِينَ وَأُشْفَعَا
فَإِذَا مَلَكَتْ فَجْدٌ ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَاحْرَصْ بِجَهْدِكَ فِي الْوَرَى أَنْ تَنْفَعَا
قال حسن بن الحسن الهاشمي الدمشقي :

إن الأخفش الصغير قديم الموت - فيما أحسبه - مات بعد سنة ستين وثلاث مئة .
وكان له ابن نبيل عالم باللغة والعربية .

١٨٧ - محمد بن داود بن سالم أبو عمرو مولى عثمان بن عفان

حدَّث عن يزيد بن هارون ، بسنده إلى معاوية بن حيدة قال^(١) :
قلت يارسول الله ، أين تأمرني ؟ فقال : « هاهنا » ونحا بيده نحو الشام ، ثم قال :
« إنكم محشورون رجالاً وركباناً ، وتخرون على وجوهكم » .

وحدَّث عن يزيد ، بسنده إلى واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ قال :
دخلت على أنس بن مالك - وكان واقد من أعظم الناس وأطولهم - فقال : من
أنت ؟ قال : أنا واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ . قال : يرحم الله سعداً ؛ كان سعد من
أعظم الناس وأطولهم . ثم قال^(٢) :

(١) رواه أحمد في المسند : ٥

(٢) أخرجه برواية مختصرة عن البراء وعن أنس : البخاري برقم ٣٠٧٧ بدء الخلق ، و ٣٥٩١ فضائل الصحابة ،
و ٥٤٩٨ لباس ، و ٦٢٦٤ أيمان ونذور ، ومسلم برقم ٢٤٦٨ فضائل الصحابة ، والترمذي برقم ٣٨٤٦ مناقب ، وابن ماجه برقم
١٥٧ مقدمة .

بعث رسول الله ﷺ جيشاً إلى أكيدر دومة^(١) ، فبعث إلى رسول الله ﷺ جبة من ديباج منسوجة فيها الذهب ، فلبسها رسول الله ﷺ ، فجعل الناس يمسحونها وينظرون إليها ، فقال : « أتعجبون من هذه الجبة ؟ » قالوا : يا رسول الله ما رأينا ثوباً قط هو أحسن منه . قال : « فوالله لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن منه » .

١٨٨ - محمد بن داود بن سليمان أبو عبد الله المعروف بالساقى

حدث عن مروان الطاطري بسنده إلى أنس^(٢)
أن النبي ﷺ استبرأ صفية بحبضة .

١٨٩ - محمد بن داود بن سليمان أبو العباس البغدادي

حدث بدمشق - عن مصعب بن عبد الله الزبيري ، بسنده إلى أنس^(٣)
أن رجلاً كان يصلي بأصحابه ، فيقرأ مع كل سورة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ قال :
فشكاه قومه ، أو أصحابه ، إلى رسول الله ﷺ ، قال فقال النبي ﷺ : ما يحملك على
ذلك ؟ قال : إني أحبها ، قال : حبها الذي أدخلك الجنة .

١٩٠ - محمد بن داود بن سليمان أبو بكر النيسابوري

الزاهد الصوفي .

(١) أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة جندل . انظر ترجمته في مختصر تاريخ دمشق ٥ : ١٩

(٢) نقله صاحب كترالعمال برقم ٢٨٠٤٥ من مصنف عبد الرزاق .

(٣) أخرجه البخاري برقم ٧٤١ صلاة ، و٦٩٤٠ توحيد ، ولم برقم ٨١٣ صلاة المسافرين من حديث عائشة .

حدث عن محمد بن المعاف الصّيداوي وعبد الله بن محمد بن سلّم ، بسندهما إلى بُنر بن أرطاة
قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول (١) :
« اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا ، وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا ، وَمِنْ عَذَابِ
الْقَبْرِ » .

قال أبو عبد الرحمن السلمي :

محمد بن داود بن سليمان النيسابوري أبو بكر المعروف بابن الفتح أقام ببغداد مدة
طويلة ، وكان جليساً لجعفر الخُلدي والمرعشي ومجيب العلوي وطبقتهم . كتب الحديث
الكثير ، ودخل الشام . مات بنيسابور سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة :

قال أبو بكر الخطيب (٢) :

محمد بن داود بن سليمان بن جعفر أبو بكر الزاهد النيسابوري ، قدم بغداد قبل سنة
ثلاث مئة وأقام بها .. وكان ثقةً فيها ، صَفَّ أبواباً وشيوخاً .. ورجع آخر عمره إلى
نيسابور ، فتوفي بها .

وثَّقه الحاكم والدارقطني وغيرهما .

سَمِعَ أبو بكر بن داود الزاهد يقول :

كنت بالبصرة أيام القحط ، فلم آكل في أربعين يوماً إلا رَغِيْفاً واحداً . فكنت إذا
جعت قرأت سورة يس على نية الشبع ، فكفاني الله الجوع .

قال أبو منصور بن عبد الله بن محمد الحافظ النيسابوري (٣) :

توفي أبو بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد يوم الجمعة لعشر بقين من ربيع الأول
سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة ، وكان من المقبولين بالحجاز ومصر والشام والعراقين وبلاد
خراسان .

(١) رواه أحمد في المسند ٤ : ١٨١ ، وبس بن أرطاة مختلف في صحته ، انظر تهذيب التهذيب ١ : ٤٣٥

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٢٦٥ - ٢٦٦

(٣) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٢٦٦

١٩١ - محمد بن داود بن صبيح

حدث عن محمد بن عيسى ، بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال (١) :

قال عمر : يا رسول الله ، سمعت فلاناً - يعني خيراً ويذكر خيراً - زعم أنك أعطيته دينارين . فقال النبي ﷺ : « لكن فلان قد أعطيته من عشرة إلى مئة فما يقول ذلك ولا يأتي به . والله إن أحدهم ليخرج بمسئلته من عندي متأبطها ، فما هي له إلا نار » قال عمر : يا رسول الله ، فلم تعطيه إياها وهي له نار ؟ قال : « فما أصنع ؟ يأبؤون إلا يسألوني ، وأنا أكره ، فأعطيهم ، ويأبئ الله لي البخل » .

١٩٢ - محمد بن داود بن عبد الرحمن بن زياد بن بنوس (٢)

أبو السري الفارسي البغليكي

حدث ببغليبك سنة عشرين وثلاث مئة عن حميد بن محمد بن النضر ، بسنده إلى ابن عباس

قال :

بينما هو ذات يوم قاعد ، إذ أتاه رجل ، فوقف عليه ، فقال له : يا ابن عباس ، سمعت العجب من كعب الخبر . وكان ابن عباس متكئاً ، فاحتقر (٣) ثم قال : وما ذاك ؟ قال : زعم أنه يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كأنها ثوران عقيران ، فيقذفان في النار ... الحديث بطوله .

١٩٣ - محمد بن داود

أبو الخير الرحبي

دمشقي .

(١) الحديث في كنز العمال برقم ١٧١٥٣ من طريق ابن جرير في التهذيب ، وعبد الرزاق في الجامع ، وابن حبان في صحيحه ، والدارقطني في الأفراد ، وكلهم صححه .

(٢) قال الحافظ ابن عساكر : « ابن بنوس بالتشديد والياء والنون ، كذلك قيده المبدائي » .

(٣) جاء في لسان العرب (حفر) : .. والرجل يحتقر في جلوسه : يريد القيام والبطش بشيء .. قال النضر :

احتقر استوى جالساً على وركيه . وقال ابن الأثير : قلق وشخص ضجراً - وقيل : استوى جالساً على ركبتيه كأنه ينهض .

حدَّث عن الهيثم بن حميد ، بسنده إلى ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ^(١) : « من فاتته صلاة العصر في جماعة ، فكأنما وُتِرَ أهله وماله » .

١٩٤ - محمد بن داود

أبو بكر الدِّيَنُورِي الصُّوفِي المعروف بالدَّقِّي

سكن الشام ، وقرأ القرآن .

ذكر أبو عبد الرحمن السلمي ^(٢)

أنه عمَّرَ فوق مئة سنة ، وقال : كان من أجلِّ مشايخ وقته وأحسنهم مالاً وأقدمهم صحبة للمشايع . صحب أبا عبد الله بن الجلاء وأبا بكر الزقاق الكبير . مات بعد الخمسين وثلاث مئة .

حدَّث محمد بن داود الدَّقِّي قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن الجلاء يقول ^(٣) :

كنتُ بهذا الحُلَيْفَةِ ، وأنا أريد الحجَّ ، والناس يُحْرِمُونَ ، فرأيت شاباً قد صبَّ عليه الماء يريد الإحرام ، وأنا أنظر إليه ، فقال : يارب ، أريد أن أقول : لَبَّيْكَ اللهم ، فأخشى أن تحببني : لَأَلْبَيْتُكَ ولا سَعْدِيكَ ! وبقي يردد هذا القول مراراً كثيرة ، وأنا أسمع عليه . فلما أكثر ، قلت له : ليس لك بد من الإحرام . فقال : يا شيخ أخشى إن قلت : لبَّيك أجابني بلا لبَّيك ولا سعديك ، فقلت له : أحسن ظنك ، وقل معي : لبَّيك اللهم لبَّيك ، فقال : لبَّيك اللهم ، وطولها ، وخرجت نفسه مع قوله اللهم ، وسقط ميتاً .

قال أبو بكر الخطيب ^(٤) :

محمد بن داود أبو بكر الصوفي ، يعرف بالدقي ، وهو دينوري الأصل ، أقام ببغداد مدة ، ثم انتقل إلى دمشق فسكنها ، وكان من كبار شيوخ الصوفية ، له عندهم قدر كبير ،

(١) رواه الشافعي عن نوفل بن معاوية ، وابن جرير في التهذيب عن ابن عمر ، وليس في لفظها « في جماعة »

انظر كنز العمال الحديث رقم ١٩٤٠١

(٢) طبقات الصوفية ٤٦٩

(٣) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٥ : ٢٦٧

(٤) تاريخ بغداد ٥ : ٢٦٦

ومحل خطير . وكان أحد حفاظ القراءات ؛ قرأ على أبي بكر بن مجاهد ، وسمع منه محمد بن جعفر الخرائطي .

قال أبو بكر الدُّقِّي (١) :

المعدة موضع يجمع الأطعمة ، فإذا طرحت فيها الحلال ، صَدَرَتْ بالأعمال الصالحة . وإذا طرحت فيها الشبهة اشبه عليك الطريق إلى الله . فإذا طرحت فيها التبعات كان بينك وبين أمر الله حجاب .

وقال (٢) :

سألت الرُّقَّاق أبا بكر : لمن أصعب ؟ فقال : لمن تَسَقَطَ بينك وبينه مؤنة التحفظ . ثم سألته مرة أخرى : لمن أصعب ؟ فقال : من يعلم منك ما يعلمه الله منك فمأمنه على ذلك .

وسمع يقول :

كنت إذا فتَحَ (٣) لي شيء لأبيته لغد ، ومهما فتح لي من النهار ، أخرجته قبل الليل . فدفعت إلي ذات يوم ثلاثة دراهم بالعشي ، فقلت : أخرجها إذا أصبحنا ، فجعلته في وسطي ، وغت فرأيت في المنام كأني قد حُثِرْتُ ، وفي وسطي ثلاثة دنانير ، فاعْتَمَمْتُ ، وجعلت أحلها وأتعجب من ذلك . فقال لي قائل : هذه الثلاثة دراهم (٤) التي ادَّخَرْتَهَا ، فانتبهت فزعاً ، فقممت ، ودفعتها للوقت إلى الفقراء .

وروى أبو المظفر بن القشيري بإسناده إليه أنه قال (٥) :

كنت بالبادية ، فوافيت قبيلة من قبائل العرب ، فأضافني رجل منهم ، فرأيت غلاماً أسود مقيماً هناك ، ورأيت جِمالاً ماتت بِقِنَاءِ البيت . فقال لي الغلام : أنت الليلة

(١) رواه ابن عساكر من طريق القشيري . انظر الرسالة القشيرية ٤٨ ، وطبقات الصوفية ٤٧١ ، وطبقات

الأولياء ٣٠٦ - ٣٠٧

(٢) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٥ : ٢٦٧

(٣) في مستدرك التاج (فتح) : « الفُتْح : الرزق الذي يفتح الله به وجمعه فتوح » .

(٤) كذا في نسخ التاريخ ، والصواب أن تقرأ الكلمة بـأل .

(٥) الرسالة القشيرية ٢٦٢ ، وانظر طبقات الأولياء ٣٠٨

ضيف ، وأنت على مولاي كريم ، فتشفع لي ، فإنه لا يردك . فقلت لصاحب البيت : لا أكل طعامك حتى تخلي هذا العبد . فقال : هذا الغلام قد أفقرني وأتلف مالي ! فقلت : فما فعل ؟ فقال : له صوت طيب ، وكنت أعيش من ظهر هذه الجمال ، فحملها أحمالاً ثقيلة ، وحدا لها حتى قطعت مسيرة ثلاثة أيام في يوم ، فلما حطّ عنها ماتت كلها ! ولكن قد وهبته لك ، وحلّ عنه القيد . فلما أصبحنا ، أحببت أن أسمع صوته ، فسألته ذلك ، فأمر الغلام أن يحدو على جمل كان على بئر هناك يستقي عليه . فحدا ، فهام الجمل على وجهه ، وقطع حباله . ولم أظن أني سمعت صوتاً أطيّب منه . ووقعت لوجهي حتى أشار عليه^(١) بالسكوت .

قال علي بن عبد الله الصوفي^(٢) :

سمعت الدقي وقد سئل عن سوء أدب الفقراء مع الله في أحوالهم فقال : اخطأهم من الحقيقة إلى العلم .

وقال محمد بن زكريا النسوي^(٣) :

مات أبو بكر الدقي بدمشق سنة تسع وخمسين وثلاث مئة .

وقال أبو الحسين الميمني^(٤) :

توفي أبو بكر محمد بن داود الدينوري المعروف بالدقي لسبع خلون من جمادى الأولى سنة ستين وثلاث مئة .

١٩٥ - محمد بن أبي داود الأزدي

قال أحمد بن أبي الحواري^(٥) :

محمد بن أبي داود الأزدي من الثقات .

(١) كذا في طبقات الأولياء والتاريخ ، وفوقها في النسخة « ب » ضبة . وفي الرسالة القشيرية « إليه » .

(٢) طبقات الصوفية ٤٧٠

(٣) نقله ابن عساكر من طريق الخطيب في تاريخه ٥ : ٢٦٧

(٤) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٠٨

(٥) نقله الخطيب من طريق ابن أبي حاتم في المرح والتعديل ٧ : ٢٥١

١٩٦ - محمد بن أبي الدرداء

قال المصنف :

عندي أن هذا محمد بن سليمان بن بلال بن أبي الدرداء ، إلا أن البخاري فرّق بينهما في تاريخه . ولم يذكر ابن أبي حاتم إلا محمد بن سليمان وحده^(١) .

١٩٧ - محمد بن دلوّيه بن منصور

أبو بكر النيسابوري الفقيه الزاهد

رحل وسمع واجتاز بدمشق أو بساحلها في رحلته .

قال علي بن الحسن الداراجي^(٢) :

أبو بكر بن دلوّيه بن منصور عندي ثقة ، يستأهل السماع منه .

وكتب أبو عمرو المستطلي بخطه :

مات محمد بن دلوّيه بن منصور الفقيه يوم الثلاثاء بعد الظهر لعشرين ليلة خلت

من صفر سنة خمس وستين ومئتين .

١٩٨ - محمد بن دينار العرقي

من أهل عرقة من أعمال دمشق^(٣) .

روى عن هشيم ، بسنده إلى أنس بن مالك قال :

بينما أنا عند النبي ﷺ إذ غشيه الوحي ، فلما سري عنه قال : « هل تدري ما جاء به

جبريل من عند صاحب العرش ؟ » قلت : لا . قال : « إن ربي أمرني أن أزوج فاطمة

(١) انظر الجرح والتعديل ٧ : ٢٦٧

(٢) داراجي ويقال درايجرد ولاية بفارس وقرية من كورة إصطخر وموضع بنيسابور . انظر معجم البلدان

(داراجي ودرايجرد) .

(٣) انظر حاشية تحقيق الإكمال لابن ماكولا ٦ : ٢١٨ ، وفيها شك المعلمي بأمر نسبة المترجم إلى عرقة القريبة من

دمشق . وانظر أيضاً لسان الميزان ٥ : ١٦٣

من علي بن أبي طالب . انطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير ، وبعدهم من الأنصار » فانطلقت ، فدعوتهم . فلما أخذوا المقاعد ، قال النبي ﷺ :

« الحمد لله الحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع بسُلْطانه ، المرغوب من عذابه ، المرغوب إليه فيما عنده ، النافذ أمره في سمائه وأرضه ، الذي خَلَقَ الْخَلْقَ بقدرته ، وميّزهم بأحكامه ، وأعزهم بدينه ، كرمهم بنبيه محمد ﷺ . ثم إن الله جَعَلَ المصاهرة نسباً لاحقاً ، وأمرأً مُفْتَرَضاً ، وَشَجَّ به الأرحام ، وَأَلْزَمَهَا الأَنَامَ ، فقال تبارك وتعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ ^(١) فَأَمَرَ اللهَ بِحَقِّهِ إِلَى قَضَائِهِ ، وَقَضَاؤُهُ بِحَقِّهِ إِلَى قَدَرِهِ ، وَلِكُلِّ قَضَاءٍ قَدَرٌ ، وَلِكُلِّ قَدَرٍ أَجَلٌ ، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ : ﴿ يَحْوِ اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ ^(٢) ثُمَّ إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَرْوِّجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُهُ إِيَّاهَا عَلَى أَرْبَعِ مِائَةِ مِثْقَالِ فِضَّةٍ ، إِنْ رَضِيَ بِذَلِكَ عَلِيٌّ » - وكان النبي ﷺ قد بَعَثَهُ فِي حَاجَةٍ - ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَا بِطَبْقٍ فِيهِ بُسْرٌ ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ أَيْدِينَا ، وَقَالَ : « اأْتَهَبُوا » فَبِينَا نَحْنُ نَنْتَهَبُ إِذْ أَقْبَلَ عَلِيٌّ ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِ وَقَالَ : « يَا عَلِيُّ ، إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَرْوِّجَكَ فَاطِمَةَ ، وَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا عَلَى أَرْبَعِ مِائَةِ مِثْقَالِ فِضَّةٍ ، إِنْ رَضِيتَ » فَقَالَ عَلِيٌّ : رَضِيتُ يَا رَسُولَ اللهِ . ثُمَّ خَرَّ لَهِ سَاجِدًا . فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « بَارَكَ اللهُ فِيكَ ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ ، وَأَخْرَجَ مِنْكَ الْكَثِيرَ الطَّيِّبَ » . قَالَ أَنَسٌ : فَوَاللهَ لَقَدْ أَخْرَجَ مِنْهَا الْكَثِيرَ الطَّيِّبَ .

قال المصنّف :

غريبٌ لأعلمه يُروى إلا بهذا الإسناد .

قال أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في كتاب تكملة الكامل في معرفة الضعفاء :

محمد بن دينار من الساحل ... والراوي عنه فيه جهالة .

(١) سورة الفرقان : ٥٤/٢٥

(٢) سورة الرعد : ٢٩/١٢

١٩٩ - محمد بن ذَكْوَان

من أهل دمشق .

روى عن مسلمة بن هشام بن عبد الملك القرشي ، بسنده إلى جد عمرو بن شعيب قال ^(١) :
جاء قوم إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله إنا نتبذ النبيذ ، ونشربه على
غدائنا وعشائنا . فقال رسول الله ﷺ : « اتبذنوا ، وكل مسكر حرام » . قالوا :
يا رسول الله إنا نكسره بالماء . فقال : « حرام ما أسكر كثيره » .

قال المصنف :

كذا في الأصل ، والصواب سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك ، فإنه هو الذي
يروى عن الأوزاعي . فأما أبوه مسلمة بن هشام ، فهو قديم لم يدركه محمد بن ذكوان .

وروى عن عراك بن خالد ، بسنده إلى ابن عباس قال ^(٢) :

لما عَزَّى رسولُ الله ﷺ بابنته رُقَيَّةَ امرأةَ عثمان قال : « الحمد لله ! دفنَ البنات من
المكْرَمات » .

٢٠٠ - محمد بن راشد

أبو يحيى - ويقال أبو عبد الله - الخَزَاعِي المَكْهُولِي

من أهل دمشق ، سكن البصرة .

حدَّث عن عثمان القصير ، بسنده إلى أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال ^(٣) :
« إن الملائكة تُصلي على العبدِ مادام في مَصَلَّاه ، لم يُحْدِثْ ، تقول : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ
اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ » .

(١) رواه صاحب كنز العمال برقم ١٢٨٣٦ من طريق ابن عساكر .

(٢) الحديث موضوع . انظر كتاب النوضعات لابن الجوزي ٣ : ٢٢٦

(٣) أخرجه البخاري برقم ٤٢٤ مساجد و ٦٢٨ جماعة و ٣٠٥٧ بدء الخلق ؛ ومسلم برقم ٦٤٩ فضل الصلاة وانتظار
الجماعة ، ومالك في الموطأ ١ : ١٦٠ ، وأبو داود برقم ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١ فضل القعود في المسجد ، والترمذي برقم ٣٣٠
ما جاء في القعود في المسجد ، والنسائي ٢ : ٥٥

وحدث عن سليمان بن موسى ، بسنده إلى ابن عمر ، عن النبي ﷺ أنه قال (١) :
« لا ينبغي لأحدٍ له مالٌ يوصي فيه أن يبيتَ ليلتين إلا وعنده وصيته » .

وعنه أيضاً بسنده إلى جده عمرو بن شعيب (٢) :
أن رسول الله ﷺ رَدَّ شهادة الحائِن والحائِنة وذِي الغُمر (٣) على أخيه ، وردَّ شهادة القانِع (٤) لأهل البيت ، وأجازها لغيرهم .

قال البخاري (٥) :

محمد بن راشد الخُزاعي الشامي .. مارأيت رجلاً في الحديث أورع منه . كنيته أبو يحيى ، كنَّاه عارم .

وقال أبو عبد الله المُقَدَّمي :

محمد بن راشد صاحبٌ مكحول يكنى أبا عبد الله .

وقال أبو بكر الخطيب (٦) :

محمد بن راشد أبو يحيى الخُزاعي الشامي من أهل دمشق ، يعرف بالمكحولي .. وكان قد انتقل إلى البصرة فنزلها ، وقَدِمَ بغداد وحدث بها .

وتَّقه عبدُ الله بن المبارك وأحمدُ بن حنبل وعبدُ الرزاق ويحيى بن مَعِين وغيرُهم (٧) .
وقيل إنه كان شيعياً واتُّهمَ بالقدر .

حدث سليمان بن أحمد الواسطي قال :

قلتُ لعبدِ الرحمن بن مهدي : سمعتُكَ تَحَدِّثُ عن رجلٍ أصحابنا يكرهون الحديثَ

(١) أخرجه البخاري برقم ٢٥٨٧ وصايا ، ومسلم برقم ١٦٢٧ وصية ، ومالك في الموطأ ٢ : ٧٦١ وصية ، وأبو داود برقم ٢٨٦٢ وصايا ، والترمذي برقم ٩٧٤ جوائز ، والنسائي ٦ : ٢٢٩ بلفظ مشابه .

(٢) أخرجه أبو داود برقم ٣٦٠٠ ، ٣٦٠١ أفضية ، وابن ماجه برقم ٢٣٦٦ أحكام .

(٣) الغُمر : الحقد والبغضاء .

(٤) القانع : أصله السائل المصطبر الراضي بأدنى قوت . والمراد به هنا الأجير التابع .

(٥) التاريخ الكبير ١ : ٨١

(٦) تاريخ بغداد ٥ : ٢٧١

(٧) انظر تاريخ بغداد ٥ : ٢٧١ ، وتاريخ يحيى بن معين ٢ : ٥١٥ (٥٢٢٢) .

عنه قال : من هو ؟ قلتُ : محمد بن راشد الدمشقي . قال : ولم ؟ قلت : كان قَدَرِيًّا . فغضبَ وقال : ما يَصْرُهُ ؟ ! » .

وحدث إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال (١) :

محمد بن راشد كان مشتملاً على غير بدعة ، وكان فيما سمعت متحريراً للصدق في حديثه .

قال محمد بن العلاء بن زهير (٢) :

مات محمد بن راشد بعد سنة ستين ومئة .

٢٠١ - محمد بن رافع الغزنوي

قدم دمشق .

وحدث بها عن القاضي أبي بكر أحمد بن الحسن النخعي ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ (٣) :

« ما حلفَ عند منبري هذا من عبدٍ ولا أمةٍ يميناً^(٤) آثمَةً ، ولو على سِوَاكِ رَطْبٍ ، إلا وجبتُ له النار » .

٢٠٢ - محمد بن رائق

أبو بكر

قدم دمشق في ذي الحجة سنة سبع وعشرين وثلاث مئة ، وذكر أن التقى لله ولاه إمرة دمشق ، وأخرج عنها بدر بن عبد الله الإخشيدي المعروف ببُدَيْر ، وأقام بها شهراً من سنة ثمان وعشرين ، ثم توجه إلى مصر ، واستخلف على دمشق محمد بن يزيد الشهرزوري ،

(١) روى ابن عساكر الخبر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٢٧٢

(٢) روى ابن عساكر الخبر من طريق أبي زرعة في تاريخه ٧٠٤

(٣) أخرجه من طريق ابن عساكر صاحب كنز العمال برقم ٤٦٣٩٦

(٤) في « س » و « ب » و « ي » و « ن » : يمين .

فلقي محمد بن طفج الإخشيد صاحب مصر ، فهزمه الإخشيد ، ورجع ابن رائق إلى دمشق ، وبقي أميراً عليها باقي سنة ثمان وعشرين وأشهرًا من سنة تسع وعشرين ، ثم خرج إلى بغداد ، واستخلف الشهرزوري . وقُتِلَ محمد بن رائق بالموصل سنة ثلاثين . فلما بلغ قتله الإخشيد جاء من الرملة إلى دمشق ، فاستأمن إليه محمد بن يزداد ، فاستخلفه على دمشق (١) .

قال المصنف :

ذكر ذلك كله أبو الحسين الرازي فيما قرأت في كتابه . وبلغني أن ابن رائق قتله بنو حمدان بالموصل .

٢٠٣ - محمد بن رجاء السَّخْتِيَّاني

حَدَّثَ عَنْ مَنْبِهِ بن عَمَّانَ الدَّمَشْقِي ، بَسَدَهُ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٢) :

« قَدْ يَتَوَجَّهُ الرَّجُلَانِ إِلَى الْمَسْجِدِ وَيَنْصَرِفُ أَحَدُهُمَا وَصَلَاتُهُ أَفْضَلُ مِنَ الْآخَرِ إِذَا كَانَ إِفْضَلُهَا عَقْلًا ، وَيَنْصَرِفُ الْآخَرُ وَصَلَاتُهُ لَا تَعْدَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ » .

٢٠٤ - محمد بن رزق الله بن عبيد الله

أَبُو بَكْرٍ - وَيُقَالُ : أَبُو الْحَسَنِ - الْمَعْرُوفُ بِأَبِي عَمْرٍو الْأَسْوَدَ الْمَنِينِي الْمَقْرِي إِمامَ قَرْيَةِ مَنِين (٣) .

حَدَّثَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو مُحَمَّدَ بْنَ مُوسَى بْنِ قُضَالَةَ ، بِسَدِهِ إِلَى عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - وَانْتَجَى (٤) عَمَّانَ لَيْلَةً فِيمَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِي مَنْزِلِهِ - وَهُوَ يَقُولُ (٥) :

(١) انظر خبر استيلاء ابن رائق على الشام وطرفاً آخر من أخباره في الكامل في التاريخ ٨ : ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٧٥ -

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم ٧٠٥٥ عن الطبراني وابن عساكر .

(٣) منين ضبطها ياقوت بفتح ثم كسر . وهي قرية معروفة من قرى دمشق .

(٤) اتجه أي حدثه وبارره .

(٥) أخرجه الترمذي برقم ٣٧٠٦ مناقب بلفظ مشابه وأخرجه المصنف من طرق في ترجمة عثمان انظر تاريخ مدينة

دمشق ، عثمان بن عفان ٢٧٩ - ٢٨٢

« يا عثمان ، إن الله قَمَصَكَ قَيْصاً ، فأَرَادَكَ الناسُ المنافقون على خلعه ، فلا تخلعه حتى تلقاني » .

قال أبو محمد الصوفي : قال لي شيخنا أبو بكر محمد بن رزق الله :
كان أبي قد سَمِعَني كتباً كثيرة ، وكتب حُلَّ جَمَلٍ كِتَاباً^(١) ولكن احترق ، ولم يبق إلا ما وُجد فيه سماعي مع الناس . قال الصوفي : وكان يكتب خطاً حسناً ويحفظ القرآن بأحرف حفظاً حسناً ، رحمه الله ، وكان يذكر أن مولده سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة .
قال علي بن محمد الحِنَائِي^(٢) :

توفي شيخنا أبو بكر محمد بن رزق الله المعروف بابن أبي عمرو الأسود يوم الثلاثاء التاسع عشر من جمادى الأولى سنة ست وعشرين وأربع مئة .

٢٠٥ - محمد بن رزين بن يحيى بن سَحِيم أبو عبد الله البعلبَكِّي

قدم بغداد ، وحدث بها .

روى عن موسى بن محمد المقدسي ، بسنده إلى مجاهد
في قوله : ﴿ وَيَخْلُقْ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾^(٣) قال : السوسُ في الثياب .

٢٠٦ - محمد بن رواحة بن محمد بن النعمان بن بشير أبو معن الأنصاري الصَّرْفَنْدِي

حَدَّثَ بدمشق سنة ست وستين ومئتين .

(١) في نسخ التاريخ : « كتب » .

(٢) نقله ابن عساكر من طريق تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٢٤ .

(٣) سورة النحل ١٦ من الآية ٨

٢٠٧ - محمد بن روح الجَزْري الرَّسْعَني القاضي

قاضي رأس العين^(١) .

حدث عن العباس بن الوليد بن مَزَيْد ، بسنده إلى هشام بن الغاز قال :
قدمت أنا وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر على أبي جعفر المنصور وافذتين .

٢٠٨ - محمد بن روضة الجُمَحي

أحد الشعراء والفرسان الذين شهدوا صفين مع معاوية وقتلوا يومئذ .

قال جابر - يعني الجعفي - : خرج إليه - يعني الأشتر - محمد بن روضة الجمحي وهو يقول :
[من الرجز]

يا ساكني الكوفة يا أهل الفتن يا قاتلي عثمان ذاك المؤمن
أورث قلبي قتله طول الحزن أضربكم وإن رُم^(٢) أبو حسن
فشد عليه الأشتر وهو يقول : [من الرجز]

لا يُبْعِدَنَّ غَيْرَكُمْ إِنْسَانًا ولا يُنَلِّيْ عَنْكُمْ الْأَحْزَانَا
في آيات له ، فضربه الأشتر ، فقتله .

٢٠٩ - محمد بن زاهر بن حرب بن شداد أبو جعفر ابن أخي أبي خَيْثَمَة زهير بن حَرْب النَّسائي

سكن دمشق .

حدث أن يحيى بن يمان قال : سمعت الثَّوْرِيَّ يقول :
أبغض ما يكون إليَّ إذا رأيتهم^(٣) قياماً يَضْلُون ! قال : ورأى سفيان على رجل
قَلَسُوهُ سوداء ، وذكر له أمر الحج فقال : وضعك هذا يَغْدِلُ حِجَّةً !

(١) « مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ، والمشهور في النسبة إليها الرسعني ، وقد نسب إليها الرازي » معجم البلدان لياقوت .
(٢) التسكين هنا ضرورة قبيحة .
(٣) يريد العباسيين .

وحدث عن أحمد بن إبراهيم ، بسنده إلى سفيان أيضاً أنه قال :
إني لأعرف حب الرجل للذنيا بتسليمه على أهل الدنيا .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (١) :

سألتُ أبي عنه فقال : كان بدمشق . توفي هناك ، وأنا صليت عليه ، وكان من
أقراني ، ولم يكن به بأس .

٢١٠ - محمد بن الزبير التيمي الحنظلي البصري

روى عن الحسن ، عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ (٢) :

« لا تَذَرُ في مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَكُفَارَتِهِ كِفَارَةً يَمِينٍ » .

وفي رواية : « لا نذر في غضب » .

حدث محمد بن الزبير قال :

دخلتُ مسجد دمشق ، فإذا أنا بشيخ قد التقت ترُقُوتاه من الكِبَر ، فقلت له :
يا شيخ ، من أدركتَ ؟ قال : النبي ﷺ . قلت : فما غزوت ؟ قال : اليرموك . قلت :
حدثني بشيء سمعته ، قال : خرجتُ مع فتيةٍ من عكٍّ والأشعرين حُجَّاجاً ، فأصبنا بيضَ
نعام ، وقد أحرمنا ، فلما قضينا نُسُكنا ، وقع في أنفسنا منه شيء ، فذكرنا ذلك
لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، فأدبر وقال : اتبعوني حتى أتتهي إلى حَجَرِ
رسول الله ﷺ ، فضرب في حجرة منها ، فأجابته امرأة فقال : أأنتم أبو حسن ؟ قالت :
لا ، هو في المَقْتَأَةِ (٣) . فأدبر وقال : اتبعوني ، حتى انتهى إليه ، فإذا معه غلامان
أسودان ، وهو يسوي التراب بيده ، فقال : مرحباً يا أمير المؤمنين . قال : إن هؤلاء فتية
من عكٍّ والأشعرين أصابوا بيض نعام وهم محرمون . قال : ألا أرسلت إلي ؟ قال : إني

(١) انظر المرح والتعديل ٧ : ٢٦٠

(٢) رواه النسائي ٧ : ٢٨ وقال : « محمد بن الزبير ضعيف لا يقوم بمثله حجة ، وقد اختلف عليه في هذا

الحديث » .

(٣) المَقْتَأَةُ : موضع المِثاء .

أَحَقُّ يَأْتِيَانِكَ . قَالَ : يُضْرِبُونَ الْفَحْلَ قَلَائِصَ^(١) أَبْكَاراً بَعْدَ الْبَيْضِ ، فَمَا تُنْجِ مِنْهَا أَهْدُوهُ .
قَالَ عَمْرٌ : فَإِنْ الْإِبِلَ تَخْدُجُ^(٢) ، قَالَ عَلِيٌّ : وَالْبَيْضُ يَمْرُقُ^(٣) ، فَلَمَّا أَدْبَرَ قَالَ عَمْرٌ : اللَّهُمَّ
لَا تُنْزِلَنَّ شَدِيدَةً إِلَّا وَأَبُو الْحَسَنِ جَنَنِي .

قال محمد بن الزبير الحنظلي :

دخلت على عمر بن عبد العزيز ليلة وهو يتعشى كثيراً وزيتاً . قال : فقال : اذُنْ
فكل . قال : قلت : بئس طعام المَقْرور . قال : فأَنشدني [من الوافر]^(٤)

إِذَا مَامَاتِ مَيِّتٌ مِنْ تَمِيمٍ فَتَرَكَ أَنْ يَعِيشَ فَجِئٌ بِزَادِ
بَحْجٍ _____ زِرٍ أَوْ بِلَحْمٍ أَوْ بِتَرٍ أَوْ الشَّيْءِ الْمُلَفَّفِ فِي الْبِجَادِ^(٥)

وَأَنشدنا بيتاً ثالثاً قافيته :

لِيَأْكُلَ رَأْسَ لَقْهَانَ بْنِ عَادٍ

قال : قلت : يا أمير المؤمنين ، ما كنت أرى هذا البيت فيها . قال : بلى هو فيها .

قال عبيد الله بن محمد القرشي التميمي : وصدر هذا البيت :

تراه ينقل البطحاء شهراً لِيَأْكُلَ رَأْسَ لَقْهَانَ بْنِ عَادِ^(٦)

قال البخاري^(٧) :

محمد بن الزبير الحنظلي فيه نظر ، حديثه في البصريين .

(١) القلائص : جمع قُلُوص وهي الناقة الفتية .

(٢) خَدَجَتِ لِنَاقَةٌ تَخْدُجُ وَتَخْدُجُ خَدَاجاً : أَلْقَتْ وَلَدَهَا قَبْلَ تَامِهِ .

(٣) جَاءَ فِي اللِّسَانِ : « مَرِقَتْ الْبَيْضَةُ مَرَقاً .. إِذَا فِدَتْ وَصَارَتْ مَاءً » .

(٤) الْأَبْيَاتُ لِزَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الصَّمِقِ وَتَنْسَبُ إِلَى غَيْرِهِ . انظر الحماسة البصرية ٢ : ٢٥٩ وفيها تحريج وافر .

(٥) الْبِجَادُ : كَسَاءٌ مَخْطُوطٌ مِنْ أَكْسِيَةِ الْأَعْرَابِ . وَالْمُلَفَّفُ فِي الْبِجَادِ : وَطَّبَ اللَّبَنُ يَلْفُ بِهِ لِيَحْمَى وَيُدْرَكَ .

وكانت تميم تُعَبِّرُ بِهَا .

(٦) صدر هذا البيت في الحماسة « تراه يطوِّفُ الْأَفَاقَ حِرْصاً » .

(٧) التاريخ الكبير ١ : ٨٦

وقال أبو عبد الرحمن النسائي :

محمد بن الزبير الخطلي بصري ضعيف .

٢١١ - محمد بن الزبير

أبو بشر القرشي ، مولى آل أبي مُعَيْط الحُرّاني

إمام مسجد حَرّان ، وكان يُؤدّب ولد هشام بن عبد الملك .

حدث عن حَجَّاج الرّقي ، بسنده إلى ابن عباس قال :

كان مما ينزل على رسول الله ﷺ الوحي بالليل ، وينسأه بالنهار ، فأنزل الله عز

وجل : ﴿ مَا نَسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾ ^(١) .

وحدث عن الزهري عن سالم عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ ^(٢) :

« لا يحل لرجل أن ينظر إلى سِوَةِ أخيه » .

قال ابن عدي : وهذا الحديث ليس يرويه إلا محمد بن الزبير هذا .

حدث البخاري قال ^(٣) :

محمد بن الزبير إمامٌ مسجدِ حَرّان ... لا يتابع في حديثه .

ضَعَفَهُ ابنُ عدي وأبو حاتم وأبو زُرْعَة ^(٤) .

٢١٢ - محمد بن زُرْعَة بن رَوْح الرُّعَيْنِي

حدث عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى أبي عبد الله الأشعري أنه قال :

نظر رسولُ الله ﷺ إلى رجل يصلي لا يتمُّ ركوعه ، وينقِرُ في سجوده ، فقال : « لو

مات هذا على هذه الحال ، مات على غيرِ مِلَّةِ محمد ﷺ . ثم قال رسول الله ﷺ : « إذا

(١) سورة البقرة ٢ من الآية ١٠٦

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ١٣٠٨٠ من طريق ابن عدي والحاكم في الكنى وابن عساكر .

(٣) التاريخ الكبير ١ : ٨٦

(٤) انظر الجرح والتعديل ٧ : ٢٥٩

صلى أحدكم ، فليتم ركوعه ، ولا ينقر في سجوده ، فإنما مثل ذلك مثل الجائع يأكل التمرة والتمرتين ، ومثل الديك ينقر في الدم ، فإذا يغنيان عنه ؟ ! »^(١) .

قال أحمد العجلي :

محمد بن زرعة الرعيي دمشقي ثقة .

مات محمد بن زرعة الرعيي سنة ست عشرة ومئتين .

٢١٣ - محمد بن زريق بن إسماعيل بن زريق

أبو منصور البلدي المقرئ

قدم دمشق ، وحدث بها ، وكان يقرئ بطرسوس .

حدث محمد بن زريق بن إسماعيل ، عن أبي يعلى أحمد بن علي الموصلي ، بسنده إلى ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ^(٢) :

« طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ » .

قال أبو نصر بن ماكولا^(٣) :

أما زريق يتقدم الزاي على الرء : محمد بن زريق بن إسماعيل بن زريق أبو بكر المقرئ البلدي . سكن دمشق وحدث بها .

٢١٤ - محمد بن أبي الزُعَيْرَةِ - واسمه سالم -

مولى بني أمية

من أهل أذربعات .

حدث عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ قَالَ عَلَى كَذِبٍ ، لِيُضِلَّ بِهِ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَإِنَّهُ بَيْنَ عَيْنِي جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

(١) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ١٩٧٢٦ من طريق تمام وابن عساكر .

(٢) أخرجه ابن ماجه في المقدمة ١٧ والطبراني عن ابن مسعود . انظر كنز العمال رقم ٢٨٦٥١

(٣) الإكمال ٤ : ٥٧

قال الراوي : وهو حديث غريب .

وحدث عن عطاء ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ ^(١) :
« البلاءُ مُؤَكَّلٌ بالقول » .

وحدث عن نافع ، عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ قال ^(٢) :
« تصافحوا ، فإن المصافحة تذهب بالشحناء ^(٣) ، وتهادؤا ، فإن الهدية تذهب
الفيل » . وفي رواية : « تذهب بالسَخِيمة ^(٤) » .

ضعفه ابنُ شَيمع وابنُ عدي وأبو نُعيم الحافظ .

وقال البخاري ^(٥) :

محمد بن أبي الزعزعة منكر الحديث جداً .

٢١٥ - محمد بن زُفَر بن خَيْر

- ويقال : جبراًوَجُبَيْر - بن مروان بن سيف بن يزيد بن سريج بن شقيق بن عامر
أبو بكر الأزدي المازني الفقيه

أخو أبو الهيثم عيلان بن زفر .

حدث عن عبد الرحمن بن جُبَيْر ، بسنده إلى الثَّوَّاس بن سمعان الكلبي قال : سمعت
رسول الله ﷺ يقول ^(٦) :

« يَنزِلُ عيسى بنُ مريم عند المنارة البيضاء شرقيَّ دمشق » .

(١) الحديث برواية أكل في كنز العمال برقم ٤٦٤٠٠ من طريق البيهقي في شعب الإيمان ، والخطيب في التاريخ .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم ٢٥٣٦٦

(٣) الشحناء : الحقد والعداوة .

(٤) السخيمة : الحقد والضغينة والمؤجدة في القلب .

(٥) التاريخ الكبير ١ : ٨٨

(٦) أخرجه - في حديث طويل عن الدجال - مسلم برقم ٢٩٣٧ ، فتن ، وأبو داود برقم ٤٢٢٢ ملاحم ، والترمذي برقم

٢٢٤١ فتن .

كتب أبو الحسين الرازي بخطه :

أبو بكر محمد بن زُقر مات في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

٢١٦ - محمد بن زكريا أبو عبد^(١) البغلبكي

روى عن العباس بن وليد بن مزيد البيروقي ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ (٢) :

« ما هلكت أمة قط حتى تشرك بالله ، وما أشركت أمة بالله حتى يكون أول شركها التكذيب بالقدر » .

٢١٧ - محمد بن زهير بن محمد

أبو الحسن الكلابي الفقيه ، المعروف بابن الزرق

روى عن أبي جعفر محمد بن عبد الحميد الفرغاني ، بسنده إلى سعد بن عباد
أن النبي ﷺ أمره أن يسقي عن أمه الماء .

٢١٨ - محمد بن زيادة اللخمي

من أهل فلسطين .

روى محمد بن عائد بإسناده

أن عبد الكبير بن عبد الحميد غزا الصائفة سنة أربع وستين ومئة في خلافة المهدي
بأربعين ألفاً من أهل الشام والجزيرة والموصل ، فكان على أهل فلسطين محمد بن زيادة
اللخمي ، وعلى أهل الأردن عاصم بن محمد .. إلى آخر الحديث .

(١) كذا في نسخ التاريخ ؛ بعده فراغ وفوقه ضبة .

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ٦٦٠ من طريق ابن عساكر بلفظ مشابه .

٢١٩ - محمد بن زياد بن زَبَّار

أبو عبد الله الكلبي الدمشقي

روى عن الشرقي بن قطامي ، عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ (١) :

« أَوْفُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرْقُهُ » .

وعن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ (٢) :

« لَوْ أَهْدَى إِلَيَّ كِرَاعٌ لَقَبِلْتُهُ ، وَلَوْ دُعِيتُ إِلَى ذِرَاعٍ لَأَجَبْتُ » .

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ اسْتَجَى مِنَ الرِّيحِ فَلَيْسَ مِنَّا » .

قال الحسن بن عبد الله بن سعيد :

وأما زَبَّار ، أول الاسم زاي ، وبعدها ياء مشددة ، وآخره راء ، فمنهم محمد بن زياد بن زبار الكلبي ، أخباري صاحب نسب ، روى عن شرقي بن قطامي ولم يسمع منه .

قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول (٣) :

أتينا محمد بن زياد بن زبار ببغداد ، وكان شاعراً ، فقعدنا في دهليزه ننتظره ، فجاءنا ، وذكر أنه قد ضجر ، فلما نظرنا إلى قَدِّهِ علمنا أنه ليس من البَابَةِ (٤) ، فذهبنا ولم نرجع إليه . قال : وذكر أبي عن إسحاق الكَوْسَج قال : محمد بن زياد لأحد .

وروى أبو بكر الخطيب بإسناده إلى أبي علي صالح بن محمد قال (٥) :

ومحمد بن زياد بن زَبَّار - قال يحيى بن معين : لا شيء . قال أبو علي : وكان يكون ببغداد يروي الشعر وأيام الناس ، ليس بذاك .

(١) روي الحديث عن عدد من الصحابة بلفظ « أعطوا الأجير .. » انظر كنز العمال رقم ٩١٢٥

(٢) أخرجه بلفظ مقارب الترمذي برقم ١٢٣٨ أحكام ، والبخاري برقم ٢٤٢٩ هبة ، و ٤٨٨٣ نكاح .

(٣) الجرح والتعديل ٧ : ٢٥٨

(٤) « يقال : هذا الشيء من بابتك أي يصلح لك » اللسان (بوب) .

(٥) تاريخ بغداد ٥ : ٢٨٢ .

٢٢٠ - محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ابن نُفَيْل القُرَشِي العَدَوِي

وَقَدْ عَلِيَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ .

حَدَّثَ عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (١) :
« لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قَرِيشٍ مَا بَقِيَ اثْنَانِ » .

وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٢) :
« إِنَّمَا الْحَلْفُ حِتٌّ أَوْ نَدَمٌ » .

حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ (٣) :

أَتَى هِشَامًا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، فَقَالَ : مَا لَكَ عِنْدِي شَيْءٌ . ثُمَّ قَالَ :
إِيَّاكَ أَنْ يَغْرُكَ أَحَدٌ فَيَقُولَ : لَمْ يَعْرِفْكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنِّي قَدْ عَرَفْتُكَ ، أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ
زَيْدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ ، فَلَا تَقِينِ ، فَتَنْفَقَ مَامَعَكَ ، فَلَيْسَ لَكَ عِنْدِي
صَلَةٌ ، فَالْحَقْ بِأَهْلِكَ !

قَالَ خَلِيفَةُ بْنُ خِيَّاطٍ (٤) :

فِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ بْنِ
نُفَيْلٍ . وَأُمُّهُ أُمُّ حَكِيمٍ بِنْتُ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ .
وَتَّقَهُ أَبُو زُرْعَةَ .

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ بِرَقْمٍ ٣٣١٠ مُنَاقِبَ وَ ٦٧٢١ أَحْكَامَ ، وَمُسْلِمٌ بِرَقْمٍ ١٨١٨ إِيمَارَةً ، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٢ : ٢٤٣

و ٢٦١ وَ ٢٩٥ وَ ٤٢٣

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ بِرَقْمٍ ٢١٠٣ كُفَرَاتٍ . وَهُوَ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ بِالرَّقَمَيْنِ ٤٦٣٩٧ وَ ٤٦٣٩٨

(٣) رَوَى ابْنُ عَسَاكَرٍ الْحَبَرُ مِنْ طَرِيقِ الطَّبْرِيِّ فِي التَّارِيخِ ٧ : ٢٠٦

(٤) طَبَقَاتُ خَلِيفَةَ ٢ : ٦٥٦

٢٢١ - محمد بن أبي السَّاج

أحد الأمراء الذين كانوا ببغداد . قدم دمشق لمحاربة أبي الجيش خُمارَوْنِه بن أحمد بن طُولُون ، فالتقوا عند ثَنِيَّةِ الْعُقَاب^(١) ، فظفرَ خارويه بعسكره ، وهربَ ابنُ أبي السَّاج ، وأتبعه جيشٌ إلى الفرات^(٢) .

٢٢٢ - محمد بن أبي سِدْرَةَ الْحَلْبِيِّ

حدثَ محمد بن أبي سِدْرَةَ قال :

دخلتُ على عَمْرٍ بن عبد العزيز ليلة ، وهو يتلوَّى من بطنه . فقال : مالك يا أمير المؤمنين ؟ قال : غَدَسُ أكلته فأوذيتُ منه . قال : ثم قال : بطني بطني مَلُوثٌ^(٣) في الذنوب .

وقال : إن عَمْرٍ بن عبد العزيز كان يدعو في الموقف :

اللهم متعني بالإسلام والسنة ، وبارك لي فيها .

قال ابن ماكولا^(٤) :

أما سِدْرَةُ ، بكسر السين المهملة : محمد بن أبي سِدْرَةَ ، سمع عمر بن عبد العزيز .

٢٢٣ - محمد بن السَّرِيِّ

أبو الحسن الرازي

حدثَ بدمشق عن محمد بن أحمد بن عبد الصمد ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال

النبي ﷺ^(٥) :

« خَيْرُ هذه الْأُمَّةِ بعد نبيِّها أبو بكر وعمر » .

(١) ثنية العقاب بالضم ، وهي ثنية مشرفة على غوطة دمشق ، بطؤها القاصد من دمشق إلى حص « معجم

البلدان .

(٢) انظر الخبر في الكامل في التاريخ ٧ : ٤٢٩ في حوادث سنة ٢٧٥

(٣) « اللَّوْثُ : الطَّيُّ واليِّ ، واللَّوْثُ التلطيخ ، يقال : لآث في الثراب ولوْثه » لسان العرب (لوث) .

(٤) الإكمال ٤ : ٢٦٩ - ٢٧٠

(٥) أخرجه صاحب الكنز بالرقين ٢٢٦٨٤ و ٢٦١٣٩ من طريق ابن عساكر .

٢٢٤ - محمد بن أبي السري البغدادي القَطَّان

سمع بدمشق .

وحدث عن يونس بن عبد الأعلى ، بسنده إلى السري بن يحيى قال :

كتب وهب بن منبه إلى مكحول : إنك قد أصبت بما ظهر من علم الإسلام عند الناس محبة وشرفاً ، فاطلب بما بطن من علم الإسلام عند الله محبة وزلفى ، واعلم أن إحدى المحبتين سوف تمتنع الأخرى .

حدث محمد بن أبي السري قال : قال لي هشام بن الكلبي :

حفظتُ ما لم يحفظ أحد ، ونسيتُ ما لم ينس أحد : كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن ، فدخلت بيتاً ، وحلفت لأخرج منه حتى أحفظ القرآن ! فحفظته في ثلاثة أيام . ونظرت يوماً في المرأة ، فقبضت على لحيتي ، لأخذ مادون القبضة ، فأخذت مافوق القبضة !

٢٢٥ - محمد بن سَعْدُون بن مُرَجَّى بن سعدون بن مرجى

أبو عامر القرشي العبْذري المَيَّورقي^(١) الأندلسي الحافظ

قال المصنّف :

كان فقيهاً على مذهب داود بن علي الظاهري ، وكان أحفظَ شيخٍ لقيته ، وذكر لي أنه دخل دمشق في حياة أبي القاسم بن أبي العلاء وغيره ، ولم يسمع منهم ، وسمع من أبي الحسن بن طاهر النحوي بدمشق . ثم سكن بغداد ، وسمع بها .. كتبت عنه .

حدث أبو عامر العبْذري ، عن أبي عبد الله مالك بن أحمد البانياسي ، بسنده إلى المغيرة بن شعبة أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقول في دُبُر كل صلاة^(٢) :

« لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير .
اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت ، ولا مُعْطِي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجَدِّ منك الجَدُّ » .

(١) في نسخ التاريخ « المايريقي » والصواب ما أثبتته نسبة إلى مَيَّورقة من أعمال الأندلس .

(٢) أخرجه مسلم برقم ٥٩٣ مساجد .

حكى المصنّف عنه ما يدلّ على سوء أدبه وقلة احترامه للأئمة ، مما دعاه إلى هجره ، ثم قال :

وكان سيّء الاعتقاد ؛ يعتقد من أحاديث الصفات ظاهرها ، بلغني أنه قال يوماً في سوق باب الأزج ^(١) : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ ^(٢) ف ضرب على ساقه وقال : ساق كسافي هذه !

و بلغني عنه أنه قال : أهل البدع يحتجون بقوله : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ ^(٣) أي في الإلهية ، فأما في الصورة ، فهو مثلي ومثلك ، فقد قال الله تعالى : ﴿ يَنْسَاءَ الَّتِي لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ ^(٤) أي في الحرمة ، لافي الصورة .

وسألته يوماً عن مذهبه في أحاديث الصفات ، فقال : اختلف الناس في ذلك ؛ فمنهم من تأوّلها ، ومنهم من أمسك عن تأوّلها ، ومنهم من اعتقد ظاهرها . ومذهبي أحد هؤلاء الثلاثة مذاهب . وكان يُفتي على مذهب داود .

توفي أبو عامر سنة أربع وعشرين وخمس مئة ، ودفن بباب الأزج ، وكنت إذ ذاك ببغداد ولم أشهده .

٢٢٦ - محمد بن سعد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي

ابن سعد بن نصر بن عصام بن علكوم بن حبيب بن سويد بن عوف
ابن ياسرة بن سواد بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دؤدان
ابن أسد بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار
أبو عبد الله البغدادي

(١) « باب الأزج حلة كبيرة ذات أسواق كثيرة ومحال كبار شرقي بغداد » معجم البلدان (أزج) .

(٢) سورة القلم : ٢/٦٨ :

(٣) سورة الشورى : ١١/٤٢ :

(٤) سورة الأحزاب : ٣٢/٣٣ :

قال المصنّف :

قدم دمشق مراراً ، وكان قارئاً للقرآن بالحروف السبعة لغوياً من كتاب العراق .
اجتمعَ به ، وتذاكرنا أشياء ، وكان حسنَ المحاضرة ، ولم أكتب عنه شيئاً .

أنشد أبو عبد الله من نظمه : [من السريع]

أُقَدِّي الذي وكى^(١) حَبَّه بطولِ إعلالٍ وإمراضٍ
ولست أدري بعد ذا كَلَّه أساخطُ مولايَ أم راضي

وقرأت بخطه : [من السريع]

رأيتَ طيباً حسناً وجُءَ أبَدَعَه الرحمنُ إن شاء
فَقِيلَ لي : هل تشتهي وصله قلتُ : نعم والله إن شاء

حدّث ابن أخيه أبو النجم أنه توفي في ربيع المحرم من سنة ستين وخمس مئة يحلب .

٢٢٧ - محمد بن سعد بن منيع

أبو عبد الله ، كاتب الواقدي

سمع بدمشق ، وصنّف كتاب الطبقات ، فأحسنَ تصنيفه ، وأكثرَ فائدته ، وأتى فيه
بما لم يوجد في غيره ، وروى فيه عن الكبار والصغار .

حدّث عن أنس بن عِيّاض ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ (٢) :

« يَا عِبَادَ اللَّهِ ! انظُرُوا كَيْفَ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنِّي شَتْمَهُمْ وَلَعْنَهُمْ » - يعني قريشاً -
قالوا : كيف يا رسول الله ؟ قال : « يَسُبُّونَ مُدَمَّماً ، ويلعنون مُدَمَّماً ، وأنا مُحَمَّدٌ » .

قال ابن أبي حاتم (٣) :

محمد بن سعد صاحب الواقدي كاتبه ، مات سنة ثلاثين ومئتين .. سألت أبي عنه ،
فقال : صدوق .

(١) وكى القرية وأوكها عدها برباط .. وإناءه فأوكى علينا أي بخل . اللسان (وكى) .

(٢) طبقات ابن سعد ١ : ١٠٦

(٣) الجرح والتعديل ٧ : ٢٦٢

وقال أبو بكر الخطيب^(١) :

محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله مولى بني هاشم ، وهو كاتب الواقدي .. كان من أهل الفضل والعلم ، وصنّف كتاباً كبيراً في طبقات الصحابة والتابعين والخالفين إلى وقته ، فأجاد فيه وأحسن .. وروى أن مصعباً الزبيري روى عنه حديثاً ليحيى بن معين فكذّبه .

قال الخطيب :

ومحمد بن سعد عندنا من أهل العدالة ، وحديثه يدل على صدقه ، فإنه يتحرى في كثير من رواياته ، ولعل مصعباً الزبيري ذكر ليحيى عنه حديثاً من المناكير التي يرويها الواقدي ، فنسبته إلى الكذب .

توفي محمد بن سعد ببغداد يوم الأحد لأربع خلّون من جُادى الآخرة ، سنة ثلاثين ومئتين ، ودُفن في مقبرة باب الشام ، وهو ابن اثنتين وستين سنة .

٢٢٨ - محمد بن سعد الشاشي

روى عن أحمد بن داود وعبدوس بن ديزويه ، بإسنادهما إلى سعيد بن المسيب أنه لقي أبا هريرة ، فقال أبو هريرة : أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة . فقال سعيد : أوفيهما سوق ؟ قال : نعم : أخبرني رسول الله ﷺ « أن الجنة إذا دخلوها ، نزلوا فيها بفضل أعمالهم ... » وذكر الحديث بطوله^(٢) .

٢٢٩ - محمد بن سعد

أبو المنذر العامري

شاعرٌ مُحسن .

(١) تاريخ بغداد ٥ : ٢٢١

(٢) أخرجه الترمذي برقم ٣٥٥٢

قال أبو المنذر محمد بن سعد العامري يمدح دمشق من قصيدة له تقع في اثنين وثمانين بيتاً :
[من المنسرح]

يا بلداً طابَ منه مورده
تاهت دمشق ، وتاه ساكنها
انظر ، تأمل ، أراق عينك ما
فالأرض كالخود^(١) زان جواهرها الـ
والماء ماء الحياة من بردى
والعويطان اللتان مالهما
بدائع الله جل فاطرها
تيك الفرديس لا كفاء لها
مدينة المكرمات معقلها
عزت وجلت وجل ساكنها
والمسجد الجامع المنيف بها
تبارك الله كيف دبّره
كل خفي فمنه نعلمه
فالعلم والفقّة منه أتمّه
إياك لا تنكرن فضيلته
واستوسق^(٢) المجد في دمشق على
عشائر أصبحت على سنن الـ
أهل الرياسات ليس يجحد ما
أنّي بما قدّموا ، وأنشروه ،
سر حيث ثنت تلق لي مثلاً

بين المغاني وطاب صدره
مفتخراً حين عسّر مقخره
راق عيون العباد منظره
حلّي وزان الحلّي جواهره
يضعّد تياره ويحدره
قدر ولا مبلغ نقسدره
يبدع ماشاء ويفطره
طاب ثاها وطاب محضره
ورّد الندى داره ومصدره
وعز أفعاله ومقخره
يشهرها بالتقى وشهره
بانيه واختطه مدبره
وكل علم ففيه نأثره
والنّسك والدين منه أيسره
لم تر شيئاً إن كنت لم تره
ماضيه فرغه وعنصره
حق مع الحق لا تغيره
قلت لبّيب وليس ينكره
إني من صالح وأشكره
فيهم وبيتاً بهم أسيره

(١) الخود : الفتاة الحسة الخلق الشابة .

(٢) استوسق : اجتمع .

٢٣٠ - محمد بن سعيد بن أحمد أبو زُرعة القرشي ، المعروف بابن التمار

روى عن علي بن عمرو بن عبد الله ، بسنده إلى عبد الله بن يُمّر المازني قال : قال رسول الله ﷺ (١) :

« اطلبوا الخوائج بعزة الأنفس ، فإن الأمور تجري بالمقادير » .

وبه قال : سمعت النبي ﷺ يقول (٢) :

« من تناول أمراً بمعصيتي كان ذلك أفوت لما رجا وأقرب لحجيء ماتقى » .

٢٣١ - محمد بن سعيد بن حسان بن قيس - ويقال : ابن أبي قيس

ويقال : محمد بن حسان ، ويقال : ابن أبي حسان -

أبو عبد الرحمن - وقيل : أبو عبد الله ، وقيل : أبو قيس - الأُسدي

ويقال : مولى بني هاشم الأزدي ، ويقال : الدمشقي ، ويقال : ابن الطبري ،

المصلوب

من أصحاب مكحول .

حدث محمد بن سعيد ، عن عبادة بن نسي ، عن أوس بن أوس الثقفي ، عن النبي ﷺ أنه قال (٣) :

« من اغتسل ، وغَسَلَ رأسه يومَ الجمعة ، ثم راح وإبتَكَر ، ثم دنا وأنصتَ واستمع ، كان

له بعدد كل خطوة يخطوها كأجر قيام سنة وصيام سنة » .

حدث محمد بن أبي قيس عن سليمان بن موسى ، بسنده إلى أبي رزین العقيلي قال :

قال لي النبي ﷺ : « لَأَشْرَبَنَّ أنا وأنت من لبنٍ لم يتغيَّر لَوْنُهُ » . قلت : كيف

يُحيي الله الموتى ؟ قال : « أما مررت بأرض مُجْدِبَةٍ ، ثم مررت بها مُخْصِبَةً ، ثم مررت بها

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم ١٦٨٠٥ من طريق قام وابن عساكر ، وهو مما ضعفه السيوطي .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم ١٠٨٥ من طريق قام وابن عساكر .

(٣) رواه بمعناه أحمد في المستد : ١١ ، وهو في كنز العمال برقم ٣٨٩١٤

مجدبة ، ثم مررت بها مخصبة ؟ » قلت : بلى . قال : ﴿ كذلك النشور ﴾^(١) قال : قلت : كيف لي بأن أعلم أنني مؤمن ؟ قال : « ليس أحد من هذه الأمة - أو قال : من أمتي - عمل حسنة ، وعلم أنها حسنة ، وأن الله جازيه بها خيراً ، أو عمل سيئة ، وعلم أنها سيئة ، وأن الله جازيه بها سوءاً أو يفرها ، إلا مؤمن »^(٢) .

قال البخاري^(٣) :

محمد بن سعيد الشامي - ويقال : ابن أبي قيس ، ويقال : ابن الطبري ، ويقال : ابن حسان - أبو عبد الرحمن .

وقال محمد بن عمرو بن موسى الثقفي^(٤) :

محمد بن سعيد المصلوب ، يغيرون اسمه إذا حدثوا عنه ؛ فروان الفزاري يقول : محمد بن حسان ، ومحمد بن أبي قيس ، [و]^(٥) يقول : محمد بن أبي زينب ، ومحمد بن سليمان : محمد بن سعيد بن حسان بن قيس ، وبعضهم يقول : عن أبي عبد الرحمن الشامي ، ولا يسميه ، ويقولون : محمد بن حسان الطبري ، وربما قالوا : عبد الله وعبد الرحمن وعبد الكريم ، وغير ذلك على معنى التعبد لله ، وينسبونه إلى جده ، ويكنون منه الجَدَّ حتى يتسع الأمر جداً في هذا .

قال مسلم^(٦) :

أبو عبد الرحمن محمد بن سعيد - ويقال : ابن حسان ، ويقال : ابن أبي قيس - متروك الحديث يقال : صَلَبَ في الزندقة .

جَرَّحَهُ كثيرون ، ورُوي عنه أنه قال :

إذا كان الكلامَ حسنًا ، لم أبالِ أن أجعلَ له إسنادًا .

(١) سورة فاطر ٣٥ : من الآية ٩

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم ٣٠٨٠٦ من طريق ابن جرير وابن عساكر .

(٣) التاريخ الكبير ١ : ٩٤

(٤) الضعفاء ٤ : ٧٢

(٥) زيادة لتام العبارة .

(٦) كتاب الكنى والأسماء ٦٨

قال أبو مُسْهِر :

وَقَتْلَهُ - يعني مُحَمَّدَ المصْلُوب - أبو جعفر في الزندقة ، وقيل : إنه صَلَّبه لوضعه
الحديث على رسول الله ﷺ .

٢٣٢ - محمد بن سعيد بن الحسن

أبو الحسن الفارقي ، المعروف بابن المحور

أملى في شرح قصّة رفعها أمير المؤمنين القائم بأمر الله ، لما اعتُقِلَ بِحَدِيثَةِ عَانَةَ^(١) ،
لتعلّق على الكعبة ، وعُلِّقَتْ ، ولم تحطّ عنها حتى ورد الخبر بخروجه وعوده إلى بغداد^(٢) .
عنوانها :

إلى الله العظيم من المسكين عبدك . بسم الله الرحمن الرحيم .

اللهم إنك العالم بالسرائر ، والمحيط بكنون الضائر . اللهم إنك غنيّ بعلمك واطلاعيك
على أمور خَلَقْتَ عن إعلامي . هذا عبدٌ من عبيدك قد كَفَرَ بنعمتك وما شَكَرَها ، وألغى
العواقب وما ذَكَرَها ، أطغاه حلمك ، وَتَجَبَّرَ بِأَنَاتِكَ ، حتى تعدّى علينا بُغْيًا ، وأساءَ إلينا
عَتُوًّا وَعَدُوًّا . اللهم قلِّ الناصر ، واعتزَّ الظالم ، وأنت المطَّلِعُ العالم ، والمستصِفُّ الحاكم . بك
يُعْتَزُّ عليه ، وإليك يُهْزَبُ من يديه ، فقد تعرَّزَ علينا بالمخلوقين ، ونحن نعتزُّ بربِّ
العالمين . اللهم إنا حاكمنا إليك ، وتوكلنا في إنصافنا منه عليك ، ورفعنا ظُلامتنا إلى
حَرَمِكَ ، ووثقنا في كشفها بكرمك ، فاحكُم بيننا بالحق ، وأنت خير الحاكمين ، وأظهر
اللهم قُدْرَتِكَ فيه ، وأرنا فيه ما نرتجيه ، فقد أخذته العزّة بالإثم . اللهم فاسلبه عزّه ،
وملكنّا بقدرتك ناصيته ، يا أرحم الراحمين . وصلِّ يا ربَّ على مُحَمَّدٍ خاتم النبيين ، وسلِّم ،
وكرِّم .

(١) قال ياقوت : الحديث : سميت بذلك لما أحدث بناؤها ثم لزمها فصارَت علماً ، وهي في عدة مواضع .
وعانة : بلد مشهور بين الرقة و هيت وهي مشرفة على الفرات . وكان الذي سجن الخليفة فيها هو البساسيري . انظر

خبره مع القائم في تاريخ بغداد ٩ : ٤٠٠ - ٤٠١ .

(٢) انظر الخبر ونص القصة في تاريخ الخلفاء للسيوطي ٤٢٩

٢٣٣ - محمد بن سعيد بن راشد

أبو عبد الله

حدث عن أبي مسهر الغساني ، بسنده إلى مكحول قال :

قدم على رسول الله ﷺ وقد من الأشعرين ، فقال لهم : « أَمِنْكُمْ وَحْرَةٌ ؟ » قالوا : نعم يا رسول الله . قال : « فَإِنَّ اللَّهَ أَدْخَلَهَا الْجَنَّةَ بِبَرِّهَا أُمَّهَا - وهي كافرة - الْجَنَّةَ ؛ أُغِيرَ عَلَى حَيْثُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَتَرَكُوهَا وَأُمَّهَا ، فَحَمَلَتْهَا عَلَى ظَهَرِهَا ، وَجَعَلَتْ تَسِيرُ بِهَا ، فَإِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهَا الْحَرُّ ، جَعَلَتْهَا فِي حِجْرِهَا ، وَحَنَّتْ عَلَيْهَا ، فَلَمْ تَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى اسْتَنْقَذَتْهَا مِنَ الْعِدَا » .

٢٣٤ - محمد بن سعيد بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي

له ذِكْرٌ . وكان له عَقِبٌ من بنيه ؛ الْأَصْبَغُ وَالْوَلِيدُ وَهَشَامٌ بنو محمد ، كانوا بِالْأَنْدَلُسِ .

٢٣٥ - محمد بن سعيد بن عبد الملك بن عبد الله بن يزيد بن تميم

أبو جعفر بن أبي قَفِيز السَّلْمِي

حَدَّثَ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ مَسْلَمٍ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (١) : « إِنْ اللَّهَ يَقُولُ : أَحَبُّ عِبَادَةِ عَبْدِي إِلَيَّ النَّصِيحَةُ » .

وَحَدَّثَ عَنْ مَعْرُوفِ الْخَيْطِ قَالَ :

كَانَتْ فِي مَجْلَسٍ وَائِلَةٌ بِنِ الْأَسْثَعِ ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَشْهَدُ عَلَى شِرَاءِ بَضَاعَةٍ اشْتَرَاهَا ، فَأَشْهَدَهُ وَمِنْ مَعَهُ ، ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ . فَقَالَ وَائِلَةٌ لِبَعْضِ جُلَسَائِهِ : رُدُّوْا عَلَيَّ الْمَشْتَرِي ، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ لَهُ وَائِلَةٌ : خَذْ مَالَكَ ، فَإِنَّهُ دَلَّسَ (٢) عَلَيْكَ . فَرَجَعَ الرَّجُلُ ، فَأَخَذَ مَالَهُ . فَقَالَ

(١) رواه صاحب كنز العمال برقم ٧٢٠٠ من طريق ابن عساكر .

(٢) الدَّلْسُ بالتحريك الظلمة .. وقد دالس مدالسة ودلّاساً ودلّس في البيع وفي كل شيء ، إذا لم يبين عبه . وسمع

أعرابي يقول : مالي فيه وُلْسٌ ولا دُلْسٌ أي مالي فيه خيانة ولا خديعة .

رجلٌ للبائع : تدري من أفسد عليك ؟ فقال : من هو ؟ فقال : وائلة . فرجع الرجل ، فجاء حتى وقف على وائلة ، فقال له : يا صاحب رسول الله ﷺ ، مثلك يسعى ^(١) ؟ ! فرفع رأسه ، فنظر إليه ، فقال له : كذبت ! سمعت رسول الله ﷺ يقول ^(٢) : « لا تجل لرجل مسلم ، يطلع على دلسة على رجل منكم إلا أخبره بها ، وأطلعها ^(٣) » .

قال ابن ماكولا ^(٤) :

أما قفيز : أوله قاف وآخره زاي ، محمد بن سعيد بن أبي قفيز .

٢٣٦ - محمد بن سعيد بن عبدان بن سهلان

ابن مهران - وسعيد يكنى أبا عثمان -

أبو الفرج الفارسي ثم البغدادي

نزىل طبرية ، قدم دمشق .

وحدث بها عن محمد بن يحيى بن الحسن البراز ، بسنده إلى أبي بكر ، أن رسول الله ﷺ قال ^(٥) : « أنا فرطكم ^(٦) على الحوض » .

قال أبو بكر الخطيب ^(٧) :

محمد بن سعيد بن عبدان بن سهلان بن مهران أبو الفرج البغدادي ترك الشام ، وسكن طبرية ، وحدث بدمشق وبمصر .. وذكر أبو الفتح بن مسرور البلخي أنه سمع منه

(١) سعى به سعاية إلى السلطان ، وشى به ليؤذيه .

(٢) رواه صاحب الكنز برقم ٢٤٨٦٥ من طريق تمام وابن عاكر .

(٣) جاء في لسان العرب : « الطلع بالكسر الاسم من الاطلاع ، تقول منه : اطلع طلع العدد » .

(٤) الإكمال ٧ : ٦٩

(٥) رواه عن عدد من الصحابة البخاري برقم ٦٢٠٥ رفاق ، ومسلم برقم ٢٢٨٩ فضائل .

(٦) جاء في اللسان : « الفرط بالتحريك المتقدم إلى الماء يتقدم الواردة فيهنى لهم الأرسان والدلاء ويملاً الحياض

ويستقي لهم .. ومنه قول النبي « أنا فرطكم على الحوض » أي أنا متقدمكم إليه » .

(٧) تاريخ بغداد ٥ : ٣١٢

في سنة خمس وخمسين وثلاث مئة . قال : وسألتُه عن مولده ، فقال : وُلِدْتُ ببغداد ، في
ذي الحجة من سنة سبع وثمانين ومئتين . قال أبو الفتح : وكان ثقةً .

٢٣٧ - محمد بن سعيد بن عبيد الله
ابن أحمد بن محمد بن سعيد بن أبي مریم
أبو العباس القُرشي ، المعروف بابن فطيس

حدث عن جعفر بن محمد بن مُنقِذ ، بسنده إلى علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ قال (١) :
« المغبون لا عمود ولا مأجور » .

٢٣٨ - محمد بن سعيد بن عَقبة المُرادي الطَّبْراني
مولی بني الحارث بن كعب

من كبار أمراء دمشق في ولاية الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

قال أبو سعيد بن يونس :

محمد بن سعيد بن عَقبة المُرادي ، مولی لبني الحارث بن كعب من مُراد كان عاملَ
مصر على الخراج .. توفي يوم الأحد ، لعشرٍ من جمادى الآخرة ، سنة ثمان وخمسين ومئة ،
وكان موته في عذاب مطرٍ مولی أبي جعفر ، وكان على الخراج - يعني مطراً (٢) .

٢٣٩ - محمد بن سعيد بن عمرو أبي مسعود بن خُرَيم بن أبي يحيى
أبو يحيى الخُرَيمي المُرّي

روى عن هشام بن عمار ، بسنده إلى ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال (٣) :

« التَّع والطاعة على المرء المسلم ، فيما أحبَّ أو كره ، ما لم يُؤمَرْ بمعصية ؛ فإذا أمر
بمعصية ، فلا سمع ولا طاعة » .

(١) الحديث في كتر العمال برقم ٢٩٨٧ من طريق الخطيب والطبراني وأبي يعلى .

(٢) الوزراء والكتاب ١٤١

(٣) رواه أحمد في المسند ٢ : ١٤٢ ، وصاحب الكتر برقم ١٤٨٨١

قال أبو نصر بن مأكولا^(١) :

أما الْحَرِيُّمِي ، بضم الحاء والراء ، فهو محمد بن سعيد بن عمرو بن خريم ، أبو يحيى الحريري الدمشقي .

قال أبو سليمان بن أبي محمد^(٢) :

وفي الحرم - يعني من سنة ست وثلاث مئة - توفي أبو يحيى محمد بن سعيد بن أبي مسعود الحريري .

٢٤٠ - محمد بن سعيد بن الفضل

أبو الفضل القرشي المقرئ

من أهل دمشق .

حدث عن الهيثم بن حميد ، عن العلاء بن الحارث ، عن عبد الله بن الحارث

أنه خرج في جنازة فيها ابن عباس ، فصلّى عليها ، فانصرف رجل من القوم حاجة ، فضرب ابن عباس منكبّي قال : أتدري بكم انصرف هذا ؟ قلت : لأدري . قال : انصرف بقيراط . فقلت : يا ابن عباس ، وما القيراط ؟ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول^(٣) :

« من صلى على جنازة ، فانصرف قبل أن يُفْرَغَ منها ، كان له قيراط ، فإن انتظر حتى يُفْرَغَ منها ، كان له قيراطان ، والقيراط مثل أحد في ميزانه يوم القيامة » ثم قال : أتَعْجَبُ من قولي مثل أحد ؟ حقّ لِعَظَمَةِ رَبِّنا أن يكون قيراطه مثل أحد ، ويومه كالف سنة .

(١) الإكمال ٣ : ٢٤٣

(٢) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٩٣

(٣) أخرجه بمناه من حديث أبي هريرة : البخاري برقم ١٢٦١ جنائز ، ومسلم برقم ٩٤٥ جنائز ، والترمذي برقم

١٠٤٠ جنائز ، والنسائي ٤ : ٧٦ و ٧٧

قال ابن أبي حاتم^(١) :

محمد بن سعيد بن الفضل القرشي ابن المقرئ أبو الفضل دمشقي ، ذكره أبي .. حدثنا
محمود بن إبراهيم بن سميع قال : سمعت سليمان بن شَرْحَبِيل حين مات محمد بن سعيد بن
الفضل يقول : قد مات رجلٌ ممن سمع العلم ، أو قال : رجل من أهل العلم .

٢٤١ - محمد بن سعيد بن محمد - ويقال : محمد بن جعفر بن سعيد -

أبو بكر التُّرْخُمي الحِمُصِي الحافظ

حدث عن الحسن بن علي ، بسنده إلى عبد الله بن معبود قال^(٢) :

أتى رجلُ النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، متى أكون مُحْسِنًا ؟ قال : « إذا أتى
عليك جيرانك أنك محسنٌ ، فأنت محسنٌ » قال : متى أكون مُسِيئًا ؟ قال : « إذا أتى
عليك جيرانك أنك مسيءٌ فأنت مسيءٌ » .

وحدث عن عبد الرحمن بن الأعمى ، بسنده إلى زيد بن ثابت ، عن النبي ﷺ أنه خطب
فقال^(٣) :

« الصَّدَقَةُ نصفُ صَاعٍ حِنْطَةٍ ، أو صَاعٌ من تَمْرٍ » .

قال أبو نصر بن ماکولا^(٤) :

أما التُّرْخُمي ، أوله تاء معجمة باثنتين من فوقها ، وبعد الراء خاء معجمة :
سعيد بن محمد الترخمي ، وابنه محمد بن سعيد ، حمصيان ، قيل : هم بطنٌ من يحصب بن
مالك .

(١) الجرح والتعديل ٧ : ٢٦٦

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم ٣٠٧٣٧ من طريق ابن عساكر .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم ٢٤١٣٧ من طريق ابن عساكر .

(٤) الإكمال ١ : ٤١٦

٢٤٢ - محمد بن سعيد بن هنّاد

أبو غانم الخزاعي البوسنجي

سكن بغداد .

حدث عن هشام بن عمار والحكم بن هشام الثقفي ، بإسنادهما إلى أبي خلّاد . وكانت له صحبة . قال : قال رسول الله ﷺ (١) :

« إذا رأيتم رجلاً مؤمناً قد أُعطيَ زهداً في الدنيا وقِلّةَ منطقي ، فاقربوا منه ، فإنه يُلقي الحكمة » .

وحدث عن يحيى بن خلف بن الربيع الطرسوسي قال (٢) :

جاء رجلٌ إلى مالك بن أنس ، وأنا شاهدٌ ، فقال له : يا أبا عبد الله ، ماتقولُ في رجلٍ يقول : القرآن مخلوق ؟ قال : كافرٌ زنديقٌ ، خذوه فاقتلوه ! قال : إنما أحكي لك كلاماً سمعته ! قال : لم أسمعهُ من أحد ، إنما سمعته منك .

كتبه أبو نصر القعقري ، بسنده إلى أبي غانم قال :

محمد بن سعيد البوسنجي ، وردَ نيسابور ، فاستوطنها حتى مات بنيسابور سنة سيع وستين ومئتين .

وذكر أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الهروي أنه مات سنة تسع وستين .

٢٤٣ - محمد بن سعيد بن ياسين

أبو بكر الكلاعي الحِمصي

روى عن الحسين بن محمد بن إبراهيم ، بسنده إلى جَدِّ عمرو بن شعيب أن النبي ﷺ قال (٣) :

« لا تجوزُ شهادةُ خائنٍ ولا خائنةٍ ، ولا زانٍ ولا زانيةٍ ، ولا ذي غمَرٍ على أخيه في الإسلام » .

(١) أخرجه ابن ماجه برقم ٤١٠١ زهد .

(٢) روى ابن عساكر الخبر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٣٠٨

(٣) سبق الحديث بلفظ مقارب ص ١٥٨

٢٤٤ - محمد بن سعيد العَوْذي

وَلِيَّ إمرة البصرة للحجَّاج في أيام الوليد بن عبد الملك ، له ذِكرٌ .

قال خليفة في تسمية عمال الوليد والحجاج على البصرة^(١) :

الحكم بن أيوب في ولاية الوليد ، ثم عزَّله ، وولَّى طلحة بن سعيد الجُهنِّي من أهل دمشق ، ثم عزله ، وولَّى محمد بن سعيد العوذِي من أهل دمشق .

٢٤٥ - محمد بن سعيد الخادم

مولى سليمان بن عبد الملك ، حكى عهدَ سليمان ببيعةِ عمر بن عبد العزيز .

قال :

كان أبي من أكرمِ موالي سليمان عليه . قال : أصابَ سليمان [ذات] الجَنْبِ^(٢) وهو بدابق^(٣) ، فدخل عليه رجاء بن حيوة الكِنْدِي وأنا معه ، فكتب العهدَ لعمر بن عبد العزيز فقال : أيُّ أمير المؤمنين ، ألم تعلم أن أباك حين جعل العهدَ لأخيك الوليد ولك أخذَ عليكما أن تجعلا الخلافةَ لرجلٍ من ولدِ عاتكة ؟ قال : صدقت . اكتب : يزيد من بَعْدِهِ . فكتب وفرغ ، ودخل الناسُ فقال : إني عهدتُ عهداً ، وجعلته في يد رجاء بن حيوة ، فاسمعوا وأطيعوا لمن جعلت له ذلك من بعدي . ثم دخل عليه رجاء من الغد وبعده ، فإذا الرجل في السُّوق عند انتصاف النهار من يوم الجمعة ، ففَمَضاه وسجَّيا عليه وخرجا . فقال رجاء : يا معشر المسلمين ، اجلسوا حتى أُعَلِّمكم عهدَ خليفَتكم . فحمِدَ الله وأثنى عليه ، ففَضَّ الكتاب فقال :

(١) تاريخ خليفة بن خياط ١ : ٤١٤

(٢) علة صعبة تصيب جنب الإنسان .

(٣) « دابق بكسر الباء وروي بفتحها قرية قرب حلب من أعمال عزاز بينها وبين حلب أربعة فراسخ ، عندها

مرج معشب كان ينزله بنو مروان إذا غزوا الصائفة إلى ثغر مضيصة » . معجم البلدان (دابق) .

بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله سليمان أمير المؤمنين إلى أمة محمد ﷺ :

سلام عليكم . فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد ، فإني استخلفت عليكم من بعدي عمر بن عبد العزيز ، ومن بعده يزيد بن عبد الملك ، فاسمعوا لها وأطيعوا وأحسنوا مؤازرتيها ، فإني لم ألكم ونفسي نصيحة . والسلام عليكم ورحمة الله . وعمر جالس ، فأتاه رجاء وخالد بن الرزيان صاحب الحرس ، فقالا : **قُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَتَلَكَّا ، فَاحْتَلَمَ الْحَرَسُ ، حَتَّى أَجْلَسُوهُ عَلَى الْمَنْبَرِ ، فَقَالَ : ﴿ عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾** ^(١) ثُمَّ خُطِبَ . فَلَمَّا قَرَعَ أَخَذَ خَالِدُ بْنُ الرِّيَّانِ يَشْتَرِطُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْمَعُوا وَيَطِيعُوا ، لَيْسَ فِي ذَلِكَ عِتْقٌ وَلَا طَلَاقٌ ، ثُمَّ يَصْعَدُ كُلُّ رَجُلٍ حَتَّى يَصَافِحَ عُمَرَ . فَمَا كَلَّمَ غَيْرَ هَاشِمٍ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : عَلَيْكَ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتُطِيعَنَّ . قَالَ : نَعَمْ ، وَأَكُونُ عِنْدَ مَا يَحِبُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ .

٢٤٦ - محمد بن سعيد

حدث عن خالد بن يزيد الدمشقي أبي الهيثم ، بسنده إلى أبي جعفر محمد بن علي أن العرب كانت تلي بلبية مختلفة في الجاهلية - وروى بلبية كل قبيلة وقال : - وكانت بلبية قريش : **لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، إِلَّا شَرِيكًا هُوَ لَكَ ، تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ .**

٢٤٧ - محمد بن السَّفَرِ بن السَّرِيِّ

أبو بكر الخُتَلِي الخُرَاسَانِي

قدم دمشق سنة خمس عشرة وثلاث مئة .

وحدث بها عن عمار بن الحسن ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ ^(٢) : **« رَحِمَ اللَّهُ عِبْدًا أَصْلَحَ مِنْ لِسَانِهِ » .**

(١) النساء ٤ من الآية ١٩

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ٦٨٩٥

وإسناده عن أنس قال ^(١) :

قال أصحاب النبي ﷺ : يا رسول الله ، مآلك أفصحنا لساناً وأبَيِّننا بياناً ؟ فقال النبي ﷺ : « إنَّ العريَّةَ اندرستُ ، فجاءني بها جبريلُ عليه السلام غَضَّةً طَرِيَّةً كما شق على لسانِ إسماعيل عليه السلام » .

٢٤٨ - محمد بن سفيان بن المنذر

أبو المنذر الرملي

روى عن صفوان بن صالح ، بسنده إلى أبي الذرِّداء ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ﴾ ^(٢) قال : « ذهبٌ وفِضةٌ » .

٢٤٩ - محمد بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية

أبو بكر ، ويقال : أبو عمران الثقفي

من أهل دمشق .

روى عن يوسف بن الحكم أن سعد بن أبي وقاص قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول ^(٣) : « مَنْ يَرِدْ هَوَانَ قَرِيْشٍ أَهَانَهُ اللهُ » .

وروى أن قَبِيْصَةَ بِنَ دُوَيْبِ الْخُزَاعِي حَدَّثَهُ عَنْ بِلَالٍ

أنه قال لرسول الله ﷺ : إنَّ النَّاسَ يَتَجَرَّوْنَ ، وَيَبْتَغَوْنَ مَعَايِشَهُمْ ، وَيَمَكْتُوْنَ فِي بَيْتِهِمْ ، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ ! فقال : « أَلَا تَرْضَى يَا بِلَالُ ؟ ! الْمُؤَدَّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٤) .

(١) الحديث في كنز العمال برقم ١٨٦٨٣ قال : وسنده واه .

(٢) سورة الكهف ١٨ ، الآية ٨٢ ، وانظر تفسير القرطبي ١١ : ٣٨ .

(٣) رواه ابن عساكر من طريق أحمد في المسند ١ : ١٧١ ، وأخرجه الترمذي برقم ٣٩٠٥ مناقب . وقال :

غريب .

(٤) الحديث في كنز العمال برقم ٢٠٩٢٢ من طريق سعيد بن منصور في سننه ، والطبراني في الكبير ، والبيهقي في

شعب الإيمان .

وروى أنه سمع أم حبيبة زوج النبي ﷺ قالت (١) :
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، صَلَّى فِي ثَوْبٍ عَلِيٍّ وَعَلَيْهِ ، وَفِيهِ كَانَ مَا كَانَ .

٢٥٠ - محمد بن سلطان بن محمد بن حيّوس بن محمد

ابن المُرْتَضَى بن محمد بن الهيثم بن عثمان
أبو المكارم الغنوي ، الفقيه الفَرَضِي القاضي

روى عن عبد الرحمن بن عثمان ، بسنده إلى أبي سعيد وأبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال (٢) :
« يُنَادِي مَنَادٌ - يعني في أهل الجنة - إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا ، فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا ، وَإِنْ لَكُمْ أَنْ
تَصِحُّوا ، فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا ، وَأَنْ تَشْبُوا ، فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا ، وَإِنْ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا ، فَلَا تَبْأَسُوا
أَبَدًا ؛ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَنُودُوا أَنْ تُلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٣) . »

قال محمد بن الأكفاني :

كان مولد القاضي أبي المكارم بن حيّوس في سنة أربع مئة .

قال أبو نصر بن ماکولا (٤) :

أما حيّوس ، بياء معجمة باثنتين من تحتها ، فهو أبو المكارم محمد بن سلطان بن
محمد بن حيوس الغنوي الدمشقي ، فَرَضِي .. كتبت عنه بدمشق .

قال أبو محمد بن الأكفاني (٥) :

سنة ست وستين وأربع مئة ، فيها توفي القاضي أبو المكارم محمد بن سلطان بن
حيوس الفرائضي ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، في يوم الخميس سَلَخَ (٦) شهر ربيع الآخر .

(١) رواه أحمد في المسند ٦ : ٣٢٥

(٢) أخرجه مسلم برقم ٢٨٣٧

(٣) سورة الأعراف ٧ ، الآية ٤٣

(٤) الإكمال ٢ : ٣٧٠

(٥) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٥٦

(٦) سَلَخَ الشهر ، أي منسلخة من السنة .

٢٥١ - محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس

أبو الفتيان الشاعر

أخو المذكور آنفاً ، أحد شعراء الشاميين الحسين وفحولهم المَجِيدِينَ ، له ديوان كبير ومدح جماعة من الفحول .

روى عن خاله القاضي أبي نصر بن الجندي ، بتدوينه إلى علي بن طلق قال : قال رسول الله ﷺ (١) :

« إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْخَلْقِ : لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أُذُنَيْهِنَّ » .

قال أبو نصر بن ماکولا (٢) :

أما حيوس بيا معجمة باثنتين من تحتها : القاضي أبو المكارم وأخوه الأمير أبو الفتيان محمد شاعرٌ مجيد لم أدرك بالشام أشعر منه .

كتب أبو الفرج غيث بن علي بخطه : ذكر لي الشريف النسيب

أن مولد أبي الفتيان في سنة أربع وتسعين وثلاث مئة بدمشق ، وقرأته بخطه أيضاً . قال : وذكر لي - يعني أبا تراب علي بن الحسين الرُّبَيعي - عن أبي الفتيان أنه مات وقد بلغ التسعين ، وأنه قال : كنت في سنة أربع مئة وحدودها غلاماً مشتداً أقاتل مع صالح ، أو نحواً من هذا الكلام .

قال أبو الفتيان من قصيدة طويلة له مدح بها أمير الجيوش الدُّزْبَرِي : [من البسيط (٣)]

إن لم أقل فيك ما يردي العدا كمداً	فلا بلغت مدى أسمى له أبدا
وكيف أصبح في الإحسان مقتصداً	وما وجدتُك فيه قطُّ مقتصدا
لأوردنك بالنعمة التي غمرت	من المحامد بجرأ قطُّ ماورد
فاسحب ذبول بروء لا فناء لها	منسوجة من مديح يسبق البرء
لا زلت زينة ذنيانا ولا برحت	أيام ملكك أعياداً لنا جُدد

(١) أخرجه الترمذي برقم ١١٦٤ - ١١٦٦ رضاع ، وصاحب الكثر برقم ٤٤٨٨٩

(٢) الإكمال ٢ : ٢٧٠

(٣) الأبيات من قصيدة في ديوان ابن حيوس ٢١٠ - ٢١٧

ولا خلت منك أوطانُ بكِ اعتصمتُ
فلا^(١) بلغت مدى يعلو الملوكُ به
لولاك ما استوطنتُ روحٌ بها جَسدا
إلا أجدُّ لكُ الجَدُّ السعيدُ مدى

وله : [من الطويل]^(٢)

أَسْكُنْ نَعْمَانَ الْأَرَاكِ تَقِنُوا
ودوموا على حفظِ الْوِدَادِ فَطَالَمَا
بَأْنَكُمْ فِي رُبْعِ قَلْبِي سَكَّانَ
بَلِينَا بِأَقْوَامٍ إِذَا حَقَّظُوا خَانُوا
سَلُّوا اللَّيْلَ عَنِّي مَذْ تَنَاءَتْ دِيَارُكُمْ
هل اكتحلتُ بالنومِ لي فيه أَجْفَانُ
وهل جَرَّدَتْ أَسْيَافُ بَرَقِ دِيَارُكُمْ
فَكَانَتْ هَا إِلَّا جَفَوْنِي أَجْفَانُ

قال أبو محمد بن الأكفاني^(٣) :

وفيها - يعني سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة - توفي أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس ، وكان شاعراً مجيداً .

٢٥٢ - محمد بن سُلَيْيَان بن أَحْمَد بن محمد بن ذَكْوَان

أبو طاهر البَغْلَبَكِّي المؤدَّب

سكن صيدا ، وقرأ القرآن الكريم على هارون بن موسى الأخفش .

روى عن أبي الحسن أحمد بن نصر ، يسنده إلى عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ^(٤) :

« من بنى فوقَ ما يكفيه كُلفَ يومَ القيامةِ بِحِمْلِهِ عَلَى عُنْقِهِ » .

قال حمزة بن عبد الله بن الحسين الأديب :

ومولِدُ أَبِي طَاهِر سنة أربع وستين ، ومات سنة ستين ومئة . وذكر عبد الباقي بن الحسن بن السَّقاء المقرئ قال : لم يكن أبو طاهر في نفسه أخذُ القرآن من أحد ، فلما كان

(١) كذا في نسخ التاريخ ، وفي الديوان : « ولا » .

(٢) الأبيات من قصيدة في الديوان ٦٤٥

(٣) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٢٦

(٤) رَوَاهُ صَاحِبُ كَنْزِ الْعَمَالِ بِرَمَقٍ ٤١٥٨٦ من طريق الطبراني في الكبير وأبي نعم في الحلية .

قبل موته ييسر احتاج إلى تعليم الصبيان ، فكان يعلم بياب الجامع بصيدا ، فقرأت عليه ، وختمت القرآن ، بعد مداراتي له ، ولولا ما لحقه من الإقلال ، لكان على الامتناع من الأخذ .

وذكر الحسن بن جَمِيع أنه مات سنة أربع وخمسين وثلاث مئة .

٢٥٣ - محمد بن سليمان بن بلال

ابن أبي الدرداء عويمر بن زيد بن قيس
أبو سليمان الأنصاري

من أهل دمشق .

روى عن هشام بن عمار ، بسنده إلى ابن عباس أنه أوصى رجلاً فقال :

لا تتكلم بما لا يعينك ، فإن ذلك فضلٌ ، ولست آمنُ فيه عليك من الوزر . ودعُ الكلام في كثير مما يعينك حتى تجد له موضعاً ؛ فرب متكلم في غير موضعه قد غبت^(١) . لا تمارين^(٢) حلياً ولا سفيهاً ؛ فإن الخليم يغلبك ، وإن السفية تؤذيكَ . واذكر أخاك إذا توارى عنك بما تحب إذا تواريت عنه . ودعه مما يحب أن يدعك منه ، فإن ذلك العدل . واعمل عمل امرئ يعلم أنه مجزي بالإحسان مأخوذ بالإجرام .

وروى عن أمه عن جدتها قالت :

قالوا : يا رسول الله ، هل يضر الغبط^(٣) ؟ قال : « نعم كما يضر الشجرة الخبط^(٤) » .

(١) الغتت : الشقة والفساد والهلاك والإثم .. وقد غبت وأعنته غيره ..

(٢) لا تمارين : لا تجادلن من المرء وهو الجدال واستجرار الخصومة .

(٣) الغبط : نوع خاص من الحسد . قيل : هو أن تتقي مثل حال الغبوط من غير أن تريد زوالها ولا أن

تحول عنه . فلذلك قال النبي ﷺ إن ضرره طفيف كضرر الخبط لأن الشجرة التي تحيط يعود ورقها ثانية .

(٤) خبط الشجرة بالعصا يحيطها خبطاً : شدها ثم ضربها بالعصا ، ونفض منها ورقها ليعلفها الإبل والدواب .

قال ابن أبي حاتم^(١) :

محمد بن سليمان بن بلال بن أبي الدرداء أبو سليمان .. سألت أبي عنه فقال : ما بحديثه بأس .

٢٥٤ - محمد بن سليمان بن الحر بن سليمان

ابن هِرَاز بن سليمان بن حَيَّان بن حَيْدَرَة

أبو علي الأطرَابُلسِي

أخو حَيْثَمَة .

روى عن أبي سليم إسماعيل بن حصن ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ^(٢) :
« من أغاثَ ملهوفاً ، أعانته ، عَفَرَ اللهُ له ثلاثاً وسبعين مغفرة ؛ واحدة في الدنيا ،
واثنتين وسبعين في الدرجاتِ العلى من الجنة . ومن قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له أحداً صمداً^(٣) ، لم يَلِدْ ، ولم يُولَدْ ، ولم يكن له كُفْؤاً أحد ، كتب الله له بها
أربعين ألفَ ألفِ حسنة . »

٢٥٥ - محمد بن سليمان بن الحسين بن سليمان

ابن بلال بن أبي الدرداء عَوَيْمِر

أبو علي الأنصاري الصَّرَفَنْدِي ، المعروف بالجَوْعِي

روى عن عبد السلام بن عتيق ، بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ^(٤) :
« البركة من^(٥) الأكابر . »

(١) المرح والتعديل ٧ : ٢٦٧ (١٤٦٠) .

(٢) رواه صاحب الكنز برقم ١٦٤٧١ من طريق ابن عساکر .

(٣) كذا في نسخ التاريخ ، وفي كنز العمال : « أحد صمد » .

(٤) رواه صاحب الكنز برقم ٢٨٠٩٦ من طريق ابن عدي وابن عساکر .

(٥) كذا في نسخ التاريخ ، وسيلي بلفظ « مع » كما هو في كنز العمال .

وبه قال : قال رسول الله ﷺ^(١) :

« قلبُ الشيخ شابٌّ على حبِّ اثنتين : طولِ الحياة وكثرةِ المال » .

قال ابن عدي :

وأبو علي الجوهري هذا شيخ صالح من ولد أبي الدرداء ولم أكتب هذا الحديث إلا عنه : « البركةُ مع الأكابر » ورأيت في حاشية الأصل أن الجوهري كان يتصوَّف فلقَّبَ بالجوهري .

٢٥٦ - محمد بن سليمان بن داود

أبو جعفر المنقري البصري

قدم دمشق ، وحدث بها .

روى عن محمد بن كثير العبدي ، بسنده إلى أبي مسعود البصري قال : قال رسول الله ﷺ^(٢) :
« آخر ما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستحي فاصنع ما شئت » .

٢٥٧ - محمد بن سليمان بن داود

أبو عمَر الليثي الشاهد

روى عن أبي الطيب طاهر بن علي الطبراني ، بسنده إلى عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ^(٣) :
« خير الكفن الخُلَّةُ ، وخير الضحية الكُيش الأقرن » .

(١) أخرجه بمعناه عن عدد من الصحابة البخاري برقم ٦٠٥٧ و ٦٠٥٨ رقاق ، ومسلم برقم ١٠٤٦ زكاة ، والترمذي

برقم ٢٢٣٩ زهد ، وابن ماجه برقم ٤٢٢٣ زهد وقد سبق مثله عن أبي هريرة ص ١٤٠

(٢) رواه صاحب الكنز برقم ٥٧٨٠ من طريق ابن عساكر .

(٣) رواه أبو داود برقم ٣١٥٦ جنائز .

٢٥٨ - محمد بن سليمان بن أبي داود - واسم أبي داود سالم -

أبو عبد الله المعروف بالبومة الحراني

مولى محمد بن مروان بن الحكم -

روى عن حفص بن غيلان ، بإسناده إلى عائشة ، عن النبي ﷺ أنه قال^(١) :
« قال الله عز وجل : عباد لي يلبسون للناس مسوك^(٢) الضأن ، وقلوبهم أمر من
الصبر ، وألستهم أحلى من العسل ، يَحْتَلُونَ^(٣) الناس بدينهم ؛ أبي يفترون ، أم عليّ
يجترئون ؟ قبي أقسمت لألستهم فتنة تذر الحكم فيها حيران » .

قال ابن أبي حاتم^(٤) :

محمد بن سليمان بن أبي داود الحراني .. سألت أبي عنه فقال : مُنْكَرُ الحديث .

روى أبو بكر الخطيب بإسناده إلى أبي فروة يزيد بن محمد بن يزيد الرهاوي قال :
لقيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل ببغداد ، فقال لي فيما يقول : ما فعل الرجل الذي
عندكم بجران ، الجوهريُّ عنده علم ؟ فقلت له : ما أعرف بجران جوهرياً يَكْتَبُ عنه !
فقال : بلى ، صاحب أبي معبد حفص بن غيلان . قلت : ما أعرفه . قال : يغفر الله لك
له نَبْرٌ^(٥) ، قلت له : لعلك تريد البومة . قال : إياه أعني ، اكتب عنه ، فإنه ثقة .

وروى بإسناده إلى أبي غروبة الحسين بن محمد الحراني قال :

محمد بن سليمان بن أبي داود أبو عبد الله ، كان يُلقَّبُ بالبومة . حدثني محمد بن
يحيى بن كثير أنه مات سنة ثلاث عشرة ومئتين . وقال أبو غروبة في ترجمة أبيه سليمان بن
أبي داود : وأبو داود اسمه سالم مولى محمد بن مروان ، وكنيته أبو أيوب . كان ينزل حران ،
ومها عقبه وسالم أبو داود ، ذكروا أنه شهد جنازة ابن عباس بالطائف .

(١) رواه صاحب الكنز برقم ٢٩٠٥٥ من طريق ابن عساكر .

(٢) جمع مسك وهو الجلد ، وخَصُّ به بعضهم جلد السُّخْلَة .

(٣) أي يجدون « خنله يجتله ويحتله ختلاً وختلاناً وخاتله : خدعه عن غفلة » لسان العرب (ختل) .

(٤) الجرح والتعديل ٧ : ٢٦٧ (١٤٥٩) .

(٥) التبرز بالتحريك : اللقب . (لسان العرب) .

٢٥٩ - محمد بن سليمان بن أبي ضمرة أبو ضمرة بن أبي جميلة السلمي النصري الحمصي

حدث عن عبد الله بن أبي قيس عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول (١) :
« قال لي جبريل : يا محمد ، ما غَضِبَ ربُّك عز وجل على أحد غَضِبَهُ على فرعون إذْ
قال : ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرِي ﴾ (٢) وإِذْ ﴿ حَشَرَ فَنَادَى فَقَالَ : أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾ (٣)
فلما أدركه الغرقُ استغاثَ ، وأقبلتُ أحشواؤه مخافة أن تدركه الرحمة . »

قال البخاري (٤) :

محمد بن سليمان أبو ضمرة النَّصْرِي ، إن لم يكن محمد بن أبي جميلة ، فلا أدري .

قال المصنّف :

وفرقَ ابنُ أبي حاتم بينه وبين ابن أبي جميلة ، وما صَنَعَ شيئاً (٥) .

وقال ابن ماکولا (٦) :

وأما النصري أوله نون .. محمد بن سليمان أبو ضمرة النصري الحمصي عن عبد الله بن
أبي قيس - وقيل هو ابن أبي جميلة - روى عنه يحيى بن صالح الوحاظي .

قال أبو زرعة :

محمد بن سليمان شيخٌ من شيوخ أهل حصّ قديم . أخبرني محمد بن بَكَّار بن بلال أنه
كان عاملاً لأبي جعفر أمير المؤمنين على مصر ، واستعمله المهدي بعد (٧) ، وهو مُحَدَّث .

(١) رواه صاحب الكنز برقم ٢٩٩٦ من طريق ابن عساكر ، وأخرجه الترمذي برقم ٣١٠٧ من حديث ابن عباس

(٢) سورة القصص ٢٨ : من الآية ٢٨

(٣) سورة النازعات ٧٩ : من الآية ٢٢ ﴿ فحشر فنادى ... ﴾ .

(٤) التاريخ الكبير ١ : ٩٨ . وانظر أيضاً ١ : ٥٨ محمد بن أبي جميلة النصري الحمصي .

(٥) انظر الجرح والتعديل ٧ : ٢٢٤ (١٢٣٩) و ٧ : ٢٦٨ (١٤٦٢) .

(٦) الإكمال ١ : ٣٩٠

(٧) انظر الولاة وكتاب القضاة ١ : ١٢١

قال عبد الوهاب بن نجدة الخوطي :

مات محمد بن سليمان الضري سنة ثمانين ومئة ، قبل إسماعيل بن عياش بسنة .

٢٦٠ - محمد بن سليمان بن عبد الله النوفلي

كان مع عبد الله بن علي حين دخل دمشق .

قال محمد بن سليمان النوفلي :

كنت مع عبد الله بن علي أول ما دخل دمشق ، فدخلها بالسيف ثلاث ساعات من النهار ، وجعل مسجد جامعها سبعين يوماً اصطبلًا لدوابه وجماله ، ثم نبش قبور بني أمية ، فنبش قبر معاوية ، فلم يجد فيه إلا خيطاً أسود مثل الهباء ، ونبش قبر عبد الملك بن مروان ، فوجد فيه جمجمته ، وكان يوجد في القبر العضو بعد العضو ، غير هشام بن عبد الملك ، فإنه وجد صحيحاً لم يبل منه إلا أرنبة أنفه ، فضربه بالسياط وهو ميت ، وصلبه أياماً ، ثم أمر به ، فأحرق بالنار ، وذق رماده ، ونخل ، وذري في الريح . ثم تتبع بني أمية من أولاد الخلفاء وغيرهم ، فطلبهم ، فأخذ منهم اثنين وتسعين نفساً ، لم يفلت منهم إلا صبي صغير يرضع ، أو من هرب إلى الأندلس ، فلم يقدر عليه ، فقتلهم على نهر بالرملة ، وجمعهم ، وبسط عليهم الأنطاع^(١) ، وجعل فوق الأنطاع موائد عليها الطعام ، وجلس يأكل ويأكلون فوقهم ، وهم يتحركون من تحت الأنطاع ، واستصفي كل شيء كان لهم من الضياع والدور والعقار^(٢) .

وكان السبب فيما عمل بجثة هشام بن عبد الملك أنه لما تحدث الناس أن الخلافة تصير إلى ولد العباس ، كتب هشام إلى عامله على المدينة أن يشخص محمد بن علي بن عبد الله بن عباس إلى حضرته إلى دمشق ، فأشخصه ، وأمره بلزوم الباب ، فاشترى محمد بن علي بها جارية ، فجاءت بابن ، فأنكر محمد الابن ، فاختصم إلى هشام بن عبد الملك ، فأمر قاضيه أن يحكم بينهما ، فاستحلفه ، فحلف أنه ليس بابنه ، وفرق بينهما .

(١) مقردها نطع وهو من الجلد وفيه أربع لغات : نطع ونطع ونطع ونطع .

(٢) انظر معظم هذا الخبر في الكامل في التاريخ ٥ : ٤٣٠

ثم إن محمد بن علي لما أن بلغ الصبي سبع سنين دس إليه من سرقة ، فأتاه به ، فقتله ، فاستعدت أمه عليه إلى هشام ، فحلف أنه ما قتله ، ولا دس إليه من قتله ، ولا يعلم له قاتلاً . ثم إن هشاماً أمر أصحاب الأبواب أن يتجسسوا في الغوطة هل عندهم من ذلك خير ؟ فجاءه رجل من أهل المزة ، فذكر أنه كان يسقي أرضاً له بالليل ، وأنه رأى رجلاً راكباً على فرس ، وقد أردف خلفه آخر ، ومعه آخر يمشي ، فقتلوا واحداً منهم ، ودفنوه ، ولم يعلموا بي ، وقد علّمت على الموضع الذي فيه القتل ، وتتبع أثرهم حتى دخلوا المدينة ، وعرفت الدار التي دخلوها . فقال هشام : لله دُرُك ! فرجّت عنا ! ثم وجهه معه بأقوام إلى الدار التي ذكر ، فإذا دار محمد بن علي ، فأحضره ، وسأله ، فأنكر ، فوجّه ، فنبش الصبي ، ووضع بين يديه مقتولاً^(١) ، فقال هشام : لولا أن الأب لا يقاد^(٢) بالابن لأقدّتك به . ثم أمر به فضرب سبع مئة سوط ، ونفاه إلى الحميمة . فكان الذي حمل عبد الله بن علي على أن عمل بجثة هشام ماعل بأخيه محمد بن علي . ثم دفع عبد الله امرأة هشام إلى قوم من الحراسية ، حتى مروا بها إلى البرية ماشية حافية حاسرة ، فزالوا يزنون بها ، ثم قتلوها ، وهي عبدة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية صاحبة الحال^(٣) .

٢٦١ - محمد بن سليمان بن عبد الله

روى عن أبي الحسن محمد بن نوح الجُنْدِيّسابوري ، بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ^(٤) : « أوتروا يا أهل القرآن ، إن الله وثر يحب الوثر » فقال أعرابي : ماتقول يا رسول الله ؟ قال : « ليست لك ولا لأصحابك » .

(١) في نسخ التاريخ : « مقتول » .

(٢) القود : القصاص وقتل القاتل بدل القتل ، وقد أقدته به أقيده إقادة .

(٣) انظر أخبارها في تاريخ مدينة دمشق ، تراجم النساء ٢٢٤ - ٢٢٦ .

(٤) أخرجه أبو داود برقم ١٤١٧ صلاة .

٢٦٢ - محمد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان

ابن الحَكَم بن أبي العاص

بقي إلى ولاية عمّه الوليد بن يزيد .

٢٦٣ - محمد بن سليمان بن علي

ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي

ولد بالحَمِيمَة من أرض البَلْقَاء ، وكان ذا جلالَةٍ ، ووُلِّي الكوفة والبصرة للمنصور ،
ثم البصرة للمهدي مرتين ، ووليها للهادي وللرشيد .

حدث عن أبيه عن جده الأكبر - يعني ابن عباس - أن النبي ﷺ قال (١) :

« امسحْ رأسَ اليتيم هكذا إلى مَقْدَمِ رأسه ، ومن له أب هكذا إلى مَوْخَرِ رأسه » .

قال خليفة (٢) :

وفيها - يعني سنة اثنتين وعشرين ومئة - وُلِدَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِي بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ الْهَاشِمِيِّ بِالْحَمِيمَةِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ .

قال البخاري (٣) :

محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه عن جدّه ، في مسح رأسِ
الصبي ، منقطعٌ يَمِغُ منه صالح الناجي .

قال أبو بكر الخطيب (٤) :

محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ، أخو جعفر
وإسحاق ؛ كان عظيمَ أهلِهِ ، وجليلاً رَهِطِهِ ، ووُلِّيَ إمارةَ البصرة في عهد المهدي ، ثم قدم
بغدادَ على الرشيد لما أَقْضَتِ الخلافةُ إليه .

(١) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٢٩١ ، وهو في كنز العمال بالرقين ٦٠٠٥ و ٨٥٢٤

(٢) تاريخ خليفة ٢ : ٥٢٧

(٣) التاريخ الكبير ١ : ٩٧

(٤) تاريخ بغداد ٥ : ٢٩١

قال خليفة^(١) :

وفيهما - يعني سنة ست وأربعين ومئة - ولي أبو جعفر سالم بن قتيبة البصرة يسيراً ، ثم عزله ، وولي محمد بن سليمان وعزله ، وفيها عزل عيسى بن موسى عن الكوفة ، ووليها محمد بن سليمان بن علي . وقال^(٢) : أقر أبو جعفر - يعني علي الكوفة - موسى بن عيسى بن موسى^(٣) ، ثم محمد بن علي ، ثم عزله ، وولي محمد بن سليمان بن علي سنة تسع وأربعين ومئة^(٤) ، فوليها ثمان سنين ثم عزله .. قال^(٥) : وفيها - يعني سنة ستين - عزل المهديّ عبد الملك بن أيوب عن البصرة ، وولاهها محمد بن سليمان ، ثم عزل محمد بن سليمان عن البصرة - يعني^(٦) سنة خمس وستين ومئة ، وولاهها صالح بن داود^(٧) ، ومات المهديّ وعليها رُوح بن حاتم ، فعزله موسى وولي محمد بن سليمان حتى مات .

قال يعقوب^(٨) :

وفيهما - يعني سنة ست وأربعين ومئة - ولي محمد بن سليمان البصرة ، فطلب كل من كان مع إبراهيم^(٩) ، فقتلهم ، وهدم منازلهم ، وغرّ نخلهم ، قال يعقوب^(١٠) : وفيها - يعني سنة سبع وأربعين - عزل محمد بن سليمان عن البصرة ، وولي عليها محمد بن أبي العباس ، وفيها^(١١) - يعني سنة اثنتين وخمسين - توجه أبو جعفر حاجاً بغتة ، فقدم الكوفة ، ولم يعلم به ابن سليمان وهو والي الكوفة !

(١) التاريخ ٢ : ٦٥٢ ، ٦٥٣

(٢) التاريخ ٢ : ٦٧٦

(٣) كذا في تاريخ ابن عساكر ، والذي عند خليفة « عيسى بن موسى » .

(٤) في تاريخ خليفة : « تسع وثلاثين » والأشبه ما أثبتناه من تاريخ دمشق .

(٥) تاريخ خليفة ٢ : ٦٧١

(٦) تاريخ خليفة ٢ : ٦٨٩

(٧) تاريخ خليفة ٢ : ٧٠٦

(٨) المعرفة والتاريخ ١ : ١٣٠

(٩) إبراهيم بن عبد الله بن الحسن الحسني أخو محمد ذي النفس الزكية .

(١٠) المعرفة والتاريخ ١ : ١٣٢

(١١) المعرفة والتاريخ ١ : ١٣٩

حدث مقاتلُ بنِ صالح الخراساني صاحبُ العُتَيْدي قال^(١) :

دخلتُ على حمّاد بنِ سَلَمَةَ^(٢) ، فإذا ليس في البيت إلا حصيرٌ ، وهو جالسٌ عليه ، ومصحفٌ يقرأ فيه ، وجُرابٌ فيه علمه ، ومِطْهَرَةٌ يتوضأُ فيها . فبينما أنا عنده جالسٌ إذ دقَّ داقُ البابِ ، فقال : يا صبيّةُ ، اخرجي فانظري من هذا ؟ قالت : هذا رسولُ محمد بنِ سليمان . قال : قولي له يدخلُ وحدَه . فدخل ، فسَلَّمَ وتناولَه كتابه ، فقال : اقرأه . فإذا فيه : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . من محمد بنِ سليمان إلى حمّاد بنِ سَلَمَةَ . أما بعد ، فصَبَّحَ اللهُ بما أصبح به أوليائه وأهل طاعته . وقعتُ مسألةً ، فائتينا نسألك عنها . قال : يا صبيّةُ هَلُمِّي الدَّوَاةَ . ثم قال لي : اقلبِ الكتابِ واكتبِ : أما بعد ، وأنت فصَبَّحَكَ اللهُ بما أصبح به أوليائه وأهل طاعته . إِنَّا أدرَكنا العلماء ، وهم لا يأتون أحداً ، فإن وقعتُ مسألةً ، فائتينا ، فسلنا عما بدا لك . وإن أتيتني ، فلا تأتيني إلا وحدك ، ولا تأتني بخيلك ورجلك فلا أنصحك ولا أنصح نفسي ، والسلام .

فبينما أنا عنده إذ دقَّ داقُ البابِ ، فقال : يا صبيّةُ اخرجي فانظري من هذا ؟ قالت : هذا محمد بنِ سليمان . قال : قولي له يدخلُ وحدَه ، فدخل ، فسَلَّمَ ، ثم جلس بين يديه ، ثم ابتدأ فقال : مالي إذا نظرتُ إليك امتلأتُ رعباً ؟ ! فقال حماد : سمعتُ ثابتاً البناني يقول : سمعتُ أنس بن مالك يقول : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« إن العالمَ إذا أرادَ بعليه وجهَ الله هابه كلُّ شيءٍ ، وإذا أرادَ أن يكثرَ به الكنوزُ هاب من كل شيءٍ » . فقال : ماتقول - يرحمك الله - في رجل له ابنان ، وهو عن أحدهما أرضى ، فأراد أن يجعل له في حياته ثلثي ماله ؟ قال : لا يفعلُ رَحِمَكَ اللهُ ، فإني سمعتُ ثابتاً البناني يقول : سمعتُ أنس بن مالك يقول : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« إن الله إذا أراد أن يعذبَ عبده بماله ، وفقه عند مرضه لوصيةٍ جائزة » قال : فحاجةٌ إليك . قال : هات إن لم تكن رَزِيَّةً^(٣) في دين . قال : أربعين ألف درهم تأخذها

(١) روى الخبر بما فيه من أحاديث صاحب كثر العمال برقم ٤٦١٣١ من طريق ابن عساكر وابن النجار .

(٢) حماد بن سلمة بن دينار البصري لم يكن من أصحاب الحديث من هو أثبت منه ولم يكن في أقرانه بالبصرة مثله في الفضل والدين والنسك والعلم والجمع والصلابة في السنة والقمع لأهل البدع مات سنة ١٦٧ . تهذيب التهذيب ٣ : ١١ - ١٦

(٣) الرزء والمرزئة والرزية : المنصية .. يقال : مارزأته ماله وما رزئته ماله بالكسر أي ماقتضته .

تستعين بها على ماأنت عليه . قال : ارددُها على من ظلمته بها . قال : والله ماأعطيك إلا ماورثته . قال : لا حاجة لي فيها ، أزوها^(١) عني زوى الله عنك أوزارك . قال : فقير هذا . قال : هاتِ ما لم تكن رزِيَّةً في دين . قال : تأخذها تقسبها . قال : فلعلي إن عدلتُ في قسبها أن يقول بعض من لم يَرْزُق منها : إنه لم يعدل في قسبتها ، فيأثم ، أزوها عني زوى الله عنك أوزارك .

قال محمد بن الفضل أبو النعمان السدوسي :

كان لمحمد بن سليمان الهاشمي مولى يقال له منصور ، له منه منزلة ، وكان موسراً ، وكان ظلوماً شديد التعدي على الناس ، فاغتصب منصور هذا رجلاً من بني سُلَيْم أرضاً على حد أرض له ، وكان بين الأرضين حائط ، فقلع الحائط وخلطها ، فجاء السُلَيمي إلى حماد بن زيد^(٢) ، وكان يجالسه ، ويسمع العلم منه ، فاشتكى ذلك إليه ، وسأله معونته على حقه ، فقال له حماد : إذا وقفتُ على صحة ذلك ، فعلت . فأتاه برجلين ثَقَتَيْنِ عنده ، فصدَّقا قول السُلَيمي ، وكان حماد لا يزال يسمع من يشتكي منصوراً هذا ويتظلم منه كثيراً ، فقال حماد للسُلَيمي : اكتبْ إلى الأمير - يعني محمد بن سليمان - قصة تصف فيها ظلامتك ، وتستظهر بعرفتي ، ففعل ، وتلطف في رفعها ، فلما قرأها محمد بعث إلى حماد يستدعيه ، فأتاه ، فحادثه قليلاً ، ثم دفع القصة إليه ، فقرأها ، فقال : ما عندك فيما ذكر هذا الرجل ؟ فقال : هو حقٌ وصدقٌ ، قد غَصَبَته مولاك هذا أرضه ، ولا أزال أسمع كثيراً من الناس ينسبونه إلى التعدي والظلم ، وأمسك . فعاد محمد إلى محادثته مَلِيّاً . ثم نهض حماد فانصرف ، فبعثَ محمد إلى منصور ، فأقْبى به ، فقال له : لولا أن لحماذ بن زيد في أمر سبياً لضربتُ عنقك . ثم أمر به ، فَأُثْقِلَ حديداً ، وطُرح في السجن حياة محمد بن سليمان كلها إلى أن مات ، فأُطْلِقَ بعد موته .

قال موسى بن داود :

دخل محمد بن سليمان بن علي المسجد الحرام ، فرأى أصحاب الحديث يمشون خلف

(١) أزوها أي أقبضها وأصرفها عني .

(٢) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضي البصري الأزرق ، كان ضريباً ، وكان يعد من أئمة الناس في زمانه ،

ولد سنة ٩٨ وتوفي سنة ١٧٩ . انظر تهذيب التهذيب ٣ : ٩ - ١١

رجل من المحدثين ملازمين له . فالتفت إلى من معه ، فقال : لَأَنْ يَطَأَ هَؤُلَاءِ عَقِيَّ^(١) كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْخَلَافَةِ .

قال سعيد بن عامر :

كان والي البصرة محمد بن سليمان ، فكان كلما صَعِدَ المنبرُ أَمَرَ بالعدل والإحسان ، فاجتمع قومٌ من نَسَاكِ أَهْلِ البصرة فقالوا : ماترون مانحن فيه من هذا الظالم الجائر ، وما يأمر به ؟! فأجمعوا على أن ليس له إلا أبو سعيد الضُّعْيي . فلما كان يوم الجمعة احتشوا^(٢) أبا سعيد الضُّعْيي ، فكان يصلي ولا يتكلم حتى يُحَرَّكَ . فلما تكلم محمد بن سليمان حَرَّكَوه فقالوا له : يا أبا سعيد ، محمد بن سليمان يتكلم على المنبر يأمر بالعدل والإحسان ! فقام ، فقال : يا محمد بن سليمان ، إن الله يقول في كتابه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ . كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾^(٣) يا محمد بن سليمان ، إنه ليس بينك وبين أن تتمنى أنْ لَمْ تُخْلَقْ إِلَّا أَنْ يَدْخَلَ مَلِكُ الْمَوْتِ مِنْ بَابِ بَيْتِكَ . قال : فخنقْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ الْعَبْرَةَ ، فلم يقدر أن يتكلم . فقام جعفر بن سليمان إلى جنب المنبر فتكلم عنه . قال : فأحبُّهُ النَّسَاكُ حِينَ خَنَقْتَهُ الْعَبْرَةَ ، وقالوا : مؤمنٌ مذنبٌ .

حدث إبراهيم بن محمد بن عرفة قال^(٤) :

ولما بُويعَ الرشيدُ بالخِلافةِ ، قَدِمَ عليه محمد بن سليمان وافداً ، فأكرمه ، وأعظمه ، وبرّه ، وصنع به ما لم يصنع بأحد : زاده فيما كان يتولاه من أعمال البصرة كَوَرَّ دِجْلَةَ والأعمال المُفَرَّدَةَ والبحرين والفرَضَ^(٥) وعُثَانَ واليَاسَمَةَ وكَوَرَّ الأَهْوَازَ وكَوَرَّ فارس ، ولم يَجْمَعْ هذا لأحدٍ غيره . فلما أَرَادَ الخروجَ ، شَيَّعَهُ الرشيدُ إلى كَلَوَادِي^(٦) .

(١) أي يتبعوني ، يقال : فلان موطأً العقب أي كثير الأتباع . انظر أساس البلاغة (عقب) .

(٢) الْحَرَشُ والتحرش : إغراؤك الإنسان والأسد ليقع بفقرته ، وحزب الضب يحرسه حرساً واحتشاه وتحرسه وتحرس به ، أتى قفا جُحْرَه فقعقع بعصاء ليخرج مقاتلاً ...

(٣) سورة الصف ٦١ الآيتان ٢ و ٣

(٤) روى ابن عساكر الخبر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٢٩١

(٥) في نسخ التاريخ : « الغوص » ولعل الصواب ما أثبتته : ج فُرْضَةٌ وهي الثُلْمة في النهر ومَخْطُ السفن في البحر ، والفرضة أيضاً قرية بالبحرين . انظر لسان العرب (فرض) ومعجم البلدان (فراض ، فرضة) .

(٦) بينها وبين بغداد فرسخ . انظر معجم البلدان (كلوادي) .

قال يعقوب بن جعفر :

دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلِيٍّ عَمِيٍّ مُحَمَّدٍ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ صَبِيٌّ ، وَهُوَ يَمْسَحُ رَأْسَهُ بِيَدِهِ مِنْ مَقَدِّمِهِ إِلَى مُؤَخَّرِهِ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ أَبِي فَقَالَ : هَكَذَا يُفْعَلُ بِالْوَلَدِ إِذَا كَانَ أَبُوهُ فِي الْأَحْيَاءِ . فَقَالَ لَهُ أَبِي : إِنَّهُمْ وَاللَّهِ يَتَمَنُّونَ مَوْتِي وَمَوْتَكَ ، حَتَّى يَرِثُونِي ، وَيَرِثُوكَ . فَقَالَ عَمِي : فَبَلَّغَهُمُ اللَّهَ ذَلِكَ - ثَلَاثًا - أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ : [مِنْ الْبَيْطِ]

أَمْوَالُنَا لِذَوِي الْمِيرَاثِ نَجْمُهَا وَدَوْرُنَا لِحَرَابِ الدَّهْرِ نَبِيْهَا
وَالنَّفْسُ تَحْرِيصٌ لِلدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ السَّلَامَةَ مِنْهَا تَرَكْتُ مَا فِيهَا

حدث الحسين بن محمد بن سلام مولى آل سليمان بن علي قال (١) :

لَمَّا احْتَضَرَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ ، كَانَ رَأْسُهُ فِي حِجْرِ أَخِيهِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، فَقَالَ جَعْفَرُ : وَانْقِطَاعَ ظَهْرَاهُ ! فَقَالَ مُحَمَّدٌ : وَانْقِطَاعَ ظَهْرٍ مِنْ يَلْقَى الْحِسَابَ غَدًا ! وَاللَّهِ لَيْتَ أُمَّكَ لَمْ تَلِدْنِي ، وَلَيْتَنِي كُنْتُ حَمَلًا ، وَأَنْتِي لَمْ أَكُنْ فِيمَا كُنْتُ فِيهِ !

وحدث محمد بن سهل قال :

وَقَفَّ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَلَى قَبْرِ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ لَمَّا دُفِنَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَخَافُكَ عَلَيْهِ ، وَنَرْجُوكَ لَهُ . فَحَقِّقْ رَجَاءَنَا ، وَأَمِنْ خَوْفَنَا ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِئَةً .

رَوَى أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عُرْفَةَ قَالَ (٢) :

ثُمَّ دَخَلْتُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ - يَعْنِي وَمِئَةً - فَفِيهَا تُوُفِيَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، وَسِنَّهُ إِحْدَى وَخَمْسُونَ سَنَةً وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ . وَأَمْرُ الرَّشِيدِ بَقْبُضِ أَمْوَالِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، فَأَخَذَ لَهُ وَدَاعَ وَأَمْوَالًا مِنْ مَنْزِلِهِ كَانَتْ نَيْفًا وَخَمْسِينَ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ (٣) .

(١) رواه ابن عساكر من طريق ابن أبي الدنيا في المحضرين -

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٢٩٢

(٣) انظر خبر استصفاء الرشيد أموال محمد بن سليمان بالتفصيل في تاريخ الطبري ٨ : ٢٣٧

٢٦٤ - محمد بن سليمان بن أبي كريمة البيروتي

روى عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ (١) :

« لكل قلب وسواس ، فإذا فتق الوسواس حجاب القلب ، نطق به اللسان ، وأخذ به العبد ، وإذا لم يفتق القلب ، ولم ينطق به اللسان ، فلا حرج » .

قال ابن أبي حاتم (٢) :

محمد بن سليمان بن أبي كريمة ، سألت أبي عنه فقال : ضعيف الحديث .

٢٦٥ - محمد بن سليمان بن مهران

أبو بكر النيسابوري

روى عن هشام بن عمار ، بسنده إلى أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول (٣) :

« ما أحسن الله خلق رجل ولا خلقه فتطعمه النار » .

٢٦٦ - محمد بن سليمان بن هشام

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي

قُتل مع أبيه سليمان بن هشام في أيام السفاح .

٢٦٧ - محمد بن سليمان بن هشام بن عمرو الوراق

المعروف بابن بنت مطر

قَدِمَ دمشق ، وحدث بها .

(١) رواه صاحب كنز العمال برقم ١٢٦٨ من طريق الديلمي وابن عساكر .

(٢) الجرح والتعديل ٧ : ٢٦٨

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم ٥٢٣٧ من طريق ابن عساكر .

روى عن أبي أسامة حماد بن أسامة ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ (١) :

« لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَيْسَرُ عَلَيَّ - وفي رواية : على الله - مِنْ قَتْلِ مُؤْمِنٍ » .

وعن وكيع ، بسنده إلى ابن عباس (٢)

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَامَ حَتَّى نَفَخَ ، ثُمَّ قَامَ ، فَصَلَّى .

وعن أبي معاوية الضريير ، بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال (٣) :

مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِسَلَاخٍ ، وَهُوَ يَسْلُخُ شَاةً ، وَهُوَ يَنْفَخُ فِيهَا ، فَقَالَ : « لَيْسَ مِنْنا مَنْ عَشَّنَا » وَدَحَسَ (٤) بَيْنَ جِلْدَيْهَا وَلَحْمِهَا ، وَلَمْ يَمَسَّ ماءً (٥) .

وعن وكيع ، بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ (٦) :

« لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ، فَصِرْتُ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَسَقَطَ فِي حَجَرِي تَفَاحَةٌ ، فَأَخَذْتُهَا بِيَدِي ، فَانْفَلَقَتْ ، فَخَرَجَ مِنْهَا حُورَاءٌ تَقَهَّقُهُ ، فَقُلْتُ لَهَا : تَكَلَّمِي ، لِمَنْ أَنْتِ ؟ قَالَتْ : لِمَقْتُولِ الشَّهِيدِ (٧) عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ » .

قال الخطيب (٨) : هذا الحديث منكر بهذا الإسناد ، وكلُّ رجاله ثقات سوى محمد بن سليمان بن هشام ، والحلُّ فيه عليه والله أعلم .

(١) أخرجه الترمذي برقم ١٢٩٥ ديات ، والنسائي ٧ : ٨٢

(٢) أخرجه البخاري برقم ١٢٨ وضوء وفي مواضع أخرى ، ومسلم برقم ٧٦٢ صلاة المسافرين ، وابن ماجه برقم ٤٧٥

طهارة ، والنسائي ٧ : ٨٢

(٣) أخرجه بمعناه ابن ماجه برقم ٢١٧٩ ذبائح ، وأبو داود برقم ١٨٥ طهارة ، وليس عندهما « ليس منا من

عشنا » .

(٤) الشُّخْص : أَنْ تَدْخُلَ يَدُكَ بَيْنَ جِلْدِ الشَّاةِ وَصَفَاقِهَا فَتَسْلُخُهَا .

(٥) أَي لَمْ يَمَسَّ .

(٦) أخرجه ابن عساكر بروايات كثيرة في ترجمة عثمان بن عفان ص ١٠٢ - ١٠٤ ، وهذه الرواية من طريق

الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٢٩٧

(٧) في تاريخ بغداد وفي ترجمة عثمان : « شهيدا » .

(٨) تاريخ بغداد ٥ : ٢٩٧

قال أبو أحمد بن عدي^(١) :

محمد بن سليمان بن هشام بن عمرو ، ابن بنت مطر الوراق يوصل الحديث ،
ويسرقه ، ويكنى أبا جعفر ضعيف .

قال محمد بن العباس : قُرئ على ابن المنادي وأنا أسمع^(٢)

أن محمد بن بن سليمان ، ابن بنت مطر الخزاز توفي بالكرخ سنة خمس وستين ومئتين .

٢٦٨ - محمد بن سليمان بن يوسف بن يعقوب

أبو بكر الربيعي البُندار

روى عن أحمد بن غانم الأزدي ، بسنده إلى أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال^(٣) :

« من لَبَسَ الحرير في الدنيا ، لم يلبسه في الآخرة ، ومن شرب الخمر في الدنيا ، لم يشربها في الآخرة ، ومن شرب في آنية الذهب والفضة ، لم يشرب بها في الآخرة » ثم قال رسول الله ﷺ : « لبس أهل الجنة ، وشراب أهل الجنة ، وآنية أهل الجنة » .

قال أبو محمد النكتاني : رأيت على ظهر كتاب عتيق بخط أبي نصر بن الجبان :

توفي أبو بكر محمد بن سليمان الربيعي البُندار يوم الاثنين لأربع خلون من ذي الحجة
سنة أربع وسبعين . قال : .. وكان ثقة .

٢٦٩ - محمد بن سليمان

أبو بكر الداراني المعروف بالقبي

روى عن إبراهيم بن دحيم ، بسنده إلى عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ^(٤) :

« إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً من الناس ، ولكن يقبض العلماء ، فإذا لم يبق عالماً ،
اتخذ الناس رؤساء جهلاً ، فأفتوا بغير علم ، فضلوا ، وأضلوا » .

(١) الكامل في الضعفاء ٢٢٧٨

(٢) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٢٩٧

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم ٤١٢٢٤ من طريق الحاكم في المستدرک ٤ : ١٤١ وابن عساكر .

(٤) سبق تخريج الحديث ص ١٢٢ ح ٢

٢٧٠ - محمد بن سِجاعة

أبو الأصْبَغ القرشي الرَّمْلِي

مولى سليمان بن عبد الملك . ذكر العقيلي أنه دمشقي ، فعلاً أصله من دمشق وسكن
الرملة .

روى عن عبد الرزاق ، بسنده إلى جابر قال : قال رسول الله ﷺ (١) :
« بين العبد والكفر - أو قال : والشرك - ترك الصلاة » .

قال أبو بشر النُّوْلَبي :

أبو الأصْبَغ محمد بن سِجاعة الرَّمْلِي ، بلغني أنه مات سنة ثمانٍ وثلاثين ومئتين ، وقد
بلغ نيفاً وستين سنة .

٢٧١ - محمد بن سِنان بن سَرْج بن إبراهيم

أبو جعفر التَّنُوخي الشَّيْزَري القاضي

قرأ القرآن بحرف شَيْبَةَ بنِ نَصاح ، وسمع بدمشق .

روى عن هُوَيْر بن مُعَاذ الكلبي ، بسنده إلى نافع قال (٢) :

خرجتُ مع طائوسٍ إلى رافع بن خديج ، فسأله طائوسُ عن كراء الأرض ، فقال :
كنا نُعطي الأرض بالنصف والثلث على ما في الربيع وعلى ما في الفصيل ، فنهانا
رسولُ الله ﷺ عن ذلك . فلما انصرف ، ضرب طائوسُ على يدي فقال : إن كانت لك
أرضُ فأكرها .

(١) أخرجه مسلم برقم ٨٢ إيمان ، وأبو داود برقم ٤٦٧٨ سنة ، والترمذي برقم ٢٦٢٢ إيمان .

(٢) أخرجه نحوه البخاري برقم ٢٢٠٢ مزارعة ، ومسلم برقم ١٥٤٧ بيع ، والترمذي برقم ١٢٨٤ أحكام ، وأبو داود

برقم ٢٣٨٩ وغيره بيع ومزارعة ، والنسائي ٧ : ٣٤ - ٣٥

وعن عبد الوهاب بن نَجْدَةَ الْحَوَاطِي ، بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ (١) :
« مامن أيام العمل فيهنَّ أفضلُ من عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ » قالوا : ولا الجهادُ في سبيل
الله ؟ قال : « ولا الجهادُ في سبيل الله إلا من عَقَرَ جَوادَهُ وَأَهْرَقَ (٢) دَمَهُ » .

وعن عيسى بن سليمان بسنده إلى أنس قال :
قرأ النبي ﷺ ﴿ مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ وقرأ أبو بكر وعمر (٣) .
قال عبد الغني بن سعيد (٤) :

محمد بن سنان بن سَرْجِ الشَّيْزَرِيِّ .. ذَكَرَهُ فِي بَابِ سَرْجِ بِالْجِيمِ .

كتب أبو الحسن علي بن المهذب بخطه :

وفيها - يعني سنة ثلاثٍ وتسعين ومئتين - توفي محمد بن سنان الشيزري ، وهو ابن
إحدى وعشرين سنة ، وكان مُسْنِداً .

٢٧٢ - محمد بن سنان بن عبد الله

ابن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي

قُتِلَ بِأَعْمَالِ دِمَشْقَ ، بِقَرْبِ عِزْرَاءَ فِي عَسْكَرِ أَهْلِ حِمصَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا لِلطَّلَبِ بِدَمِ
الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ . وَيُقَالُ : إِنَّ الْمَقْتُولَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَنَانٍ .

(١) أخرجه البخاري برقم ٩٢٦ صلاة العيدين ، وأبو داود برقم ٢٤٣٨ صوم ، والترمذي برقم ٧٥٧ صوم ، وابن ماجه

برقم ١٧٢٧

(٢) هَرَأَقَ يُهْرِيقُ بفتح الهاء هراقاً بالكسر ، وأَهْرَقَهُ يُهْرِقُهُ إِهْرَاقاً بكون الهاء ثلثة ثانية ، وأَهْرَاقَهُ يُهْرِقُهُ
إِهْزِاقاً لغة ثالثة . انظر لسان العرب وتاج العروس (هرق) .

(٣) وقرأ كثيرون : ﴿ مَلِكِ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ انظر النشر في القراءات العشر ١ : ٣٧٠ وتفسير القرطبي ١ : ٦٥ - ٦٨

(٤) المؤلف واختلف ٦٩

٢٧٣ - محمد بن سُوَيْد بن كَلْثُوم

ابن قيس بن خالد الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر القرشي

أمير دمشق من قبيل سليمان بن عبد الملك .

روى عن الضحاك بن قيس بنحو حديث أبي أمامة في الصلاة على الميت فقال :
السنة في الصلاة على الجنائز أن تقرأ في التكبيرة الأولى بأَمِ الْقُرْآنِ مُخَافَتَةً ، ثم تكبّر ثلاثاً ، والتسليم عند الآخرة .

وروى عن حذيفة بن اليمان أنه قال :

لقيتُ رسولَ الله ﷺ بعد العَتَمَةِ ، فذكر الحديث ، قال : ثم كَبَّرَ وركع ، فسمعتُه يقول في ركوعه : « سبحان ربي العظيم » ويردّدُ شفتيه ، وأُظِنُّهُ يقول : « وبمحمدك » فكثُرَ في ركوعه قريباً من قيامه ، ثم رفع رأسه ، ثم كَبَّرَ ، فسجد ، فسمعتُه يقول في سجوده : « سبحان ربي الأعلى » ويردّدُ شفتيه ، وأُظِنُّهُ يقول : « وبمحمد » .

وعنه قال :

لقيتُ رسولَ الله ﷺ بعد العَتَمَةِ ، فصليتُ معه ، فأقامني عن يمينه ، ثم قرأ فاتحة الكتاب ، ثم استفتح البقرة ، ولا يُمِرُّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلَّا سَأَلَ ، وَلَا آيَةَ خَوْفٍ إِلَّا اسْتَعَاذَ ، وَلَا مَثَلٍ إِلَّا فَكَّرَ ، حَتَّى خَتَمَهَا .

قال ابن أبي حاتم (١) :

محمد بن سُوَيْد الفِهْرِيُّ أمير دمشق ، روى عن الضحاك بن قيس الفهري ، روى عنه ابن شهاب الزهري . سمعتُ أبي يقول ذلك ، وسمعتُه يقول : ماتت أمُّه وهو يرتكضُ في بطنها ، فبَقِرَ بطنُها وأُخْرِجَ حياً ، وولِّيَ دمشق .

(١) الجرح والتعديل ٧ : ٢٧٨ (١٥١٢) .

قال محمد بن عمر الواقدي :

وفيها - يعني سنة ست وتسعين - أمر محمد بن سُوَيْد الفُهْرِي على دمشق وأرضها ،
ونَزَعَ عبدُ العزيز بن الوليد بن عبد الملك .

وقال الزُّهْرِي :

حدَّثني محمد بن سويد ، وكان على الطائف في زمان عمر بن عبد العزيز .

٢٧٤ - محمد بن سهل بن أبي حَثمَة

- واسمه عبد الله ، ويقال : عامر - بن ساعدة بن عامر بن عدي بن جُثَم بن مجدعة
ابن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو النُثَيْث بن مالك بن أوس
أبو عفير الأنصاري الحارثي الأوسي

روى عن مَعِيصَة بن مسعود الأنصاري

أنه كان له غُلام حَجَّام ، يقال له : نافع أبو ظَبْيَة ، فانطلق إلى رسول الله ﷺ
يسأله عن خراجِه ، فقال : « لا تَقْرُبْهُ » فردَّده على رسول الله ﷺ ، فقال : « اعلفْ به
النَّاضِح^(١) ، اجعلوه في كرشه » .

وعن رافع بن خديج قال :

كان بالرَّحَال بن عثويّه^(٢) من الخشوع واللُزوم لقراءة القرآن والخير فيما يرى
رسول الله ﷺ شيءٌ عَجَبٌ . فخرج علينا رسول الله ﷺ يوماً ، والرحالُ معنا جالس في
تَقَرٍّ^(٣) ، فقال : « أحدُ هؤلاء النَّفَر في النار » . قال رافع : فنظرتُ في القوم ، فإذا
بأبي هريرة الدَّؤُوبِي وأبي أروى الدَّؤُوسِي ، والطُّفَيْل بن عمرو الدَّؤُوسِي ، ورحال بن عثويّه ،
فجعلتُ أنظرُ ، وأتعجبُ ، وأقولُ : من هذا الشقي ؟! فلما تَوَقَّي رسول الله ﷺ ،
ورَجَعْتُ بنو حنيفة ، فالتُّ مافعلَ الرحالُ بن عثويّه ، فقيل : افْتَنَنَ ، هو الذي شهدَ

(١) الناضح : البعير أو الثور أو الحمار الذي يُسْقَى عليه الماء . وأراد بالخراج في هذا الحديث كسب الحجام .

(٢) فوقها في نسخ التاريخ ضبة ، وسيلي تعليق الحافظ ابن عساكر على الاسم في نهاية الخبر .

(٣) بعدها في نسخ التاريخ بياض فوقه « كذا » .

لمسيلة على رسول الله ﷺ أَنَّهُ أَشْرَكَ فِي أَمْرِهِ مِنْ بَعْدِهِ ، فَقَالَ : مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فَهُوَ حَقٌّ . وَسَمِعَ الرِّجَالُ يَقُولُ : كَبُشَانُ انْتَطَحَا ، فَأَحْبَبُهَا إِلَيْنَا كَبُشْنَا .

قَالَ الْمَصْنُفُ : كَذَا كَانَ فِي الْأَصْلِ فِي الْمَوَاضِعِ كُلِّهَا . وَالصَّوَابُ « ابْنُ عَنفَرَةَ » ،
وَالرِّجَالُ بِالْجَمِّ ، وَيُقَالُ بِالْحَاءِ ، وَهُوَ لَقَبٌ ، وَاسْمُهُ نَهَارٌ .

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (١) :

وَأَبُو عَفَّيْرٍ ، وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ - وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ - بْنُ سَاعِدَةَ بْنِ
عَامِرٍ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ مِنَ الْأَوْسِ ، وَأُمُّهُ تَحِيَا بِنْتُ الْبَرَاءِ بْنِ
عَازِبٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جِثْمٍ بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ ، فَوُلِدَ مُحَمَّدٌ لَهَا
سَهْلًا عَفِيرًا وَجَعْفَرًا وَالْبَرَاءُ .. تَابِعِي ثَقَّةٌ .

٢٧٥ - مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ
أَبُو بَكْرٍ الْقَسْطَرِينِيُّ التَّنُوخِيُّ الْقَطَّانُ ، الْمَعْرُوفُ بِبَكْرِ

قَدَمِ دِمَشْقٍ ، وَحَدَّثَ بِهَا .

رَوَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْدَانَ اللَّادِقِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى جَدِّ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ (٢) :

« مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ ، فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ » .

٢٧٦ - مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ بْنِ عَسْكَرٍ بْنِ عُمَارَةَ

ابْنُ دُوَيْدَ - وَيُقَالُ : ابْنُ عَسْكَرٍ - بْنُ حَسَنُونَ

أَبُو بَكْرٍ التَّمِيمِيُّ ، مُوَلَّاهُ ، الْبُخَارِيُّ

رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيَّاشٍ ، بِسَنَدِهِ إِلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٣) :

(١) الطبقات الكبرى ٥ : ٢٨١

(٢) أخرجه الترمذي برقم ١٨٦٦ أثرية ، وأبو داود برقم ٣٦٨١ أثرية ، والنسائي ٨ : ٣٠٠ - ٣٠١

(٣) أخرجه البخاري برقم ٥٨٩ أذان و ٤٤٤٢ تفسير ، والترمذي برقم ٢١١ صلاة ، والنسائي ٢ : ٢٧

« من قال حينَ يَسْمَعُ النداءَ : اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ آتَى مُحَمَّدًا الْفَضِيلَةَ وَالْوَسِيلَةَ ، وَابْعَثَهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الَّذِي وَعَدْتَهُ ، إِلَّا وَجِبَتْ لَهُ شِفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

وعن يَتْرَافَ بنِ صفوان ، بسنده إلى ابنِ عباس قال : قال رسول الله ﷺ (١) :
« تُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِفَاةً غُرَاةً غُرْلًا (٢) » .

حدث محمد بن سهل بن عسكر قال :

كنت أمشي في طريق مكة ، إذ سمعت رجلاً مغربياً على بغل ، وبين يديه مناد ينادي : مَنْ أَصَابَ هِمِيَاناً (٣) له ألف دينار ، قال : وإذا إنسان أعرج عليه أطمار رثّة خُلْقَان يقول للمغربي : أيش علامة الهميان ؟ فقال : كذا وكذا ، وفيه بضائع لقوم ، وأنا أعطي من مالي ألف دينار . فقال الفقير : مَنْ يقرأ الكتابة ؟ قال ابن عسكر ، فقلت : أنا أقرأ . قال : اعدلوا بنا ناحية من الطريق ، فعدّلنا ، فأخرج الهميان ، فجعل المغربي يقول : حبتين لفلانة ابنة فلان مئة دينار ، وحبّة لفلان بمئة دينار ، وجعل يَعدُّ ، فإذا هو كما قال . فجعل المغربي هميانه وقال : خذ ألف دينار الذي وعدت على وِجَادَةِ الهميان . فقال الأعرج : لو كان قيمة الهميان الذي أعطيتك عندي بعزتين ، ما كنت تراه ، فكيف أخذ منك ألف دينار على ما هذا قيمته ؟! وقام ، ومضى ، ولم يأخذ شيئاً !

وقال :

أُتِيتُ سَلَمَ الْخَوَاصِ ، فقال لي : بَيْتٌ عندي . قال : فَبَيْتٌ عنده ، قال : فجمع بقل البريّة والشعير ، وطبخه ، ثم وضعه بين يدي . قال : ثم رأيته يوم الثاني يُقَادُ إلى الجمعة . قلت : أما كنت بصيراً ؟ قال : بلى ، ولكنني أخاف إن أرى منكراً ألاّ أغیره . قال : وكان سَلَمٌ يكسب في اليوم قيراطاً يتصدق به ، وقيراطاً ينفق على عياله ، وقيراطاً يشتري به الْخَوَاصِ .

وَتَّقُوهُ ، وقالوا : تُوفي سنة إحدى وخمسين ومئتين .

(١) الحديث في كتب الصحيح عن عدد من الصحابة ، وأخرجه بلفظ مشابه من حديث ابن عباس : البخاري

برقم ٦٦٦٦ رفاق ، ومسلم برقم ٢٨٦٠ جنة ، والنسائي ٤ : ١١٤

(٢) أي غير محتوين .

(٣) « الهميان : التكة ، وقيل للبطنقة هميان ، ويقال للذي يجعل فيه النفقة ويشد على الوسط هميان ، قال :

والهميان دخيل معرب ، والعرب قد تكلموا به قديماً فأعربوه « لسان العرب (همن) .

٢٧٧ - محمد بن سهل بن عبد الله أبو بكر المعروف بأبي تراب الطوسي

روى عن إسحاق بن إبراهيم بن يحيى ، بسنده إلى عليّ أنه قال : قال رسول الله ﷺ (١) :
« الغريقُ شهيدٌ ، والحريقُ شهيدٌ ، والغريبُ شهيدٌ ، والملدوغُ شهيدٌ ، والمُبتطونُ شهيدٌ ، ومن يقع عليه البيت ، فهو شهيدٌ ، ومن يقع من فوق البيت ، فيندقُ رجله أو عنقه ، فيموتُ ، فهو شهيدٌ ، ومن تقع عليه الصخرة ، فهو شهيدٌ ، والغيرى على زوجها كالمجاهد في سبيل الله ، فلها أجر شهيدٍ ، ومن قُتل دون ماله ، فهو شهيدٌ ، ومن قُتل دون نفسه ، فهو شهيدٌ ، ومن قُتل دون أخيه ، فهو شهيدٌ ، ومن قتل دون جاره ، فهو شهيدٌ ، والامرُ بالمعروف والنهي عن المنكر ، فهو شهيدٌ » .

وروى عن محمد بن المغيرة الحراني ، بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ (٢) :
« لا يَدْخُلَنَّ رجلٌ على امرأة ، ولا يسافرُ معها ، إلا ومعها ذو مَحْرَمٍ » .

٢٧٨ - محمد بن سلامة بن جعفر بن علي ابن حَكْمُون بن إبراهيم بن محمد بن مسلم أبو عبد الله القُضاعي الفقيه الشافعي

قاضي مصر الذي ألّف كتاب الشهاب ، قدم دمشق .

روى عن أبي الحسن أحمد بن عبد العزيز البغدادي ، بسنده إلى كعب بن عُجرة قال (٣) :
وقفَ عليّ رسولُ الله ﷺ بالحَدِيثِيَّةِ - قال : ورأسي يتهافَتُ قَمَلًا ، فقال : أَيُوْذِيكَ هَوَامُّهُ ؟ قلت : نعم يا رسول الله . قال : فَأَمَرَنِي أَنْ أَحْلِقَ رَأْسِي ، ثُمَّ دَعَانِي ، فَقَرَأَ عَلَيَّ هذه الآية ، وَفِيْ نَزَلَتْ هذه الآية ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ ، فَلْيُذِئِدْ ۖ ﴾

(١) نقله صاحب كنز العمال برقم ١١١٧٢ من طريق ابن عساكر .

(٢) أخرجه بلفظ أم البخاري برقم ٢٨٤٤ حج و ١٧٦٣ جهاد ، ومسلم برقم ١٢٤١ حج .

(٣) انظر الحديث من طرق المختلفة في تفسير الطبري ٢ : ٢٣٠ - ٢٣٤

من صيامٍ أو صدقةٍ أو نُسكٍ ﴿١﴾ فقال رسولُ الله ﷺ : « صُمْ ثلاثةَ أيامٍ ، أو صدَّقْ بِفَرَقٍ ٢) بَيْنَ سِتَّةٍ ، وأنسكُ ما شئتَ » .

قال أبو نصر بن ماكولا :

القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكوم القضاعي المصري ؛ كان فقيهاً على مذهب الشافعي متقنناً في عدة علوم ، وصنّف ، وحدث .. ولم أرَ بصر من يجري مجراه .

وقال غيثٌ بن علي :

أبو عبد الله القضاعي القاضي مصري .. وله تصانيف منها كتابٌ مختصرٌ نحو من خمسِ كرايس من ابتداء الخليفة إلى زمانه ، سمّاه « كتاب الإنباء على الأنباء وتواريخ الخلفاء » ، و« كتاب الشهاب » ، وكتابٌ جمع فيه أخبارَ الشافعي - رحمه الله - ومناقبه .

أنشد أبو شعاع فارس بن الحين لنفسه في كتاب الشهاب : [من البسيط]

إنَّ الشَّهابَ شهابٌ يَسْتَضَاءُ بِهِ فِي الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْأَدَابِ وَالْحِكَمِ
سقى القضاعيَّ غيثٌ كلما لمعتُ هذي المصاييحُ في الأوراقِ والظُّلَمِ

مات محمد بن سلامة القضاعي القاضي سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة .

٢٧٩ - محمد بن سلامة بن أبي زرعة

ويقال : المعلى بن سلامة

أبو زرعة الكنانى الدمشقي الشاعر

ذكره أبو عبد الله محمد بن داود بن الجُرّاح في كتاب « الورقة في تسمية الشعراء » ، وذكر أنه دمشقي مُحسنٌ ، وهو والديك^(٣) شاعراً الشام ، وقال ابن أبي طاهر : اسمه الْمُعَلَّى ، وأنشد من شعره قوله في أبي الجهم أحمد بن سيف^(٤) : [من المتقارب]

(١) سورة البقرة ٢ ، من الآية ١٦٦

(٢) الفرق والفرق : مكيال ضخ لأهل المدينة معروف ، قيل : هو ستة عشر رطلاً .

(٣) أي ديك الجن الشاعر الحصري المشهور واسمه عبد السلام بن رغبان ، توفي سنة ٢٣٥ هـ .

(٤) الخبر في معجم الشعراء ٣٦٩ وفيه ثلاثة أبيات من المقطوعة التالية هي الخامس والسادس والسابع .

أَيُّهَا سَلَّمَ أَخْتُ بَنِي رَاسِبٍ
فَلَسْتُ بِصَارِفٍ صَرَفِ الزَّمَانِ
وَإِنْ يَكُ صَرَفٌ مِنَ الدَّهْرِ جَبٌّ
فَلَمْ يُنْسِنِي ذَاكَ بِذِلِّي التَّلَادِ
وَلَكِنْ أَبُو الْجَهْمِ إِنْ جِئْتَهُ
وَإِنْ جِئْتَهُ عَائِذاً هَارِباً
وَإِنْ جِئْتَهُ رَاغِباً مَادِحاً
وَلَيْسَ بِذِي مَوْعِدٍ صَادِقٍ
فِيَا لَكَ مِنْ مَنْظَرٍ شَاحِبٍ
وَلَسْتُ أَرَى رَاغِباً فِي سَوَاكِ

ولمحمد بن سلامة : [من المتقارب]

إِذَا كُنْتُ فِي بَلَدٍ رَاحِلًا
فَلَا تَذْكُرِ الرَّزْقَ حَتَّى تَرَى
فَكَمْ غَدَوَةٍ فِي هَيُوبِ الْجُنُوبِ
وَكَمْ زَلْفَةٍ فِي حَوَاشِي الطَّرِيقِ
إِذَا مَا رَأَيْتُ سَحَابَ الشِّتَاءِ
أَظَلُّ نَهَارِي مُقَاسِي الْهَمُومِ

وله : [من الخفيف]

كَيْفَ يُخْفَى نَحْوُ مَنْ لَيْسَ يُخْفَى
إِنْ عَيْنِي رَمَتْ فَوَادِي بَنَارٍ
كَيْفَ أَبْقَى وَالشُّوقَ يَزْدَادُ ضِعْفًا
فَسَقَى اللَّهُ كَأْسَ كُلِّ سَرُورٍ

أَقْلِي عِتَابِي أَوْ عَاتِي
وَلَا غَالِبَ الْقَدْرِ الْغَالِبِ
سَنَامِي وَأَسْرَعَ فِي غَارِي^(١)
لِلضَيْفِ وَالْجَارِ وَالصَّاحِبِ
لَهَيْفَاءَ حُجِبَتْ عَنِ الْحَاجِبِ
إِلَيْهِ، دُفِعْتُ إِلَى الطَّالِبِ
رَجَعْتُ بِجَائِزَةِ الْخَائِبِ
وَيَبْخُلُ بِالْمَوْعِدِ الْكَاذِبِ
هَنَّاكَ وَمَنْ خَلَقَ شَاحِبًا^(٢)
فَقِيَ لَيْسَ فِي الْمَجْدِ بِالرَّاهِبِ

وَحَلَّ الشِّتَاءُ حُلُولَ الْغَرَمِ
مِنَ الصَّخْرِ يَوْمًا نَقِيَّ الْأَدِيمِ
تُرْدِي الْوُجُوهَ بِتُرْدِ صَمِيمٍ
تَرْدُ الثِّيَابِ بِخِزْيِ عَظِيمٍ
تَغَشَّتْ فَوَادِي سَحَابُ الْهَمُومِ
حَبِيسَ الْغَمُومِ أَسِيرَ الْغَيُومِ

هَلْ تَرَى لِي إِلَّا لِسَانًا وَظُرْفًا
سَوْفَ أَطْفَأَ وَحَرَهَا لَيْسَ يُطْفَأُ
كُلُّ يَوْمٍ وَالنَّفْسُ تَزْدَادُ ضَعْفًا
مَنْ سَقَانِي كَأْسَ الْمَنِيَةِ صِرْفًا

(١) غارب كل شيء : أعلاه ، والغارب أعلى الظهر ومقدم السنام .

(٢) « الشاحب الذي يتكلم بالبردي » ، وقيل : الناطق بالحنا ، المعين على الظلم « لأن العرب (شجب) .

٢٨٠ - محمد بن سلامة

أبو بكر البعلبي

روى عن ابن أبي غيلان ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« لَنْ يَجْزِيَ وَلَدٌ وَالِدًا ، إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا ، فَيَشْتَرِيهِ ، وَيَعْتِقَهُ . وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ
مُصَلِّيًا بَعْدَ الْجُمُعَةِ فَلْيُصَلِّ بَعْدَهَا أَرْبَعًا » (١) .

٢٨١ - محمد بن سيرين

أبو بكر بن أبي عمرة مولى الأنصار البصري الفقيه

حدث عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ (٢) :
« لَوْ آمَنَ بِي عَشْرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ ، مَا بَقِيَ عَلَى ظَهْرِهَا يَهُودِيٌّ إِلَّا أَسْلَمَ » .
وعنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ (٣) :
« مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ » .
قال أيوب (٤) :
أما محمد بن سيرين ، فكان يُرَادُّ عَلَى الْقَضَاءِ ، فَيَفِرُّ إِلَى الشَّامِ مَرَّةً ، وَيَفِرُّ إِلَى الْبَلَامَةِ
مَرَّةً . وَكَانَ إِذَا قَدِمَ الْبَصْرَةَ كَانَ كَالْمُسْتَخْفِي حَتَّى يَخْرُجَ .

قال عبّاد بن عبّاد :

قدم ابن سيرين دمشق ، فأقام أربع سنين لا يُعْرَفُ بِهَا .

وذكر أبو حسان الحسن بن عثمان الزياتي

أن ابن سيرين وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ .

(١) أخرجه الشطر الأخير من الحديث أبو داود برقم ١١٣١ صلاة .

(٢) أخرجه البخاري بلفظ مشابه برقم ٢٧٢٥ فضائل الصحابة .

(٣) أخرجه مسلم برقم ٢٧٠٢ في الذكر والدعاء .

(٤) نقله ابن عساكر من طريق يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢ : ٦٧ .

قال خليفة بن خياط^(١) :

في الطبقة الثالثة من تابعي أهل البصرة مُحَمَّدُ بن سيرين مولى أنس بن مالك . أمُّه امرأة من المدينة ، يُكنى أبا بكر ، مات سنة عشر ومئة بعد الحسن - يقال - بمئة يوم . صَلَّى عليه النَّضْرُ بن عمرو المَقْرَائي^(٢) .

وقال محمد بن سَعْد^(٣) :

محمد بن سيرين يُكنى أبا بكر مولى أنس بن مالك . وكان ثقةً مأموناً عالياً رفيعاً فقيهاً إماماً كثيرَ العلم ورعاً ، وكان به صَمَمٌ .

روى ابن سيرين عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال^(٤) :

« من نسي ، فأكلَ أو شربَ ، فَلْيَتِمَّ صَوْمَهُ » .

وعنه أيضاً عن النبي ﷺ قال^(٥) :

« من استَقَاءَ فعليه القضاء » .

قال أبو نصر البخاري :

مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَمْرٍة ، واسمه سيرين ، أبو بكر ، قال الواقدي : وكان سيرين من سبي عَيْنِ الثَّمَرِ^(٦) ، مولى أنس بن مالك ، وهو الأنصاري البصري أخو أنس وخالد ويحيى ومُعَبَّد وحَفْصَة .

قال أبو بكر الخطيب^(٧) :

محمد بن سيرين أبو بكر البصري ، مولى أنس بن مالك .. كان أحدَ الفقهاء من أهل البصرة والمذكورين بالوَرَعِ في وقته .

(١) طبقات خليفة ١ : ٥٠٢ (١٧٢٨) .

(٢) في طبقات خليفة « المقبري » .

(٣) الطبقات الكبرى ٧ : ١٩٣ .

(٤) رواه ابن عساكر من طريق البخاري في التاريخ الكبير ١ : ٩١ .

(٥) رواه ابن عساكر من طريق البخاري في التاريخ الكبير ١ : ٩٢ .

(٦) بلدة قريية من الأنبار غربي الكوفة (معجم البلدان) .

(٧) تاريخ بغداد ٥ : ٣٣١ .

قال سعيد بن عامر :

كان سيرين أبو محمد قتيلاً حداداً .

وروى أبو بكر بإسناده قال (١) :

كان سيرين أبو محمد بن سيرين من أهل جَرْجَرِيَا ، وكان يَعْمَلُ قَدُورَ النُّحَاسِ ، فجاء إلى عَيْنِ التَّمْرِ يَعْمَلُ بِهَا ، فَسَبَّاهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ .. وكان خالد بن الوليد وَجَدَ بِهَا أَرْبَعِينَ غَلَاماً مُحْتَظِينَ (٢) فَأَنْكَرَهُمْ فَقَالُوا : إِنَّا كُنَّا أَهْلَ مَمْلَكَةٍ ، فَفَرَّقَهُمْ فِي النَّاسِ ، فَكَانَ سِيرِينَ مِنْهُمْ ، فَكَاتَبَهُ أَنْسُ ، فَعَتَّقَ فِي الْكِتَابِ .

قال عبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك (٣) :

هذه مكاتبة سيرين عندنا : هذا ما كتب عليه أنس بن مالك فتاه سيرين على كذا وكذا ألفاً ، وعلى غَلامَيْنِ يَعْمَلَانِ عنده .

رُوي عن أيوب عن ابن سيرين

أنه كتب في وصيته : هذا ما أوصى به محمد بن أبي عَمْرَةَ ، وأوصى أن الأنصار إخواننا في الدين ومواليها . وذلك أنه بلغه أن ناساً من أهله أرادوا أن يُدْعَوْا في العرب ، فلذلك قال هذا القول .

سَمِعَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يَقُولُ :

إِنَّمَا الْعِلْمُ خَزَائِنٌ ، إِنَّمَا الْعِلْمُ خَزَائِنٌ ، يَقْسِمُ اللَّهُ لِمَنْ أَحَبَّ ، لو كان يَخْصُ بِالْعِلْمِ أَحَدًا ، لكان أهل بيت رسول الله ﷺ أولى . كان عطاء بن أبي رباح حَبَشِيًّا ، وكان يزيد بن أبي حبيب نَوْبِيًّا أَسُودَ ، وكان الحسن البصري مولى الأنصار ، وكان محمد بن سيرين مولى الأنصار .

حَدَّثَ بَكَّازُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ (٤) :

إِنْ أُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ صَفِيَّةَ مَوْلَاةَ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي قَحَافَةَ ، طَيِّبَهَا ثَلَاثَ مَنْ أَزْوَاجٍ

(١) تاريخ بغداد : ٥ : ٢٢٢

(٢) في نسخ تاريخ دمشق : « محتين » وما أثبتته من تاريخ بغداد .

(٣) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد : ٥ : ٣٢٢ ، وانظر المعرفة والتاريخ : ٢ : ٥٧

(٤) رواه ابن عساكر من طريق ابن سعد في الطبقات الكبرى : ٧ : ١٩٢

النبي ﷺ ، فَدَعَوْنَ لَهَا ، وَحَضَرَ إِمْلَاكُهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ بِدْرِيًّا ، مِنْهُمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، وَهُمْ يُؤْمِنُونَ . وَقَالَ بَكَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ : وَلِدَ لِمُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ثَلَاثُونَ وَلَدًا مِنْ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ ، لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرُ عَبْدِ اللَّهِ .

رَوَى أَبُو بَكْرٍ الْمُخَطِّيبُ ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ (١) :

حَجَّ بَنَّا أَبُو الْوَلِيدِ ، وَغَنَ سَبْعَةً وَلَدَ سِيرِينَ ، فَمَرَّ بَنَّا عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قِيلَ لَهُ : هَؤُلَاءِ بَنُو سِيرِينَ . قَالَ : فَقَالَ زَيْدٌ : هَذَانِ لَأُمِّ ، وَهَذَانِ لَأُمِّ ، وَهَذَانِ (٢) لَأُمِّ ، وَهَذَا لَأُمِّ . قَالَ : فَمَا أَخْطَأَ . وَكَانَ مُعَبَّدُ أَخَا مُحَمَّدٍ لَأُمَّهُ .

حَدَّثَ يُوسُفُ بْنُ عَطِيَّةَ الصَّفَّارُ قَالَ :

رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ ، وَكَانَ قَصِيرًا ، عَظِيمَ الْبَطْنِ ، لَهُ وَفْرَةٌ (٣) ، يَفْرُقُ شَعْرَهُ ، كَثِيرَ الْأَمْزَاجِ ، كَثِيرَ الصَّحَاكِ ، يَخْضِبُ بِالْحِنَّاءِ ، وَاقِرَ اللَّحْيَةِ .

قَالَ الْفَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ :

قُلْتُ لِهَاشِمِ بْنِ حَسَّانٍ : كَمْ أَدْرَكَ الْحَسَنُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَالَ : عَشْرِينَ وَمِئَةً . قُلْتُ : فَابْنُ سِيرِينَ ؟ قَالَ : ثَلَاثِينَ .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَلِيُّ :

وَمُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ يُكْنَى أَبَا بَكْرٍ ، بَصْرِيٌّ تَابِعِي ثَقَّةٌ . وَهُوَ مِنْ أَرْوَى النَّاسِ عَنْ شُرَيْحٍ وَعَبِيدَةَ وَإِنَّمَا تَأَدَّبَ بِالْكُوفِيِّينَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ . زَادَ آخَرُونَ : وَأَخُوهُ مُعَبَّدُ بْنُ سِيرِينَ بَصْرِيٌّ تَابِعِي ثَقَّةٌ . وَأَخُوهُمْ أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ بَصْرِيٌّ تَابِعِي ثَقَّةٌ ، وَأَخْتُهُمْ حَفْصَةُ بِنْتُ سِيرِينَ أُمُّ الْهَدِيلِ بَصْرِيَّةٌ تَابِعِيَّةٌ ثَقَّةٌ ، سَمِعْتُ مِنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ .

قَالَ عَاصِمٌ :

أَتَيْتُ ابْنَ سِيرِينَ بِكِتَابٍ فَقُلْتُ : انْظُرْ فِيهِ . فَقُلْتُ : يَبِيتُ عِنْدَكَ ؟ فَأَبَى . كَأَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ كِتَابٌ .

(١) تاريخ بغداد ٥ : ٣٢٢ - ٣٢٣

(٢) في تاريخ دمشق : « هذا » ، والصواب ما أثبتته من تاريخ بغداد .

(٣) الوفرة : الجمرة من الشعر إذا بلغت الأذنين ، وقيل : شحمها ، وقيل ما جاوزها . انظر لسان العرب

(وفرة) .

قال علي بن المديني :

أصحاب أبي هريرة هؤلاء الستة : سعيد بن المسيب وأبو سلمة والأعرج وأبو صالح
ومحمد بن سيرين وطاوس ، وكان همام بن منبه حديثه بحديثهم إلا أحرفاً .
وثقه أحمد بن حنبل وابن أبي حاتم وسوار بن عبد الله ويونس وابن عوف وغيرهم
كثير .

قال أحمد بن حنبل^(١) :

محمد بن سيرين في أبي هريرة لا يقدّم عليه أحد .

وقال ابن عوف^(٢) :

كان محمد بن سيرين إذا حدث كأنه يتقي شيئاً ، كأنه يحذر شيئاً ، وقال : كان محمد
يحدث بالحديث على حروفه .

وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش :

محمد بن سيرين ويحيى بن سيرين ومعه بن سيرين وأنس بن سيرين وحفصة بنت
سيرين ، هؤلاء الإخوة كلهم ثقات .

وقال مالك بن أنس :

ما بالعراق أحد أقدمه على أيوب ومحمد بن سيرين في زمانها .

وقال عمرو بن مرة :

إني لأعبط أهل البصرة بذئنيك الشيخين : الحسن ومحمد .

وقال مؤرق العجلي :

مارأيت رجلاً أفقه في ورعه ، ولا أورع في فقهه من ابن سيرين .

وقال الثبتي^(٣) :

مارأيت بهذه النقرة^(٤) - يعني البصرة - أحداً أعلم بقضاء من ابن سيرين .

(١) رواه ابن عساكر من طريق ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧ : ٢٨٠ - ٢٨١

(٢) رواه ابن عساكر من طريق ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧ : ١٩٤

(٣) هو عثمان بن مسلم بن هرمز . انظر أنساب السبعاني ٢ : ٧٨ ، وفيه الخير .

(٤) النقرة : الوهدة المستديرة في الأرض . لسان العرب (تقر) .

قال عوف :

كان محمد حسن العلم بالتجارة ، حسن العلم بالقضاء ، حسن العلم بالفرائض .

قال ابن عون^(١) :

كان بصراً محمد بالعلم كبصر التاجر الأريب بتجارته .

حدث سليمان بن حرب ، بسنده إلى محمد بن سيرين قال :

رَحِمَ الله شَرِيحاً ، كان يُدْثِي مجلسي . قال سليمان : كَانَ أَصَمَّ ، يعني محمداً .

وكان عامراً الشَّعْبِي يقول^(٢) :

عليكم بذاك الأصمَّ ، يعني محمد بن سيرين .

حدث الأَثَمْتُ عن محمد قال^(٣) :

كان إذا سُئِلَ عن شيءٍ من الفقه الحلال والحرام تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَتَبَدَّلَ ، حتى كأنه ليس بالذي كان .

قال ابن شَبْرُمَةَ :

دخلتُ على محمد بن سيرين بواسطَ ، فلم أرَ أحَبَّ عن قُتَيْبَا على رُؤْيَا منه .

وقال عاصم الأَحْوَل :

كان محمد بن سيرين إذا سُئِلَ عن الشيء قال : ليس عندي فيه إلا رأيٌ أَتَّهِمُهُ . فيقال له : قل فيه على ذلك برأيك . فيقول : لو أعلمُ أن رأيي يثبتُ لقلتُ فيه ، ولكن أخاف أن أرى اليوم رأياً ، وأرى غداً غيره ، فلا بُدَّ حينئذٍ^(٤) أتبع الناسَ في بيوتهم .

وقال :

لم يكن ابنُ سيرين يتركُ أحداً يمشي معه يسأله عن شيء .

(١) روى ابن عساكر هذا الخبر من طريق يحيى بن معين في التاريخ ٢ : ٥٢٦

(٢) رواه المصنف من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٣٣٦

(٣) رواه المصنف من طريق يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢ : ٦٠ ، وانظر حاشية التحقيق فيه .

(٤) في نسخ التاريخ في هذا الموضع فراغ وفوقه كلمة « كذا » .

قال أبو قلابة^(١) :

وَأُنْثِيَ يَطِيقُ مَا يَطِيقُ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ ؟ يَرْكَبُ مِثْلَ حَدِّ السَّانِ .

رَوَى عَنْ بَعْضِ أَهْلِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ قَالَ^(٢) :

مَارَاتِهِ شَيْءٌ إِلَّا تَرَكَهُ ، مِنْذُ نَشَأَ . يَعْنِي مُحَمَّدًا .

قال رجاء بن أبي سامة :

وَصَفَّ يُونُسُ بْنُ عَبِيدِ الْحَسَنِ وَابْنَ سِيرِينَ ، قَالَ : أَمَّا الْحَسَنُ ، فَلَمْ أَرِ رَجُلًا أَقْرَبَ قَوْلًا مِنْ فَعْلٍ مِنْهُ . وَأَمَّا ابْنُ سِيرِينَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَعْضُ لَهْ أَمْرَانِ فِي دِينِهِ إِلَّا أَخَذَ بِأَوْتَقِيهَا .

قال بكر بن عبد الله المزني :

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظَرَ إِلَى أَوْرَعٍ مِنْ أَدْرَكْنَا فِي زَمَانِنَا ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى ابْنِ سِيرِينَ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَدْعُ الْحَلَالَ تَائِبًا .

حَدَّثَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ^(٣) :

قَدِمْتُ الْكُوفَةَ ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ الْبَزَّ^(٤) ، فَأَتَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ بِالْكُوفَةِ ، فَسَاوَمْتُهُ ، فَجَعَلَ إِذَا بَاعَنِي صِنْفًا مِنْ أَصْنَافِ الْبَزِّ قَالَ : هَلْ رَضِيتَ ؟ فَأَقُولُ : نَعَمْ . فَيُعِيدُ ذَلِكَ عَلَيَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلَيْنِ ، فَيُشْهِدُهُمَا عَلَى بَيْعِنَا ، ثُمَّ يَقُولُ : انْقُلْ مَتَاعَكَ . وَكَانَ لَا يَبِيعُ هَذِهِ الدِّرَاهِمَ الْحَجَّاجِيَّةَ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ وَرَعَهُ ، مَا تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ حَاجَتِي أَجْدُهُ عِنْدَهُ إِلَّا اشْتَرَيْتُهُ حَتَّى لِفَائِفِ الْبَزِّ .

قال هشام بن حسان^(٥) :

تَرَكَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ أَنْ يُفْتِيَ فِي شَيْءٍ مَا تَرُونَ بِهِ بَأْسًا . قَالَ : وَكَانَ يَتَجَرَّ ، فَإِذَا ارْتَابَ بِشَيْءٍ فِي تِجَارَتِهِ تَرَكَهُ ، حَتَّى تَرَكَ التِّجَارَةَ .

(١) رَوَى الْمُنْصَفُ الْحَيْرَ مِنْ طَرِيقِ الْخَطِيبِ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ ٥ : ٣٣٧ ، وَيَعْقُوبُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ ٢ : ٥٧

(٢) رَوَى الْمُنْصَفُ الْحَيْرَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى ٧ : ١٩٧

(٣) رَوَى الْمُنْصَفُ الْحَيْرَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى ٧ : ٢٠٢

(٤) الْبَزُّ : الثِّيَابُ ، وَقِيلَ : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ ، وَقِيلَ : الْبَزُّ مَتَاعُ الْبَيْتِ مِنَ الثِّيَابِ خَاصَّةً .

(٥) رَوَى الْمُنْصَفُ الْحَيْرَ مِنْ طَرِيقِ الْخَطِيبِ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ ٥ : ٣٣٦

قال : وقال محمد بن سيرين :

ما أتيت امرأة في نومٍ ولا يقظة إلا أم عبد الله ، يعني زوجته . قال : وقال ابن سيرين : إني أرى المرأة في المنام ، فأعرف أنها لا تحل لي ، فأصرف بصري عنها .

حدث عبد الرحمن بن فروخ القطان قال (١) :

كان ابن سيرين يذكر أوزانه ، لكي لا تنقص إذا احتكت .

قال ابن عوف (٢) :

كان محمد من أرجى الناس لهذه الأمة ، وأشد الناس إزراء (٣) على نفسه .

حدث حسين المعلم قال :

كان محمد بن سيرين يتحدث ، فيضحك ، فإذا جاء الحديث ، خشع .

قال الأشعث :

أنا أصفها لكم - يعني الحسن وابن سيرين - كنا ندخل على الحسن ، فإننا هو النار ، وأمر الآخرة والموت . وكنا ندخل على ابن سيرين ، فكان يفرح ويضحك ويتحدث ، فإذا أردته على شيء من أمر دينه ، كنت إلى أن تنال السماء أقرب منك إلى ما تريد .

حدث أم عبادة امرأة هشام بن حسان قالت (٤) :

كنا نزولاً مع محمد بن سيرين في الدار . فكنا نسمع بكاءه بالليل وضججه بالنهار .

روى ابن سعد بإسناده إلى أنس بن سيرين قال (٥) :

كانت لمحمد سبعة أورايد ؛ فكان إذا فاتته شيء من الليل قرأه بالنهار .

وإلى خالد الخذاء قال (٥) :

كان محمد بن سيرين يصوم يوماً ، ويفطر يوماً ، فإذا وافق صومه اليوم الذي يشك فيه أنه من شعبان أو من رمضان صامه .

(١) روى المصنف الخبر من طريق ابن معين في التاريخ ٢ : ٥٢١

(٢) هذه رواية الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٢٣٥

(٣) زري عليه بالفتح زرياً وزراية : عابه وعاتبه . وأزرى عليه قليلة ، وأزرى به إزراء : قسّر به وحقّره وهوّنه .

(٤) روى المصنف الخبر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٣٣٥

(٥) الطبقات الكبرى ٧ : ٢٠٠

وإلى قُرَّةَ بن خالد قال (١) :

رأيتُ محمداً يَكُنْسُ مسجده بثوبه .

روى الخطيبُ بإسناده إلى الصُّفَر بن حبيب قال (٢) :

مَرَّ ابنُ سيرين بِرِوَّاسٍ ، قد أخرجَ رأساً من التَّنُّورِ ، فَعُشِيَ عليه !

وإلى ابنِ عَوانة قال (٣) :

رأيتُ ابنَ سيرين مَرَّ في أصحابِ السُّكْرِ ، فجعلَ لا يَمُرُّ بقومٍ ، إلا سَبَّحُوا ، وذَكَرُوا

الله عز وجل .

وإلى أبي بكر صاحبِ القواريري قال (٤) :

جاء رجلٌ إلى محمد بن سيرين ، فادَّعى عليه درهمين ، فأبى أن يعطيه ، فقال له :

تَحْلِفُ ؟ قال : نعم . قال : فَقِيلَ له : يا أبا بكر ، تَحْلِفُ على دِرْهَمين ؟! قال : لا أَطْعِمُهُ حراماً ، وأنا أعلم .

قال ابنِ عون (٥) :

جاء قومٌ إلى ابنِ سيرين ، فقالوا : إنا نِلْنَا منك ، فاجعلْنا في حِلٍّ . قال : لأَجِلُّ

ما حَرَّمَ اللهُ !

حدَّثَ طَوْقُ بن وهب قال (٦) :

دخلتُ على محمد بن سيرين ، وقد اشتكى ، فقال : كَأَنِّي أراك شاكياً . قال :

قلت : أجل . قال : اذهبْ إلى فلان الطبيب ، فاستَوْصِفْهُ . ثم قال : اذهبْ إلى فلان ، فإنه أَطْبَبُ منه . ثم قال : أَسْتَغْفِرُ الله ، أراني قد اغْتَبَيْتُهُ !

(١) الطبقات الكبرى ٧ : ٢٠٣

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٣٢٦

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٣٢٧

(٤) تاريخ بغداد ٥ : ٣٣٦ . وفيه : « صاحب القوارير » .

(٥) روى المصنف الخبر من طريق ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧ : ٢٠٠

(٦) روى المصنف الخبر من طريق يعقوب في المعرفة والتاريخ ٢ : ٦٢

قال محمد بن سيرين :

التَّقِيُّ عن الْخَطَّائِينَ مشغول ، وإنْ أَكْثَرَ النَّاسِ خطايا أَكْثَرَهُمْ ذِكْرًا لخطايا الناس .

وقال أيضاً :

ما حدثتُ أحداً قطُّ على شيء ؛ إنْ كَانَ من أَهْلِ النَّارِ ، فكيف أَحْسَدُهُ على شيءٍ من الدُّنْيَا ومصيره إلى النَّارِ ؟ ! وإنْ كَانَ من أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فكيف أَحْسَدَ رجلاً من أَهْلِهَا أَوْجَبَ اللَّهُ له رِضْوَانَهُ ؟ !

قال ابن عون :

كَلَّمُوا مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ في رجلٍ يحدثه فقال : لو كَانَ رجلٌ من الزَّوْجِ وعبدَ اللَّهَ بنَ مُحَمَّدٍ هَذَا ، كَانُوا عِنْدِي سَوَاءً .

وقال أيضاً :

كَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَكْرَهُ إِذَا اشْتَرَى شَيْئاً أَنْ يَسْتَوْضَعَ مِنْ ثَمَنِهِ بَعْدَ الْبَيْعِ ، وَيَقُولُ : هَذَا مِنَ الْمَسْأَلَةِ .

روى ابنُ سعد ، بإسناده إلى حفصة بنت سيرين أنها قالت^(١) :

كَانَتْ أُمُّ مُحَمَّدٍ امْرَأَةً حِجَازِيَّةً ، وَكَانَ يَعْجِبُهَا الصَّبْغُ ، وَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا اشْتَرَى لَهَا ثَوْباً اشْتَرَى أَلْيَنَ مَا يَجِدُ ، لَا يَنْظُرُ فِي بَقَائِهِ ، فَإِذَا كَانَ كُلَّ يَوْمٍ عِيدٍ ، صَبَغَ لَهَا ثِيَابَهَا . قَالَتْ : وَمَا رَأَيْتُهُ رَافِعاً صَوْتَهُ عَلَيْهَا قَطُّ . وَكَانَ إِذَا كَلَّمَهَا كَلَّمَهَا كَالْمُصْغِيِّ إِلَيْهَا بِالشَّيْءِ .

ويستدله إلى ابن عون^(١) :

أَنَّ مُحَمَّدًا كَانَ إِذَا كَانَ عِنْدَ أُمِّهِ ، وَرَأَاهُ رَجُلٌ لَا يَعْرِفُهُ ، ظَنَّ أَنَّ بِهِ مَرَضاً ، مِنْ خَفَضِهِ كَلَامَهُ عِنْدَهَا .

قال ابن عون :

كَانَ مُحَمَّدٌ يَكُونُ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ كَمَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ ؛ يَتَحَدَّثُ ، وَيَضْحَكُ ، إِلَّا يَوْمَ مَاتَتْ حَفْصَةُ ، فَإِنَّهُ جَعَلَ يَكْثُرُ ، وَأَنْتَ تَعْرِفُ فِي وَجْهِهِ . وَكَانَ مُحَمَّدٌ يُعْزِي عِنْدَ الْمَصِيبَةِ : أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ ، وَأَعْقَبَكُمْ مِنْ مَصِيبَتِكُمْ عَقْبِي نَافِعَةً لآخرتكم ودنياكم .

(١) الطبقات الكبرى ٧ : ١٩٨

قال أيوب^(١) :

كان ابن سيرين إذا أُخْبِرَ بموتِ أحدٍ من إخوانه كأنه سقطَ منه عضوٌ من أعضائه
ورُكْنٌ من أركانه ، أو نحو ذلك .

وقال زهير^(١) :

كان ابن سيرين ، إذا دُكِرَ عنده الموتُ ، ماتَ كلُّ عضوٍ منه على حيالِهِ ، أو على
جِدَّتِهِ .

حدَّثَ عبد الله بن محمد بن سيرين قال :

سألتُ ابنَ عَوْنٍ عن القَدَرِ فقال : سألتُ جدَّكَ محمداً عن القدر ، فقال : ﴿ لو عَلِمَ
اللهُ فيهم خيراً لأُثَمِّمَهُمْ ، ولو أَسَمِعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾^(٢) .

وحدَّثَ صالح المري قال :

دخل رجلٌ على ابن سيرين ، وأنا شاهد ، ففتحَ باباً من أبواب القدر ، فتكلَّمَ فيه ،
فقال محمد بن سيرين : إمَّا أن تقومَ ، وإمَّا أن أقومَ .

رُوي عن يونس بن عُبيد أنه قال :

تكلَّمَ الحسن^(٣) احتساباً ، وسكتَ محمدٌ احتساباً .

حدَّثَ صَمْرَةُ عن رجاء قال^(٤) :

كان الحسنُ يجيءُ إلى السلطان ، ويعيَّبُهُمْ . وكان ابنُ سيرين لا يجيءُ إلى السلطان ،
ولا يعيَّبُهُمْ .

حدث ابن عون عن محمد^(٥)

أنه كان إذا تلى هذه الآية ﴿ وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴾^(٦)
قال : اللهمَّ مَحِّصُنَا ، وَلَا تَجْعَلْنَا كَافِرِينَ .

(١) روى المصنف الخبر من طريق يعقوب في المعرفة والتاريخ ٢ : ٥٩

(٢) سورة الأنفال ٨ ، الآية ٢٣

(٣) أي في القدر .

(٤) رواه المصنف من طريق يعقوب في المعرفة والتاريخ ٢ : ٦٤

(٥) عن ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧ : ٢٠٠

(٦) سورة آل عمران ٣ ، الآية ١٤٦

قال محمد بن سيرين :

إذا أراد الله بعبدٍ خيراً ، جَعَلَ له وإِعْظاً من قلبه - وفي روايةٍ : من نفسه - يَأْمُرُهُ وينهاه .

وقال :

كان يقال : لَا تُكْرِمُ صَدِيقَكَ فَمَا يَشُقُّ عَلَيْهِ . قال : وكان يُقال : أَكْرَمُ وَلِذَلِكَ ، وَأَحْسَنُ أَدَبِهِ .

حَدَّثَ غُبَارَةُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ :

قال إسماعيلُ المَعُولِيُّ الحَمْدِيُّ بن سيرين ، وأنا شاهِدٌ : تَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ فِي جَمَاعَةٍ ، وَلَا تُصَلِّي فِي جَمَاعَةٍ ؟! قال : فَقَالَ : مَا كُلُّ أَمْرِي أَحْمَدُهُ .

قال قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ :

سَأَلَ رَجُلٌ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ عَنْ حَدِيثٍ ، وَقَدْ أَرَادَ أَنْ يَقُومَ ، فَقَالَ : [مِنْ الرِّجْزِ]

إِنَّكَ إِنْ كَلَّفْتَنِي مَا لَمْ أُطِيقْ سَاءَ لَكَ مَا سَرَّكَ مِنِّي مِنْ خُلُقٍ

قال أَيُّوبُ :

رَأَيْتُ الْحَسَنَ فِي النَّوْمِ مُقَيِّدًا ، وَرَأَيْتُ ابْنَ سِيرِينَ مُقَيِّدًا فِي النَّوْمِ . قال أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ : رَوَيْتُ فِي الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ عَبرَ الْقَيْدَ فِي النَّوْمِ ثَبَاتًا فِي الدِّينِ .

حَدَّثَ عَبْدُ رَبِّهِ الْقَصَّابُ قَالَ :

وَأَعَدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ أَنْ أَشْتَرِيَ لَهُ أَصَاحِبِي ، فَنَسِيتُ مَوْعِدَهُ بِشُعْلٍ ، ثُمَّ ذَكَرْتُ بَعْدُ ، فَأَتَيْتُهُ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ ، وَإِذَا مُحَمَّدٌ يَنْتَظِرُنِي ، فَسَأَلْتُ عَلَيْهِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ قَدْ تَقَبَّلَ أَهْوَاؤَ دِينًا مِنْكَ ، فَقُلْتُ : شَغِلْتُ ، وَعَنْفَنِي أَصْحَابِي فِي الْحِجْيَةِ إِلَيْكَ ، وَقَالُوا : قَدْ ذَهَبَ ، وَلَمْ يَقْعُدْ إِلَى السَّاعَةِ . فَقَالَ : لَوْ لَمْ تَحِجُّ حَتَّى تَغْرِبَ الشَّمْسُ ، مَا قُمْتُ مِنْ مَقْعَدِي هَذَا ، إِلَّا إِلَى صَلَاةٍ أَوْ حَاجَةٍ لَا بُدَّ مِنْهَا .

قال عبد الله بن عون^(١) :

(١) الخبر من طريق ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧ : ٢٠١

مَاتَيْنَا مُحَمَّدًا فِي يَوْمٍ عِيدٍ قَطُّ إِلَّا أَطْعَمَنَا حَبِيبًا^(١) أَوْ فَالْوَذَقَا^(٢) . وَكَانَ لَا يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْمُرَ بِزَكَاةِ رَمَضَانَ ، فَتُطَيَّبُ ، وَيُرْسَلُ بِهَا إِلَى الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْعِيدِ .

حدث حبيب بن الشهيد قال :

دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ فِي يَوْمٍ حَارٍّ ، فَوَجَدَ فِي وَجْهِهِ التَّعَبَ ، فَقَالَ : يَا جَارِيَةَ ، هَاتِي لِحَبِيبٍ عَدَاءً ، هَاتِي ، هَاتِي ، هَاتِي حَتَّى قَالَ ذَلِكَ مَرَارًا . قُلْتُ : لَا أُرِيدُهُ . قَالَ : هَاتِي . فَلَمَّا جَاءَتْ بِهِ ، قُلْتُ : لَا أُرِيدُهُ . قَالَ : كُلْ لُقْمَةً ، وَأَنْتَ بِالْخِيَارِ . فَلَمَّا أَكَلْتُ لُقْمَةً ، نَشِطْتُ ، فَأَكَلْتُ .

قال يزيد النحوي :

دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ سِيرِينَ بَيْتَهُ ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْأَرْضِ ، فَأَلْقَى لِي وَسَادَةً ، فَقُلْتُ : أَرْضِي لِنَفْسِي مَارَضِيَتْ لِنَفْسِكَ . قَالَ : إِنِّي لِأَرْضَى^(٣) لَكَ فِي بَيْتِي مَا أَرْضَاهُ لِنَفْسِي ، فَاجْلِسْ حَيْثُ تَجْلِسُ ، وَلَا تَجْلِسْ مُقَابِلَ بَابِ أَوْشِيٍّ يَكْرَهُونَ أَنْ تَسْتَقْبَلَهُ .

حدث جريز بن حازم قال :

قُلْتُ بَيْتَ شِعْرٍ ، فَمَرَرْتُ بِمَسْجِدِ الْجَهَاظِمْ ، فَقَالُوا : مَا أَرَاكَ إِلَّا قَدْ أَحْدَثْتَ ، فَتَوَضَّأْتُ ، فَذَعِرْتُ مَنْ قَوْلِهِمْ ، فَأَتَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ ، وَهُوَ قَائِمٌ فِي مَسْجِدِهِ فِي بَيْتِهِ ، وَقَدْ رَفَعَ يَدَيْهِ لِيُكَبِّرَ ، فَلَمَّا رَأَى قَالَ : حَاجَتُكَ ؟ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : أَفَلَا رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ : أَمَّا سَمِعْتُمْ قَوْلَ الْقَائِلِ : [مِنْ الْمُتَقَارِبِ]

دِيَارٌ لِرْمَلَةٍ إِذْ عَيْشُنَا بِهَا عِيشَةُ الْأَنْعَمِ الْأَفْضَلِ
وَإِذَا وَدَّهَا فَارِعٌ لِلصِّدْرِ قَلَّمَ لَمْ يَتَغَيَّرْ ، وَلَمْ يُشْعَلْ

(١) الحبيب : حلواء معمول من تمر وسمن ضرب بعضه ببعض .

(٢) جاء في تاج العروس : « الفالوذ حلواء معروف ، هو الذي يؤكل ، يسوى من لب الخنطة ، فارسي مُعَرَّبٌ لا بد أن تحتم بالهاء على أصل اللسان الفارسي . وإذا عربت أبدلت الهاء جيمًا ، فقالوا : فالوذج . قلت : والذي في الصحاح : الفالوذ والفالوذق مريبان . قال يعقوب : ولا يقال الفالوذق » .

(٣) كذا في نسخ التاريخ ، والأشبه « لا أرضى » .

وإذ هي كَالْفَصْنِ فِي حَائِرٍ من الماء طَالٍ ولم يُغْضَلِ^(١)
 كَأَنَّ التَّلُوجَ وَمَاءَ السَّحَابِ وَالْقَرْقِيقَةَ^(٢) بِالْفُلْفُلِ
 يُعَلُّ بِهِ يَزْدُ أُنْيَاهَا قَبِيلَ الصَّبَاحِ ولم يَنْجَلِ

ثم قال : الله أكبر ، ودخل في الصلاة .

حدث أحمد بن أبي الحواري ، عن عبد الله بن السري قال :

قال محمد بن سيرين : إني لأعرف الذي حمل عليّ الدّين ما هو ؛ قلتُ لرجلٍ منذ أربعين سنة : يا مُفْلِس ! فحدثتُ به أبا سليمان ، فقال لي : يا أحد ، قلتُ ذنوبهم ، فعرفوا من أين يُؤْتُونَ ، وكثرت ذنوبي وذنوبك ، فليس ندري من أين نُؤْتَى .

حدث المدايني قال :

كان سببُ حبسِ ابنِ سيرين في الدّين أنه اشترى زَيْتاً بأربعين ألف درهم ، فوجد في زِقٍّ منه فَاةً ، فقال : الفَاةُ كانت في المِعْصَرة ، فصَبَّ الزيتُ كُلُّهُ . وكان يقول : عَيَّرْتُ رجلاً بشيءٍ من ثلاثين سنة ، أحسبني عوقِبْتُ به . وكانوا يَرَوْنَ أنه عَيَّرَ رجلاً بالفقر ، فابْتَلَى به .

حدث ابنُ سعد قال^(٣) :

سألتُ محمّدَ بنَ عبد الله الأنصاري عن سببِ الدّين الذي رَكِبَ محمّدُ بنُ سيرين حين حُبِسَ له ، فقال : كان اشترى طعاماً بأربعين ألفَ درهم ، فأخْبِرَ عن أصلِ الطعامِ شيءٍ كَرِهَهُ ، فتركه أو تصدق به ، وبقي المَالُ عليه ، فحُبِسَ به ، حبسُهُ امرأةٌ . وكان الذي حَبَسَهُ مَالِكُ بنُ المنذر .

وقال ابنُ سعد^(٤) :

أخبرنا بكار بن محمد ، قال : حدثني أبي أن محمّدَ بنَ سيرين كان باعَ من أمِّ محمد بنتِ عبد الله بن عثمان بن أبي العاصِ الثَّقَفِي جاريةً ، فرجعتُ إلى محمد ، فشكّنتُ أنّها تعدّيها ،

(١) أي لم يُخْبَسْ ولم يُصَيَّقْ عليه .

(٢) انْقَرَفَتْ كجعفر توصف به الحمر والماء البارد ذو الصفاء . وقيل : هو اسم للخمر التي يرعد عنها صاحبها من

إدمانه إيّاها .

(٣) الطبقات الكبرى ٧ : ١٩٨ - ١٩٩

فأخذها محمد ، وكان قد أنفقَ ثمنها . فهي التي حبستهُ . وهي التي تزوجها سلمُ بنُ زياد ، وأخرجها إلى خراسان ، وكان أبوها يُلقَّبُ كِرْكِرَة .

حدث عبدُ الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يسار قال ^(١) :

لما حَسِبَ ابنُ سيرين في السَّجْنِ ، قال له السَّجَّانُ : إذا كان الليلُ ، فاذهبْ إلى أهليك ، فإذا أصبحتَ فَتَعَالَ . فقال ابنُ سيرين : لا والله ، لأعينُكَ على خيانةِ السُّلطانِ .

قال هشام بن حسان ^(٢) :

ترك محمدُ بن سيرين أربعين ألفَ درهم في شيء ما تَرَوْنَ به اليوم بأساً .

حدث ابنُ عُوفٍ قال :

لما تَوَجَّهَ محمد بن سيرين إلى ابنِ هُبَيْرَة ، دعا بوصيته ، فنظرَ فيها ، فلما أتى على ذكر دينه بكى !

حدث ضَمْرَة عن ابنِ شَوْذَب قال :

جاء رجلٌ يسألُ الحسنَ عن رؤيا ، فقال : أخطأتَ قريباً ، ذاك ابنُ سيرين الذي يُعَبِّرُ الرؤيا كأنه من آلِ يعقوب .

حدث مَعْمَرُ قال :

جاء رجلٌ إلى ابنِ سيرين ، فقال : رأيتُ كأنَّ حمامةً التَّقَمَّتْ لُولُؤَةً ، فخرجتُ منها مثلُ الذي دخلتُ ، ثم جاءت حمامةٌ أخرى ، فالتقمت لُولُؤَةً ، فخرجتُ منها أحسنَ مما دخلت ، ثم جاء حمامةٌ أخرى ، فالتقمت لُولُؤَةً ، فخرجت أنقصَ مما دخلت . فقال ابنُ سيرين : أما التي خرجت مثلَ الذي دخلت فهو قِتَادَةٌ ، وأما التي خرجت أحسنَ مما دخلت ، فهو الحسنُ بنُ أبي الحسن ، يُتَمَعُ الحديثُ فيزيئُه بمنطيقه ، وأما التي خرجت أنقصَ مما دخلت ، فهو ابنُ سيرين يزيِدُ ويُنْقِصُ !

(١) روى ابن عساكر الخبر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٣٣٤

(٢) روى المصنف الخبر من طريق يعقوب في المعرفة والتاريخ ٢ : ٦٤

حدَّث عبدُ الله بن المبارك عن عبد الله بن سلم ، وهو رجلٌ من أهل مرو قال :

كنتُ أجالسُ ابنَ سيرين ، فتركتُ مجالستَه ، وجالستُ قوماً من الإباضية^(١) ، فرأيتُ فيما يرى النائمُ كأنِّي مع قومٍ يحملون جنازةَ النبي ﷺ ، فسأيتُ ابنَ سيرين ، فذكرتُ له ذلك ، فقال : مالك جالستَ أقواماً يريدون أن يدفنوا ما جاء به محمدٌ ﷺ ؟!

قال هشام بن حسان :

قصَّ رجلٌ على ابن سيرين قال : رأيتُ كأنَّ بيدي قدحاً من زجاج فيه ماء ، فانكسر القدحُ وبقي الماء . فقال له : اتَّقِ اللهَ ، فإنك لم تَرَ شيئاً . فقال له الرجل : سبحان الله ، أقصُّ عليك الرؤيا ، وتقول : لم تَرَ شيئاً ؟! فقال له ابن سيرين : إنه من كذب ، فليس عليَّ من كذبه شيءٌ . إن كنتَ رأيتَ هذا ، فسَلِّدُ امرأتك ، وموت ، ويبقى ولدها . فلما خرج قال الرجلُ : والله ما رأيتُ هذه الرؤيا . قال : وقد عبَّرها . قال هشام : فما لبث الرجلُ غيرَ قليلٍ^(٢) حتى وُلِدَتْ امرأته غلاماً ، وماتت ، وبقي الغلامُ .

قال : وجاءَ رجلٌ إلى ابن سيرين ، فقال : إني رأيتُ كأنِّي ، وجاريةٌ لي سوداء ، نأكلُ في قصعةٍ من صدرِ سكة . قال : فقال له ابن سيرين : يخِفُ عليك أن تُهيَّيَ لي طعاماً وتدعوَنِي إلى منزلك ؟ قال : نعم . قال : فهَيِّأْ له طعاماً ، ودعاه ، فلما وُضِعَتِ المائدة ، إذا جاريةٌ له سوداء مُمْتَشِطَةٌ . قال : فقال له ابن سيرين : هل أصَبْتُ من جاريَتِكَ هذه شيئاً ؟ قال : لا . قال : فإذا وَضَعْتَ القَصْعَةَ ، فخذُ بيدها ، فأدخلها الخدع . فأخذَ بيدها ، فأدخلها الخدع ، فصاح : يا أبا بكر ، رجلٌ والله ! قال ابن سيرين : هذا الذي كان يشارِكُكَ في أهْلِكَ .

قال مغيرة بن حفص^(٣) :

سُئِلَ ابنُ سيرين ، فقال : رأيتُ كأنَّ الجوزاءَ تقدَّمتِ الثريا . فقال : هذا الحسن يموتُ ، فبكي ، ثم أتبعتهُ ، وهو أرفعُ منِّي .

(١) الإباضية : فرع من الخوارج هم أصحاب عبد الله بن إباض كانوا يقولون : إن مخالفتنا من أهل القبلة كفرار غير مشركين ومناكحتهم جائزة ، وموارثتهم حلال ، وغنيمة أموالهم عند الحرب حلال ، وما سواه حرام ، انظر الملل والنحل للشهرستاني ص ٥٧

(٢) في نسخ التاريخ : « كثير » ولا يستقيم بها معنى العبارة .

(٣) روى ابن عساكر هذا الخبر من طريق يعقوب في المعرفة والتاريخ ٢ : ٤٦

قال ابن عون :

كان محمد بن سيرين إذا اشتكى ، لم يكذب يشكو ذلك إلى أحد . قال : وربما اطلع على الشيء .

أخبر ابن عون عن محمد بن سيرين^(١)

أنه أوصى : ذكر ما أوصى به ، أو هذا ما أوصى به محمد بن أبي عمرة وأهل بيته أن اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين ﴿^(٢) وأوصاهم بما أوصى به ﴿ إبراهيم بنه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾^(٣) وأوصاهم ألا يرغبوا^(٤) أن يكونوا موالى الأنصار وإخوانهم في الدين ، وأن العفة والصدق خير وأتقى من الزنا^(٥) والكذب ، وإن حدث به حدث في مرضي هذا قيل أن أغير وصيتي هذه ... ثم ذكر حاجته .

روى عن ابن شاذب وعن هشام ومنصور وغيرهم

أن محمد بن سيرين مات بعد الحسن بمئة يوم .

قال هشام بن حسان :

ومات محمد لثمان ليال خلون من شوال ، سحراً ، سنة عشر ومئة ، ليلة الجمعة .

روى محمد بن سعد عن بكار بن محمد قال^(٦) :

توفي محمد بن سيرين وقد بلغ نيفاً وثمانين سنة .

(١) روى ابن عساکر الوصية من طريق الدارمي في سننه ٢ : ٤٠٣ كتاب الوصايا ، باب ما يستحب بالوصية

من التشهد والكلام .

(٢) سورة الأنفال ٨ : من الآية ٢

(٣) سورة البقرة ٢ : من الآية ١٣٢

(٤) رغب من الأصداد : يقال : رغب فيه إذا أراده ، ورغب عنه إذا كرهه . والمراد هنا المعنى الثاني .

(٥) رسمت في نسخ التاريخ « الربا » وأعجبت في بعضها « الربا » ، والصواب ما أثبتته من سنن الدارمي . والزنا

بالقصر لغة أهل الحجاز ، وبالمد لغة قم .

(٦) الطبقات الكبرى ٧ : ٢٠٦

حَدَّثَ الْحَجَّاجُ بْنُ دِينَارٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ خَبَلٍ ، وَكَانَ صَدِيقًا لِحَمْدِ بْنِ سِيرِينَ ، فَلَمَّا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ حَزَنَ عَلَيْهِ حَتَّى جَقَلَ يُعَادُ كَمَا يُعَادُ الْمَرِيضُ ، قَالَ : فَحَدَّثَ بَعْدَ قَالَ :
رَأَيْتُ أَخِي مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ فِي الْمَنَامِ فِي حَالٍ كَذَا وَكَذَا ، فَقُلْتُ : أَيُّ أَخِي قَدْ أَرَاكَ فِي حَالٍ تَسْرُفِي ، فَمَا صَنَعَ الْحَسَنُ ؟ قَالَ : رَفَعَ فَوْقِي بِسَبْعِينَ دَرَجَةً . قُلْتُ : وَلِمَ ذَلِكَ ، وَقَدْ كُنَّا نَرَى أَنَّكَ أَفْضَلُ مِنْهُ ؟ قَالَ : ذَلِكَ بِطَوَّلِ حَزَنِهِ .

حَدَّثْتُ حَفْصَةَ بِنَةَ رَاشِدٍ قَالَتْ (١) :

كَانَ مَرْوَانَ الْمُخَلَّمِي لِي جَارًا ، وَكَانَ نَاصِبًا مُجْتَهِدًا ، قَالَتْ : فَاتَتْهُ ، فَوَجِدَتْهُ عَلَيْهِ وَجْدًا شَدِيدًا ، فَرَأَيْتُهُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ ، فَقُلْتُ : أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ ؟ قَالَ : أَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ . قُلْتُ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : ثُمَّ رُفِعْتُ إِلَى أَصْحَابِ الْيَمِينِ . قُلْتُ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : ثُمَّ رُفِعْتُ إِلَى الْمُقَرَّرِينَ . قُلْتُ : فَمَنْ رَأَيْتَ ثُمَّ مِنْ إِخْوَانِكَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ ثُمَّ الْحَسَنَ وَمُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ وَمَيْمُونُ بْنَ سِيَاهٍ .

وَقَالَ حَمَادٌ ، وَكَانَ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ ، وَكَانَ مُؤَدِّنَ مِثْقَةِ الْمَوَالِي ، قَالَ (٢) :

اشْتَكَيْتُ شَكَاةً ، فَأَعْطَيْتُ عَلِيًّا ، فَأَرَيْتُ كَأَنِّي أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ ، فَسَأَلْتُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ ، فَقِيلَ لِي : هَيْهَاتَ ، ذَلِكَ يَسْجُدُ عَلَى شَجَرِ الْجَنَّةِ . قَالَ : وَسَأَلْتُ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، فَقِيلَ لِي فِيهِ قَوْلًا حَسَنًا أَحْسَنَ مِمَّا قِيلَ فِي الْحَسَنِ .

٢٨٢ - مُحَمَّدُ بْنُ شَافِعِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ طَاهِرٍ

أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالصَّنُّوْبَرِيِّ الْفَقِيه

قَدِيمَ دِمَشْقَ ، وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً ، وَحَدَّثَ بِهَا بَكْتَابِ السُّنَنِ لِابْنِ مَاجَهٍ .

رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُقَوِّمِي ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى سَعْدِ قَالَ (٣) :

لَقَدْ رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَثَانَ بْنِ مَظْعُونٍ التَّبَتُّلَ ، وَلَوْ أَدِنَ لَهُ ، لِاخْتَصَيْنَا .

(١) رَوَاهُ الْمُصَنِّفُ مِنْ طَرِيقِ الْخَطِيبِ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ ٥ : ٢٣٨

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهٍ بِرَقْمٍ ١٨٤٨ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ ، بَابِ النِّهْيِ عَنِ التَّبَتُّلِ .

٢٨٣ - محمد بن شَبَاب بن نَهَار بن سُلَيْمَان بن دَاوُد بن الْقَيْض أَبُو بَكْر السُّلَمِي الْجَلَّاب

حدث عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بسنده إلى ابن عمر^(١)
أن النبي ﷺ نهى عن لحوم الحُمُر الأهلية يوم خيبر .

٢٨٤ - محمد بن شَرِيح بن مَيْمُون المَهْرِي

مِضْرِي ، قدم دمشق في وفد أهل مصر الذين قدموا لْبَيْعَةِ يَزِيد بن الوليد الناقص .
له ذكر في تاريخ ابن يونس .

قال أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد :

محمد بن شَرِيح بن ميمون المهري ، قتله حَوْثَرَةُ بن سهيل سنة ثمان وعشرين ومئة .

٢٨٥ - محمد بن شعيب بن شابور القرشي مولاهم

جَدُّه شابور كان مولى الوليد بن عبد الملك ، كانت له بدمشق دار بيباب توما عند
الشلَاحَة^(٢) ، وكان محمد أحد الأئمة الثقات . قرأ القرآن بحرف ابن عامر .

روى عن عيسى بن عبد الله ، بسنده إلى جابر بن عبد الله ، عن رسول الله ﷺ أنه قال^(٣) :
« خَلَّلُوا لِحَاكِم ، وَقَصُّوا أَظْفَارَكُمْ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مَابَيْنَ اللَّحْمِ وَالظُّفْرِ » .

حدث خليفة بن خياط قال^(٤) :

في الطبقة الخامسة من أهل الشامات محمد بن شعيب بن شابور .

وحدث البخاري قال^(٥) :

محمد بن شعيب بن شابور ، مولى بني أمية قرشي شامي .

(١) أخرجه النسائي ٧ : ٢٠٣ ، وهو في كتب الصحيح بروايات أخرى وألفاظ مشابهة .

(٢) انظر تاريخ مدينة دمشق ٢ : ٦٨ ، ٧٠ .

(٣) رواه صاحب كنز العمال برقم ٢٦١٠١ من طريق الخطيب البغدادي في الجامع وابن عساكر في التاريخ .

(٤) تاريخ خليفة ٢ : ٨١١ .

(٥) التاريخ الكبير ١ : ١١٢ (٢٢٤) .

قال عبد الغني بن سعيد^(١) :

محمد بن شعيب بن سابور ، بسين غير معجمة .

كذا قال ، ووهم فيه .

قال ابن ماكولا^(٢) :

أما شابور ، بشين معجمة : محمد بن شعيب بن شابور شامي ، يروي عن الأوزاعي ..

قال يعقوب بن سفيان : سمعت عبد الرحمن بن إبراهيم يقول^(٣) :

مولد ابن شعيب سنة ست عشرة ومئة .

روى ابن أبي حاتم ، بسنده إلى مروان بن محمد قال^(٤) :

كان محمد بن شعيب يُقْتَلُ في مجلس الأوزاعي ، وهو الرابع من العشرة الذين كانوا أعلم الناس بالأوزاعي وبحديثه وفتياه .

روى ابن المبارك ، عن محمد بن شعيب بن شابور فقال :

أخبرنا الثقة من أهل العلم : محمد بن شعيب كان يسكن بيروت .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعت أبي يقول :

محمد بن شعيب ما أرى به بأساً ، وكان رجلاً عاقلاً . وسألته مرة أخرى فقال : ما علمت إلا خيراً .

قال يحيى بن معين :

محمد بن شعيب كان مُرْجئاً ، وليس به في الحديث بأس .

وثقه أبو حاتم وابن عدي وغيرهما .

(١) المؤلف واختلف ٢٣

(٢) الإكمال ٤ : ٢٤٩

(٣) المعرفة والتاريخ ١ : ١٩٠

(٤) الجرح والتعديل ٧ : ٢٨٦

تُوفِّي أبو عبد الله محمد بن شعيب بن شابور القُرشي سنةً مُتَتَيْن^(١) ، وقِيلَ : سنة تسع وتسعين ومئة ، وقيل : سنة ثمان وتسعين ومئة ، وقيل : سنة ست أو سبع وتسعين ومئة ، ببيروت من ساحل دمشق .

٢٨٦ - محمد بن شقيق بن ضبارة

ابن مسعود بن حميد بن نُصَيْر بن الشَّماخ بن ضَبَّارة بن فَهَيْرة بن شقيق
أبو الأسد اللَّخمي المؤدَّب

ذكره أبو الحسين الرازي في تسمية من كتب عنه بدمشق ، وكان من أهل اللغة والنحو ، مات سنة ست وعشرين وثلاث مئة .

٢٨٧ - محمد بن الشَّماخ

خَدَّثَ عن أحمد بن أبي الحواري قال :

بِتُّ عند أبي سليمان الداراني ، فسمعتَه في ليلة وهو يقول : وَعَزَّيْكَ وَجَلَالِكَ لئن طالبتني بذنوبي ، لأُطالِبَنَّكَ بعفوك ، ولئن أمرتَ بي إلى النار ، لأخبرنَّهم أني كنتُ أُحبُّكَ .

٢٨٨ - محمد بن شهریار النيسابوري

خَدَّثَ عن هشام بن عَمَّار ، بسنده إلى ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال (٢) :

« من أعان باطلاً لِيُدْحَضَ بباطلِهِ حقاً ، فقد برئَ من ذِمَّةِ الله وذِمَّةِ رسوله . ومن ولى ولياً من المسلمين شيئاً من أمور المسلمين ، وهو يعلم أنَّ في المسلمين من هو خيرٌ للمسلمين منه ، وأعلمُ بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، فقد خانَ الله ورسوله ، وخانَ جماعةَ المسلمين . ومن ولى شيئاً من أمور المؤمنين ، لم ينظر الله في شيء من أموره حتى يقوم

(١) انظر المعرفة والتاريخ ١ : ١٩٠ ، وتاريخ مولد العلماء ل ٦٣

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ٤٤٠٣٥ ، ونقل أنه ضَعُف .

بأمورهم ، ويقضي حوائجهم . ومن أكل درهماً من ربا فهو كإثم ستة وثلاثين زنية . ومن نبت لحمه من سحت^(١) فالنار أولى به .

٢٨٩ - محمد بن شيبه بن الوليد

ابن سعيد بن خالد بن يزيد بن تميم بن مالك
أبو عبد الله

من أهل الراهب^(٢) . وتيم بن مالك جده قتل مع عثمان بن عفان يوم الدار .

حدث محمد بن شيبه الراهي ، عن هشام بن عمار ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :^(٣)

« إِذَا أُقِمَّتِ الصَّلَاةُ ، فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ » .

وروى عن أحمد بن أبي الخوارى بإسناده إلى صالح بن عبد الجليل قال :

ذهب المطيعون لله بلذيق العيش في الدنيا والآخرة : يقول الله لهم يوم القيامة : رضيتُم بي في الدنيا بدلاً من خلقي ، فلكنم اليوم عندي حَبُوتِي وكرامتي ، وأثرتموني في الدنيا على شهواتكم ، فعندي اليوم فباثروها ، فوعزتي ما خلقت الجنان إلا من أجلكم .

٢٩٠ - محمد بن صالح بن بيهس

ابن نقيس بن عمرو بن هُبَيْرَة بن زفر بن عامر بن عوف بن كعب بن
أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابي

المتعلِّبُ على دمشق أيام أبي العَمَيطَر ، والمقاومُ له ، من وجوه قيس وشجعانهم
وشعرائهم . كتب إليه المأمون بولاية دمشق ، فلم يزل عليها حتى قَدِمَ عبدُ الله بن طاهر
واليّاً على الشام ومصر .

(١) السُّحْت : الحرام الذي لا يجز كسبه .

(٢) الراهب بدمشق عملة كانت قبلي المصلى لعبد الملك . انظر غوطة دمشق ٢١٢ ، ٢٥٤ .

(٣) أخرجه مسلم برقم ٧١٠ صلاة المسافرين ، وأبو داود برقم ١٢٦٦ صلاة ، والترمذي برقم ٤٢١ صلاة ، والنسائي

وفيها - يعني سنة أربع وثمانين ومئة - وجّه هارون بن صالح بن بيّس الكلّابي إلى غصّة ملك الروم^(٢) في الفداء .

روى النضر بن يحيى في خبر طويل

أن أبا العَمِيْطَر كتبَ إلى محمد بن صالح بن بيّس الكلّابي كتاباً يَعْجَب فيه لَتْخَلُفِهِ عن بَيْعَةِ أمير المؤمنين ، ويتَوَعَّدُهُ إن تأخَّر لِيَبْعَثَنَّ إليه ما لا قَبْلَ له به من الزخوف . فلم يُجِبْهُ محمد بن صالح بن بيّس على كتابه ، وأقبلَ أبو العَمِيْطَر على طلب القَيْسِيَّة ، فكتبوا إلى محمد بن صالح ، فأقبلَ إليهم في ثلاث مئة فارسٍ من الضُّبَاب ومواليه ، واتصل الخبر بأبي العَمِيْطَر ، فوجّه إليه يزيد بن هشام في اثني عشر ألفاً ، فقوي ابنُ بيّس واشتدت شوكتُهُ ، وتَوَهَّنَ أمرُ أبي العَمِيْطَر السُفْيَانِي ، فجعل ابن بيّس يُغَيِّرُ كُلَّ يومٍ على ناحية فيقتلُ ويأسرُ . ثم كتب أبو العَمِيْطَر إلى السواحِل والبِقَاع ، وبعَلَبَكَ وَحِمَصَ ، فأناه خلق عظيم ، وعقد للقاسم ابنه على الجيش ومعه المعتز بن موسى ، واجتمع إلى ابن بيّس أصحابه ، وأكثرهم من الضُّبَاب ، فالتقى الجيشان بين الشُّبْعَا وقَرْحَتَا فاقتتلوا قتالاً طويلاً شديداً ، وقَتِلَ القاسم . ثم إن الْمُعْتَمِر بنَ موسى كَمَنَ لابنَ بيّس - وكان قد اعتَلَّ - قُرْبَ قَرْحَتَا ، وحازبته ، فانهزم المعتز وأصحابه ، وغَنِمَ أصحابُ ابن بيّس غنيمة كثيرة ، فضعف أمرُ أبي العَمِيْطَر . ثم اشتدتِ العِلَّةُ بابنِ بيّس ، فانصرف إلى حَوْران ، وأوصى أصحابه أن يبايعوا مُسَلِّمَةَ بنَ يعقوب بن علي بن محمد بن سعيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، ففعلوا . وأَذْنَى مسلمةُ القيسية ، ولبس الثيابَ الحُمْرَ ، وجعل أعلامه خِراء .. وخرج ابن بيّس من العلة ، فجمع جماعةً وأقبلَ يريد دمشق ، فخرج مُسَلِّمَةُ للقاءه ومعه القيسية فقاتلوا ذلك اليوم مع مسلمة قتالاً شديداً ، وكثُرَتِ الجراحات في الفريقين ، وانصرف ابن بيّس وقد ساء ظَنُّهُ بقيسٍ ، فهابت القيسية على أنفسها ، فغدرتُ بِمُسلمة وأعانتُ ابنَ بيّس حتى دخل دمشق يومَ الثلاثاء لعشرِ خَلُوفٍ من المُحَرَّمِ سنة ثمانٍ وتسعين ومئة ، وفرَّ منها مسلمة وابنُ أبي العَمِيْطَر ، وأقام ابن بيّس أميراً بدمشق إلى أن قدم

(١) التاريخ ٢ : ٧٣١

(٢) في تاريخ خليفة : قصة ، ويقال : غصّة ملكة الروم ، وانظر حاشية المحقق على الكلمة .

عبد الله بن طاهر دمشق سنة ثمان ومئتين ، وخرَجَ إلى مصر ، ورجع إلى دمشق سنة عشر ومئتين ، وحملَ ابنُ بيْهَس معه إلى العراق ، وماتَ بها ، ولم يرجعْ إلى دمشق .

قال عبد الله بن عوف :

كان يُقال : يسودُ السيّدُ من قيسَ بالفروسيّة ، ويسودُ السيّد من ربيعة بالجود ، ويسود السيّد من تميم بالحِلْم .

وَرَوَى عن أبي سعيد أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال (١) :

اللَّهُمَّ أَذِلَّ قَيْسًا ، فَإِنْ ذَلَّهِمْ عَزَّ الْإِسْلَامُ ، وَعَزَّهِمْ ذُلَّ الْإِسْلَامُ .

٢٩١ - محمد بن صالح بن سهل

أبو عبد الله الترمذي

روى عن هشام بسنده إلى أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال :

« الصلواتُ الخمس ، والجمعة إلى الجمعة ، وأداءُ الأمانة ، كفاراتُ لما بينها » قلت :

وما أداء الأمانة ؟ قال : « الغسل من الجنابة ، فَإِنْ تَحَتَّ كُلُّ شَعْرَةٍ جَنَابَةٍ » .

وعنه ، بسنده إلى أبي أمامة قال (٢) :

كنا لاندفعُ الرُّكْعَتَيْنِ قبلَ المغرب في زمان رسول الله ﷺ .

٢٩٢ - محمد بن صالح بن عبد الرحمن

أبو بكر البغدادي الأنماطي المعروف بكَيْلَجَة

حَدَّثَ عن أبي الجُهاجر ، بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ (٣) :

« إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ ، فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ » .

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٣٨٠٠٥ من طريق ابن عساكر .

(٢) رواه ابن عساكر من طريق البيهقي في السنن الكبرى ٢ : ٤٧٦

(٣) الحديث في كنز العمال برقم ٧٩٦٦ عن المقداد وأنس وابن عمرو ، ويلفظ مشابه عن ابن عمر برقم ٧٩٦٠ ، ورواه

البخاري في الأدب المفرد ص ٩٣ برقم ٢٤٠

وعن العباس بن عثمان المعلم ، بسنده إلى ابن عمر^(١)
أن النبي ﷺ كان يَتَوَرَّ^(٢) في كل شهر ، ويقلم أظفاره في كل خمس عشرة .

قال جعفر بن محمد بن كزّال :

كان يحيى بن معين يلقب أصحابه ، فلقب محمد بن إبراهيم بمرّيج ، ولقب عبّيد بن حاتم بالعجل ، ولقب صالح بن محمد بجَزْرَة ، ولقب الحسين بن إبراهيم ، بشخصه ، ولقب محمد بن صالح بكَيْلَجَة ، ولقب علي بن عبد الصمد بغلان ماعمه ، وهؤلاء كلّهم من كبار أصحابه وحفّاط الحديث .

روى أبو بكر الخطيب بإسناده^(٣)

أن محمد بن صالح بغداديّ ثقة صدوق . وقال : وهو محمد بلا شك . وقد كان محمد بن مخلّد الدّوري يسميه أيضاً أحمد في بعض رواياته عنه .

مات محمد بن صالح كيلجة بمكة سنة إحدى وسبعين ومئتين .

٢٩٣ - محمد بن صالح بن عبد الرحمن بن حماد

ابن سالم المعروف بابن أبي عصمة
أبو العباس التميمي

جار هشام بن عمار .

روى عنه ، بسنده إلى أنس

أن النبي ﷺ شرب لبناً ، وعن يمينه أعرابيّ ، وعن يساره أبو بكر ، فأعطى الأعرابي وقال : « الأيمن فالأيمن » .

(١) الحديث في كنز العمال برقم ١٧٣٨١ من طريق ابن عساكر .

(٢) أي يزيل شعره بالتّورة .

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٣٥٩

قال أبو سعيد بن يونس :

محمد بن صالح بن عبد الرحمن بن أبي عصمة يكنى أبا العباس دمشقي ، قدم مصر سنة أربع وثلاث مئة ، وكتبنا عنه .

٢٩٤ - محمد بن صالح بن محمد

ابن سعد بن نزار بن عمرو بن ثعلبة

أبو عبد الله القحطاني المَعافري الأندلسي الفقيه المالكي

روى عن أبي يَزَن الحِمْيَرِي ، بسنده إلى أبي زُرْعة بن سَيْف بن ذي يَزَن قال :

كتب إلي رسول الله ﷺ كتاباً ، هذا نسخته ، فذكرها ، وفيها : « ومن يكن على يهوديته أو نصرانيته ، فإنه لا يَغَيَّرُ عنها ، وعليه الجزية » ، على كل حال^(١) ذكر وأنتى ، حرَّ أو عبد دينار ، أو قيمته من المَغَافِر^(٢) » لم يزد على هذا .

توفي محمد بن صالح بن محمد بن سعد ، ببخارى ، في رجب من سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة .

٢٩٥ - محمد بن صالح بن معاوية

أبي عبيد الله بن عبد الله بن يسار الأشعري

أخو معاوية بن صالح .

حدث عن أبيه قال :

قرأت في دواوين هشام بن عبد الملك إلى عامله بخراسان نصير بن سيار : أما بعد فقد نَجَمَ^(٣) قبلك رجل من الدهرية من الزنادقة ، يقال له الجهم بن صفوان ، فإن ظفرت به ، فاقتله وإلا فادسس إليه الرجال غيلة ليقتلوه .

(١) أي من بلغ سن النضج .

(٢) المغافر : ج مَغْفَر ومَغْفَرَة : زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس ، يلبس تحت القلنوة والبيضة ، وله أشكال .

(٣) نجم : ظهر .

٢٩٦ - محمد بن صالح أبو نصر العسقلاني الأديب

روى عن أبي عبد الرحمن محمد بن عبد الله مَكْحُول ، بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
« من أَصْبَحَ لَا يَهُمُّ بِظُلْمِ أَحَدٍ ، غُفِرَ لَهُ مَا جُرَّ مِمَّا » .

٢٩٧ - محمد بن صالح - ويقال : صُبْح - بن يوسف بن عبد ربّه أبو الحسين الصَّيِّداوي ثم الطائقي

أصله من الطائقان^(١) . قدم دمشق سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة .

حدث عن إسماعيل بن محمد بن عبد الله ، بسنده إلى عائشة أنها قالت : قال رسول الله ﷺ :
« لِيُؤْمَكُم أَحْسَنُكُمْ وَجْهًا ، فَإِنَّهُ آخِرُ أَنْ يَكُونَ أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا » .

قال المصنف :

وقع في الأصل « ابن صالح » والصواب « ابن صبح » .

٢٩٨ - محمد بن صَبِيح بن رجاء أبو طالب التَّقفي

روى عن محمد بن عبد الله بن سليمان ، بسنده إلى علي عليه السلام^(٢)

أن النبي ﷺ طَرَقَهُ هُوَ وَفَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَام . قال : أَلَا تَصَلُّونَ ؟ قلتُ : يا رسول الله إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِذَا شَاءَ يَبْعَثُهَا بَعَثَنَا . فانصرف رسول الله ﷺ حينَ قلتُ ذلك . فسمِعته يقول ، وهو مُدْبِرٌ : ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾^(٣) .

(١) ضبطها بالتحريك ياقوت في معجم البلدان وابن خلكان في الوفيات ١ : ٢٢٢ . وضبطها السمعاني في الأنساب بسكون اللام . وهي بلدة بين مَرْو والرُّود وبلغ مما يلي الجبال . وطائقان أيضاً ولابة عند قزوين .

(٢) الحديث في كثر العمال برقم ٢٠٤١٢

(٣) أخرجه البخاري برقم ١٠٧٥ تهجد ، و ٤٤٤٧ تفسير سورة الكهف و ٦٩١٥ اعتصام و ٧٠٢٧ توحيد ، ومسلم برقم

٧٧٥ صلاة المسافرين ، وأحد ١ : ١١٢

(٤) سورة الكهف ١٨ : من الآية ٥٤

٢٩٩ - محمد بن صخر

أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الأموي
أخو معاوية بن أبي سفيان ، وفد على أخيه معاوية . له ذكر .

قال عبد الله بن ثعلبة :

جاء يزيد بن معاوية في مرض معاوية ، فوجد عمه محمد بن أبي سفيان قاعداً على
الباب لم يؤذن له ، فأخذ بيده ، فأدخله . قال : فاطلع في وجه معاوية ، وقد أغمى
عليه ، فقال^(١) : [من المنسرح]

لَوْ أَنَّ حَيًّا يَفُوتُ فَاتَ أَبُو حَيَّانَ لَا عَاجِزَ وَلَا وَكِلَ
الْحَوْلُ الْقَلْبُ^(٢) الْأَرِيبُ وَهَلْ يَدْفَعُ وَقْتَ الْمَنِيَةِ الْحَيْلُ

قال : ففتح معاوية عينيه ، وقال : أي شيء تقول يا يزيد ؟ قال : خيراً يا
أمير المؤمنين ، أنا مقبل على عمي أخذته . قال : فقال معاوية : نعم

لَوْ أَنَّ حَيًّا يَفُوتُ فَاتَ أَبُو حَيَّانَ لَا عَاجِزَ وَلَا وَكِلَ
الْحَوْلُ الْقَلْبُ الْأَرِيبُ وَهَلْ يَدْفَعُ وَقْتَ الْمَنِيَةِ الْحَيْلُ

إن أخوف ما أخاف على شيء عملته في أمرك ! شهدت رسول الله ﷺ يوماً يقلم أظفاره
وأخذ من شعره ، فجمعت ذلك فهو عندي ، فإذا أنا مت ، فأحش به في وأنفي ، فإن
نفع شيء ، نفع .

٣٠٠ - محمد بن صهيب

أخو موسى بن صهيب .

(١) البيتان برواية مشابهة في الأغاني ١٧ : ١٤٢ ط. دار الثقافة ، وانظر تراجم النساء ٩٨

(٢) الْحَوْلُ الْقَلْبُ : العارف بالأمور قد ركب الصعب والذلول ، وقلبتها ظهراً لبطن وكان محتالاً في أموره حسن

التقلب . انظر اللسان (قلب) .

قال محمد بن شعيب : أخبرني محمد بن صهيب

أنه سأل بعض علماء أهل الجزيرة يارمينية عن قول الله عز وجل ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ ^(١) فأخبره عن بعض علماء الجزيرة أنه كان يقول : هذه خاصة ولم يعمم ، كقوله : ﴿ ويوم يحشرهم جميعاً ﴾ ^(٢) ﴿ يا معشر الجن والإنس ألستم يأتكم رسل منكم ؟ ﴾ ^(٣) قال : فهذه خاصة . وقد قال جميعاً . قال ابن شعيب : فلتقت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، فسأله عن قول الله : ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ وأخبرته بقول ابن صهيب عن الجزري ، فقال : هو كذلك ؛ إن الله ربما ذكر الواحد وهو لجميع الناس ، وربما ذكر الناس ، وهو واحد ؛ يقول الله عز وجل : ﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم ﴾ ^(٤) وإنما قال لهم ذلك رجل واحد . وقال : ﴿ يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم ﴾ ^(٥) فهذا لجميع الناس ، وإنما قال : يا أيها الإنسان .

٣٠١ - محمد بن الضحّاك بن قيس التميمي

وهو محمد بن الأحنف

ذكر عبد الله بن سعيد بن قيس الهمداني أنه كان بدمشق ، وخرج منها غازياً مع مسلمة بن عبد الملك إلى القسطنطينية ، وجعل أميراً على بني تميم .

روى الأصمعي عن أبيه قال :

قيل لابن الأحنف بن قيس : ما يمنعك أن تكون كأبيك ؟ قال : وأيّكم كان ؟
قيسوني بأبنائكم !

(١) الذاريات ٥١ ، الآية ٥٦

(٢) الأنعام ٦ : بداية الآية ١٢٨

(٣) الأنعام ٦ : بداية الآية ١٣٠

(٤) سورة آل عمران ٣ : من الآية ١٧٣

(٥) سورة الانقطار ٨٢ : الآية ٦

٣٠٢ - محمد بن الضحَّاك بن قيس الفهري

وهو عبد الرحمن بن الضحَّاك

قال المصنّف :

يدعى بالاسمين ، أو كان يُكنى بأبي محمد ، فيحذف بعضُ كنيته ، ويُقال : محمد .
فقد رُوِيَ له قصتان من وجهين ، يسمى في كليهما ، من وجهين ، عبد الرحمن ومحمداً ،
فإنَّه أعلم .

ثم روى خبر حوارٍ جرى بينه وبين هشام بن عبد الملك ، كان قدَّمه في ترجمة
عبد الرحمن بن الضحَّاك في باب العين .

٣٠٣ - محمد بن طاهر بن عليّ

أبو يعلى الأصهباني

رَحَّال ، سَمِعَ بدمشق وغيرها .

روى عن أبي حنيفة ، يستند إلى الثوري أنه قال :
أصحب من شئت ، ثم استغضبه ، ثم دُسَّ إليه من يسأله عنك .

وعن حمزة بن سعيد البصري أنه قال :

لما حدث أبو مسلم الكجِّي^(١) أوَّلَ يومٍ حَدَّثَ ، قال لابنه : كم حصلَ عندنا من أثمانٍ
غَلَّاتِنَا ؟ قال : ثلاث مئة دينار . قال : ففَرَّقْهَا على أصحابِ الحديث والفقراء شكراً . إنَّ
أباك اليومَ شَهِدَ على رسول الله ﷺ ، فَقَبِلْتُ شَهادَتَهُ .

توفي أبو يعلى الأصهباني في غُرَّةِ ذي الحجة سنة تسع وخسين وثلاث مئة .

(١) هو أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز بن كَثَّ البصري الكجِّي الكَثِّي . والكجي نسبة إلى الكَجِّ

وهو الجص . انظر أنساب السمعاني ١٠ : ٣٥٩

٣٠٤ - محمد بن طاهر بن علي بن أحمد

أبو الفضل المَقْدِسِي الحافظ ، المعروف بابن القَيْسَرَانِي

طافَ في طلب الحديث ، وسَمِعَ بالشام وغيرها ، وكانت له مُصَنَّفَاتٌ كثيرة ، إلا أَنَّهُ كان كثيرَ الوهم ، وله شِعْرٌ حَسَنٌ ، مع أَنَّهُ كان لا يُحْسِنُ النُّحُو ، وصَنَّفَ كتاباً في المختلف والمؤتلف فيما اتفق لفظه واختلف أصله .

قال محمد بن طاهر المقدسي :

بُلْتُ الدَمَ في طلبِ الحديثِ مَرَّتَيْنِ ، مرةً ببغداد ، ومرةً بمكة ، وذلك أُنِي كنت أمشي حافياً في حَرِّ الهواجر^(١) بها ، فَلَحِقَنِي ذلك . وما ركبْتُ قطُّ دابةً في طلبِ الحديثِ ، وكنت أحملُ كُتُبِي على ظهري إلى أن استوطنت البلاد ، وما سألتُ في حال الطلبِ أحداً ، وكنت أعيش على ما بي من غير مسألة ، والله ينفعنا به ويجعله خالصاً لوجهه .

أنشد أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي لنفسه : [من الطويل]

إلى كم أُمَتِّي النفسَ بالقرب واللقا	يُومٍ إلى يومٍ وعَشْرٍ إلى عَشْرٍ
وَحَتَامَ لَا أَحْظِي بِوَصْلِ أَحَبِّي	وأشكو إليهم مَالِقِيَّتَ من الهَجْرِ
فلو كان قلبي من حديدٍ أذابَه	فراقُكمْ أو كان من أصلبِ الصَّخْرِ
ولما رأيتُ البَيْنَ يزدادُ والنوى	تَمَثَّلْتُ بيتاً قيل في سالفِ الدهرِ
متى يستريحُ القلبُ والقلبُ مُتَعَبٌ	بَيْنَ على بَيْنٍ وهَجْرٍ على هَجْرٍ

كتب أبو المعمر الأنصاري بخطه :

مات أبو الفضل المَقْدِسِي يوم الجمعة خامس عشر من ربيع الأول سنة سبع وخمس مئة ، وكان حافظاً متقناً ، ودُفِنَ في المقبرة العتيقة بالجانب الغربي .

(١) ج هاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر .

٣٠٥ - محمد بن طاهر بن علي بن عيسى أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي الداني النحوي

قَدِمَ دِمَشْقَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ ، وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً ، وَكَانَ يُفَرِّئُ النَّحْوَ ، وَكَانَ شَدِيدَ
الْوَسْوَاسِ فِي الْوُضُوءِ .

قَالَ الْمُصَنِّفُ :

بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ لَا يَسْتَعْمِلُ مِنْ مَاءِ ثَوْرَةٍ^(١) مَا يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الرِّبْوَةِ لِأَجْلِ السَّقَايَةِ الَّتِي
بِالرِّبْوَةِ ، وَخَرَجَ إِلَى بَغْدَادَ ، فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ ، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يَبْقَى الْأَيَّامَ لَا يُصَلِّي
لأنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَتَهَيَّأُ لَهُ الْوُضُوءُ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَرِيدُهُ ، فَقَدْ رَأَيْتُهُ ، وَأَنَا صَغِيرٌ ، وَلَمْ أَسْمَعْ
مِنْهُ شَيْئاً .

تَوَفَّى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّحْوِيُّ سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةِ وَخَمْسِ مِئَةٍ .

٣٠٦ - محمد بن طُفَّج بن جُفَّ أبو بكر الفرغاني المعروف بالإخشيذ

وَلَبِيَ دِمَشْقَ فِي خِلَافَةِ الْمُقْتَدِرِ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةٍ وَثَلَاثِ مِئَةٍ . وَوَلِيَ مُصَرَّ مِنْ قِبَلِ
الْقَاهِرِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ ، فَكَانَتْ وَلَايَتُهُ عَلَى دِمَشْقَ اثْنَيْنِ
وِثْلَاثِينَ يَوْمًا ، دُعِيَ لَهُ بِهَا ، وَلَمْ يَدْخُلْهَا هَذِهِ الْمَرَّةَ . ثُمَّ وَلِيَهَا مَرَّةً أُخْرَى مِنْ قِبَلِ الرَّاضِي
فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ وَدَخَلَهَا .

قَالَ ابْنُ مَكُولٍ^(٢) :

أَمَّا جُفَّ بَضْمُ الْجِيمِ ، فَهُوَ الْإِخْشِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ طُفَّجِ بْنِ جُفَّ الْفَرَّغَانِيِّ أَمِيرِ مِصْرَ . رَوَى
عَنْ عَمِّهِ ...

(١) ثَوْرَةٌ فَرْعٌ مِنْ فُرُوعِ نَهْرِ بَرْدَى الَّذِي يَجْتَازُ دِمَشْقَ ، وَعَلَيْهِ مَاقِطُ مِيَاهِهَا الْمُسْتَعْمَلَةُ .

(٢) الْإِكْمَالُ ٢ : ١٠٨

قال المصنف :

وقرأتُ في كتابِ عتيقٍ جَفَ بفتح الجيم ، ومعنى الإخشيد بلسانِ أهلِ قَرْغانة ملكُ الملوك .

ذكر أبو محمد الفرغاني

أن محمدَ بنَ طعج توفي في ذي الحجة من سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة ، وسنة يوم توفي ستون سنة وستة أشهر ، ومولده في رجب سنة ثمان وستين ومئتين بمدينة السلام ، وأنه مات بدمشق ، وحملَ تابوته إلى بيت المقدس ، فدفن بها .

٣٠٧ - محمد بن طلحة بن محمد

أبو سعيد النيسابوري الجنايذي التاجر

رحل وسمع الحديث بدمشق وبغداد . وُلد سنة اثنتين وأربع مئة ، وتوفي سنة ست وسبعين وأربع مئة .

٣٠٨ - محمد بن أبي طيفور

أبو عبد الله الجرجاني

صنّف جزءاً يشتمل على فضل دمشق ، وصحة هوائها ، وعدوبة مائها ، يحضُّ به المتوكل على الخروج إليها ، حين عزم على قصديها . وذكر أنه أقام بدمشق سنين .

٣٠٩ - محمد بن عائذ بن عبد الرحمن بن عبيد الله

ويقال : ابن عائذ بن أحمد ، ويقال : ابن عائذ بن سعيد

أبو عبد الله القرشي

الكتّيبُ صاحبُ المصنّفات ، ألف « المغازي » و « الفتوح » و « الصوائف » وغيرها . ولبي خراج الغوطة في أيام المأمون .

روى عن الهيثم بن حميد بسنده إلى أبي أمامة^(١)

أن رجلاً استأذن رسول الله ﷺ في السياحة فقال : « إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله » .

وعنه ، بسنده إلى يزيد بن مزيّد قال :

ذكر الدجال في مجلس فيه أبو الدرداء ، فقال توف البيكالي : لغير الدجال أخوف مني من الدجال . فقال : وما هو ؟ فقال توف : أخاف أن أسلب إيماني ولا أشعر . فقال أبو الدرداء : ثكلتك أمك يا بن الكنديّة ، وهل في الأرض مئة يتخوفون ماتتخوف ؟ ! ثكلتك أمك يا بن الكنديّة ، وهل في الأرض خسون يتخوفون ماتتخوف ؟ ثم قال : وثلاثون ؟ ثم قال : « عشرون » ، ثم قال : عشرة ، ثم قال : خمسة ، ثم قال : ثلاثة .. كل ذلك يقول : ثكلتك أمك . ثم قال أبو الدرداء : والذي نفسي بيده ما آمن عبد على إيمانه إلا سلبه ، أو انتزع منه بقلده ، والذي نفسي بيده ما الإيمان إلا كالقميص يتقمصه مرة ، ويضعه أخرى .

حدث أبو داود قال :

سمعت رجلاً من أهل دمشق من حملة العلم يحدث محمود بن خالد أن مولد ابن عائذ سنة خمسين ومئة .

وثقوه ، وذكره أبو زرعة في أهل الفتوى بدمشق ، وقال :

سألت يحيى بن معين ، يعني عن محمد بن عائذ ، تراه موضعاً للأخذ عنه ؟ قال : نعم . قلت : وهو يعمل على الخراج ؟ قال : نعم .

مات محمد بن عائذ القرشي الكاتب في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ، وقيل : سنة ثلاث وثلاثين ، وقيل : سنة أربع وثلاثين .

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٩ : ١٦١

٣١٠ - محمد بن أبي عائشة ، ويقال : ابن عبد الرحمن بن أبي عائشة مولى بني أمية

مَدَنِي ، خرج مع بني أمية حين أخرجهم ابنُ الزُّبَيْرِ من المدينة ، فسكن دمشق .

روى عن أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله ﷺ (١) :

« إذا تشهد أحدكم ، فليستعذ بالله من أربع ؛ يقول : اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ، ومن عذاب القبر ، ومن شر فتنة المسيح الدجال ، ومن شر فتنة المَحْيَا والمَمَاتِ » .

وعنه أيضاً قال (٢) :

قال أبو الدرداء : يا رسول الله ، ذهب أصحابُ الدُّنُورِ (٣) بالأجور ؛ يصلُّون كما نصلي ، ويصومون كما نصوم ، ولهم فضلُ أموالٍ يتصدقون بها ، وليس لنا ما نتصدقُ به . فقال رسولُ الله ﷺ : « أَلَا أَعْلَمُكُمْ كَلِمَاتٍ إِذَا أَنْتَ قُلْتَهُنَّ ، أَدْرَكَتْ مِنْ سَبَقِكَ ، وَلَمْ يَلْحَقْكَ أَحَدٌ مِنْ بَعْدِكَ ، إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِمِثْلِ عَمَلِكَ ؟ » قلتُ : بلى يا رسول الله . قال : « تُسَبِّحُ اللَّهَ ذِكْرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتُحَمِّدُهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتُكَبِّرُهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ . وَتُحْتَمِئُهَا بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

روى الأَحْوَصُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

محمد بن أبي عائشة انتقلَ من البصرة إلى الشام .

قال ابن أبي حاتم :

محمد بن أبي عائشة مولى لبني أمية ، شامي ، روى عن أبي هريرة ، روى عنه حَسَّانُ بْنُ غَطِيَّةٍ وَأَبُو قِلَابَةَ الْجَرْمِيُّ . سمعتُ أبا يقول ذلك . وسألته عنه فقال : ليسَ به بأسٌ .

(١) أخرجه مسلم برقم ٥٨٨ مساجد ، وبألفاظ مشابهة البخاري برقم ١٣١١ جناز ، وأبو داود برقم ٩٨٢ ، والنسائي

(٢) أخرجه مسلم برقم ٥٩٥ مساجد ، وأبو داود برقم ١٥٠٤ صلاة ، ورواه البخاري وغيره بمعناه .

(٣) الدُّنُور : ج دُثْرٌ وهو المال الكثير . لسان العرب (دثر) .

حدث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أنه سمع محمد بن أبي عائشة يقول :
 كان يقال : لا تكن ذا وجهين وذا لسانين ، تظهّر للناس أنك تحشى الله وقلبك
 فاجر .

وروى ابن جابر عن ابن أبي عائشة قال :
 إذا أراد المتكلم بكلامه غير الله ، زلّ عن قلوب جلسائه ، كما يزل الماء عن
 الصفا^(١) .

وتفوه .

٣١١ - محمد بن العباس بن الحسن أبو النمر الغساني الخشاب

حدث عن حاجب بن ركين الفرغاني ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال
 رسول الله ﷺ :^(٢)
 « اختن إبراهيم ، وهو ابن عشرين ومئة سنة ، وعاش بعد ذلك ثمانين سنة » .

٣١٢ - محمد بن العباس بن الفرّج الدمشقي القطان

روى عن محمد بن المبارك الصوري ، بسنده إلى أنس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول^(٣) :
 « أنتم والساعة كهاتين » وأشار بإصبعيه .

(١) الصفا : ج صفاة وهي الصخرة المنساء .

(٢) رواه صاحب كنز العمال برقم ٣٢٢٩٣ من طريق ابن عساكر .

(٣) رواه أحمد في المسند ٣ : ٢٢٣ ، والحاكم في المستدرک ٤ : ٤٢٩ .

٣١٣ - محمد بن العباس بن الفضل
أبو بكر ، المعروف بابن البرذعي ، الأضرابلسي

روى عن سعيد بن عمرو التكوني ، بسنده إلى سليمان بن أكيمة الليثي قال :
أتينا رسول الله ﷺ ، فقلت : بأيينا أنت وأمننا يا رسول الله ، إنا نسمع منك
الحديث ، ولا نقدِرُ على تأديته كما سمعناه منك ! قال النبي ﷺ (١) : « إذا لم تحلوا حراماً ،
ولم تحرموا حلالاً ، وأصبتم المعنى ، فلا بأس » .

٣١٤ - محمد بن العباس بن محمد بن عبّيد الله

ابن زياد بن عبد الرحمن بن شبيب بن دئيس
ويقال : ابن عبّيد الله بن عبد الرحمن بن زياد بن شبيب بن دئيس
أبو جعفر المروزي

يسكن بغداد . قديم دمشق سنة اثنتين وثمانين ومئتين .
وحدث بها عن الوليد بن شجاع ، بسنده إلى أم سلمة قالت (٢) :
قيل : يا رسول الله ، ألا تخطبُ ابنة حمزة ؟ قال : « إنّ حمزة أخي من
الرضاعة » .

٣١٥ - محمد بن العباس بن محمد بن عمرو بن الحارث
الجمحي القاضي

أصله من البصرة ، ولي قضاء دمشق بعد التسعين والمئتين .
حدث أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر قال :
بلغني عن القاضي الجمحي أنه كان من الديانة والفُضل على حال . وكان إذا جاءه

(١) رواه صاحب الكنز برقم ٢١٢١٥ من طريق الطبراني وابن عساكر .

(٢) رواه صاحب كنز العمال برقم ١٥٧٢٠ من طريق ابن عساكر .

سلطاناً أو أحد في معناه ، دخل إلى موضع في الدار ، فإذا استقرَّ بهم المجلس ، خرج إليهم . فجاء يوماً من الأيام إما ابن كيغَلغ^(١) وإما تَكَيْن ، أحد هؤلاء ، وأبو زُبُور الوزير ، فدخلوا ، فلما استقرَّ بهم المجلس ، خرج إليهما ، فقال له أبو زُبُور : للآمير حكومة ، ويشتهي أن تقضي له على اختلاف الفقهاء ، ولا تخرج عن الاختلاف ، فعمَّض القاضي عينيه وقال : والله لأفتحها وهو جالس - يعني الأَمير - فقام وهو مغمض عينيه ، يعني - والله أعلم - أراد ألا يفتحها على من يطلب ظملاً .

وبلغني أن أبا الحسن محمد بن علي بن الشيخ الماذرائي الكاتب ، كتب إلى محمد بن العباس بن محمد الجُمحي القاضي رسالة يعاتبه على ولاية القضاء ، ويذكر فيها أن قدره أكبر منها . وَصَّهَا أَيْتاً .

قال أبو عبد الله بن مروان :

ثم ولي - يعني بعد أبي زُرْعَة محمد بن عثمان قاضي دمشق - محمد بن العباس الجُمحي على قضاء دمشق ، فأقام بها على خلافته إلى أن قَدِمَ الجمحي وصار المري إلى طَبْرِيةَ خلافة الجمحي ، وخرج محمد بن العباس في المراكب ، ثم رَجَعَ إلى دمشق ، ثم نَقَدَ إلى طَرطوس ، فحضر الفداء ، ثم رجع في سنة ست وتسعين ومئتين ونفذ إلى صور لإغزاء المراكب غزاة المنصور ، فكانت غزاة النصر المذكورة على يديه . ثم نَقَدَ إلى الرملة ، وعاد إلى دمشق ، وكان خليفته على دمشق عبد الله بن محمد القزويني ، وقبَّله عبد الله بن الشاهد الفرغاني في آخر أيامه ، وعاد إلى دمشق ، فأقام بها أربعين ليلة ، ثم توفي ليلة الأحد لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومئتين ، فأقام البلد لا قاضي فيه مدة . ثم تَقَلَّدَ القضاء محمد بن عثمان وهو أبو زُرْعَة ، يعني دَفْعَةً أُخْرَى .

(١) كيغَلغ : قائد تركي خدم الخليفة المهدي ومن بعده .

٣١٦ - محمد بن العباس بن مَعْن أبو طاهر الكَرَجِي

خَدَّثَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مِرْوَانَ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (١) :
« إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَنَى الْفِرْدَوْسَ بِيَدِهِ ، وَحَظَرَهَا عَنْ (٢) كُلِّ مُشْرِكٍ وَعَنْ (٣) كُلِّ مُدْمِنٍ الْخَمْرِ سِكِّيرٍ » .

٣١٧ - محمد بن العباس بن الوليد أبو سعيد الْمَرِّي الْخَيَّاطُ

سَكَنَ جَرْجَانَ .

وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ هِشَامِ بْنِ عِمَارٍ ، بِسَنَدِهِ إِلَى الْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدِيكَرْبِ الْكِنْدِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (٣) :
« مَا كَسَبَ رَجُلٌ كَسْبًا أَطْيَبَ مِنْ عَمَلٍ يَدُهُ ، وَمَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَخَادِمِهِ ، فَهُوَ صَدَقَةٌ » .

وَعَنْهُ أَيْضًا ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ (٤) :
« إِنَّ الرِّزْقَ يَطْلُبُ الْعَبْدَ كَمَا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ » .

وَعَنْهُ ، بِسَنَدِهِ إِلَى جَدِّ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٥) :
« مَا عَلَى أَحَدِكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَصَدَّقَ لِلَّهِ صَدَقَةً تَطَوُّعًا أَنْ يَجْعَلَهَا عَنْ وَالِدَيْهِ إِذَا كَانَ مُسْلِمَيْنِ ، فَيَكُونَ لَوَالِدَيْهِ أَجْرُهَا ، وَلَهُ مِثْلُ أَجُورِهَا ، بَعْدَ أَنْ لَا يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهَا شَيْئًا » .

(١) الحديث في كنز العمال برقم ١٣١٨٥ عن أنس ، وبرقم ٣٩٢٣١ عن ابن عباس .

(٢) كَذَا فِي نَسْخِ التَّارِيخِ ، وَرَوَايَةُ الْكُنْزِ « عَلَى » .

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ بِرَقْمِ ٢١٣٨ كِتَابُ التَّجَارَاتِ .

(٤) الحديث في كنز العمال برقم ١٦٦٠٩ بِلَفْظٍ مُشَابِهٍ .

(٥) رَوَاهُ صَاحِبُ الْكُنْزِ بِرَقْمِ ١٦٢٤٥ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَسَاكِرَ .

قال حمزة بن يوسف :

محمد بن العباس بن الوليد الدمشقي الخياط ، نزل جرجان ، ومات بها بعد التسعين وميتين .

٣١٨ - محمد بن العباس بن الوليد بن محمد بن عمر بن الدرفس أبو عبد الرحمن الغساني الشيخ الصالح .

حدث عن كثير بن عبيد ، بسنده إلى أم مبشر امرأة أبي معروف قالت : سألت رسول الله ﷺ : أتزاورُ يا رسول الله ؟ إذا متنا ، يزور بعضنا بعضاً ؟ فقال رسول الله ﷺ (١) : « يكون النسم (٢) طيراً يعلّق (٣) شجرة ، حتى إذا كان يوم القيامة دخلت في جثتها » .

وعن محمد بن الوليد بسنده إلى ابن عمر
أن النبي ﷺ اجتلى (٤) عائشة في أهلها قبل أن يدخلها .

وعن هشام بن عمار ، بسنده إلى عائشة قالت (٥) :

قال أصحاب النبي ﷺ : يا رسول الله أمرنا أن نكثر الصلاة عليك في الليلة الغراء واليوم الأزهري ، وأحب ما صلينا عليك كما تحب . قال : « قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم ، وارحم محمد وآل محمد كما رحمت إبراهيم وآل إبراهيم ، وبارك على محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم . إنك حميد مجيد ، وأما السلام فقد عرفتم كيف هو » .

(١) رواه صاحب الكنز بمعناه برقم ٤٢٦٩٢ .

(٢) النسم : ج نومة وهي النفس والروح .

(٣) « الغلفة شجر يبقى في الشتاء تتلغ به الإبل حتى تدرك الربيع . وغلفت الإبل تغلق غلقاً وتعلقت : أكلت من غلفة الشجر » . (اللسان (علق)) .

(٤) الماشطة تجلو العروس ، وجلا العروس على بعلها .. واجتلاها وجلاها ، وقد جلجت على زوجها واجتلاها زوجها أي نظر إليها .

(٥) الحديث متواتر في كتب الصحيح عن عدد من الصحابة بألفاظ متشابهة .

وَتَقَوُّهُ . وَقَالَ ابْنُ زُبَيْرٍ (١) :

وفي هذه السنة - يعني سنة ثلاثٍ وثلاث مئة - توفي محمدُ بنُ العباس بن الدرفس
المحدثُ بدمشق .

٣١٩ - محمد بن العباس بن الوليد بن صالح بن عمر بن كَوْذَك

أبو عمر العبَّسي مولى القعقاع بن خَلِيد العبَّسي ، ويقال : القُرشي

حدث سنة ثمانٍ وخمسين وثلاث مئة عن أبي بكر عبد الرحمن بن القاسم بن الرواس ، بسنده إلى
الصَّعْبِ بن جُثَامَةَ الليثي (٢) :

أنه أهدى لرسول الله ﷺ حماراً وحشياً ، وهو بالأبواء (٣) ، فَرَدَّه عليه
رسولُ الله ﷺ . فلما رأى رسولُ الله ﷺ ما بوجهه ، قال : « إِنَّا لَمْ نَرُدَّه عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّا
حَرَّمْ » .

حدث أبو الحسين التَّمِيمِيُّ قال (٤) :

توفي أبو عمر محمد بن العباس بن كَوْذَك يوم الاثنين لثلاث خَلَوْنَ من ذي الحجة من
سنة ثمانٍ وخمسين وثلاث مئة .

٣٢٠ - محمد بن العباس بن يحيى

ابن العباس بن عبد الله بن سعيد بن العباس بن عبد الملك بن عبد العزيز بن
سعيد بن عبد الله

أبو الحسين الحَلَبِيُّ مولى هشام بن عبد الملك

قَدِيمُ الأَنْدَلُسِ على أمير المؤمنين المستنصر بالله الأموي ، وكان يجري عليه النزل مع
الأضياف ، وكان عنده إسنادُ الشَّامِ .

(١) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٩٢

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٤ : ٧١

(٣) الأبواء : قرية من أعمال الفُرْع بالمدينة-بيتها وبين الجُحْفَة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً . معجم
البلدان لياقوت .

(٤) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٠٨

قال المُصَنِّف :

كُتِبَ عَنْهُ أَجْزَاءٌ مِنْ حَدِيثِهِ وَأَخْبَارِهِ ، وَكَانَ قَدْ كَفَّ بَصَرَهُ ، وَكَانَ أَدِيباً حَسَنَ الْأَخْلَاقِ .. وَتَوَفَّى - رَحِمَهُ اللَّهُ - سَنَةً سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ ، وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ بَابِ لِيَهُودَ .

٣٢١ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ يُونُسَ

أَبُو بَكْرٍ الْحَارِثِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ زَلْزَلٍ

يُقَالُ إِنَّ جَدَّهُمْ كَانَ قَسِيساً بِجَوْبَرٍ .

حَدَّثَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بِمُسْنَدِهِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ (١) :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ إِقَامَةٍ ، فَإِنْ جَارَ الْبَادِيَةِ يَتَحَوَّلْ » .

مَاتَ أَبُو بَكْرٍ الْمُحَارِبِيُّ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ (٢) .

٣٢٢ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ

أَبُو بَكْرٍ الصَّيْدَلَانِيُّ الْعَطَّارُ

حَدَّثَ بِدِمَشْقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ أُمَّةٍ ، بِسُنْدِهِ إِلَى ابْنِ عُثْمَرَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ (٣) : « النَّذَمُ تَوْبَةٌ » .

٣٢٣ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْهَيْتِيُّ

أَحَدُ الصَّالِحِينَ ، لَهُ ذِكْرٌ .

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٢٤٩١٠

(٢) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٩٨

(٣) سبق تخريج الحديث في الترجمة رقم ١٦٦ ص ١٢٩

حدَّث الحسن بن حبيب عن أبيه قال :

دعانا محمد بن عباس الهيثمي ، وكان من الصالحين ، وكان عنده جماعة فيهم أحد بن عبد الرزاق ، فقدم إلينا خبيص ، فأخذ أحد لقمة من القصعة ، فناولني إيّاها ، وقال لي : اجعلها أنت بيدك في فمي ، ففعلت ، فقال لي : أتدري لم فعلت هذا ؟ إنه يروى في الحديث : « من لُثم أخاه المسلم لقمة حلوة ، وقاه الله مرارة يوم القيامة » فأحببت أن تلقمني إيّاها ، حتى يوقّنيك الله مرارة يوم القيامة .

٣٢٤ - محمد بن عبد الله بن أحمد بن خالد

أبو بكر السّامريّ الفقيه الحافظ

حدَّث عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، بإسناده إلى جابر بن منيرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول^(١) :

« إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُمْ ، كَمَا يَرَى الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ . وَأَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ مِنْهُمْ وَأَنْعَا^(٢) » .

قال الثّصنّف : وهذا حديث غريب بهذا الإسناد .

قال أبو بكر الخطيب^(٣) :

محمد بن عبد الله بن أحمد بن خالد السّامريّ يسكن بلاد الشام .. روى عنه تمام بن محمد الرازي ، وذكر أنه كان حافظاً .

٣٢٥ - محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة

ابن سُلَيْمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زُبَر

أبو سُلَيْمان بن أبي محمد الرّبّعي الحافظ

رَحَلَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ ، وَصَنَفَ ، وَرَوَى .

(١) رواه أبو داود برقم ٢٩٨٧ الحروف والقراءات ، والترمذي برقم ٣٦٥٩ مناقب .

(٢) وأنعّا : أي وزاد .

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٤٦٠

حدث عن عبد الله بن محمد البغوي ، بسنده إلى أسامة بن شريك قال (١) :

كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَجَاءَتِ الْأَعْرَابُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَعَلَيْنَا حَرَجٌ فِي كَذَا أَوْ كَذَا ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا عِبَادَ اللَّهِ ، وَضَعَ الْحَرَجَ إِلَّا مَنْ اقْتَضَى (٢) أَمْرًا مُسْلِمًا ظُلْمًا ، فَذَلِكَ هَلَكٌ ، أَوْ حَرَجٌ هَلَكٌ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَتَتَدَاوَى ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، يَا عِبَادَ اللَّهِ ، إِنْ اللَّهُ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً - أَوْ يَضَعْ دَاءً - إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً ، غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ : الْهَرَمُ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا خَيْرُ مَا أُعْطِيَ الْإِنْسَانُ ، أَوِ الْمُسْلِمُ ؟ قَالَ : « الْخُلُقُ الْحَسَنُ » .

قال علي بن هبة الله (٣) :

أما زُرَّير ، بفتح الزاي وسكون الراء : أبو سُلَيْمَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، دِمَشْقِيٌّ ثِقَةٌ حَافِظٌ نَبِيلٌ ...

قال ابن الجبَّان : مِمَّتْ أَبُو سُلَيْمَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّير - رحمه الله - يقول :

رَأَيْتُ فِي السَّنَةِ الَّتِي كَتَبْتُ فِيهَا الْعِلْمَ فِي الْمَنَامِ ، كَأَنِّي فِي مَسْجِدٍ ، وَأَنَا فِي خَلْقَةٍ ، فِيهَا اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا ، وَأَنَا أَقُولُ : هَذَا آدَمُ ، وَهَذَا شِيثٌ ، وَهَذَا إِدْرِيسٌ .. حَتَّى عَدَدْتُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ نَبِيًّا . ثُمَّ قُلْتُ : كُلُّ هَؤُلَاءِ أَنْبِيَاءُ إِلَّا أَنَسَا ، وَهَذَا الَّذِي عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي ، وَهُمَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وَرَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَدْ جِئْتُ إِلَى بَابٍ عَظِيمٍ مُغْلَقٍ ، فَفُتِحَ لِي ، فَخَرَجْتُ مِنْهُ إِلَى نُورٍ عَظِيمٍ ، وَبِلَدٍ فَسِيحٍ ، وَرَجُلٍ قَائِمٍ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، فَقَصَدْتُ النُّورَ ، فَتَوَدَّعْتُ مِنْهُ ، يَا مُحَمَّدُ بْنُ زُرَّير . فَوَقَفْتُ ، وَقُلْتُ : أَنْتَ السَّلَامُ وَمَنْكَ السَّلَامُ ، وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ السَّلَامُ ، تَبَارَكَتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ . وَانْتَبَهْتُ ، وَخَيَّلَ إِلَيَّ فِي النَّوْمِ أَنَّ الْقَائِمَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قال أبو سليمان بن زُرَّير :

كَانَ الطُّبْحَاوِيُّ قَدْ نَظَرَ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ مِنْ تَصْنِيفِي ، وَبَاتَتْ عِنْدَهُ ، وَتَصَفَّحَهَا ، فَأَعْجَبَتْهُ ، وَقَالَ لِي : يَا أَبَا سُلَيْمَانَ ، أَنْتُمْ الصَّيَادِلَةُ وَغَنُ الْأَطْبَاءِ .

(١) أخرجه أحمد في المسند ٤ : ٢٧٨

(٢) في نسخ التاريخ : « اقترض » ، والصواب الذي أثبتته من مسند أحد .

(٣) الإكمال ٤ : ١٦٣

قالوا (١) :

مات أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زهير الربيعي الحافظ يوم السبت ، وأخرج كالعَدِ لاثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثلاث مئة .

٣٢٦ - محمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي الخطاب أبو عبد الله الحرّاني المَلْطِي

قاضي حمص . رحل وسمع .

حدث عن أبي طالب محمد بن أحمد بن أبي معشر ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ (٢) :
« العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما (٣) . والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة » .

٣٢٧ - محمد بن عبد الله بن أحمد أبو بكر البغدادي الجَوْهَري

قدم دمشق وسمع بها .

وروى بها عن خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي ، بسنده إلى الزبير بن العوام قال : قال رسول الله ﷺ (٤) :
« اللهم أنت باركت لأمتي في صحابي ، فلا تسلبهم البركة . وباركت لأصحابي في أبي بكر ، فلا تسلبه البركة ، واجمعهم عليه ، ولا تنشر (٥) أمره ، فإنه لم يزل يؤثر أمرك على أمره . اللهم ، وأعز عمر بن الخطاب ، وصبر عثمان بن عفان ، ووفق علياً ، واغفر

(١) تالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١١٤

(٢) رواه البخاري برقم ١٦٨٢ حج ، وسلم برقم ١٣٤٩ حج ، ومالك في الموطأ ١ : ٢٤٦ ، والترمذي برقم ٩٣٣ حج ،

والنسائي ٥ : ١١٢ ، ١١٥

(٣) في « ب » و « س » يثنون . والصواب الذي أثبتته من كتب الصحيح .

(٤) رواه المصنف من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٤٧٠

(٥) بمعنى لا تُفَرَّق عليه أمره .

لطلحة ، وثبت الزبير ، وسلم سعيداً ، ووقر عبد الرحمن ، وألحق بي السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان .

قال أحمد بن محمد العتيقي (١) :

أبو بكر الجوهري كان شيخاً ثقة صالحاً ، ينزل دار كعب ، ويوم بالناس في مسجد أبي القاسم بن حبابة . ويقال إنه مستجاب الدعوة منذ أربعين سنة . ولم يكن عنده غير جزء واحد عن خيثة حسب .

٣٢٨ - محمد بن عبد الله بن أحمد بن راشد بن شعيب بن الوليد أبو عبد الله القاضي

قدم من مصر ، وولي قضاء دمشق نيابة عن أبيه عبد الله القاضي مصر .. ووردها يوم السبت لليلتين خلثا من شعبان سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة وكان شاباً .

٣٢٩ - محمد بن عبد الله بن أحمد أبو الفرج بن أبي طالب المتعبد ، المعروف بابن المعلم

الذي بنى كهف جبريل في جبل قاسيون .

حدث عن علي بن الحسن بن طقان ، بسنده إلى جد موسى بن جعفر قال : قال رسول الله ﷺ (٢) :
« الكفاة من المَن ، وماؤها شفاء للعَيْن » .

وعن أبي العباس البردعي ، بسنده إلى السري بن المقلس السَّقَطِي قال :
كنت في مسجدي ذات يوم وحدي ، بعدما صليت العصر ، وكنت قد وضعت ماءً لأبرّده لإفطاري في كوة المسجد ، فغلب عيني النوم ، فرأيت كأن جماعة من الحور العين قد دخلن المسجد ، وهنَّ يسْفُفنَّ (٣) أيديهنَّ ، فقلت لواحدةٍ منهن : لِمَنْ أنتِ ؟ قالت :

(١) رواه المصنف من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٤٧٠

(٢) أخرجه الترمذي برقم ٢٠٦٧ ، وهو في كنز العمال برقم ٢٨٣٠٨

(٣) السفق لغة في السَّفَق .

لثابت البُناني ، وقلتُ للأخرى : وأنتِ ؟ قالت : لعبدِ الواحد ، وقلتُ للأخرى : وأنتِ ؟ فقالت : لعُتْبَة ، وقلتُ للأخرى ، فقالت : لفرقد . حتى بقيتُ واحدةً . فقلتُ : لمن أنتِ ؟ فقالت : أنا لمن لا يَبْرُدُ الماءَ لإفطارِهِ ! فقلتُ لها : إن كنتِ صادقةً ، فأكْبِرِي الكوزَ . فقلبتِ الكوزَ ، ووقعَ من الكُوَّةِ ، وانتبَهتُ بِكُثْرِ الكوزِ من منامي .

روى أبو محمد بن الأكفاني عن أبي محمد الكتاني قال (١) :

توفي شيخنا أبو الفرج بن المعلم صاحبُ الكهف ، وكان شيخاً صالحاً عابداً محباً الدعوة ، تسعَ عَشْرَةَ ليلةً خلتُ من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وأربع مئة . وقيل : سنة ثلاثَ عَشْرَةَ ، وقيل : سنة إحدى عشرة . وقبره بالكهف ، على رأسه بلاطةٌ مذكورةٌ فيها اسمه .

٣٣٠ - محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عُمَيْر أبو العباس الكِناني اليافوني (٢)

من أهل يافا . سمع بدمشق .

روى عن صفوان بن صالح ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ خَيْرَنِي بَيْنَ أَنْ يَغْفِرَ لِنَصِيفِ أُمَّتِي ، أَوْ شَفَاعَتِي ، فَاخْتَرْتُ شَفَاعَتِي ، وَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ أَمْرٌ لَأُمَّتِي . وَلَوْلَا الَّذِي سَبَقَنِي إِلَيْهِ الْعَبْدُ الصَّالِحُ ، لَعَجَلْتُ دَعْوَتِي ؛ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا فَرَّجَ عَنْ إِسْحَاقَ كَرْبَ الذَّبْحِ ، قِيلَ لَهُ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، سَلْ ، تُعْطَى . قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَا تَعَجَّلْتُهَا قَبْلَ نَزَاغَاتِ الشَّيْطَانِ . اللَّهُمَّ مِنْ مَاتَ لَا يَشْرِكُ بِكَ شَيْئاً وَأَحْسَنَ ، فَاغْفِرْ لَهُ ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ » .

(١) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٢٤

(٢) جاء في أنساب السمعاني : « اليافوني بفتح الياء وضم الفاء وفي آخرها نون ، هذه النسبة إلى يافا وهي من بلاد ساحل انشام » .

(٣) الحديث في كنز العمال برقم ٢٩٠٧٧ من طريق الطبراني ، وهو نفسه طريق المصنف إليه .

وعن أبي عبد الله محمد بن مخلد المقيمي ، بسنده إلى عائشة قالت (١) :
 قلتُ : يا رسولَ الله ، أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ
 وَالسَّمَوَاتُ ﴾ (٢) فَأَيْنَ النَّاسُ حِينَئِذٍ ؟ فقال : « لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَاسَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ مِنْ
 أُمَّتِي . قال : إِذَا النَّاسُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ » .

٣٣١ - محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن ثابت أبو بكر العنبري الأشناني البغدادي

كان غير ثقة .

روى عن هشام بن عمار ، بسنده إلى جابر ، عن النبي ﷺ قال (٣) :
 « هَبَطَ عَلِيٌّ جَبْرِيْلُ ، فقال : يا محمد ، إِنَّ اللَّهَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ويقولُ : حَبِيبِي ،
 إِنِّي كَسَوْتُ حُسْنَ يَوْسُفَ مِنْ نُورِ الْكَرْسِيِّ ، وَكَسَوْتُ حُسْنَ وَجْهِكَ مِنْ نُورِ عَرْشِي ،
 وَمَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحْسَنَ مِنْكَ يَا مُحَمَّدَ » . ورواه من طريقين آخرين .

وعن أبي خيثمة ، بسنده إلى أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال (٤) :
 « إِذَا صَافَحَ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنَ ، نَزَلَتْ عَلَيْهِمَا مِئَةُ رَحْمَةٍ : تِسْعَةٌ وَتَسْعُونَ لِأَبْشَهِمَا
 وَأَحْسَنِيهَا خَلْقًا » . ورواه بإسناد آخر .

وعن هشام بن عمار ، بسنده إلى أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :
 « لَيْلَةٌ وَلِدَتْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ تَبَاشَّرَتْ الْمَلَائِكَةُ ، وَاطَّلَعَ اللَّهُ إِلَى جَنَّةِ عَدْنٍ ، فَقَالَ :
 وَعَزَّتِي وَجَلَالِي لَا أُدْخِلُهَا إِلَّا مَنْ أَحَبَّ هَذَا الْمَوْلُودَ الَّذِي وَلِدَتْهُ اللَّيْلَةُ » .

(١) أخرجه بلفظ مشابه الترمذي برقم ٣٢٤٢ في شرح سورة الزمر ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ
 مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ .

(٢) سورة إبراهيم ١٤ ، من الآية ٤٨

(٣) رواه المصنف من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٤٣٩

(٤) رواه المصنف من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٤٤٠

وعن يحيى بن معين ، بسنده إلى أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال (١) :
 « من جَمَعَ مالاً من مَأْتَمٍ ، فوصلَ به رَجُلًا ، أو تصدَّقَ به ، أو جاهدَ في سبيل الله ،
 جُمِعَ جمعًا ، فَقُذِفَ به في جهنَّمَ » . ورواه بغير هذا الإسناد .

قال الخطيب (٢) :

محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن ثابت أبو بكر الأشناني حدث أحاديث باطلة ، وكان
 كذاباً ، يضع الحديث .

وقال الدارقطني :

محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن ثابت الأشناني كذاب دجال .

٣٣٢ - محمد بن عبد الله بن الأزرق

روى عن هشام بن عمار ، بسنده إلى أبي أمامة ، عن النبي ﷺ قال (٣) :
 « لا ينبغي لرجلٍ ، يَمُتْهُ إلى أخوه ، يَطْلُبُهُ قَرْضًا ، هو عنده ، يعلمُ أنه يَرُدُّه
 إليه ، فيردُّه ، حتى يُقْرِضَهُ » .

٣٣٣ - محمد بن عبد الله بن بكار

ابن عبد الملك بن الوليد بن بشار بن أبي أرطاة
 أبو بكر - ويقال : أبو عبد الله - القرشي البصري

حدث عن مروان بن محمد الطاطري ، بسنده إلى ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول (٤) :
 « من رأى مُبْتَلًى ، فقال : الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به هذا ، وفضلني عليه
 وعلى كثيرٍ ممَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا ، عافاه الله من ذلك البلاء كأننا ما كان » .

(١) رواه المصنف من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٤٤٦

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٤٣٩

(٣) الحديث في كنز العمال برقم ١٥٣٨٩ من طريق الديلمي وابن عساكر .

(٤) أخرجه بروايات مشاهة الترمذي برقم ٣٤٢٧ و ٣٤٢٨ من حديث عمر وأبي هريرة ، وابن ماجه برقم ٣٨٩٢ عن

ابن عمر .

وعن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال (١) :
 « إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا ، مِثْلُ إِلَّا وَاحِدًا ، لِأَنَّهُ وَثِرٌ يُحِبُّ الْوَتَرَ ، مِنْ أَحْصَاهَا
 دَخَلَ الْجَنَّةَ » .

وعنه بإسناده إلى عائشة قالت (٢) :
 « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى مَا يَسُرُّ بِهِ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ
 الصَّالِحَاتِ » وَإِذَا رَأَى شَيْئًا مَا يَكْرَهُ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ » .
 مات محمد بن عبد الله بن بَكَّار سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ، وصلى عليه مالك بن
 طَوْق .

٣٣٤ - محمد بن عبد الله بن بَكَّار أبو بكر - وَيَعْرِفُ بِأَبِي هَرَيْرَةَ - السَّلْمِي

حَدَّثَ سَنَةً وَتَعِينَ وَمِئَتَيْنِ ، عَنْ ابْنِ مُصْعَى ، بِسَنَدِهِ إِلَى بُرَيْدَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 قَالَ (٣) :
 « مَنْ خَلَفَ بِالْأَمَانَةِ ، فَلَيْسَ مِنَّا » .

٣٣٥ - محمد بن عبد الله بن بُنْدَار بن عبد الله بن محمد بن كَا أبو عبد الله الْمَرْنُودِي

قَدِمَ دِمَشْقَ حَاجًّا سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعَ مِئَةَ .
 وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَهْدِي ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٤) :
 « مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيَهَا ، وَإِنْ لَمْ تَنْلُهَا » .

(١) أخرجه البخاري برقم ٢٥٨٥ شروط ، و ٦٠٤٧ دعوات ، و ٦٩٥٧ توحيد ، ومسلم برقم ٢٦٧٧
 (٢) أخرجه ابن ماجه برقم ٣٨٠٣ أدب . والذي جاء في تاريخ دمشق : « عن صفية بنت شيبة زوج
 الرسول ﷺ » وليس له زوجة بهذا الاسم . وإنما سقط اسم عائشة رضي الله عنها من السند .
 (٣) أخرجه أبو داود برقم ٣٢٥٣ إيمان ، وأحمد في المسند ٥ : ٣٥٢
 (٤) أخرجه مسلم برقم ١٩٠٨ إمارة .

٣٣٦ - محمد بن عبد الله بن بلال

أبو جعفر الجَوْهَرِيُّ الْمُقَرِّئُ

حَدَّثَ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ عَمْرٍو ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ (١) :
« أَعَيْنُ أَخَاكَ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً » قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَعَيْنَهُ مَظْلُوماً ، فَكَيْفَ
أَعَيْنَهُ ظَالِماً ؟ قَالَ : « تَرُدُّهُ إِلَى الْحَقِّ ، فَذَلِكَ عَوْنٌ لَهُ » .

٣٣٧ - محمد بن عبد الله بن جَبَلَةَ بن الرواد

أبو بكر المِصْرِيُّ البَغْدَادِيُّ ثُمَّ الطَّرطُوسِيُّ

قَدِيمُ دِمَشْقَ .

وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الصَّبَّاحِ الرُّقِّيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ (٢) :

« أَوَّلُ الْأَرْضِ خَرَاباً يُشْرَاهَا ثُمَّ يُمْنَاهَا » .

وعن عثمان بن حُرْزَادٍ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٣) :
« الْقُرْآنُ لَا فَقْرَ بَعْدَهُ » .

قال عبد العزيز بن أحمد الكتَّاني :

محمد بن عبد الله بن جَبَلَةَ كَانَ شَيْخاً فِيهِ نَظَرٌ .

٣٣٨ - محمد بن عبد الله بن جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ

أَبُو الْحُسَيْنِ الرَّازِيُّ

وَالدُّ ثَمَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، يُعْرَفُ بِالرَّيِّ بَائِنِ الرُّسْتَاقِيِّ . كَانَ أَحَدَ الْمُكْثَرِينَ الثَّقَاتِ .

(١) المشهور في روايته « انصر » بدلاً من « أعين » ، أخرجه البخاري برقم ٢٣١١ و ٢٣١٢ مظلماً و ٦٥٥٢ إكراه .
والترمذي برقم ٢٢٥٦ قتي .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم ٣٨٤٢٨ من طريق ابن عساكر .

(٣) الحديث برواية أكمل في كنز العمال برقم ٢٣٠٧

روى عن أبي عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن ضريس ، بسنده إلى جابر بن سمرة قال (١) :
 مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ جَالِسًا ، فَكَذَّبَهُ ، فَأَنَا شَهِدْتُه
 كَانَ يَخْطُبُ قَائِمًا ، ثُمَّ يَجْلِسُ ، ثُمَّ يَقُومُ ، فَيَخْطُبُ خُطْبَةً أُخْرَى . قِيلَ لَهُ : فَكَيْفَ كَانَتْ
 خُطْبَتُهُ ؟ قَالَ : كَلَامٌ يَعِظُ بِهِ النَّاسَ ، وَيَقْرَأُ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، ثُمَّ يَنْزِلُ . وَكَانَتْ
 خُطْبَتُهُ قَصْدًا ، وَصَلَاتُهُ قَصْدًا ، يَنْحَوِ ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ وَ ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾ إِلَّا
 صَلَاةَ الْغَدَاةِ . قَالَ : وَصَلَاةَ الظُّهْرِ ، كَانَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُ حِينَ تَدْخُضُ الشَّمْسُ (٢) ، فَإِنْ جَاءَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَقَامَ ، وَإِلَّا مَكَثَ حَتَّى يَخْرُجَ . وَالْعَصْرُ نَحْوُ مَا تَصْلُونَ ، وَالْمَغْرِبُ نَحْوُ
 مَا تَصْلُونَ ، وَالْبِشَاءُ الْآخِرَةُ ، يُؤَخِّرُهَا عَنْ صَلَاتِكُمْ قَلِيلًا .

وعن أبي عاصم محمد بن إسحاق الرازي ، بسنده إلى مسلم النخعات قال :
 خَرَجْتُ مِنْ مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ ، فَإِذَا شَيْخٌ مَتَوَكِّئٌ عَلَى عَصَا ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟
 فَقَالَ : أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ . فَقُلْتُ : مَا الْوَاصِلَةُ وَالْمُسْتَوْصِلَةُ ؟ فَقَالَ : هِيَ الَّتِي تَزْنِي فِي شِبَاهِهَا ،
 ثُمَّ تَصِلُهَا بِالْقِيَادَةِ إِذَا كَبُرَتْ .

حَدَّثَ ثَمَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ (٣)
 أَنَّ وَالِدَهُ أَبَا الْحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ تَوَفَّى فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ . قَالَ
 عَبْدُ الْعَزِيزِ : وَكَانَ ثَقَّةً نَبِيلًا مُصَنِّفًا .

٣٣٩ - محمد بن عبد الله بن أبي الحسن بن الحسن

أبو عبد الله الأصهباني الدَّيْلَمِيُّ الصُّوفِي

قَدِيمَ دِمَشْقَ ، وَحَدَّثَ بِهَا ، بَدَارُ أَبِي بَكْرٍ السُّيَّسَاطِي .

(١) أخرجه أحمد في مسنده مجزئاً عن جابر بن سمرة ٥ : ٨٧ - ١٠٨

(٢) « حَتَّى تَدْخُضَ الشَّمْسُ أَيْ تَزُولَ عَنْ كِبَدِ السَّمَاءِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ كَأَنَّهَا دَخَضَتْ أَيْ زَلَقَتْ » لِسَانُ الْعَرَبِ

(دحض) .

(٣) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٠٤

حدَّث عن أحمد بن إبراهيم بن فراس ، بسنده إلى عبد الله بن عمر
 أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَهُوَ يَعْظُمُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ ، فَقَالَ
 النَّبِيُّ ﷺ ^(١) : « دَعُهُ ، فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ » .

٣٤٠ - محمد بن عبد الله بن الحسين

ابن إسحاق بن إبراهيم بن زكريا بن أيوب بن يحيى
 أبو بكر - ويقال : أبو الحسن - النُّحْوِي الشَّاعِر ، المعروف بابن الدُّورِي

روى عن أبي عمر محمد بن موسى بن فضالة القُرَشِي ، بسنده إلى عائشة قالت : قال
 رسول الله ﷺ ^(٢) :

« سَدُّوْا وَقَارِبُوْا وَأُبْشِرُوْا ، فَإِنْ أَحْذَكُمْ لَنْ يَنْجِيَهُ عَمَلُهُ » قالوا : ولا أنت يا
 رسول الله ؟ قال : « ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة » .

وعن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن القرشي ، بسنده إلى عبد الرحمن بن ممره قال : سمعتُ
 رسول الله ﷺ يقول ^(٣) :

« لَا تَأَلَّ الْإِمَارَةَ ، فَإِنَّ مَنْ سَأَلَهَا ، وَكِلَّ إِلَيْهَا ، وَمَنْ ابْتُلِيَ بِهَا ، وَلَمْ يَسْأَلْهَا ، أُعِينَ
 عَلَيْهَا » .

قال عبد العزيز النكتاني ^(٤) :

توفي شيخنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن الحسين الدُّورِي في سنة إحدى وعشرين
 وأربع مئة ، كتب شيئا كثيرا بخط حسن ومعرفه ..

(١) أخرجه البخاري برقم ٢٤ إيمان و ٥٧٦٧ أدب ، ومسلم برقم ٣٦ إيمان ، ومالك في الموطأ ٢ : ٩٠٥ ، والترمذي
 برقم ٢٦١٨ إيمان ، وأبو داود برقم ٤٧٩٥ أدب ، والنسائي ٨ : ١٣١ ، وابن ماجه برقم ٥٨ المقدمة .

(٢) رواه بنحوه البخاري برقم ٦٠٩٩ عن عائشة ، وعن أبي هريرة برقم ٥٣٤٩ و ٦٠٩٨ ، ومسلم برقم ٢٨١٦ مناقبون ،
 والنسائي ٨ : ١٢٢ ، وابن ماجه برقم ٤٢٠١

(٣) أخرجه بلفظ أم البخاري برقم ٦٢٤٨ و ٦٢٤٣ إيمان ونذور ، ومسلم برقم ١٦٥٢ إمارة ، وأبو داود برقم ٢٩٢٩
 خراج وإمارة ، والترمذي برقم ١٥٢٩ نذور ، والنسائي ٨ : ٢٢٥ آداب القضاء ، وأحمد في المستد ٥ : ٦٢ و ٦٣

(٤) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٢٢

٣٤١ - محمد بن عبد الله بن الحسين بن محمد بن جماعة

حدث عن سعيد بن منصور ، بسنده إلى أنس بن مالك قال (١) :
بعثني رسول الله ﷺ في حاجة ، فررت بصبيان ، فجلست إليهم ، فلما استبطأني ،
خرج ، فمر بالصبيان ، فسلم عليهم .

٣٤٢ - محمد بن عبد الله بن الحسين بن هارون بن يحيى

أبو بكر الحمصي المقرئ الزاهد ، يلقب أبوه بالجرمي

نزىل دمشق .

روى عن محمد بن عبد الله بن أحمد بن زبر ، بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ (٢) :
« ماتحباب رجلان في الله ، إلا كان أفضلهما أشدهما حباً لصاحبه » .

روى عبد العزيز الكثاني بإسناده (٣)

توفي أبو بكر محمد بن الجرمي بن الحسين المقرئ في صفر سنة ست وثلاثين
وأربع مئة (٤) . وكان يذهب إلى مذهب أبي الحسن الأشعري ، رحمه الله .

٣٤٣ - محمد بن عبد الله بن حفص الرازي

نزىل دمشق .

(١) أخرجه بلفظ مشابه البخاري برقم ٥٨٩٣ استثنان ، ومسلم برقم ٢٦٦٨ سلام ، وأبو داود برقم ٥٢٠٢ و ٥٢٠٣
أدب ، والترمذي برقم ٢٦٩٧ استثنان ، وابن ماجه برقم ٣٧٠٠ أدب .

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم ٥٤٤ ، والحاكم في المستدرک ٤ : ١٧١

(٣) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٢٨ ، وانظر تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري لابن
عساكر ص ٢٥٦

(٤) ليست « وأربع مئة » في نسخ التاريخ .

وحدث عن أبي نُعَيْم عبد الرحمن بن قُرَيْش ، بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
« إذا كان يوم القيامة ، نادى مناد على رؤوس الأولين والآخرين : ألا مَنْ كان
خادماً للمسلمين في دار الدنيا فَلْيَقُمْ ، وليُضِ على الصراط من غير خوف ، وليَدْخُلِ الجنة ،
وليس عليه حساب ولا عذاب » .

٣٤٤ - محمد بن عبد الله بن حماد - وهو أبو مالك -

ابن مالك بن سَطَّام بن دِرْهَم
أبو مالك الأشجعي الحرستاني

روى عن أبيه ، بسنده إلى عبد الرحمن بن عبيد بن نُعَيْم
أنه كان في مسجد الكوفة ينتظر ركوع الضحى وَمَمْنَع^(١) النهار ، قال : فبينما هو
جالس ، إذ أَجْفَلَ^(٢) الناس في ناحية المسجد ، قال : فأَجْفَلْتُ فِيمَن أَجْفَلَ ، فإذا برجلٍ
جاثٍ على ركبتيه ، عليه إزارٌ له وملاءة ، وهو يقول : أنا الْمُصْعَبُ بن سَعْدِ بن
أبي وقاص . سمعت أبي يَأْتِرُ عن رسول الله ﷺ وهو يقول^(٣) :

« أربعٌ من كُنَّ فيه فهو مؤمن ، فمن جاء بثلاثٍ ، وَكَمَّ واحدةً فقد كفر ؛ شهادة أن
لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، وأنه مبعوثٌ من بعد الموت ، وإيمانٌ بالقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ .
مَنْ جاء بثلاثٍ وَكَمَّ واحدةً فقد كَفَرَ » .

كتب الرازي بخطه في تسمية من كَتَبَ عنه في قرى دمشق :
أبو مالك محمد بن عبد الله بن حَمَاد بن مالك بن سَطَّام الأشجعي ، من أهل قرية
حَرَسْتَا . مات سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة .

(١) مَنَّعَ النهارُ يَشْعُعُ متوعاً : ارتفع وبلغ غاية ارتفاعه قبل الزوال . ومَنَّعَ اسم زمان منه .

(٢) أي أسرعوا جميعهم إلى تلك الناحية .

(٣) الحديث في كنز العمال برقم ١٥ عن أبي سعيد الخدري .

٣٤٥ - محمد بن عبد الله بن أبي ذرّ

- ويقال : عبد الله بن محمد بن أبي ذر - السُّوسي

حدث عن أنس بن سلم أبي عقيل ، بسنده إلى أنس بن مالك قال ^(١) :
قال رجلٌ للنبي ﷺ : يا خَيْرَ البريَّةِ . قال : « ذاك أبي إبراهيم عليه السلام » .

٣٤٦ - محمد بن عبد الله بن زكريا بن يحيى

ويلقب يحيى حَيَّويه

أبو الحسن النيسابوري

نزىلُ مصر ، سمع بدمشق ومصر وغيرها .. وذكر أبو نصر الوائلي أَنَّهُ ثقةٌ ثَبَّتَ
شافعيُّ المذهب ، وكان قد نَظَرَ في الفرائض ، وَضَعَفَ فيها .

حدث عن أبي بكر محمد بن جعفر بن أعين ، بسنده إلى أنس أن رسول الله ﷺ ^(٢) :
« أَكْبَرُ الكبائر : الإِشْرَاقُ بالله ، وَقَتْلُ النفس ، وَعَقْوُ الوالدين ، وشهادةُ الزُّورِ ،
أو وَقَوْلُ الزور » .

وعن أحمد بن حمير بن يوسف الدمشقي ، بسنده إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ قال ^(٣) :
« تَقْضَلُ صلاةُ الرجلِ في جماعةٍ على صلاتِهِ وحدهِ بخمسةِ وعشرين جُزْءاً مثلاً
ذلك » .

قال أبو نصر بن ماكولا ^(٤) :

أما حَيَّويه ، يباء قبل الواو معجمة باثنتين من تحتها : أبو الحسن محمد بن
عبد الله بن زكريا بن حيويه .. كان ثقةً نبيلاً .

(١) رواه بلفظ أمّ صاحب كنز العمال برقم ٣٥٥٧٢ من طريق ابن عساكر .

(٢) أخرجه البخاري برقم ٢٥١٠ شهادات ، و ٦٤٧٧ ديات ، والترمذي برقم ٣٠٢٢ ، والنسائي ٧ : ٨٩ ، والدارمي

١٩١ : ٢

(٣) أخرجه نحوه البخاري برقم ٦٢١ ، ٦٢٠ جماعة ، ومسلم برقم ٦٤٩ مساجد ، ومالك في الموطأ ١ : ١٢٩ ،
والترمذي برقم ٢١٩ صلاة ، والنسائي ٢ : ١٠٣ إمامة .

(٤) الإكمال ٢ : ٣٦٠

حَدَّثَ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ :

تُوفِيَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ حَيَّوِيهِ النَّيْسَابُورِيِّ لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ ،
وودفن يوم الاثنين لثاني عشرة ليلة خلت من رجب ، يعني سنة ست وستين وثلاث مئة .
وقال غيره : لخمس عشرة ليلة خلت منه .

٣٤٧ - محمد بن عبد الله بن زنجويه

حَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُعْفِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى ثُؤْبَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (١) :
« مِنْ (٢) فَارَقَ الرُّوحَ الْجَسَدَ ، وَهُوَ بَرِيءٌ مِنْ ثَلَاثٍ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ : الْكَيْثُ وَالْغُلُولُ (٣)
وَالذِّئْنُ » .

٣٤٨ - محمد بن عبد الله بن سُلَيْمَانَ

- وَيُقَالُ : ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ - بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ
رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ الْهَاشِمِيُّ . يُلقَّبُ زَبْرًا
مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ . وَلَهُ هَارُونُ الرَّشِيدُ مَدِينَةَ الرَّسُولِ ﷺ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِئَةً .
له ذكر .

٣٤٩ - محمد بن عبد الله بن سليمان

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاسَانِيُّ الزَّاهِدُ

حَدَّثَ عَنْ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَرْوُزِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى مَهَلٍ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٤) :
« عَمَلُ الْأَبْرَارِ مِنَ الرِّجَالِ الْخِيَاطَةُ ، وَعَمَلُ الْأَبْرَارِ مِنَ النِّسَاءِ الْمِعْزَلُ » .

(١) أخرجه أحد في المسند ٥ : ٢٧٦ ، والترمذي برقم ١٥٧٢ سير ، وابن ماجه برقم ٢٤١٢ صدقات .

(٢) في نسخ التاريخ : « ما » ، والذي في كتب الصحيح « من » .

(٣) الغلول : الخيانة في المعتم والورقة من الغنية خاصة .

(٤) الحديث في كنز العمال برقم ٩٣٤٧

وحدث سنة اثنتين وأربعين ومئتين عن عبد الله بن يحيى ، بسنده إلى ابن عمر قال :
لما طمئن عمر ، فأمر بالشورى ، فقال : ما عسى أن يقولوا في علي ؟ سمعتُ
رسولَ الله ﷺ يقول^(١) : « يا عليُّ يذك في يدي يوم القيامة ، تدخلُ معي حيثُ
أدخلُ » .

٣٥٠ - محمد بن عبد الله بن سليمان

أبو سليمان السَّعْدِي المفسِّر

صَنَّفَ كُتُباً في التفسير ، منها كتاب « مُجَتَّى التفسير » ، جَمَعَ فيه الصغيرَ والكبير ،
والقليلَ مما أمكنه والكثير ، ومنها « الجامعُ الصَّغِيرُ في مختصرِ علم التفسير » ، ومختصرُ آخر
لَقَبَهُ بـ « المَهْدَب » .. وكان شافعيَّ الفروع أشعريَّ الأصول كثير الاتِّباع للسُّنَّة حَسَنَ
الكلام على التفسير .

أنشد أبو سليمان الدمشقي السَّعْدِي المفسِّر لابن طباطبا الغلوي الأصبهاني : [من الطويل]

حَسودٌ مريضُ القلبِ يَخْفِي أَتْنَه	ويُضْحِي كَتِيبَ البَالِ عِنْدِي حَزِينَه
يلومُ على أن رَحَّتْ في العِلْمِ طالِباً	أَجْمَعُ من عِنْدِ الرُّوَاةِ قُنُونَه
وَأَنْظِمُ أَبْكَارَ ^(٢) الكلامِ وَعُونَه	وأحفظُ مِمَّا اسْتَفِيدَ عُيُونَه
إذا مارأى الرَّاوُونَ نُطْقِي وَضَمَّتَه	رَأَوْا حَرَكَاتِي قد قَهَرْنَ سَكُونَه
ويَزْعُمُ أَنَّ العِلْمَ لا يَجْلِبُ الغِنَى	ويَحْسِنُ بالجهلِ الذَّمَّ ظَنُونَه
فيا لائمي ذعني أَعَالِي بقيتي	فقيمةُ كلِّ الناسِ ما يَحْسِنُونَه

٣٥١ - محمد بن عبد الله بن عبد الله أبي دُجَانَة

ابن عمرو بن عبد الله بن صفوان

أبو زُرْعَة النصري

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٢٣٠٥٦

(٢) في نسخ التاريخ : « أفكار » والصواب ما أثبتته ، بدليل كلمة عَوْنِ التاليف وهي جمع غَوَان . والمعوان من سبق
لها الزواج .

حَدَّثَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، بِسَنَدِهِ إِلَى جُنْدُبِ الْبَجَلِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (١) : « مِنْ صَلَّى الْغَدَاةَ ، فَهُوَ فِي جِوَارِ اللَّهِ » قَالَ : وَضَرَبَ عَلَى فَخِذِي فَقَالَ : « فَاتَّقِ اللَّهَ لَا يَطْلُبُكَ بَشِيءٌ مِنْ ذِمَّتِهِ » .

٣٥٢ - محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن مُسْهِر

أبو عبد الرحمن الغَسَّانِي

رَوَى عَنْ أَبِي النَّضْرِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، بِسَنَدِهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ هَانِي قَالَ : أَتَيْتُ ابْنَ عُمَرَ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أُرْشِدُنِي أُرْشِدَكَ اللَّهُ ، فَيَا ابْنَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، وَإِنِّي جِئْتُ فِي وَفْدِ الْحَجَّاجِ . قَالَ : مَا أَنَا لَكُمْ بِحَامِدٍ . ثُمَّ قُلْتُ : فَأَصْحَابُنَا الَّذِينَ حَارِبُونَا ؟ قَالَ : مَا أَنَا لَهُمْ بِعَازِرٍ ، أَنْتُمْ قَوْمٌ تَتَهَافَتُونَ فِي النَّارِ تَهَافُتَ الذَّبَّانِ فِي الْمَرْقِ . قَالَ : قُلْتُ : أَرَأَيْتَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ ؟ قَالَ : مَهْ ، إِنِّي رَأَيْتُ مُوَلَّى لَشَيْطَانٍ . قُلْتُ : اسْمَعْ مِنِّي : قَالَ : أَلَيْكَ رَحْلٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَارْحَلْ رَحْلَكَ .

وَعَنْ أَبِي الْجَاهِرِ مُحَمَّدَ بْنَ عَثْمَانَ ، بِسَنَدِهِ إِلَى ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ (٢) : « إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ ، فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ » .

وَعَنْهُ أَيْضًا ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي رَجُلٍ نَسِيَ ، فَأَكَلَ وَهُوَ صَائِمٌ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ (٣) : « أَنْتُمْ صَوْمُكُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَطْعَمَكُمْ وَسَقَاكُمْ » .

ذَكَرَ عُمَرُو بْنُ دُعَيْنَمٍ

أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِئَةً ، وَمَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِدِمَشْقَ لِحَسْبِ خَلْقُونٍ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةَ خَمْسِينَ وَسَبْعِينَ وَمِئَتَيْنِ .

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٤ : ٣١٢ ، وَالتِّرْمِذِيُّ بِرَقْمِ ٢١٦٥

(٢) سَبَقَ تَخْرِيجَ الْحَدِيثِ ص ٢٤٠

(٣) الْحَدِيثُ بِمَعْنَاهُ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ بِرَقْمِ ١٨٢١ صَوْمٌ وَ ٦٢٩٢ أَيْمَانٌ وَنَذِيرٌ ، وَمُسْلِمٌ بِرَقْمِ ١١٥٥ صِيَامٌ ،

وَإِبْنُ مَاجَةَ بِرَقْمِ ١٦٧٢ صِيَامٌ ، وَغَيْرُهُمْ .

٣٥٣ - محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين أبو عبد الله المصري

صاحب الشافعي .

روى عن أنس بن عياض ، بسنده إلى بُرّة بنت صفوان - وكانت صحبة النبي ﷺ - أن
النبي ﷺ قال (١) :

« إذا مَسَّ أحدكم ذكره ، فلا يُصَلِّئْ حتى يَتَوَضَّأَ » .

قال ابن أبي حاتم (٢) :

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم مِصْرِيٌّ .. روى عن أبي ، وكتب عنه ، وهو صدوق
ثقة ، أحد فقهاء مصر ، من أصحاب مالك .

قال أبو سعيد بن يونس :

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين ، يُكنى أبا عبد الله .. توفي يوم الأربعاء
لنصف من ذي القعدة سنة ثمان وستين ومئتين ، وصلى عليه بكّار بن قتيبة . وكان مولده
سنة اثنتين وثمانين ومئة ، وكان المقيمي بمصر في أيامه .

قال أبو إسحاق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء من الشافعيين (٣) :

ومنهم أبو عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري .. صاحب الشافعي ، وثقه به ،
وحمل في المحنة إلى بغداد ، إلى ابن أبي دؤاد ، ولم يجب إلى ما طُلب منه ، ورد إلى مصر ،
وانتهت إليه الرئاسة بمصر ، ومات في سنة ثيف وستين ومئتين .

قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم :

قال لي الشافعي : ما كنتك ؟ فقلت : أبو جعفر ، فقال : جاع ، ففر ! فكُنّايا
أبا عبد الله .

(١) رواه الترمذي برقم ٨٢ طهارة ، وأبو داود برقم ١٨١ ، والنسائي ١ : ١٠٠ ، ومالك في الموطأ ١ : ٤٢

(٢) الجرح والتعديل ٧ : ٣٠٠ - ٣٠٦

(٣) طبقات الفقهاء ٩٩

وقال :

كنتُ أتردُّدُ إلى الشافعي ، فاجتمعَ قومٌ من أصحابنا إلى أبي ، فقالوا : يا أبا محمد ، إن محمداً ينقطعُ إلى هذا الرجل ، ويتردُّدُ إليه ، فيرى الناسُ أنَّ هذا رغبةٌ عن مذهب أصحابه . فجعلَ أبي يلاطفهم فيقول : هو حدثٌ ، وهو يحبُّ النظرَ في اختلافِ أقاويلِ الناسِ ومعرفةِ ذلك . ويقولُ في السرِّ : يا بُنيَّ الزمُ هذا الرجل ، فإنه عسى أن تخرُجَ يوماً من هذا البلد ، فتقولَ : ابن القاسم ، فيقالَ لك : من ابنُ القاسم ؟

وقال :

كان الشافعيُّ أسخى الناسِ بما يجد ، وكان يمرُّ بنا ، فإن وجدني ، وإلا قال : قولوا لحمد إذا جاء يأتينا المنزلَ ، فإنني لستُ أتغذّي حتى يجيء ، فربما جئته ، فإذا قعدتُ معه على الغداء ، قال : يا جاريةُ اضربي لنا فالودج . فلا تزالُ المائدةُ بين يديه حتى نفرغَ منه وتتعدّى .

قال أبو بكر محمد بن إسحاق : سمعتُ سعد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

كان الشافعيُّ ربما جاء راكباً إلى الباب ، فيقولُ : ادعُ لي محمداً ، فأدعوه ، فيذهبُ معه إلى منزله ، فيبقى عنده ، ويَقِيلُ عنده .

قال أبو بكر :

وهم أربعةُ إخوة : عبد الحكم وعبد الرحمن ومحمد وسعد ، وكان محمد أعلمَ من رأيتُ على أديمِ الأرضِ بمذهبِ مالك بن أنس وأحفظهم ، سمعتهُ يقولُ : كنتُ أتعجبُ ممن يقولُ في المسائلِ : لا أدري . قال أبو بكر : أما الإسنادُ ، فلم يكنُ يحفظه ، وكان أعبدَهم وأكثرَهم اجتهاداً وصلاةً سعدُ بن عبد الله . وكان محمدٌ من أصحابِ الشافعي ، ومن يتعلَّمُ منه ، فوقعَتْ وحشةٌ بينه وبين يوسف بن يحيى البويطي في مرضِ الشافعي الذي توفي فيه . فحدثني أبو جعفر السكري صديقُ الربيع قال : لما مرضَ الشافعيُّ مرضَهُ الذي توفي فيه جاء محمد بن عبد الحكم ينارِعُ البويطيَّ في مجلسِ الشافعي ، فقال البويطي : أنا أحقُّ به منك ، وقال ابن عبد الحكم : أنا أحقُّ به منك . فجاء الحميدي ، وكان في تلك الأيام بمصر ، فقال : قال الشافعيُّ : ليسَ أحدٌ أحقُّ بمجلسي من يوسف بن يحيى ، فليسَ أحدٌ من أصحابي أعلمُ منه . فقال له ابنُ عبد الحكم : كذبتُ ! فقال له الحميدي : كذبتُ أنتَ

وكذب أبوك وكذبت أمك . وغضب ابنُ عبد الحكم ، فترك مجلسَ الشافعي ، وتقدّم فجلس في الطّاقِ الثالث ، وترك طاقاً بين مجلس الشافعي ومجلسه . وجلس البويطيُّ في مجلس الشافعي في الطّاق الذي كان يجلس ، وهو الطّاق الذي كان يجلس فيه الربيعُ أيامنا ، إلا أنَّ الشافعي - رحمه الله - كان يجلس مستقبل القبلة ، وكان الربيعُ يجلس مُستدبر القبلة .

وقال : وقال لي ابن عبد الحكم :

كان الحُمَيْدِي معي في الدار نحواً من سنة ، وأعطاني كتابَ ابنِ عُيَيْنَةَ ، ثم أتوا إلا أن يوقعوا بيننا ما وقع .

قال عبد الرحمن بن عيسى المعروف بابن القابلة : سمعتُ المُرَازِي يقول :

كنا نأتي الشافعي ، فسمعُ منه ، فنجلسُ على باب داره ، فيأتي محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، فيصعدُ إليه ، فيطيلُ المُكثَ ، وربما تغدَّى معه ، ثم نزل ، فيقرأ علينا الشافعي ، فإذا فرغ من قراءته ، قَرَّبَ إلى محمد دابَّته ، فركبها ، وأتبعه الشافعي بصره ، فإذا غاب شخصه قال : وَدِدْتُ أَنْ لِي وَلِداً مثله وعلي ألف دينارَ دَيْنٍ لأجد لها قضاءً .

قال مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ : قال لي أبي :

يا بُنَيَّ ، كان مالكُ بن أنس يُشَبَّهُ بالسَّلَفِ المَاضِينَ . وإني لأرجو أن تكونَ له خَلْفاً . فَالزَّمِ الْعِلْمَ تَسَدُّ^(١) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

وَوَقَّه كَثِيرُونَ ، وَعَدَّه النَّسَائِيُّ فِي فَهْمِ أَهْلِ مِصْرَ .

حدَّثَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَمْرُو بْنُ عَمَّانٍ الْمَكِّي قَالَ :

رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ ، يُصَلِّي الضُّحَى ، فَكَانَ كُلَّمَا صَلَّى رَكَعَتَيْنِ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ . فَسَأَلَهُ مَنْ سَأَلَهُ مِمَّنْ يَأْتِسُ بِهِ عَنِ السَّجْدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ يَسْجُدُهُمَا بَيْنَ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ ، مَاذَا تَرِيدُ بِهِمَا ؟ قَالَ : شَكَرًا لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيَّ مِنْ صَلَاةِ الرَّكَعَتَيْنِ .

(١) في نسخ التاريخ : « تسود » والصواب ما أثبتته لأن الفعل مجزوم بالطلب .

حدث أبو الليث بن الأعلى قال :

سألنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أن تقرأ عليه كُتُبَ الشافعي ، فأجابنا إلى ذلك على أن تكونَ قراءتنا في منزله . قال : فجئنا . فابتدأنا بالقراءة عليه . وكان رجلاً من يتفقه بقول المذنبين - يقال له محمد بن المَعِيد - عنده مجلس . قال : فجاء فوجدنا ، ونحن نقرأ عليه ، فقال لنا : روحوا ، فإن لنا مجلساً ، وأي شيء يصنع بهذه الكتب ؟! قال : فقلنا له أنا ، ومحمد يسمع : ليس يمنعك أنت من هذه الكتب إلا أنك لا تحسنُ تقرأ فيها . فقال : أنا لأحسنُ أن أقرأها ؟ أنا أقرأُ كتب عبد الملك بن الماجشون ، ولا أحسنُ أن أقرأ بكتب الشافعي ؟! قال : وكان محمد متكئاً ، فجلس إنكاراً لقوله ، فقال : يا عبد الله ، والله ما عبدُ الملك بن الماجشون عند محمد بن إدريس الشافعي إلا بمنزلة الفطيم عند الكبير !

قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم :

قال الشافعي : يا محمد ، لا تحدثُ عن حيٍّ ، فإن الحي لا يؤمن عليه أن ينسى . قال محمد : وذلك أني سمعتُ من الشافعي حكايةً ، فحكيتها عنه ، فَنَمِيتُ^(١) إليه ، فأنكرها ، فاعظمُ أبي لذلك غمّاً شديداً ، وكنا بجنبه ، فضيتُ ، فوقفته على الكلمة ، فذكرها ، فقال لي : لا تحدثُ عن حيٍّ ، فإن الحي لا يؤمن عليه النسيان .

روى أبو سليمان بن زبر ، عن الطحاوي قال (٢) :

سنة ثمان وستين ومئتين ، فيها ماتَ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، في ذي القعدة ، وصلى عليه بكّار بن قُتَيْبَة ، وهو ابنُ ستٍّ وثمانين سنة .
وقيل : مات سنة تسع وستين ومئتين .

٣٥٤ - محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبيد الله
أبو بكر الأسدي الحلبي ، المعروف بالأسير ، أخو الإمام

قدم دمشق .

(١) « ما احدثتُ : ارتفع ، ونَمِيتُهُ ونَمِيتُهُ : رفعته وعزوته » القاموس المحيط (غي) .

(٢) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٨٣

وحدث بها عن جدّه ، بسنده إلى أسامة بن زيد قال (١) :

كساني رسول الله ﷺ قُبْطِيَّةً (٢) مما أهدى دِحْيَةَ الكلبي ، قال : فكسوتها امرأتي .
فقال رسول الله ﷺ : « مالك لاتلبس القبطية ؟ » قلت : يا رسول الله « إني كسوتها
امرأتي . قال : « فأمرها أن تجعل تحتها غلالة ، فإني أخشى أن تصيف عظامها » .

٣٥٥ - محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن

- ويقال : ابن عبد الرحيم ، ويقال : محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الواحد -
أبو الأصيد الأزدي الإمام

روى عن أبي عمرو أحمد بن محمد بن المطريق بسنده إلى أبي سلمة قال :
رأيت أبا هريرة يسجد في ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ فذكرت ذلك له . فقال : لو لم أرَ
النبي ﷺ يسجد فيها لم أسجد (٣) .

٣٥٦ - محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن علي

ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعيد بن خالد بن حميد
ابن صهيب بن طليب بن النجيب بن علقمة بن الصبر
أبو الحسن بن أبي العجائز الأزدي

من أنفسهم ، ويقال : من مواليتهم .

روى عن محمد بن أبي نصر ، بسنده إلى جَدِّ بَهْرٍ بن حكيم (٤)
أنَّ النبي ﷺ حبس رجلاً في تَهْمَةٍ ساعة من نهار ، ثم خُلِّي عنه .

(١) رواه أحمد في المسند ٥ : ٢٠٥ ، وهو في كنز العمال برقم ٤١٩٣٣ من طرق .

(٢) « القُبْطِيَّة : الثوب من ثياب مصر رقيقة بيضاء ، وكأنه منسوب إلى القبط وهم أهل مصر » اللسان

(قبط) .

(٣) رواه بلفظ آخر صاحب كنز العمال بالرقمين ٢٢٣١١ و ٢٢٣١٣ من طريق ابن أبي شيبة .

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم ١٤٥٤١ من طريق ابن عساكر .

قال أبو محمد بن الأَكْفَاني (١) :

سنة سَبْعٍ وستين وأربع مئة ، فيها توفي أبو الحسين محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي أبي العجائز الخطيب على ما بلغني .. وكان قد انتقل إلى بَیْرُوت ، فتوفي بها ، رحمه الله .

٣٥٧ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ السَّلامِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ

أبو عبد الرحمن البَیْرُوتِي ، المعروف بِمَكْحُولِ الحَافِظِ

روى عن أبي الحسين أحمد بن سليمان الرُّهاوي ، بسنده إلى إسماعيل بن أبي خالد قال (٢) :
قلت لعبد الله بن أبي أوفى : أكان رسول الله ﷺ بَشَّرَ خديجةَ بِبَيْتٍ من قَصَبٍ ؟
قال : نعم . بَشَّرَهَا بِبَيْتٍ في الْجَنَّةِ من قَصَبٍ لا صَخَبٍ فيه ولا نَصَبٍ .

قال أبو سليمان بن زبير (٣) :

سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة توفي أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام مَكْحُولُ ، يوم الجمعة مُسْتَهْلًا جمادى الآخرة .

وقيل : مات سنة عشرين وثلاث مئة .

٣٥٨ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيَّ

من القَارَزة (٤) من حُلَفَاءِ بني زُهْرَةَ من أهل المدينة ، وقد على عمر بن عبد العزيز .

قال عبد الرحمن بن عبد القاري :

رآني عمر بن عبد العزيز ، وأنا أمشي إلى جنب أبي ، فقال : لآتمش إلى جنب أبيك ، إنما ينبغي لك أن تمشي وراءه . قال أبي : إني أتوكأ على يده . قال : فهاه .

(١) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٥٨

(٢) أخرجه البخاري برقم ٣٦٠٨ فضائل أصحاب النبي ، ومسلم برقم ٢٤٢٢ فضائل الصحابة .

(٣) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٩٥

(٤) انظر أنساب السعدي ١٠ : ١٥

قال المصنّف : كذا نسبّه إلى جدّ أبيه .

قال ابن أبي حاتم ^(١) :

محمد بن عبد الله بن عبّيد القاريّ ، وهو جدّ يعقوب بن عبد الرحمن المديني الإسكندراني .

٣٥٩ - محمد بن عبد الله بن عبّيد الله بن أحمد بن باكويه

أبو عبد الله الشيرازي الصوفي

سمع بدمشق .

روى عن علي بن محمد الحضرمي البصري ، بسنده إلى أبي هريرة ، رفعه إلى النبي ﷺ قال ^(٢) :
« ليس الغنى عن كثرة العَرَضِ ^(٣) ، ولكن الغنى غنى النفس » .

وحدث عن أبي أحمد الصغير أنه قال ^(٤) :

سألت أبا عبد الله بن خفيف : فقيرٌ يجوعُ ثلاثةَ أيام ، وبعد ثلاثةَ أيام ، يخرجُ ،
ويسألُ مقدارَ كفايته ، أيشي يُقالُ فيه ؟ قال : مُكَدٌّ ^(٥) . كُلُوا واسْكُنُوا ، فلو دَخَلَ فقيرٌ
من هذا الباب ، لَفَضَحَكُمْ كُلُّكُمْ .

قال أبو عبد الله الحسين بن محمد الكُتّبي الحائِمُ بهرّة :
سنة ثمان وعشرين وأربع مئة ورد الخبرُ بوفاة أبي عبد الله بن باكويه ، وأبي إسحاق

الأرموي الحافظ وأحمد الأصبهاني الحافظ بنيسابور .

(١) الجرح والتعديل ٧ : ٣٠٠

(٢) أخرجه البخاري برقم ٦٠٨١ وراق ، ومسلم برقم ١٠٥١ زكاة ، والترمذي برقم ٢٢٧٤ زهد ، وابن ماجه برقم ٤١٣٧

زهد .

(٣) العَرَض : ما نيل من متاع الدنيا .

(٤) رواه المصنّف من طريق الرسالة القشيرية ٢١٦

(٥) المُكَدِّي من احترق سؤال الناس والإلحاح فيه . من الكُدْيَة . تاج العروس ، مستدرک (كدى) .

٣٦٠ - محمد بن عبد الله بن علي بن عياض بن أحمد بن أبي عقيل
أبو الحسن القاضي السوري

قَدِمَ دِمَشْقَ مَعَ أَبِيهِ .

حَدَّثَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ صَالِحٍ بْنِ أَحْمَدَ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي قَتَادَةَ السُّلَمِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (١) :
« إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ » .

تُوفِيَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ ، وَقِيلَ : سَنَةَ خَمْسٍ
وَسِتِينَ .

٣٦١ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ سَوَادَةَ
أَبُو جَعْفَرِ الْمُؤَصِّلِي

رَوَى عَنْ الْحُجَّاجِ بْنِ قُرَافِصَةَ ، بِسَنَدِهِ إِلَى سَلْمَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٢) :
« الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فِي اللَّهِ ائْتَلَفَ ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا فِي اللَّهِ
اخْتَلَفَ ، إِذَا ظَهَرَ الْقَوْلُ وَخَزِنَ الْعَمَلُ ، وَائْتَلَفَتِ الْأَلْسُنُ وَتَبَاغَضَتِ الْقُلُوبُ ، وَقُطِعَ كُلُّ
ذِي رَجَمٍ رَجِمَهُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ ﴿ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ﴾ (٣) » .

وَعَنْ الْمُعَاوِيَةِ بْنِ عَمْرَانَ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٤) :
« أَهْلُ الْبِدْعِ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ » .

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ بِرَقْمٍ ٤٣٣ مَاجِدَ ، وَمُسْلِمٌ بِرَقْمٍ ٧١٤ صَلَاةَ الْمَسَافِرِينَ ، وَمَالِكٌ ١ : ١٦٢ قَصْرَ الصَّلَاةِ ،
وَأَبُو دَاوُدَ بِالرَّقِيقَيْنِ ٤٦٧ وَ ٤٦٨ صَلَاةَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ بِرَقْمٍ ٣١٦ ، وَالنَّسَائِيُّ ٢ : ٥٣ .
(٢) أَخْرَجَ صَدْرُ هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مَلَمَ بِرَقْمٍ ٢٦٢٨ بَرِ ، وَأَبُو دَاوُدَ بِرَقْمٍ ٤٨٣٤ أَدَبَ ، وَمَنْ
حَدِيثِ عَائِشَةَ الْبُخَارِيُّ بِرَقْمٍ ٣١٥٨ . وَانْظُرْهُ بِتَمَامِهِ فِي كِتَابِ الْعَمَالِ بِرَقْمٍ ٢٤٧٤٠ .
(٣) سُورَةُ مُحَمَّدٍ ٤٧ : مِنَ الْآيَةِ ٢٣ .
(٤) الْحَدِيثُ فِي كِتَابِ الْعَمَالِ بِالرَّقِيقَيْنِ ١٠٩٥ وَ ١١٢٦ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَسَاكِرَ فِي التَّارِيخِ وَأَبِي نَعَمٍ فِي الْحَلِيَّةِ .

وعن غفيف بن سالم ، بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ (١) :
« حَبِذا الْمُتَخَلِّلُونَ » (٢) من أُمِّي » .

قال أبو بكر الخطيب (٣) :

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ بْنِ سَوَادَةَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمُخَرَّمِيُّ نَزِيلُ الْمُوَصَّلِ كَانَ أَحَدَ
أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْمُتَحَقِّقِينَ بِالْعِلْمِ ، حَسَنَ الظَّنِّ ، كَثِيرَ الْحَدِيثِ .. وَكَانَ تَاجِرًا ، قَدِيمَ بَغْدَادَ
غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَجَالَسَ بِهَا الْخُفَاطَ وَذَاكَرَهُمْ وَخَدَّنَهُمْ .

وَرَوَى الْخَطِيبُ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ ابْنَ عَمَّارٍ قَالَ (٤) :
وُلِدْتُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِينَ وَمِئَةً . وَنَقَلَ أَنَّهُمْ وَثَّقُوهُ .

روى غير واحد ، قالوا :

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ إِلَى سُرٍّ مَنْ رَأَى فِي شِكَايَةِ الزُّبَيْرِيِّ الْقَاضِي بِالْمَوْصَلِ ،
وَكَثَّرَ النَّاسُ عَلَيْهِ فِي الْحَدِيثِ جَدًّا ، فَبَلَغَ الْخَلِيفَةُ أَمْرَهُ ، فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَقْدَمَ هَذَا
الرَّجُلَ ؟ قَالُوا : يَتَطَلَّمُ مِنَ الزُّبَيْرِيِّ الْقَاضِي بِالْمَوْصَلِ . فَقَالَ : اغْزِلُوهُ لَهُ .
تَوَفَّى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ .

٣٦٢ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ

ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
أبو عبد الله القُرشي الأموي ، المعروف بالذبياج (٥)

سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحُسْنِ وَجْهِهِ . وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ
عَلِيٍّ . قَدِيمُ الشَّامِ غَيْرَ مَرَّةٍ عَلَى خُلَفَاءِ بَنِي أُمِيَّةٍ .

(١) رواه مطولاً صاحب الكنز برقم ٢٦٠٩٣ من طريق الطبراني عن أبي أيوب .

(٢) من التخليل وهو تفريق شعر اللحية وأصابع اليدين والرجلين في الوضوء . وأصله إدخال الشيء في خلال
الشيء وهو وسطه . لسان العرب (خليل) .

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٤١٦ - ٤١٧

(٤) تاريخ بغداد ٥ : ٤١٧

(٥) الذبيج : النقش والتزيين . فارسي مُعَرَّبٌ ، والذبياج ضرب من الثياب مشتق من ذلك ، وديباة الوجه :
حُسْنُ بَشَرَتِهِ .

روى عن أمه فاطمة بنت الحسين ، عن عبد الله بن عباس أن رسول الله ﷺ قال (١) :
« لَا تُدْعُوا النَّظَرَ إِلَى الْمُجْتَمِعِينَ » .

حدث مُصَنَّب بن عثمان الزُّبَيْرِي قال (٢) :

كان محمد الذي يقال له الديباج ، وهو ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ،
يَقْدُ على أمراء بني أمية ، فإذا انصرف ، مرَّ بابن عمه سعيد بن خالد بن عمرو ،
بالفدَّين (٣) ، فأقامَ عنده بعضُ المقام ، فعوتبَ محمدٌ على ذلك ، فقال : إنه يصلي كما
مررتُ به بألف دينار ، وهي تقعُ مِنِّي موقعاً .

قال يحيى بن معين في تسمية تابعي أهل المدينة ومُعَدِّثِهِمْ :

عبد الله بن حسن بن حسن ، وأخوه حسن بن حسن بن حسن ، وأخوهما لأُمِّهما
محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان .

وقال محمد بن سعد في الطبقة الرابعة من أهل المدينة (٤) :

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ،
وأُمه فاطمة بنت حسين بن علي بن أبي طالب . كان يُقال لمحمد الديباج لجماله . وكان أبوه
عبد الله بن عمرو يدعى المُطَرَفَ لجماله . قال محمد بن عمر : كان محمد بن عبد الله بن
عمرو بن عثمان أصغرَ وَلَدِ فاطمة بنت حسين ، وكان إخوته من أمه يخافون (٥) عليه
ويحبُّونه ، وكان مائلاً إليهم لا يفارقهم . وكان فيمن أخذَ مع إخوته بني حسن بن حسن ،
فوافقواهم أبا جعفر المنصور بالرَّبْذَةِ ، فضرَّبه من بينهم مئة سوطٍ ، وحبسه معهم
بالهاشمية ، فمات في حبسه . وكان كثيرَ الحديثِ عالماً .

(١) رواه أحمد في المسند ١ : ٧٨ ، ٢٢٢ ، وابن ماجه برقم ٢٥٤٣ طب . وأخرجه المصنف بلفظ أم في ترجمة فاطمة
بنت الحسين (تراجم النساء ٢٧٤) .

(٢) نسب قريش ١٠٦

(٣) الفدَّين قرية على شاطئ الخابور ما بين ماكين وقرقيا . معجم البلدان لياقوت .

(٤) طبقات أهل المدينة ٢٦١ وفي الخبر في تاريخ دمشق مواضع طمس رمتها من طبقات ابن سعد .

(٥) في طبقات ابن سعد : « يرقون » .

قال الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ فِي تَسْمِيَةِ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَثَانَ :

وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، كَانَ يُقَالُ لَهُ الدِّيْبَاجُ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ ، مَاتَ أَوْ قُتِلَ فِي حَبْسِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَنْصُورِ فِي أَمْرِ مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ ، وَالْقَاسِمَ وَرُقَيْيَةَ ابْنَيْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَأُمَّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَإِخْوَتُهُمْ لِأُمِّهِمْ
عَبْدُ اللَّهِ وَالْحُسَيْنُ وَإِبْرَاهِيمُ بَنُو حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

قال البخاري (١) :

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان أبو عبد الله القرشي ، مَدَنِيٌّ . قال لي
إبراهيم بن المنذر : نا محمد بن معين قال : أَخَذَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو مِنْ
عثمان بن عفان في سنة خمسٍ وأربعين ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ قَتَلَهُ لَيْلَةَ جِئَاءِهِ خُرُوجُ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بِالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ أَخُوهُ لِأُمِّهِ .

ضَعَّفُوهُ فِي رِوَايَةِ الْحَدِيثِ .

قال البخاري (٢) :

كِنْيَةُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ الْمَدَنِيُّ
الْأُمَوِيُّ ، كُنَّاهُ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ . لَا يَكَادُ يُتَابَعُ فِي حَدِيثِهِ .

قال أبو بكر أحمد بن علي (٣) :

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ
عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ ثُمَّ الْأُمَوِيُّ ، مِنْ أَهْلِ مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
وَكَانَ يُعْرَفُ بِالذِّيْبَاجِ لِحُسْنِ وَجْهِهِ ، وَهُوَ أَخُو الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .. قِيلَ إِنَّهُ قَدِيمٌ عَلَى
الْمَنْصُورِ بِبَغْدَادَ ، وَلَيْسَ يَثْبُتُ ذَلِكَ عِنْدِي .

وروى بإسناده إلى عبد الله بن موسى قال (٤) :

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : أَبْغَضْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ أَيَّامَ وَلَدِهِ
بُغْضًا مَا أَبْغَضْتُهُ أَحَدًا قَطُّ . ثُمَّ كَبُرَ وَتَرْتَبَى ، فَأَحْبَبْتُهُ حُبًّا مَا أَحْبَبْتُهُ أَحَدًا قَطُّ .

(١) التاريخ الكبير ١ : ١٢٨

(٢) التاريخ الصغير ٢ : ٨١

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٢٨٥

(٤) تاريخ بغداد ٥ : ٢٨٦

روى ابنُ سعدٍ بإسناده إلى داودَ بنِ عبد الرحمن العطار قال (١) :

رأيتُ عبد الله بن حسن بن حسن أتي أخاه محمدَ بنَ عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، فوجده نائمًا فأكبَّ عليه ، فقبَّله ، ثم انصرف ، ولم يوقظه !

وإسناده إلى أبي السائب قال (٢) :

احتجبتُ إلى لُقحة (٣) ، فكتبتُ إلى محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أسأله أن يبعثَ إلي بلقحة ، فإني لعلى بابي ، فإذا بزجرٍ إبلٍ ، وإذا فيها عبدٌ يزجرُ بها ، فقلتُ له : يا هذا ، ليس هاهنا الطريقُ . فقال : أردتُ أبا السائب . فقلت : فأنا أبو السائب ، فدفع إليَّ كتابَ محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فإذا فيه : أتاني كتابُك تطلبُ لُقحة ، وقد جمعتُ ما كان بحضرتنا منها ، وهي تسعُ عشرةَ لقحةً ، وبعثتُ فيها بعبدٍ راعٍ ، وهُنَّ بَدَنٌ (٤) وهو حرٌّ إن رجَعَ مما بعثتُ به شيءٌ في مالي أبدًا . قال : فبعثتُ منهنَّ بثلاثِ مئةٍ دينارٍ سوى ما احتبستُ لحاجتي .

وإسناده إلى أبي وجزة السَّعدي قال يمدحُ محمدَ بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان (٥) :

[من الوافر]

وَجَدْنَا النِّحْصَ أَيْضَ مِنْ قَرِيشَ	فَقِيَ بَيْنَ الْخُلَيفَةِ وَالرَّسُولِ
أَتَاكَ الْمَجْدُ مِنْ هُنَا وَهُنَا	وَكُنْتَ لَهُ بِمَعْلَاجِ السُّيُولِ (٥)
فَمَا لِلْمَجْدِ دُونَكَ مِنْ مَبِيتٍ	وَمَا لِلْمَجْدِ دُونَكَ مِنْ مَقِيلٍ
وَلَا مُمَضًى وَرَاءَكَ تَبْتَغِيهِ	وَمَا هُوَ (٦) قَابِلٌ بِكَ مِنْ بَدِيلٍ

(١) طبقات أهل المدينة ٢٦١

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٢٨٦ ، وفي هذا الخبر في نسخ التاريخ موضع ناصلة استدركتها من تاريخ بغداد .

(٣) الإبل تَنْتَجُ في أول الربيع فتكون لقاحاً وأحدها لُقحة ولُقحة ولقوح ، فلا تزال لقاحاً حتى يدبر الصيف

عنها . اللسان (ل ق ح) .

(٤) البَدَن جمع بَدَنَة وهي من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم تهدي إلى مكة ، الذكر والأنثى في ذلك سواء .

اللسان (بدن) .

(٥) اعتلجت الأمواج إذا التظمت . يريد الشاعر أن الممدوح تدفق إليه المجد من كل صوب .

(٦) الضمير يعود على المجد .

فدئى لك من يصد الحق عنه ومن ترضي أخاه بالقليل
فلولا أنت ما حلت ركابي مؤثثة^(١) وما حدت رحلي

قال عبد الرحمن بن أبي الموال^(٢) :

جَدُّ رِيَّاحٍ بنِ عَثَانَ في طَلَبِهَا - يعني محمداً وإبراهيمَ ابني عبد الله بن حسن ، ولم يُذهِن^(٣) ، واشتدَّ في ذلك كُلُّ الشَّدَّةِ ، حتَّى خافا ، وجَعَلَا يَتَنَقَّلَانِ من موضعٍ إلى موضعٍ ، وَاغْتَمَّ أَبُو جَعْفَرٍ بِنْتَيْهِمَا ، فكتبَ إلى رِيَّاحٍ بنِ عَثَانَ أن يأخذَ أباهما عبد الله بن حسن وإخوته حسن بن حسن وداود بن حسن وإبراهيم بن حسن ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، وهو أخوهم لأمهم فاطمة بنت حسين ، في عِدَّةٍ منهم ..

قال عبد الرحمن بن أبي الموال :

وَسَجِئْتُ مع عبد الله بن حسن وأهل بيته ، ووافي أبو جعفر الرَبْدَةَ مُنْصَرِفاً من الحجِّ ، فسألَ عبدُ الله بن حسنَ أبا جعفر أن يأذنَ له في الدخولِ عليه ، فأبى أبو جعفر ، فلم يزلْ حتَّى فارقَ الدنيا . قال : ثم دعاني أبو جعفر من بينهم ، فأدخلتُ عليه ، وعندَه عيسى بن علي ، فلما رأيَ عيسى ، قال : نعم هُوَ هُوَ يا أَمِيرَ المؤمنين ، وإن أنتَ شَدَدْتَ عليه أَخْبَرْتُكَ بمكانهم ، فدنوتُ ، فسَلَّمْتُ ، فقال أبو جعفر : لا سَلَّمَ اللهُ عليك ابنَ الفاسقين ابني الفاسق ، الكذاب بن الكذاب . قلتُ : يا أَمِيرَ المؤمنين ، هل ينفعني الصدقُ عندك ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : قلتُ امرأته طالق ، وغليَّ وغليَّ إن كنتُ أعرفُ مكانَها ، قال : فلم يقبلْ ذاك مني ، وقال : السَّيَاطُ . فسأَيتُ بالسَّيَاطِ ، وأُفِئْتُ بين العَقَاتَيْنِ^(٤) ، فصرَّني أربعَ مئة سوطٍ ، فما عَقَلْتُ بها حتَّى رَفَعَ عَنِّي . ثم وصلَ إلى أصحابي على تلك الحال . ثم بعثَ إلى الدَّيَّاسِجِ مُحَمَّدِ بنِ عبد الله بن عمرو بن عثمان ، وكانت ابنته تحتَ إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ، فلما أُدْخِلَ عليه ، قال : أَخْبِرْنِي عن الكذابين

(١) المؤثثة : الأصلية ، يريد راحلته .

(٢) انظر معظم الخبر الثاني في تاريخ الطبري والكمال في التاريخ في حوادث سنة ١٤٤ هـ .

(٣) أذهن يُذهِن ، وداهن يدهن من الإدهان والمداهة وهي الملاينة والمصانعة ، وقيل : المداهة إظهار خلاف

ما يضر .

(٤) العَقَاتَانِ : خَشْبَتَانِ يُشْبَحُ الرَّجُلُ بَيْنَهُمَا لِجُلْدِهِ . تاج العروس (عقب) .

مافعلاً ، وأين هما ؟ قال : والله يا أُمير المؤمنين مالي بها علم . قال : تُخْبِرْتَنِي . قال : لقد قلت لك ، وتالله إني لصادق . ولقد كنت أعلم علمها قبل اليوم ، فأما اليوم ، فلا والله مالي بها علم . قال : جَرَدوه ، فَجَرَدَ ، فَضَرَبَهُ مِئَةَ سَوْطٍ ، وعليه جامعة حديد في عنقه ، فلما فرغ من ضربه ، أخرج فألبس قميصاً له قُوْهِياً^(١) على الصُّرْب ، فأُتِيَ به إلينا ، فوالله ما قَدِرَ على نزع القميص من لصوقه بالدم ، حتى حُلِبَ عليه شاةٌ ، ثم انشزع القميص ، ودُوي . فقال أبو جعفر : أحذروهم إلى العراق . فقدم بنا إلى الهاشمية ، فحبسنا بها ، فكان أول من مات عبد الله بن حسن في الحبس ، فجاء السَّجَّان ، فقال : ليخرج أقربكم منه فليصل عليه ، فخرج أخوه حسن بن حسن بن علي ، فصلّى عليه . ثم مات حسن بن حسن بعده ، فأخرج محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فصلّى عليه ، ثم مات محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فأخذ رأسه ، فبعث به مع جماعة من الشيعة إلى خراسان ، فطافوا به في كُور خراسان وجعلوا يخلقون بالله إن هذا رأس محمد بن عبد الله بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، يوهمون الناس أن هذا رأس محمد بن عبد الله بن حسن الذي كانوا يجدون في الرواية خروجه على أبي جعفر .

قال عبد الرحمن بن أبي النّوالم :

وكان معنا في الحبس علي بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ، وهو أبو حسين بن علي صاحب [خبره]^(٢) ، وكان من أفضل أهل زمانه عبادةً ونسكاً وورعاً ، لم يأكل لأحدٍ من أهل بيته طعاماً ، ثمرةً فما فوقها ، من القطائع التي أقطعهم أبو العباس وأبو جعفر ، ولا يتوضأ من تلك العيون ، ولا يشرب من مائها . وكانت تحته بنت عمه زينب بنت عبد الله بن حسن ، وكانت متعبدةً ، فكان يُقال : ليس بالمدينة زوج أعبد منها ، يغنون علي بن حسن وامراته زينب بنت عبد الله بن حسن ، وكان السَّجَّان بالهاشمية يحبه ويكرمه ويلطفه ، لما يَرَى من اجتهاده وعبادته ، فأتاه بمَحْدَةٍ ، فقال ، ضع رأسك عليها ، تَوَطَّأَ بها ، [فأعطاها]^(٣) آياه حسن بن حسن ، فقال له أبوه : يا بُنَيَّ عمك عبد الله بن حسن أحقُّ بها ، فبعث بها إليه . فقال له عبد الله بن

(١) القوهي : ثياب بيض فارسية ، تسب إلى قوهستان .

(٢) الكلمة مطبوعة في النسخ المعتبرة ختمها تخميناً .

حسن : يا أخي أخونا هذا البائس الذي ابتلي بسببنا وصار إلى ما صار إليه من الضرب أحقُّ بها ، يعني محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فأرسل بها إليه ، وقال : إنك رجل أحقُّ أن تكون هذه المخذة تحت رأسك ، فأخذها ، فكانت تحت رأسه .

وروى البخاري بإسناده إلى محمد بن معن قال (١) :

أخذ أبو جعفر محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان سنة خمس وأربعين - يعني ومئة - وزعموا أنه قتله ليلة جاءه خروج محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة ، وبعث برأسه إلى خراسان .

٣٦٣ - محمد بن عبد الله بن عَمِيْر بن عبد السلام أبو جعفر الرُملي

روى عن هشام بن عمار ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ (٢) :

« لما خلق الله الرَّحِمَ ، قامت ، فقالت : هذا مقامُ العائذ بك من القطيعة . قال : أما تَرْضَيْن أن أقطع من قطعك ، وأصل من وصلك ؟ قالت : بلى . قال : فذلك بك » ثم تلى : ﴿ فَبَلَّ عَيْشُهُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ . أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ، فَأَصَمَّهُمْ ، وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ﴾ (٣) .

٣٦٤ - محمد بن عبد الله بن عَلاثة

ابن علقمة بن مالك بن عمرو بن عَوَيْمِر بن ربيعة بن عَقِيل بن كَعْب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة

أبو اليسير العقيلي الجَزْري الحَرَّاني القاضي

دَخَلَ دِمَشْقَ ، وَسَمِعَ بِهَا .

(١) التاريخ الصغير ٢ : ٨٢

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٢ : ٣٢٠ ، والبخاري برقم ٤٥٥٢ تفسير ، و ٥٦٤١ أدب و ٧٠٦٣ توحيد ، ومسلم برقم

٢٥٥٤ بر .

(٣) سورة محمد ٤٧ : الآيتان ٢٢ و ٢٣

روى عن خُصَيْفِ بْنِ سَهْلٍ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (١) :
 « مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا فَمَا يَنْفَعُهُمْ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ ، بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَفَضَلَ الْعَالَمَ عَلَى الْعَائِدِ سَبْعِينَ دَرَجَةً ، اللَّهُ أَعْلَمُ [بِمَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ] (٢) » .

قال خليفته بن خياط في الطبقة الرابعة من أهل الجزيرة (٣) :

محمد بن عبد الله بن علثة ولي القضاء للمهدي .

وقال ابن سعد (٤) :

محمد بن عبد الله بن علثة الكلبي ، ويكنى أبا اليسير ، وكان ثقةً ، إن شاء الله ،
 وكان من أهل حرّان ، فقدم بغداد ، فولاه المهدى القضاء بعسكر المهدي ، ثم ولّى
 عافية بن يزيد الأودي أيضاً القضاء معه . فأخبرني علي بن الجعد قال : رأيتها جميعاً
 يقضيان في المسجد الجامع بالرّصافة ، هذا في أدناه ، وهذا في أقصاه ، وكان عافية أكثرها
 دخولاً على المهدي .

قال النجاشي (٥) :

محمد بن عبد الله بن علثة ، ويقال : محمد بن علثة القاضي .. هو أبو اليسير ، في
 حِفْظِهِ نَظَرٌ .

قال الخطيب (٦) :

محمد بن عبد الله بن علثة بن علقمة بن مالك بن عمرو بن عويمر بن ربيعة بن
 عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، أبو اليسير العقيلي ، من أهل حرّان ،
 وهو أخو سليمان وزيد .

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٢٩١٨٣

(٢) ما بين معقوفين من كنز العمال لأنّه مطموس في الأصل . وهذا الظنّ متكرر في كل صفحات الأصل لذلك
 سأعد فيما يلي إلى استدراكه من موارد الحفاظ ابن عساكر كلما أمكن .

(٣) طبقات خليفة ٢ : ٨٢٤

(٤) الطبقات الكبرى ٧ : ٣٢٣

(٥) التاريخ الكبير ١ : ١٣٢ - ١٣٣

(٦) تاريخ بغداد ٥ : ٣٨٨ - ٣٨٩

وقال :

استقضى المهدي محمد بن عبد الله بن علثة الكلبي ، وعافية بن يزيد جميعاً على الجانب الشرقي من مدينة السلام . وكان زياد بن عبد الله بن علثة يخلف أخاه على القضاء بعسكر المهدي .

قال الخطيب :

وكان محمد بن عبد الله بن علثة صديقاً لسفيان الثوري ، فلما ولي القضاء ، أنكر عليه سفيان ذلك . فأخبرني علي بن المحسن أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر ، حدثني عبد الباقي بن قانع قال : حدثني بعض شيوخنا قال : استأذن ابن علثة على سفيان الثوري ، بعد أن ولي القضاء ، فدخل عمار بن محمد ، ابن أخت سفيان ، يستأذن له على سفيان ، فلم يأذن له ، وكان سفيان يعجن كُسباً^(١) للشاة ، فلم يزل به عمار حتى أذن له ، فدخل ابن علثة ، فلم يحول سفيان وجهه إليه ، ثم قال : يا ابن علثة ، ألهدا كتبت العلم ؟! لو اشتريت صيراً بدرهم - يعني سُميكات - ثم دُرْتُ في سِكَكِ الكوفة ، لكان خيراً من هذا .

وروى الخطيب بإسناده إلى علي بن مزاح قال^(٢) :

محمد بن عبد الله بن علثة ، يقال له : قاضي الجن ، وذلك أن برأ كانت بين حران وجصن مسلمة ، فكان من يشرب منها خبطته^(٣) الجن . قال : فوقفة عليها ، فقال : أيها الجن ، إنا قد قضينا بينكم وبين الإنس ، فلهم النهار ، ولكم الليل . قال : فكان الرجل إذا استقى منها بالنهار لم يصبه شيء .

مات محمد بن عبد الله بن علثة سنة ثمان وستين ومئة .

(١) الكسب بالضم عصارة الدهن ، معرب من الفارسية كُشَب .

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٢٨٩

(٣) خبطه الشيطان وتخططه : منه بأذى وأفسده .

٣٦٥ - محمد بن عبد الله بن قُرْن أبو عبد الله الفرغاني الوراق ، المعروف بأخي أَرْغَل

سكن دمشق .

وحدث بها عن علي بن حَرْب ، بسنده إلى أبي طَلَيْق قال : قال رسول الله ﷺ (١) :

« عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً » .

قال ابن ماكولا (٢) :

وأما قُرْن ، بفتح الفاء وسكون الراء ، فهو محمد بن عبد الله بن قُرْن ، يعرف بأخي أَرْغَل ، كان بدمشق بعد الثلاث مئة .

قال ابن زُبَيْر (٣) :

وفي ذي القعدة - يعني من سنة ثلاثين وثلاث مئة - توفي أبو عبد الله محمد بن قُرْن الفرغاني أخو أَرْغَل .

٣٦٦ - محمد بن عبد الله بن القاسم أبو الْحَسَنِ البَغْدَادِي

سمع بدمشق .

روى عن علي بن يعقوب ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ (٤) :

« كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى بِبَيْتٍ لَحْمٍ » .

(١) أخرجه بنحوه البخاري برقم ١٦٩٠ عمدة و ١٧٦٤ إحصار ، ومسلم برقم ١٢٥٦ ، والنسائي ٤ : ١٢٠ ، ١٣١ ، وأبو داود برقم ١٩٨٨ - ١٩٩٠ مناسك ، والترمذي برقم ٩٣٩ حج ، ومالك ١ : ٣٤٦ و ٣٤٧ ، كلهم عن غير أبي طليق .

(٢) الإكمال ٧ : ١١٣ - ١١٤

(٣) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٩٨

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم ٣٢٣٦٤ من طريق ابن عساكر .

٣٦٧ - محمد بن عبد الله بن لبيد الأسدي ، ويقال : الأسلمي

قاضي دمشق في خلافة مروان بن محمد . ثم عزل ، وولي القضاء بعده كلثوم بن زياد
ثالثة ، ثم عزل وولي ابن لبيد ثانية في دولة بني العباس ، فهلك أيام السفاح ، وولي
سالم بن عبد الله . ويقال : إن ابن لبيد عزل بعد سالم . وكان ابن لبيد من حملة القرآن ،
وممن يحضر دراسته في جامع دمشق .

قال أبو زرعة في ذكر قضاء دمشق^(١) :

محمد بن عبد الله بن لبيد الأسدي .

٣٦٨ - محمد بن عبد الله بن محمد

ابن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف
- ويقال : عبد الله بن محمد -

أبو جراب القرشي

قديم الشام غازياً .

روى عن عطاء

في الصبي والمعتوه يقتلان قتيلاً ، أنها لا يرثانه ، لأنها قاتلان .

قال الزبير بن بكار :

فولد أمية الأصغر بن عبد شمس الحارث ، فولد الحارث بن أمية عبد الله ، وولد
عبد الله بن الحارث علياً والوليد ومحمداً . ومن ولد عبد الله بن الحارث أبو جراب ، قتله
داود بن علي ، وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر بن
عبد شمس . وأمه رملة بنت العلاء بن طارق بن النقع من كنانة .

(١) تاريخ أبي زرعة ١ : ٢٠٤ . وسقط منه « بن عبد الله » .

قال ابنُ ماکولا^(١) :

أبو جِراب عبدُ الله بن محمد القرشي ، سمِعَ عطاءً ، روى عنه إسحاق بن سعيد . قاله
مسلم^(٢) .

٣٦٩ - محمد بن عبد الله أبي العباس السَّقَّاح

ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي

وُلِدَ بأرضِ البَلْقَاء ، من أعمالِ دمشق ، وَخَرَجَ مع أبيه السَّقَّاح منها إلى الكوفة ،
وَوَلَّاهُ عمُّه المنصور البصرة ، وكان غير محمودِ الطَّرِيقَةِ .

قال خليفة^(٣) :

وُلِيَ أبو جعفر - يعني المنصور - سَلَمَ بن قُتَيْبَةَ - يعني البصرة - فَوَلَّى شهرين ثم
عزَلَهُ - يعني سنة ست وأربعين ومئة - ووَلَّى محمد بن أبي العباس بن محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس ، فَلَقَّبَهُ أهلُ البصرة أبا الدُّبُس ، ثم شَخَّصَ محمد بن أبي العباس عن
البصرة فيها - يعني سنة سبع^(٤) وأربعين ومئة - واستُخْلِفَ عقبهُ بنُ سلم الهنائي .

وقال يعقوب^(٥) :

وفيها - يعني سنة سبع وأربعين ومئة - عَزَلَ محمد بن سليمان عن البصرة ، ووَلَّى
عليها محمد بن أبي العباس .

وقال أبو جعفر الطبري^(٦) :

وفيها - يعني سنة سَبْعٍ وأربعين ومئة - وَلَّى أبو جعفر محمد بن أبي العباس ابن أخيه
البصرة ، فاستعفى منها ، فأعفاه ، فانصرف عنها إلى مدينة السَّلام ، فمات .

(١) الإكمال ٢ : ٤٤٦

(٢) الكنى والأسماء ٢١ . وعقب المصنف في آخر الخبر بقوله : « والذي قاله الزبير في تسميته أصح والله أعلم » .

(٣) تاريخ خليفة ٢ : ٦٧٥

(٤) كذا في نسخ تاريخ دمشق يوافقه ماسلي في المعرفة والتاريخ ليعقوب . والذي في تاريخ خليفة المطبوع

« سبع » .

(٥) المعرفة والتاريخ ١ : ١٣٢

(٦) تاريخ الطبري ٨ : ٢٥

وقال : وذكر علي بن محمد قال : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ (١) :

وَجَّهَ أَبُو جَعْفَرٍ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ بِالزَّنَادِقَةِ وَالْمُجَانِ ، فَكَانَ فِيهِمْ حَمَّادُ عَجْرَدَ ، فَأَقَامُوا مَعَهُ بِالْبَصْرَةِ يَظْهَرُ مِنْهُمْ الْمُجَوْنُ . وَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ أَنْ يَتَبَّعَهُ إِلَى النَّاسِ ، فَأَظْهَرَ مُحَمَّدٌ أَنَّهُ يَعِشُقُ زَيْنَبَ بِنْتَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ ، فَكَانَ يَرْكَبُ إِلَى الْمَرْبَدِ فَيَتَصَدَّى لَهَا ، يَطْمَعُ أَنْ تَكُونَ فِي بَعْضِ الْمَنَاطِرِ تَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ مُحَمَّدٌ لِحَمَّادَ : قُلْ لِي فِيهَا شِعْراً ، فَقَالَ أَيْبَاتاً يَقُولُ فِيهَا : [مِنَ السَّرِيعِ]

يَا سَاكِنَ الْمَرْبَدِ قَدْ هِجْتَنِي لِي شَوْقاً فَا أَتُفَكُّ بِالْمَرْبَدِ (٢)

قال : فَحَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : كَانَ الْمَنْصُورُ نَازِلاً عَلَى أَبِي سَتَيْنَ ، فَعَرَفَتْ الْخَصِيبَ الْمُطْطَبَّ لِكَثْرَةِ إِتْيَانِهِ إِيَّاهُ ، وَكَانَ الْخَصِيبُ يُظْهَرُ النَّصْرَانِيَّةَ ، وَهُوَ زُنَيْدُ بْنُ مُعْطَلٍ ، لَا يُبَالِي مَنْ قُتِلَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمَنْصُورُ رَسُولاً يَأْمُرُهُ أَنْ يَتَوَخَّى قَتْلَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، فَاتَّخَذَ سُمّاً قَاتِلاً ، ثُمَّ انْتَظَرَ عِلَّةً تَحْدُثُ بِمُحَمَّدٍ . فَوَجَدَ حَرَارَةً ، فَقَالَ لَهُ الْخَصِيبُ : خُذْ شَرْبَةً دَوَاءً ، فَقَالَ : هَيْئُهَا لِي ، فَهَيَّأَهَا ، وَجَعَلَ فِيهَا ذَلِكَ السَّمَّ ، ثُمَّ سَقَاهُ إِيَّاهَا ، فَاتَّ مِنْهَا . فَكَتَبَتْ بِذَلِكَ أُمُّ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ إِلَى الْمَنْصُورِ ، تُعْلِمُهُ أَنَّ الْخَصِيبَ قَتَلَ ابْنَهَا ، فَكَتَبَ الْمَنْصُورُ يَأْمُرُ بِحَمْلِهِ إِلَيْهِ . فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهِ ضَرَبَهُ ثَلَاثِينَ سَوْطاً ضَرْباً خَفِيفاً ، وَحَبَسَهُ أَيَّاماً ، ثُمَّ وَهَبَ لَهُ ثَلَاثَ مِائَةِ دِرْهَمٍ ، وَخَلَّاهُ .

ذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ بَيْنَ خَلْفٍ قَالَ :

سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً ، فِيهَا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّفَّاحُ بِبَغْدَادَ . وَكَانَ قَدِيمَ مَعَ أُمِّهِ أَمَّ سَلَمَةَ مِنَ الْبَصْرَةِ .

٣٧٠ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ابن عَبَّاسٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُهْدِيُّ بْنُ الْمَنْصُورِ

بُوعٍ لَهُ بِالْخِلَافَةِ عِنْدَ مَوْتِ أَبِيهِ بِالْحِجَازِ ، وَقَدِمَ دِمَشْقَ فِي خِلَافَتِهِ ، وَمَضَى إِلَى بَيْتِ

الْمَقْدَسِ .

(١) تَارِيخُ الطُّبَرِيِّ ٨ : ٨٦ ، وَفِي الْخَبَرِ فِي نَسْخِ تَارِيخِ دِمَشْقَ مَوَاضِعَ مَطْمُومَةٍ اسْتَدْرَكْتُهَا مِنْ مَوْرِدِ الْخَبَرِ .

(٢) الْبَيْتُ فِي الْأَعْلَانِي ١٤ : ٣٧٤ مِنْ أَيْبَاتٍ ، وَرَوَايَتُهُ « يَا قَرِ الْمَرْبَدِ » .

قال يحيى بن حمزة :

صَلَّيْتُ خَلْفَ الْمَهْدِيِّ الْمَغْرِبِ ، فَجَهَرَ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَهَرَ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ^(١) . فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، نَأْثَرُهُ عَنْكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

قال يعقوب ^(٢) :

وَفِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ وَمِئَةً أَقَامَ الْحَجَّ لِلنَّاسِ عَلِيُّ بْنُ الْمَهْدِيِّ ، وَأَتَى الْمَهْدِيُّ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَصَلَّى فِيهِ .

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ دَخَلَ دِمَشْقَ .

قال أبو بكر الخطيب ^(٣) :

مَحَمَّدُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَنْصُورِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ ، يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ . وَأُمُّهُ أُمُّ مُوسَى بِنْتُ مَنْصُورِ الْحِمَيْرِيِّ . وَلِدَ بِإِيَذَجَ ^(٤) فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَعَشْرِينَ وَمِئَةً . وَاسْتُخْلِفَ يَوْمَ مَاتَ الْمَنْصُورُ بِمَكَّةَ ، وَقَامَ بِأَمْرِ بَيْعَتِهِ الرَّبِيعُ بْنُ يُونُسَ ، وَأَتَاهُ بِالْخَبَرِ مَنَارَةُ الْبَرْبَرِيِّ مَوْلَاةُ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ لَسْتُ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، وَالْمَهْدِيُّ إِذْ ذَاكَ بِبَغْدَادَ ، فَأَقَامَ بَعْدَ قُدُومِ مَنَارَةِ يَوْمَيْنِ لَمْ يُظْهِرِ الْخَبَرَ ، ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَنَعَى لَهُمُ الْمَنْصُورَ ، وَبَوَّعَ بَيْعَةَ الْعَامَةِ . وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً .

رَوَى عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ^(٥) :

« الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ عَمِّي » .

(١) رواه صاحب كنز العمال برقم ٢٢١٨٢ من طريق ابن عساكر .

(٢) للعرفة والتاريخ ١ : ١٥٠

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٢٩١

(٤) إيذج بقال معجزة مفتوحة وجم بلدة من كور الأهواز وبلاد الخوز ، ينب إليها جماعة من ولد المهدي بن

المنصور . باقوت .

(٥) رواه المصنف من طريق البيهقي في الأفراد .

روى الخطيب البغدادي ، بإسناده إلى عبد الله ، عن النبي ﷺ قال (١) :
« المهديُّ يَواطِي اسمه اسمي ، واسمُ أبيه اسمُ أبي » .

وعن ابن عباس قال (١) :
مِنَّا ثلاثةٌ : مِنَّا المنصورُ ، وَمِنَّا السَّقَّاحُ ، وَمِنَّا المَهْدِيُّ .

وعن كُعب أنه قال (١) :
« ما المهديُّ إلا من قريشٍ ، وما الخلافةُ إلا فيهم ، غَيْرَ أَنَّ له أصلاً ونسباً في
الين » .

قال يعقوب (٢) :
سنة ثلاث وخسين ومئة حجَّ بالناس المهديُّ محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب .
وقال (٣) :

وفي سنة ستين ومئة حجَّ بالناس المهديُّ محمد بن عبد الله . وفي سنة ثلاث وستين (٤) .
قال خليفة (٥) :

تُوبِع المهديُّ مُحَمَّدُ بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، أُمُّه
أُمُّ موسى بنتُ منصور امرأةٌ من جَمِير ، في أول سنة تسع وخسين ومئة (١) . وماتَ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ المهديُّ لِثَمَانٍ بَقِيْنَ من المحرم - يعني سنة تسع وستين - بِالْحُمَى ، فَصَلَّى عليه
ابْنُه هَارُونُ بنُ المهدي ، وهو ابنُ ثَمَانٍ وأربعين . قال : ورأيتُ في نسخة : سمعتُ من
ابنِ عمران : ولد بِالْحَمِيمَةِ من أرضِ الشَّامِ سنة إحدى وعشرين ومئة ، ويقال : مات وهو

(١) تاريخ بغداد ٥ : ٢٩٦

(٢) المعرفة والتاريخ ١ : ١٣٩

(٣) المعرفة والتاريخ ١ : ١٤٧

(٤) المعرفة والتاريخ ١ : ١٥٠

(٥) تاريخ خليفة ٢ : ٦٦٨ و ٦٩٣ بخلاف في الرواية .

(٦) روي الخبر في تاريخ خليفة ضمن أحداث سنة ثمان وخسين ومئة .

ابن ثلاث^(١) وأربعين . قال : وقال عبد العزيز : ابن إحدى وأربعين . وكانت ولايته عشر سنين وشهراً ونصف .

قال أبو حسان الزيادي^(٢) :

سنة ثمان وخسين ومئة ، بها يوبع المهديُّ محمد بن عبد الله بن محمد .. يوبع يوم مات أبو جعفر بمكة وكان مولده سنة سبع وعشرين ومئة . وكان طويلاً أَسْمَرَ جَعْدًا ، بعينه اليمنى نكتةً بياض .

وقال يعقوب^(٣) :

وبايع الناس المهديُّ محمد بن عبد الله بن أبي جعفر أمير المؤمنين ووليَّ عهدهم من بعد أبيه أبي جعفر ، بمكة ، يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، من سنة سبع وأربعين ومئة . وفيها - يعني سنة إحدى وخسين ومئة - جدَّد أبو جعفر البيعةَ لنفسه وابنه المهديَّ ولعيسى بن موسى بعد المهدي على أهل بيته بِحَضْرٍ منه في مجلسه ، وذلك يوم جمعةٍ غمَّهم بالإذن .

روى الخطيب بإسناده إلى المعاذي قال^(٤) :

لما جدَّد المهديُّ البيعةَ لنفسه بعد وفاة المنصور ، كان أوَّل من هنَّأه بالخلافة ، وعزَّاه ، أبو دلامة ، فقال : [من المتقارب]

عيناى واحدة ترى مسرورة	بأمرها جدلى ، وأخرى تدْرِفُ
تبكي وتضحك تارة ، ويسوءها	ما أنكرت ، ويسرُّها ما تعرفُ
فيسوءها موت الخليفة مُحْرماً	ويسرُّها أن قام هذا الأَرَأفُ
ما إن رأيتُ كما رأيتُ ولا أرى	شعراً أَرَجُلُـه وآخر يُنْتَفُ
هَلْكَ الخليفةَ يا لأمةَ أحمدٍ	وأُتاكم من بعده من يَخْلُفُ
أهدى لهذا الله فضلَ خلافةٍ	ولسناك جنات النعم تَزخرُفُ

(١) في نسخ تاريخ دمشق : « ثمان » وما أثبتته وطننت أنه الصواب ، من تاريخ خليفة .

(٢) رواه المصنف من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٢ .

(٣) المعرفة والتاريخ ١ : ١٣٢ و ١٣٨ .

(٤) تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٢ . وانظر الأبيات أيضاً في تاريخ الخلفاء للسيوطي ٢٧٥ - ٢٧٦ .

قال : فأمر المهديُّ بالنداء بالرُصافة : إن الصلاة جامعةً ، وخطبَ ، فنعى المنصورَ ، وقال : إن أمير المؤمنين عبدُ دُعي فأجاب ، وأمر فأطاع ، واغرورقتُ عيناه فقال : إن رسولَ الله ﷺ قد بكى عند فراقِ الأحبة ، ولقد فارقتُ عظيمًا ، وقلدتُ جسيماً ، وعند الله احتسبتُ أمير المؤمنين ، وبه - عز وجل - أستعين على خلافة المسلمين .

قال الأصمعي :

كان نقشُ خاتمِ المهدي « الله ثقةٌ محمدٌ وبه يؤمن » .

وقال بعضُ أهل العلم :

كان نقشُ خاتمِهِ « القوةُ لله » .

روى الخطيبُ بإسناده إلى أبي العباس المنصوري قال (١) :

لما حصلت في يدِ المهديِّ الخزائنُ والأموالُ وذخائرُ المنصور ، أخذَ في ردِّ المظالم ، وإخراجِ ما في الخزائن ، ففرَّقَه ، حتى أكثرَ من ذلك ، وبرَّ أهلَه وأقرباءه ومواليه وذوي الخُرمة به ، وأخرج لأهل بيته أرزاقاً لكلِّ واحدٍ منهم في كل شهر خمس مئة درهم ، لكل رجلٍ ستة آلاف درهم في السنة ، وأخرج لهم في الأقسام لكل رجل عشرة آلاف درهم ، وزاد بعضهم ، وأمر ببناء مسجدِ الرُصافة ، وحاط حائطها ، وخندقَ خندقها . وذلك كلُّه في السنة التي قديم فيها مدينةُ السلام .

وبسندِهِ إلى الربيع أنه قال (٢) :

ماتَ المنصورُ ، وفي بيتِ المالِ شيءٌ لم يجمعه خليفةٌ قطُّ قبله : مئة ألف ألف درهم وستون ألف ألف درهم . فلما صارت الخلافة إلى المهدي ، قسم ذلك وأنفقَه . وقال الربيع : نظرنا في نفقةِ المنصورِ ، فإذا هو يُنفقُ في كلِّ سنةٍ ألفي درهم مما يجيء من مالِ الشَّراة .

وبسندِهِ إلى أبي عمرو الشغافي قال (٣) :

صلينا مع المهديِّ المغرب ، ومعنا العوفي - يعني الحسين بن الحسن بن عطية - وكان

(١) تاريخ بغداد ٥ : ٢٩٢ ومنه استدركت مواضع الطمس في تاريخ دمشق .

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٢٩٣ ومنه رمت ما تحلل الخبر من مواضع الرطوبة التي أزالته الكتابة .

(٣) تاريخ بغداد ٨ : ٣٠ - ٣١ ومنه رمت الخبر .

على مظالم المهدي ، فلما انصرف المهدي من المغرب ، جاء العوفي ، حتى قَعَدَ في قِبْلَتِهِ ، فقام يَتَنَقَّلُ ، فَجَذَبَ ثَوْبَهُ ، فقال : ماشأَنَّكَ ؟ فقال : شيءٌ أُولَى بِكَ مِنَ النَّافِلَةِ . قال : وما ذاك ؟ قال : سَلَامٌ مَوْلَاكَ - قال : وهو قائمٌ على رأسِهِ - أوطأَ قوماً الخيلَ ، وَغَصَّيْهِمْ على ضيعتِهِمْ ، وقد صَحَّ ذلك عندي ، تأمُرُ بِرَدِّهَا ، وتبعثُ من يُخْرِجُهُمْ . فقال المهديُّ : يَصِحُّ إن شاءَ الله . فقال العوفي : لا ، إلَّا السَّاعَةَ ! فقال المهديُّ : فلانُ القائدُ ، اذهب الساعةَ إلى موضعٍ كذا وكذا ، فأخرجُ من فيها ، وسَلِّمِ الضيعةَ إلى فلان . قال : فما أصبحوا ، حتى رُدَّتِ الضيعةُ على صاحبها .

وروى أبو العباس أحمد بن محمد بن مروق قال^(١) :

دخلَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بنُ مصرفٍ على المهدي في حاجةٍ . قال : فجلسَ مع الناس [أمامَ القصر] والمهدي في بَهْوٍ له قاعَةٌ مع أصحابِهِ . قال : فجاءَ المطرُ . قال : فقام محمد بن طلحة على رجليه ، فقال : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمِنَ العَدْلُ هذا ، أن تكونَ في الكِبْرِ^(٢) ، وَنَحْنُ في المطرِ ؟ ! قال : فقال المهديُّ : من هذا ؟ [فقالوا : هذا محمد] بن طلحة بن مُصَرِّفٍ رجلٌ فيه غَفْلَةٌ . قال : فقال المهدي : هاهنا يا عَمُّ ، هاهنا [يا عم اقعِدْ] . فجعلَ يدنو . قال : والمهدي يقول له : هاهنا يا عَمُّ . قال : حتى جاء محمد بن طلحة فوقف [بجانب المهدي] قال : فقال له : هاهنا يا عم . فقال له محمد بن طلحة : إنا أردتُ أن أَسْتَكِنَ من المطرِ . [فقال المهدي : أدركت] ، فحاجَّتْكَ ؟ قال : فسأل حاجته ، فقال له المهديُّ : لِمَ لا تقولُ لأخيك سفيانَ الثَّوْرِيِّ ؟ قال : [خشيتُ أن تكونَ له الحُجَّةُ عَلَيَّ] . قال : فقال له المهدي : كيف تكونَ له الحُجَّةُ عليك ؟ قال : [يقول : قد [غلبوا بنا عِلْمُوا ، فجاءهم ما لا يعلمون ، فاحتاجوا إليَّ] . قال : فقال له : فقلْ لنا أنت . قال : نعم ، [تَقَوُّمُ الْمُحْتَظَّاتِ^(٣)] ببيتِكَ ، فتردُّ على كل ذي حقٍّ حَقَّهُ . قال : وغيرَ هذا ؟ قال : نعم ، تأمُرُ [بالصلاةِ جا] معَةً ، واصعدِ المنبَرَ ، فاسألِ الناسَ أن

(١) غللت الخبر مواضع طمس حاولت ترميمها تخميناً وحسباً وجعلتها بين معقوفين .

(٢) الكِبْرُ : ما يرد الحر والبرد من الأبنية والمساكن ، وكل شيء وقى شيئاً فهو كنه .

(٣) « قال سيويه : واحتسبه اتخذ حبيساً ، وقيل : احتباسك إياه اختصاصك به نفسك تقول : احتسبت الشيء إذا اختصصته لنفسك خاصة » . التاج (مستدرک حبس) .

يسوغوك ما في يدك ، ثم تستقبلُ فيهم العَدْلُ الآن . فقال : مقبولٌ منك يا عم . قال :
فانصرف . فقال المهديُّ جلسائه : هذا الذي قلتم إنه ما يعقل !؟

قال صالح المري^(١) :

دخلتُ على المهدي هاهنا بالرُصافة ، فلما مثلتُ بين يديه ، قلتُ : يا
أمير المؤمنين ، احلُ لله ما أكلَمَكَ به اليوم ، فإن أولى الناس بالله - عزَّ وجلَّ - أحلَّهُم
لِعِلَاطَةِ النصيحة فيه ، وجديرٌ بِمَنْ له قرابةٌ برسول الله ﷺ أن يَرِثَ أخلاقه ، ويأتمَّ
بهديهِ ، وقد ورَّثكَ الله من فُهم العلم وإنارة الحجة ميراثاً قطعَ به عذرُكَ ، فبها ادعيتُ من
حُجَّةٍ ، أو ركبتُ من شُبْهَةٍ لم يصحَّ لك برهان من الله - عز وجل - ، خلَّ بك من سخط
الله - عز وجل - بقدر ما تجاهلته من العلم ، أو أقدمت عليه من شُبْهَةِ الباطل . واعلم أنَّ
رسول الله ﷺ خصمٌ من خالفه في أمته يَبْتَزُّها أحكامها . ومن كان محمد خصمه ، كان الله
- عزَّ وجل - خصمه . فأعدُ لخاصمة الله عز وجل ولخاصمة رسوله ﷺ حُججاً تضمنُ لك
النجاة ، أو استسلمُ للهلكة . واعلم أنَّ أبطأ الصَّرعى نهضةً صريعٌ هوئى يدَّعيه إلى الله
- عز وجل - قُرْبَةً ، وأنَّ أثبت الناس قَدَمًا يوم القيامة آخِذُهُم بكتاب الله وسنة
نبيه ﷺ . فثلك لا يكابرُ بتجريد الْمُعْصِيَةِ ، ولكن تُمَثِّلُ له الإساءة إحصاناً ، ويشهدُ له
عليها خَوْنَةُ العلماء ، وهذه الحِبالَةُ^(٢) تَصَيَّدَتِ الدنيا نظراءك . فأحسِن الجِيلَ ، فقد
أحسنْتَ إليك الأداء . قال : فبكى المهدي .

قال أبو همام :

فأخبرني بعضُ الكتَّاب أنه رأى هذا الكلام مكتوباً في دواوين المهدي .

حدث الواقدي قال^(٣) :

دخلتُ يوماً على المهدي ، فدعا بِمُحْبِرته ودَفْتِره ، وكتبَ عني أشياء حَدَّثْتُهُ بها . ثم
نهَضَ وقال : كنْ بِمَكَانِكَ حتَّى أعودُ إليك ، فدخلَ إلى دور الحُرَم ، ثم خرجَ متنكراً ممتكاً
عَظِظاً ، فلما جلس ، قلتُ : يا أمير المؤمنين ، خرجتَ على خلافِ الحال التي دخلتَ

(١) رواه المصنف من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٩ : ٣٠٦ ومته رمت ما يحي من الخير .

(٢) الحبالَة : الصيدة مما كانت .

(٣) تاريخ بغداد ١٤ : ٤٣١

عليها ! فقال : نعم ، دخلتُ على الْخَزِرَآنِ ، فوثبتُ علي ، ومدتُ يدها إلي ، وخرقتُ ثوبي ، وقالت : يا قَشَّاشٌ^(١) ، وأيُّ خيرٍ رأيتُ منك ؟ ! وإنها اشتريتها من نَخَّاسٍ ، ورأتُ مني مارأتُ ، وعقدتُ لابنتها ولايةَ العهد ، ويحك وأنا قَشَّاشٌ ؟ قال : فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، قال رسولُ الله ﷺ : « إِنَّهُمْ يَغْلِبُنَ الْكِرَامَ ، وَيَغْلِبُهُنَّ اللَّئَامُ » وقال^(٢) : « خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي » وقال^(٣) : « خلقتُ المرأةَ من ضِلَعِ أَعْوَجَ ، إن قومتهَ كَسَرْتُهُ » وحديثه في هذا الباب بما حضرنِي . فسكن غضبه ، وأسفر وجهه ، وأمر لي بألفي دينار ، وقال : أصلح بهذه من حالك . وانصرفت . فلما وصلتُ إلى منزلي وافاني رسولُ الخيزران ، فقال : تقرأ عليك ستي السلام ، وتقول لك : يا عمي قد سمعتُ جميع ما كلمتُ به أميرَ المؤمنين ، فأحسنَ الله جزاءك ، وهذه ألفا دينار إلا عشرةَ دنائير ، بعثتُ بها إليك ، لأنِّي لأُحِبُّ أن أساويَ صلةَ أميرِ المؤمنين ؛ ووجهتُ إليَّ بِأَثوابٍ .

قال محمد بن جعفر الخرائطي نا عمران بن موسى أو غيره قال^(٤) :

أهدرَ المهديُّ دمَ رجلٍ من أهل الكوفة ، كان سعى في فسادِ الدولة ، وبذلَ لمن دُلَّ عليه مئةَ ألفِ درهمٍ ، فاستخفى الرجلُ حيناً ، ثم خرجَ إلى مدينةِ السلام ، فكان كالمُستخفي ، فإنه لقي بعضَ طرقاتِ المدينة إذ بَصُرَ به رجلٌ قد كان عَرَفَ حاله ، فأهوى إلى مجامعِ ثوبه وصاح : هذا فلانٌ طَلْبَةُ^(٥) أميرِ المؤمنين ، فبينما الرجلُ على تلك الحال ، إذ سَمِعَ وقعَ حوافِرِ الدوابِّ ، فالتفت ، فإذا بموكبٍ كثيرٍ الغاشيةِ^(٦) ، فقال : من هذا ؟ فقالوا : مَعْنُ بِنُ زائدةٍ . قال : وما يُكنى ؟ قالوا : يكنى بأبي الوليد ، فلما حاذاه ،

(١) العرب تقول للرائع الذي يلقط الشيء الفقير من الطعام فيأكله : القشَّاش والرَّمَام . وقد قش قشاً قشاً .

اللسان (قشش) .

(٢) رواه الترمذي برقم ٢٨٩٢ مناقب .

(٣) رواه بنحوه البخاري برقم ٤٨٨٩ و ٤٨٩٠ نكاح ، ومسلم برقم ١٤٦٨ رضاع ، والترمذي برقم ١٨٨٨ طلاق ، وأحمد

في المسند ٢ : ٤٢٨ و ٤٤٩ و ٤٩٧ و ٥٢٠ و ٦ / ٢٧٩ ، والدارمي ١٤٨ :

(٤) المنتقى من مكارم الأخلاق ص ٦٠ ، وانظر الخبر برواية أخرى في المستجد ٢٠٠ - ٢٠١

(٥) الطَّلْبَةُ : ما كان لك عند آخر من حق تطالب به . لسان العرب (طلب) .

(٦) الغاشية : السُّؤال الذين يغشونك برجون فضلك ومعروفك . وغاشية الرجل : من يتنابه من زواره

وأصدقائه . اللسان (غشا) .

قال : يا أبا الوليد ، خائفت فأجره ، وميت فأحييه . فوقفت معن في موكبته ، وسأل عن حاله ، فقال صاحبه : هذا طليبة أمير المؤمنين ، قد جعل لمن جاء به مئة ألف درهم . قال : فأعلم أمير المؤمنين أنني قد أجرته . وقال لبعض غلمانه : انزل عن دابتك ، وأركب أخانا . فركب ، وانطلق به إلى منزله ، ومضى الرجل إلى باب المهدي ، فإذا سلام الأبرش يريد الدخول عليه ، فقص عليه القصة ، فدخل سلام على المهدي ، فأخبره . فقال : يحضر معن . فجاءته الرسل ، فركب ، وأوصى به حاشيته ، ومن بيابه من مواليه ، قال : لا يخلص إليه ، وفيكم عين تطرف ، فإن رآته أحد فموتوا دونه . ودخل معن على المهدي يسلم ، فلم يرد عليه ، وقال : يا معن ، وتحير علي أيضاً ؟! قال : نعم . قال : ونعم أيضاً ؟! قال : نعم ، يا أمير المؤمنين ، قتلت في طاعتكم وعن دولتكم أربعة آلاف مصل في يوم واحد ، ولا يجاز لي رجل واحد استجار بي ؟! فأطرق المهدي طويلاً ، ثم رفع رأسه وقال : قد أجرنا من أجرنا . قال : يا أمير المؤمنين ، إن الرجل ضعيف الحال . قال : قد أمرنا له بثلاثين ألف درهم . قال : إن جنايته عظيمة ، وصلات الخلفاء على حسب جناية الرعية . قال : قد أمرنا له بمئة ألف درهم . قال : أهنأ المعروف أعجله . قال : يتقدمه ما أمرنا له به . فانصرف معن ، وقد سبقه المال ، فأحضر الرجل ، وقال : ادع الله لأمر المؤمنين ، فقد حق دمك ، وأجزل صلتك . وأصلح نيتك فيما تستقبل .

روى أبو بكر الخطيب ، بإسناده إلى الضحاك قال (١) :

قدِمَ المهديُّ علينا البصرة ، فخرج يصلي العصر ، فقام إليه أعرابيٌّ فقال : يا أمير المؤمنين ، مَرِ المؤذَن لا يقيم حتى أتوا . فضحك المهديُّ وقال للمؤذن : لا تقيم حتى يتوضأ الأعرابي .

قال الأصمعي (٢) :

سمعتُ المهديَّ على منبر البصرة يقولُ : إِنَّ اللهَ أمرَ بأمرٍ بدأ فيه بنفسه ، وثني بملائكته ، فقال : ﴿ إِنَّ اللهَ وملائكته يصلُّونَ على النبي ، يا أيُّها الذين آمنوا صلُّوا عليه ﴾

(١) تاريخ بغداد ٥ : ٢٩٩ - ٤٠٠

(٢) انظر الخبر في تاريخ الخلفاء للسيوطي ٢٨٠

وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿١﴾ أَثَرَهُ ﷺ بِهَا مِنْ بَيْنِ الرُّسُلِ ، وَاخْتَصَمَ بِهَا مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ ، فَقَابِلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ بِالشُّكْرِ .

وقال المهدي أمير المؤمنين (٢) :

ما توسل أحدٌ إليّ بوسيلة ، ولا تذرّع بذريعة ، هي أقربُ إلى ماغبٍ من تذكيري
يبدأ سلفتُ مني إليه ، أتبعها أختها ، وأحسنُ ربّها (٣) ، لأنَّ منع الأواخرِ يقطعُ شكر
الأوائل .

حدّث المدائني قال (٤) :

دخلَ على المهدي رجلٌ فقال : يا أمير المؤمنين ، إن المنصورَ شتني ، وقذفَ أبي ،
فإما أمرتني أن أُخلّله ، وإما عوّضتني فاستغفرتُ له . قال : ولمَ شتَمَكَ ؟ قال : شتَمْتُ
عدوّهُ بحضرته فغضبَ . قال : ومن عدوّهُ الذي غضبَ لشتّه ؟ قال : إبراهيمُ بن
عبد الله بن حسن . قال : إن إبراهيمَ أمسُّ به رجلاً وأوجبُ عليه حقاً ، فإن كانَ شتَمَكَ كما
زعمتَ ، فعنُ رجيمه ذبٌّ ، وعن عِرْضه دَفْعٌ ، وما أساء من انتصر لابن عمه . قال : إنه كان
عدواً له . قال : فلم ينتصر للعداوة ، إنما انتصر للرحم . فأُسكِتَ الرجلُ فلما ذهبَ
ليتولّى ، قال : لعلكَ أردتَ أمراً ، فلم تجدْ له ذريعةً عندك أبلغُ من هذه الدعوى ! قال :
نعم . فتبسّم ، ثم أمرَ له بخمسة آلاف درهم .

روى أبو بكر الخطيب بإسناده إلى القُتّابي قال (٥) :

دخلَ أبو دُلّامة على المهدي ، فطلبَ كلباً ، فأعطاه ، ثم قائذه ، فأعطاه ، ثم دابّةً ،
ثم جاريةً تطبخُ الصيدَ ، فأعطاه ذلك ، فقال : من يعولُها ؟ أَقْطِيعُ ضِيعةً أَعِيشُ فيها

(١) سورة الأحزاب ٣٣ : الآية ٥٦

(٢) رواه المصنف من طريقين أحدهما تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٤

(٣) ربُّ ولادةٍ والصبي يرثه رتّباً ، وربّه تربيّاً بمعنى رباه . وفي الحديث : لك نعمة تُرثُها أي تحفظها وتراعيها
وتربيها كما يربي الرجل ولده . اللسان (ربه) .

(٤) الخبر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٤ - ٣٩٥

(٥) تاريخ بغداد ٨ : ٤٩٢ - ٤٩٣

وعياي . قال : قد أقطعك أمير المؤمنين مئة جريب^(١) من العامر ، ومئة جريب من العامر . قال : وما العامر ؟ قال : الخراب الذي لا ينبت . فقال أبو ذلامه : قد أقطعك أمير المؤمنين خمس مئة جريب من العامر من أرض بني أسد . قال : فهل بقيت لك من حاجة ؟ قال : نعم ، تأذن أن أقبل يدك . قال : ما إلى ذلك سبيل . قال : والله ما ردذنتي عن حاجة أهون علي فقدأ منها !

روى الخطيب بإسناده أن الربيع قال^(٢) :

فتح المنصور يوماً خزانه مما قبض من خزائن مروان بن محمد ، فأحصى فيها اثني عشر ألف عدل خز فأخرج منها ثوباً ، وقال : يا ربيع ، أقطع من هذا الثوب جبتين : لي واحدة ، ولحمد واحدة ، فقلت : لا يجيء منه هذا . قال : أقطع لي منه جبة وقلنسوة ، ويخل بثوب آخر يخرج للمهدي . فلما أفضت الخلافة إلى المهدي ، أمر بتلك الخزانه بعينها ، ففرقت على الموالي والعلماء والخدم .

حدث الزبير بن بكار قال : حدثني شيخ من أهل المدينة قال :

لما ذق أمير المؤمنين المهدي المقصورة ، وجلس لأشراف قريش ، فأجازه ، وكساه ، وكان فين وصل عبد الأعلى بن عبيد الله بن محمد بن صفوان ، فأجازه ، وكساه . وتظلم إليه عبد الأعلى من زفر بن عاصم فيما له عنده من الأرزاق ، فأمر زفر بدفع ذلك إليه . فقال له عبد الأعلى : وصلك الله يا أمير المؤمنين ، وجعلني فداك ، فقد وصلت الرحم ، ورددت الظلame ، وعندني بنت عم أحب الناس إلي ، غدوت اليوم وأنا مغاضب لها ، فإن رأيت أن تجعل للصالح بيني وبينها موضعاً ، فافعل . فأعطاه ألف دينار وخمسين ثوباً ، وقال : هذا يصلح ما بينك وبينها ؟ قال : نعم جعلني الله فداك . فقال له أمير المؤمنين المهدي : والله لو قلت : لا ، ما زلت أزيدك إلى الليل .

قال عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله^(٣) :

دخل أبي وأصحابه على المهدي بالمدينة ، فدخل عليه المغيرة بن عبد الرحمن

(١) الجريب من الأرض والطعام مقدار معلوم الذراع والمساحة . ويقال : أقطع النوالي فلاناً جريباً من الأرض ، أي مزر جريب ، تاج العروس (جرب) .

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٣

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٥ - ٣٩٦

الحزومي وأبو السائب والعماني وابن أخت الأحوص ، فقال لهم : أنشدوني ، فأنشده
عبد العزيز الماجشون : [من الطويل]

وللنَّاسِ بَدْرٌ فِي السَّمَاءِ يَرُونَهُ وَأَنْتَ لَنَا بَدْرٌ عَلَى الْأَرْضِ مُقِيمٌ
فَبِاللَّهِ يَا بَدْرَ السَّمَاءِ وَضَوْءَهُ تُرَاكَ تَكَلِّفِي عَشْرَ مَالِكَ أَضْمِرُ
وَمَا الْبَدْرُ إِلَّا دُونَ وَجْهِكَ فِي الدُّجَى يَغِيبُ ، فَتَبْدُو حِينَ غَابَ فَتَقْمِرُ
وَمَا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى الْبَدْرِ طَالِعاً وَأَنْتَ تَمْتَشِي فِي الثِّيَابِ فَتَسْحَرُ

وأنشده ابنُ أخت الأحوص : [من البسيط]

قالت كَلَابَة : من هذا ؟ فقلتُ لها : هذا الذي أَنْتِ مِنْ أَعْدَائِهِ زَعَمُوا
إِنِّي امْرُؤٌ لَجَّ بِي حُبٌّ فَأَحْرَضَنِي ^(١) حَتَّى بَكَيْتُ وَحَتَّى شَفَنِي السَّقَمُ

وأنشده المغيرةُ بنُ عبد الرحمن : [من الطويل]

رمى البينُ من قلبي السَّوَادَ فَأَوْجَعَا وَصَاحَ فَصِيحٌ بِالرَّحِيلِ ، فَأَسْمَعَا
وَعَزَّدَ حَادِي الْبَيْنِ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا وَأَصْبَحْتُ مَسْلُوبَ الْفَوَادِ مُفَجَّعَا
كَفَى حَزَنًا مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ أَنْتِي أَرَى الْبَيْنَ لَا أَسْطِيعُ لِلْبَيْنِ مَدْفَعَا
وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْبَيْنِ بِالْبَيْنِ جَاهِلًا فَيَا لَكَ بَيْنَ مَا أَمَرَّ وَأَقْطَعَا

وأنشده أبو السائب : [من الطويل]

أَصِيخَا ^(٢) لِدَاعِي حُبٍّ لَيْلِي فَيَمَّا صَدُورَ الْمَطَايَا نَحْوَهَا فَتَسْمَعَا
خَلِيلِي إِنْ لَيْلِي أَقَامْتُ فَإِنِّي مُقِيمٌ وَإِنْ بَانَتْ فَيُبِينَا بِنَا مَعَا
وَإِنْ أَتَيْتُ لَيْلِي بَرَبْعَ عَدْوَاهَا فَعِيدَا لَنَا بِاللَّهِ أَنْ تَتَزَعَزَعَا

قال : وَاللَّهِ لِأَغْنِيَكُمْ . فَأَجَازَ أَرْبَعَةَ بَعْشَرَةِ آلَافٍ دِينَارٍ ، عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ .

(١) أَحْرَضَهُ الْمَرَضُ فَهُوَ حَرَضٌ وَحَارَضٌ ، إِذَا أَفْسَدَ بَدَنَهُ ، وَأَشْفَى عَلَى الْهَلَاقِ . اللِّسَانُ (حَرَضَ) .

(٢) أَصَاحٌ لَهُ يَصِيحُ إِصَاخَةً : اسْتَعَى وَأَصْتَعَ لَصَوْتَهُ .

وروى أيضاً عن أبيه قال (١) :

سألني المهدي أمير المؤمنين : يا ماجشون ، ماذا قلت حين فُقد أصحابك ؟ - يعني الفقهاء - قال : قلت : [من البسيط]

أيا باك^(٢) على أحبابه جَزَعاً قد كنت أحتذرُدا من قبل أن يَقَعَا
إن الزمان رأى إلْفَ السرور بنا قَدَبَ بالهَجْرِ فيما بيننا وسعى
ما كان والله شؤمُ الدهر يتركني حتى يُجَرِّعَنِي من غيظه جُرْعَا
فليصنع الدهرُ بي ما شاء مُجْتَهداً فلا زيادة شيء فوق ماصتعا

فقال : والله لأغنينك ، فأجازته بعشرة آلاف دينار ، فقدم بها المدينة ، فأكلها ابنه في السخاء والكرم .

روى أبو بكر الحافظ بإسناده إلى فائقة بنت عبد الله أم عبد الواحد بن جعفر بن سليمان قالت (٣) :

أنا يوماً عند المهدي أمير المؤمنين ، وكان قد خرج مُتَنَزِّهاً إلى الأنبار إذ دخل عليه الربيع ، ومعه قطعة من جراب ، فيه كتابة برماد وخاتم من طين قد عُجِنَ بالرماد ، وهو مطبوع بخاتم الخلافة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، مارأيتُ أعجب من هذه الرُقعة ، جاءني بها رجلٌ أعرابي ، وهو يُنادي : هذا كتابُ أمير المؤمنين المهدي ، دلوني على هذا الرجل الذي يسمي الربيع ، فقد أمرني أن أدفعها إليه ، وهذه الرقعة . فأخذها المهدي وضجك ، وقال : صدق ؛ هذا خطي ، وهذا خاتمي ، أفلا أخبركم بالقصة كيف كانت ؟ قلنا : أمير المؤمنين أعلى عيناً في ذلك . قال : خرجتُ أمس إلى الصيد في غيب ساء^(٤) ، فلما أصبحت ، هاج علينا ضبابٌ شديد ، وفقدتُ أصحابي ، حتى مارأيت منهم أحداً ، وأصابني من البرد والجوع والعطش ما الله به أعلم ، وتحيرتُ عند ذلك ، فذكرتُ دعاءً سمعته من أبي يحكيه عن أبيه عن جدّه عن ابن عباس ، رفعه ، قال : « من قال إذا أصبح

(١) تاريخ بغداد ١٠ : ٤٣٧ - ٤٣٨

(٢) كذا في « س » وفي تاريخ بغداد ، ولا يستقيم بها الوزن .

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٢٩٧ - ٢٩٨

(٤) أي بعد مطر .

وإذا أمسى : بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، اعتصمتُ بالله ، وتوكلتُ على الله ، حسبي الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وقبي وكفبي وشفبي من الحرق والغرق والهذم وميتة السوء » . فلما قَلَّتْها رَفَعَ لي ضوء نار ، فقصدتها فإذا بهذا الأعراي في خيمة له ، وإذا هو يوقد ناراً بين يديه ، فقلتُ : أيُّها الأعراي ، هل من ضيافة ؟ قال : انزل ، فنزلتُ ، فقال لزوجته : هاتي ذاك الشعير ، فأنت به ، فقال : اطحنيه ، فابتدأت تطحنه ، فقلت له : اسقيني ماءً ، فأتاني بسقاء فيه مَذَقَةٌ^(١) من لبن أكثرها ماء ، فشربت منها شربةً ، ما شربت قطُ شيئاً إلا هي أطيبُ منه . قال : وأعطاني حِلْأً^(٢) له ، فوضعتُ رأسي عليه ، فمِثْتُ نومةً ، ما نِمْتُ نومةً أطيبَ منها وألذ . ثم انتبهتُ ، فإذا هو قد وثب إلى شؤيته ، فذبحها ، وإذا امرأته تقول له : ويحك قتلْتَ نفسك وصيبتَكَ إنما كان معاشكم من هذه الشاة ، فذبحتها ، فبأي شيء نعيش ؟! قال : فقلتُ : لا عليك ، هاتِ الشاة ، فشققت جوفها ، واستخرجتُ كبدَها بسكين كانت في خفي ، ففَشَرَحْتُها ، ثم طرَحْتُها على النار ، فأكلتها . ثم قلتُ : هل عندك شيء أكُتِبُ لك فيه ؟ فجاءني بهذه القطعة جُراب^(٣) وأخذتُ عوداً من الرَّماد الذي كان بين يديه ، فكتبتُ له هذا الكتاب ، وختمته بهذا الخاتم ، وأمرته أن يجيء ، ويسأل عن الربيع ، فيدفعها إليه . فإذا في الرقعة خمس مئة ألفِ درهم . فقال : والله ما أردتُ إلا خمسين ألفَ درهم ، ولكن جرتُ بخمسي مئة ألفِ درهم ، لا أتَقِصُّ والله منها دِرْهماً واحداً ، ولو لم يكن في بيتِ المال غيرها . أحملوها معه . فما كان إلا قليلاً حتى كثرتُ إبله وشاؤه . وصار منزلاً من المنازل ينزله الناسُ ، ممن أراد الحجَّ من الأنبار إلى مكة . وسمي منزلُ مُضيفِ أميرِ المؤمنين المهدي .

وروى بإسناده إلى إبراهيم بن محمد بن عرفة قال^(٤) :

وخرج المهديُّ يوماً إلى الصيد ، فانقطعَ عن خاصته ، فدفعَ إلى أعرايٍّ ، وهو يريدُ

(١) مَذَقٌ اللبنُ يَذَقُه مَذَقاً خلطه بالماء ، والمذقة الطائفة منه .

(٢) الحِلْسُ والحِلْسُ : كل شيء ولي ظهر البعير والداية تحت الرجل ... وقيل : هو كساء رقيق يكون تحت البرذعة . وحِلْسُ البيت ما يسطح تحت حراشع من شح ونحوه ، والجمع أحلاس . اللسان (حلس) .

(٣) كذا في « س » والذي في تاريخ بغداد « القطعة الجراب » .

(٤) تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٨

البول ، فقال : يا أعرابي احفظْ عليَّ فرسي حتى أنزلَ^(١) ، فسعى نحوَه وأخذ يركابه ، فنزل المهديُّ ، ودفعَ الفرسَ إليه ، فأقبلَ الأعرابيُّ على السَّرجِ ، يقطعُ حليَّتَه ، وقَطِنَ المهديُّ ، وقد أخذَ حاجتَه ، فقدمَ إليه فرسه . وجاءت الخيلُ نحوَه ، وأحاطتْ به ، وتَبدَّرَ بها الأعرابيُّ ، فوَلَّى هارباً ، فأمرَ برَدِّه ، فقال - وخافَ أن يكونَ قد غَمِرَ به ، فقال - : خذوا ما أخذنا منكم ، ودعونا نذهب إلى خِزي^(٢) الله وناره . فقال المهديُّ ، وصاحَ به : تعالَ لأبأسَ عليك . فقال : ماتشأ ، جعلني الله فداءً فرسك ؟ فضحك من حضره ، وقالوا : ويلك ، هل رأيتَ إنساناً قطَّ قالَ هذا ؟! قال : فما أقول ؟ قالوا : قلْ جعلني الله فداءك يا أميرَ المؤمنين . قال : وهذا أمير المؤمنين ؟ قالوا : نعم . قال : والله لئن أرضاه هذا مِنِّي ، ما يرضيني ذاك فيه ، ولكن جعلَ الله جبريلَ وميكائيلَ فداءً وجعلني فداءهما . فضحك المهديُّ ، واستطابه ، وأمر له بعشرة آلاف درهم ، فأخذها ، وانصرف .

وبالإسناد نفسه قال^(٣) :

وبُلغني أن المهديَّ لما قَرَّغَ من بناء عيسى باذ^(٤) ، ركب في جماعة ، يسير ، لينظر ، فدخله مفاجأة ، وأخرج من كان هناك من الناس ، وبقي رجلان تخفياً عن أبصار الأعوان ، فرأى المهديُّ أحدهما ، وهو دَهْشٌ ما يعقل ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا أنا أنا . قال : ويلك ، من أنت ؟ قال : لأدري . قال : ألك حاجة ؟ قال : لا ، لا . قال : أخرجوه ، أخرجَ الله نفسه ! فدُبِعَ في قفاه ، فلما خرج ، قال للغلام له : اتبعه من حيث لا يعلم ، فنلَّ عن أمره ومهنته ، فإني إخاله حائكاً . فخرج الغلامُ يَقْفُوهُ . ثم رأى الآخر ، فاستنطقه ، فأجابه بقلب جريء ولسان بسيط . فقال : مَنْ أنت ؟ فقال : رجل من أبناء رجال دعوتك . قال : ماجاء بك إلى هاهنا ؟ قال : جئت لأتَظَرَّ إلى هذا البناء الحسن ، فاستمتع بالنظر ، وأكثر الدعاء لأمير المؤمنين بطول المدة ، وتمام النعمة ، ونِباء العِزِّ والسلامة . قال : أَقْلَكَ حاجة ؟ قال : نعم : خطبتُ ابنةَ عمي ، فردَّني أبوها ، وقال :

(١) كذا في تاريخ دمشق . والذي في تاريخ بغداد « أبول » .

(٢) كذا في تاريخ دمشق . والذي في تاريخ بغداد « حرق » .

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٨ - ٣٩٩

(٤) عيسى باذ : محلة كانت بشرق بغداد . منسوبة إلى عيسى بن المهدي . ومعنى باذ : العمارَة .

لا مالَ لك ، والناس يرغبون في الأموال . وأنا بها مشغوف ، ولها وامي^(١) . قال : قد أمرت لك بمحسين ألف درهم . قال : جعلني الله فداءك يا أمير المؤمنين ، قد وصلت ، فأجزلت الصلة ، ومننت ، فأعظمت المنة ، فجعل الله باقي عمرك أكثر من ماضيه ، وآخر أيامك خيراً من أولها ، وأمتعتك بما أنعم به ، وأمتع رعيّتك بك . فأمر أن يُعجلَ له في صلتِه ، ووَجَّه بعض خاصّته معه ، وقال : سلّ عن مهنته ، فإنّي إخاله كاتباً . فرجع الرسولان معاً ، فقال الأول : وجدتُ الأول حاككاً ، وقال الآخر : وجدتُ الرجل كاتباً . فقال المهدي : لم يخفَ عليّ مخاطبة الكاتب والحائك .

قال الأصمعي : حدثني حسن الوصيف الحاجب حاجب المهدي قال :

كنا برّالة^(٢) ، إذا أعراي^(٣) يقول : يا أمير المؤمنين ، جعلني الله فداءك ، إني عاشق . قال : وكان يحبُّ ذكْرَ العشاق والعشوق . فدعا الأعراي ، فلما دخل عليه ، قال : سلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، ثم قعد ، فقال له : ما أسئلك ؟ قال : أبو مَيَّاس . قال : يا أبا مَيَّاس ، من عشيقتك ؟ قال : ابنة عمي ، وقد أبي أن يزوّجنيها . قال : لعلّه أكثر منك مالاً . قال : لا ، بل أنا أكثر منه مالاً . قال : فما القصة ؟ قال : أذن مني رأسك . فجعل المهديّ يضحك ، وأصغى^(٤) إليه رأسه ، فقال : إني هجين^(٥) . قال : ليس يضرك ذاك ، إخوة أمير المؤمنين وولده أكثرهم هجناً ، يا غلام ، غلّي بعمّه . قال : فأتيت به ، فإذا أشبه خلق الله بأبي مَيَّاس ، كأنها باقلاة فُلقت ، فقال المهدي : مالك لاتزوج أبا مَيَّاس ، وله هذا اللسان والأدب ، وقربته منك قرابته ؟ قال : إنه هجين . قال : فإخوة أمير المؤمنين وولده أكثرهم هجن ، فليس هذا مما يُنقصه ، زوّجها منه ، فقد أصدقتها عنه عشرة آلاف درهم . قال : قد فعلت . فأمر له بعشرين ألف درهم . فخرج أبو مَيَّاس ، وهو يقول : [من الكامل]

اِتَّبَعْتُ طَبِيبَةً بِالْغَلَاءِ وَإِنَّا يُعْطِي الْغَلَاءَ بِمِثْلِهَا آمِثَالِي
وَتَرَكْتُ أَسْوَاقَ الْقَبَاحِ لِأَهْلِهَا إِنْ الْقَبَاحِ - وَإِنْ رَخِصَ - غَوَالِ

(١) الوامق : المُعِيب .

(٢) رباله : منزل معروف بطريق مكة من الكوفة ، وهي قرية عامرة بها أسواق « معجم البلدان لياقوت » .

(٣) أصغى إليه رأسه وسمعه : أماله . اللسان (صغ) .

(٤) الهجينة من الكلام ما يعيبك . والهجين : العربي ابن الأمة لأنه معيب . اللسان (هجن) .

قال المفضل بن محمد الضبي :

كنت يوماً جالساً على باب منزلي ، أحتاج إلى درهم ، وعليّ دين عشرة آلاف درهم ، إذ جاءني رسول المهدي ، فقال : أجب أمير المؤمنين ، فقلت في نفسي : وما بنية أمير المؤمنين ؟ لعل ساعياً^(١) سعى بي إليه ! ثم دخلت منزلي ، ولبتت ثيابي ، وصرت إليه ، فلما مثلت بين يديه ، سلّمت عليه ، فقال : وعليك السلام . وأوماً لي بالجلوس . فجلست . فلما سكّن جأشي^(٢) ، قال لي : يا مفضل ، ما أفرح ببيت قالته العرب ؟ فأرتج عليّ ساعة ، ثم قلت : يا أمير المؤمنين ، بيت الخنساء ، فاستوى جالساً ، وكان متكئاً ، ثم قال : أي بيت ؟ قلت : قولها : [من البسيط]

وإن صخرًا لتأتم الهداة به كأنه غلّم في رأسه نار^(٣)

فقال : قد قلت له ، وأبي عليّ ! وأوماً إلى إسحاق بن يزيد . قلت : الصواب مع أمير المؤمنين . ثم قال : يا مفضل ، حدثني . فحدثته حتى انتصف النهار . وقال : يا مفضل ، كيف حالك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، كيف يكون حال من عليه عشرة آلاف درهم ، وليس معه درهم ؟! فقال : يا إسحاق ، أعطيه عشرة آلاف درهم قضاءً لذنيه ، وعشرة آلاف درهم يستعين بها على دهره ، وعشرة آلاف درهم يصلح بها من شأنه .

روى أبو بكر الخطيب بإسناده إلى يونس بن عبد الله الخياط قال^(٤) :

دخل ابن الخياط المكي على أمير المؤمنين المهدي ، وقد مدّحه ، فأمر له بخمسين ألف درهم . فلما قبضها ، فرّقها على الناس ، وقال : [من الطويل]

أخذت بكفي كفه أبتغي الغنى ولم أدر أنّ الجود من كفه يُعدي
فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى أفدت ، وأعداني فبددت ما عندي

(١) سعى به بعاية إلى التولي : وثى .

(٢) الجأش : النفس ، وقيل : القلب .

(٣) العلم : الجبل المرتفع . وانظر ديوان الخنساء ٥١ ، ط . دار الأندلس .

(٤) تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٣ - ٣٩٤ ، وانظر الخبر والبيتين في الأغاني ١٩ : ٢٧٢ ، وها أيضاً في حسنة أبي تمام .

انظر شرح ديوان الحسانة للمرزوقي ص ١٦٢٠ ، وفي حاشيتها تخرّيج وافٍ لها .

فَنَمِي^(١) إِلَى الْمَهْدِيِّ ، فَأَعْطَاهُ بَدَلَ كُلِّ دُرْهَمٍ دِينَارًا .

وروى بإسناده إلى محمد بن زياد قال ^(٢) :

دخل مروان بن أبي حفصة على المهدي ، وعنده جماعة ، فأنشدته : [من الطويل]

صَحَا بَعْدَ جَهْلٍ وَاسْتَرَا حْتُ عَوَازِلِهِ

قال : فقال : وَيَحْكُ^(٣) ، كم هي بيتاً ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، سبعون بيتاً . قال : فإن
لك عندي سبعين ألفاً . قال : فقلت في نفسي : بالنسيئة^(٤) ، إنا لله وإنا إليه راجعون . ثم
قلت : يا أمير المؤمنين ، اسمع مِنِّي أَيْبَاتًا حَضَرْتُ ، فإني في الأرض أنبل من كفي^(٥) .
قال : هات . فاندفعت ، فأنشدته : [من الطويل]

كفأكُم بعبَّاسٍ أبي الفضلِ والدأ فما مِن أبٍ إلَّا أبو الفضلِ فاضِلُهُ
كأنَّ أميرَ المؤمنين محمدأ أبو جعفرٍ في كلِّ أمرٍ يحاولُهُ
إليك قَضَرْنَا النُّصْفَ من صلواتِنَا مسيرةَ شهرٍ بعدَ شهرٍ نواصلُهُ
فلا نحن نخشى أن يخيبَ ميرتنا إليك ، ولكن أهنأُ الخيرِ عاجِلُهُ

قال : فتبسَّم ، وقال : عَجَّلُوها له . فحَمَلْتُ إِلَيْهِ من وقتِها .

وروى الخطيب بإسناده إلى جماعة قال ^(٦) :

خرج المُوَمِّلُ بن أُمَيْلٍ الحارثي إلى المهدي ، وهو أمير على الرِّيِّ ، ممتدحاً له ، فأمر
له بعشرين ألف درهم ، ورَفَعَ الحَبْرَ إلى المنصور ، قال : فلما اتَّصَلَ به قُرْبِي من العراق ،
أنفذ لي قاعداً على جسر التَّهْرَوانِ يَسْتَقْرِي^(٧) القوافلَ ، فلما مررتُ به قال : من أنت ؟

(١) يقال : نَمِيَ الحديث أي رفعته وأبلغته .

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٥

(٣) في تاريخ بغداد : « ويلك » وهو الأشه .

(٤) نَسَا الشَّيْءَ يَنْسُوهُ نَسْأً ونَسَاهُ : أخره .. والاسم النسيئة والنسيء .

(٥) الجملة شطر بيت من الوافر .

(٦) تاريخ بغداد ١٣ : ١٧٧ - ١٧٨

(٧) قرا الأمر واقتره : تتبعه . وقروت البلاد قرواً وقريتها قريباً واستقريتها ، إذا تتبعتها تخرج من أرض إلى

أرض . وقروت بني فلان واقترتهم واستقريتهم : مررت بهم واحداً واحداً .

قلت : المؤمل بن أميل مَادِحُ الأمير المهدي وشاعره . قال : إِيَّاكَ طَلَبْتُ . فَأَخَذَ بِيَدِي ، فَأَدْخَلَنِي عَلَى الْمَنْصُورِ ، وَهُوَ بِقَصْرِ الذَّهَبِ ، فَقَالَ لِي : أَتَيْتَ غَلَاماً غَرّاً ، فَخَدَعْتَهُ ؟
قال : بَلْ أَتَيْتَ غَلَاماً كَرِيماً ، فَخَدَعْتَهُ ، فَأَخْدَعُ . قَالَ : فَأَنْشِدْنِي مَا قُلْتَ فِيهِ . فَأَنْشَدْتُهُ :
[من الوافر]

هو المهديُّ إلا أنَّ فيه	مثابه صورة القمر المنير
تشابه ذا وذا، فهما إذا ما	أنارا يُشْكِلَانِ عَلَى الْبَصِيرِ
فهذا في الظلام سراج نار	وهذا بالنهار سراج نور
ولكن قُضِلَ الرحمنُ هذا	على ذا بالمنابر والسرير
وبالمُلكِ العزيز، قَدْ أُمِرَ	وماذا بالأمير ولا الوزير
وتقصُّ الشَّهرَ يُخْمَدُ ذا، وهذا	منيرٌ عِنْدَ نُقْصَانِ الشُّهُورِ
فِيَا بُنْ خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمُصَفَّى	به تعلو مفاخرة الفُخُورِ
لَقَدْ فَتَّ الْمُلُوكَ وَقَدْ تَوَافَوْا ^(١)	إِلَيْكَ مِنَ السُّهُولَةِ وَالْوُجُورِ
لَقَدْ سَبَقَ الْمُلُوكَ أَبُوكَ حَتَّى	تَقْسُوا مِنْ بَيْنِ كَابٍ أَوْ حَسِيرِ ^(٢)
وَجِئْتَ وَرَاءَهُ تَجْرِي خَبِيْباً	وما بك حين تجري من قُتُورِ ^(٣)
فَقَالَ النَّاسُ: مَا هَذَا إِلَّا	كَأَيُّنِ الْفَتِيلِ إِلَى التَّقِيرِ ^(٤)
فِيَانِ سَبَقَ الْكَبِيرُ فَأَهْلُ سَبَقِ	له فضل الكبير على الصغير
وإن بلغ الصغير مدى كبيراً	فقد خُلِقَ الصَّغِيرُ مِنَ الْكَبِيرِ

فَقَالَ : مَا أَحْسَنَ مَا قُلْتَ ، وَلَكِنْ لَا يَسَاوِي مَا أَخَذْتَ . يَا رَبِيعُ حُطَّ ثَقْلُهُ ، وَخُذْ مِنْهُ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفاً ، وَخَلِّهِ وَالْبَقِيَّةَ . قَالَ : فَحَطُّ الرَّبِيعُ ثَقْلِي ، وَأَخَذَ مِنِّي سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفاً ، فَمَا

(١) كَذَا فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ وَالَّذِي فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ : « تَوَانُوا » .

(٢) كَبَا يَكْبُو كُتْبُوا : سَقَطَ فَهُوَ كَابٍ . وَالْخَشْرُ وَالْحُسُورُ : الْإِعْيَاءُ وَالتَّعَبُ ، دَابَّةٌ حَاسِرَةٌ وَحَاسِرٌ وَحَسِيرٌ الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى سَوَاءٌ .

(٣) الْخَبَبُ : ضَرْبٌ مِنَ الْغَدُوِّ ، وَقَدْ خَبَّتِ الدَّابَّةُ تَحَبُّ بِالضَّمِّ خَبّاً وَخَبَباً وَخَبِيْباً .

(٤) الْفَتِيلُ : السُّعَاةُ فِي شَقِّ النَّوَاةِ ، وَالتَّقِيرُ : النِّكَتَةُ فِي النَّوَاةِ كَأَنَّ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ تَقَرَّمَهَا . يَرِيدُ الشَّاعِرُ أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا ضَعِيفٌ جَدّاً .

بقيتُ معي إلا نَفِيقَةً^(١) يسيرةً ، لأنني كنتُ اشتريتُ لأهلي [طرائف من]^(٢) طرائف
الري ، فشحَصْتُ ، وأليتُ ألا أدخلُ بغداد ، وللمنصور بها ولايةٌ ! فلما ماتَ المنصورُ ،
واستخلفَ المهديُّ ، قدمتُ بغداد ، فألفتُ رجلاً ، يقالُ له : ابنُ ثوبان ، قد نَصَبَهُ المهديُّ
للمظالم ، فكتبتُ قصَّةً أشرحُ فيها ما جرى عليَّ ، فرفعها ابنُ ثوبان إلى المهدي ، فلما
قرأها ، ضحك ، حتى استلقى ، ثم قال : هذه مَظْلِمةٌ أنا بها عارفٌ . رَدُّوا عليه ماله
الأولَ ، وضَعُوا إليه عشرين ألفاً .

روى الزَّبيدُ بنُ بَكَّارٍ عن بعضِ أصحابه قال :

كان المهديُّ مُسْتَهْتَرًا^(٣) بالخِزْران لا يكاد أن يفارقَها في مجلسٍ يلهو به ، فجلسَ
يوماً مع ندمائه ، فاشتاقَ إليها ، فكتبَ إليها هذه الأبيات : [من الحُفَيف]

نحنُ في أطيبِ السرورِ ولكنْ	ليسَ إلا بِكُمْ يطيبُ السرورُ
عيبُ ما نحنُ فيه يا أهلَ ودي	أنَّكم غيَّبْتُم وغنَّ حُضُورُ
فأعِدُّوا المسيرَ ، بل إن قدرتم	أن تطيروا مع الرياح ، فطيروا

فأجابته الخِزْران هذه الأبيات :

قد أتانا الذي قد ذكرتُ من الشوق فكِدْنَا - وما فعلْنَا - نَطِيرُ
ليتَ أنَّ الرياحَ كُنَّ يَؤوِّدِينَ إليكم بِمَــا يُجِنُّ الضميرُ^(٤)
لم أزلُ صَبَةً فإن كنتَ بعدي في سرور ، فطابَ ذاكَ السرورُ^(٥)

وقال عَمْرُو بنُ شَبَّه :

كانت للمهدي جاريةٌ يحُبُّها حباً شديداً ، وكانت شديدةَ الغيرةِ عليه في سائر

(١) في تاريخ دمشق : « بقية » والذي أثبتَه من تاريخ بغداد : نفقة تصغير نفقة يريد ضالة ما بقي معه .

(٢) ما بين المعقوفتين من تاريخ بغداد ، وقد سقط من تاريخ دمشق .

(٣) اسْتَهْتَرَ بِأمر كذا وكذا أي أولع به ، لا يتحدث بغيره ، ولا يفعل غيره .

(٤) جُنَّ الشيءُ يَجُنُّه جنأً وأجنه : ستره .

(٥) صَبَّيْتُ إليه صبايةً ، فأنا صبٌّ أي عاشق مشتاق ، والأُنثى صبة .

جواريه ، فَتَعْتَصُ^(١) عليه وتؤذيه ، فقال فيها : [من الوافر]^(٢)

أرى ماءً وبى عَطَشٌ شديداً ولكن لا سبيلَ إلى الوُرودِ
أراحَ الله من بَسَدِي فوادي وعَجَّل لي إلى دار الخلودِ
أما يكفيك أنك تملكيني وأنَّ الناسَ كلَّهم عبيدي
وأنك لو قطعت يدي ورجلي لقلتُ من الرضا: أحسنتَ ، زيدي

وقال :

أهدتُ جاريةً للمهديِّ إليه تفاحةً مُطَيَّبةً ، فأخذها المهدي ، وأنشأ يقول :

[من السريع]

تفاحةً من عندِ تفاحيةٍ جاءت فإذا صنعتُ بالفؤادِ
والله إن أدري أبصرتها يقظان أم أبصرتها في الرُّقادِ

قال علي بن يقطين :

خرجنا مع المهدي ، فقال لنا يوماً : إني داخلٌ ذاك البهو ، فنائمٌ فيه ، فلا يوقظني أحدٌ ، حتى أستيقظ . قال : فنام ، ونمنا ، فما أبهنا إلا بكأوه ، فقمنا فرعين ، فقلنا : ماشأنك يا أمير المؤمنين ؟ قال : أتاني الساعة أت في منامي ، والله لو كان في مئة ألف شيخ لعرفته ، فأخذ بعِضادتي الباب وهو يقول^(٣) : [من الطويل]

كأنِّي بهذا القصرِ قد بادَ أهْلُهُ وأوحشَ منه ركبُهُ ومنازِلُهُ
وصارَ عميدُ القومِ من بعدِ بهجةٍ ومُلِكٌ إلى قبرٍ عليه جنادِلُهُ^(٤)

(١) من الغوص : وهو ضد الإمكان والير .

(٢) روى ابن عساكر خيراً مشابهاً في ترجمة المأمون وفيه البيتان الأول والثالث . انظر تاريخ دمشق

مج ٣٩ : ٢٧٨

(٣) البيتان مع خبر مشابه في ترجمة أبي جعفر المنصور . انظر تاريخ مدينة دمشق ٣٨ : ٢٤٣ والبدية والنهاية

١٠ : ١٢٨

(٤) الجندل والجندال : الحجارة .

حدث محمد بن إدريس الشافعي أنه أخبر

أن المهدي لما فرغ من بُنيان قصرٍ بناه ، تحول إليه هو وَحَثَمَهُ^(١) ، فبينما هو ذات ليلة نائمٌ ، إذ سمع صوتاً من زاوية القصر ، وهو يهتفُ : [من الطويل]

كأنِّي بهذا القصرِ قد بادَ أهْلُهُ وقد دَرَسَتْ أعلامُه ومنازلُه^(٢)
قال : فأجابه المهدي ، وكان ذكياً :

كذلك أُمُورُ الناسِ يَبْلَى جديدها وكل فتى يوماً سُبُلِي فعائِلُه
فأجابه الهاتفُ وهو يقول :

تزوّد من الدُّنيا فإنَّك ميّتٌ وإنَّكَ مسؤولٌ ، فما أنتَ قائِلُه ؟
فأجابه المهديُّ وهو يقول :

أقولُ بأنَّ اللهَ حقٌّ شهيدُه فذلك قولٌ ليس تُحصى فضائلُه
فأجابه الهاتفُ وهو يقول :

تزوّد من الدنيا فإنَّك راحِلٌ وقد أَرَفَ الأمرُ الذي بكِ نازِلُه^(٣)
فأجابه المهدي وهو يقول :

متى ذاكَ خبرُني ، هُديتَ ، فإنَّني سأفعلُ ماقدُ قُلْتَ لي وأعاجِلُه
فأجابه الهاتفُ وهو يقول :

تَلَيْثٌ ثلاثاً بعدَ عشرينَ ليلةً إلى مُنتهى شهرٍ وما أنتَ كاملُه
قال : فقالت رُبُطَةُ سُرَيَّةَ المهدي : فوالله ما لَيْثَ إلا تسعةً وعشرين يوماً حتى فارقت الدنيا ، رَجِمَهُ الله .

(١) حَثَمَ الرجل : خاصته من عبيد أو أهل أو حيرة .

(٢) درست : اتحت ، ويقال لما يبنى في جواد الطريق من المنازل يستدل بها على الطريق أعلام .

(٣) أَرَفَ الأمر : اقترب ودنا .

حَدَّثَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ :

كَانَ آخِرَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ الْمَهْدِيُّ « الْحَمْدُ لِلَّهِ يُخَيِّ وَيُمِيتُ » ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ » .

قَالَ أَبُو مَعْشَرَ السَّنْدِيُّ :

اسْتُخْلِفَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، لِإِحْدَى عَشْرَةِ لَيْلَةٍ بَقِيَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةٍ . قَالَ : وَتُوفِيَ لِأَرْبَعِ عَشْرَةِ مَضَتْ مِنَ الْمُحَرَّمِ ، سَنَةِ تِسْعِ وَسِتِينَ وَمِئَةٍ .

وَقَالَ أَبُو مَعْشَرَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى :

تُوفِيَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ الْمَهْدِيُّ ، فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ تِسْعِ وَسِتِينَ وَمِئَةٍ ، فَكَانَتْ خِلَافَتُهُ عَشْرَ سِنِينَ وَخَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ :

كَانَتْ خِلَافَتُهُ عَشْرَ سِنِينَ وَشَهْرًا وَثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، وَمَاتَ بِمَاسَبَذَانَ^(١) ، وَكَانَ خُرُوجُهُ إِلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا الرُّدُّ ، بِهَا قَبْرُهُ ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ هَارُونَ . وَكَانَ طَوِيلًا أَثْمَرَ مَعْتَدِلَ الْخُلُقِ جَعْدَ الشَّعْرِ ، بَعِينَهُ الْيُمْنَى نُكْتَةً بَيَاضَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَمَبْلَغُ سِنِّهِ عَلَى حِسَابِ مَوْلِدِهِ اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّامٍ^(٢) .

وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ بْنُ زُبَيْرٍ^(٣) :

وَفِيهَا - يَعْنِي سَنَةَ تِسْعِ وَسِتِينَ وَمِئَةٍ - خَرَجَ الْمَهْدِيُّ إِلَى مَاسَبَذَانَ ، فِي الْحَرَمِ ، فَتُوفِّيَ بِهَا ، لَيْلَةَ الْخَمِيسِ ، لَثَمَانِ بَقِيَّتَيْنِ مِنَ الْمُحَرَّمِ . وَبُيِعَ ابْنُهُ مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَادِي .

(١) « مَاسَبَذَانَ بفتح السين والباء الموحدة ، والذال معجمة واخره نون . وأصله مَاسَبَذَانَ مضاف إلى اسم القمر . وهي عدة مدن منها أريوجان ، ومن هذه المدينة إلى الرّد - بالراء - عدة فراسخ وبها قبر المهدي ، وليس له أثر إلا بناء قد تعفّت رسومه » . معجم البلدان لياقوت (مَاسَبَذَانَ) .

(٢) في التاريخ : « وَأَيَّامًا » .

(٣) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٥٢

٣٧١ - محمد بن عبد الله بن محمد

ابن عُثْمَان بن حَمَّاد بن سُلَيْمَانَ بن الحسن بن أَبَان بن النُّعْمَان بن بَشِير الأنصاري

روى عن عبد القدوس بن عبد السلام ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ (١) :
« ما خَابَ من استَحَارَ ، ولا نَدِمَ من استَشَارَ ، ولا عَالَ (٢) من اقْتَصَدَ » .

٣٧٢ - محمد بن عبد الله بن محمد بن أعين

أبو بكر الطائي الحمصي

قَدِمَ دِمَشْقَ ، وَسَمِعَ بِهَا .

روى عن عَمْرِو بن مُمَرَّز القَبْسي ، بسنده إلى قَتَادَةَ عن أنس
أنه قال له : أَيُّ شَيْءٍ تَعْرِفُ من حَالِنَا يَشْبَهُ حَالِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قال :
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وقد خَرَجْتُمْ بِهَا !
وَتَقَوَّه .

٣٧٣ - محمد بن عبد الله بن محمد

ابن عبد المَلِك بن أَيُّوب بن هِلَال بن كَعْب بن العِزْس بن عميرة

أبو عبد الله الكِنْدِي الرُّهاوي ، المعروف بِالْمَنْجَم

سَكَنَ دِمَشْقَ .

وَحَدَّثَ بِهَا عن أَحْمَدَ بن عبد الرحمن ، بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ (٣) :
« إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا اخْتَصَّاهُمْ بِحَوَائِجِ النَّاسِ ، يُهْرَعُ النَّاسُ إِلَيْهِمْ في حَوَائِجِهِمْ ، أولئك
الْأَمِينُونَ من عَذَابِ اللَّهِ » .

(١) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ٢١٥٣٢

(٢) عال يعيلُ غَيْلاً وَغَيْلَةً وَغَيْولاً وَغَيْولاً وَغَيْلاً : افتقر .

(٣) رواه صاحب كنز العمال برقم ١٦٠٠٧ من طريق الطبراني في الكبير .

كتب أبو الحسين الرازي بخطه في تسمية من كتب عنه بدمشق :
 أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ، وكان من أهل الرُّها ، سكن دمشق ، ويُعرف
 بالصَّنَجَم ، مات سنة أربع وعشرين وثلاث مئة .

٣٧٤ - محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن ثابت بن يزيد بن أيمن
 أبو بكر القُرشي ، مؤلام ، المعروف بأبن شلحويه

روى عن أبي النضر إسماعيل بن عبيد الله البجلي^(١) بسنده إلى عبد الله بن عمرو قال : قال
 رسول الله ﷺ :
 « إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً .. » الحديث .
 قال أبو سَليمان بن زَبْر^(٢) :

وفي جُمادى الآخرة - يعني من سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة - توفي أبو بكر بن
 شلحويه .

٣٧٥ - محمد بن عبد الله بن محمد بن معاذ
 ابن عبد الحميد بن حُرَيْث بن أبي حُرَيْث
 أبو بكر التَّيْمِي ، مولى أبي بكر الصَّدِّيق

روى عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة بسنده إلى ابن عباس أنَّ النبي ﷺ قال^(٣) :
 « يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ، لَا تُتَّقَمَنَّ مِنَ الظَّالِمِ فِي عَاجِلِهِ وَأَجَلِهِ ،
 وَلَا تُتَّقَمَنَّ مِنْ رَأْيِ مَظْلُومٍ ، فَقَدَرُ أَنْ يَنْصُرَهُ ، فَلَمْ يَنْصُرْهُ » .

كتب الرازي في تسمية من كتب عنه بدمشق :

أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد .. مات في رجب سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

(١) كذا في هذه الرواية . وقد نبه المصنف على أن المعروف ، أبو نصر إسماعيل بن عبد الله بن ميون البجلي .

(٢) سبق تخريج الحديث .

(٣) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٩٨

(٤) الحديث في كنز العمال برقم ٧٦٤١ من طريق الحاكم في الكنى ، والشيрази في الألقاب والطبراني في الكبير

والحرائطي في مساوئ الأخلاق ، وابن عساكر .

٣٧٦ - محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ بن عبد الأعلى

ابن سالم بن عبد الله بن محمد بن سالم بن عَيْلَان بن أَبِي مرزوق

أبو عبد الله التُّجِيبِي القُرطُبي

من علماء الأندلس ، رحل إلى المشرق مرتين ، وأدركه أجله في رحلته الثانية في طَرَابُلُس الشام ، فمات بها .

روى عن عُثَيْدِ اللَّهِ بن يَحْيَى أَبِي مروان الأندلسي بإسناده إلى عائشة قالت (١) :

كنت أَطِيبُ رسولَ اللَّهِ ﷺ لِحَرَمِهِ حين يُعْرَمُ ، وَلِجَلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ .

وعنه أيضاً بإسناده إليها قالت (٢) :

كنتُ أَرْجُلُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وأنا حائِضٌ .

قال أبو نُصْرٍ العُمَيْدِي في تاريخ الأندلس :

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ أبو عبد الله من العلماء المذكورين والحُفَاطِ المؤرِّخين ، أُلِّفَ في القضاة والفُقهَاء بِقُرطُبة والأندلس كتباً ، رَحَّلَ إلى المشرق ، ثم انصرف إلى الأندلس فكانت له وجهةٌ عند الخاصة والعامة بالعلم والزهد ، ورحل رحلةً ثانية في آخر عمره ، فحجَّ ، وتوفي بطَرَابُلُس الشام سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة (٣) .

٣٧٧ - محمد بن عبد الله بن محمد بن الخَصِيب

وَلِيّ قِضاةَ دِمَشقَ ، نِيايَةٌ عن أبيه عبد الله بن محمد ، وكان أبوه يلي القضاة عليها من

قَبْلِ المُطِيعِ لِه أبي القاسم الفضل بن جعفر (٤) .

(١) أخرجه البخاري برقم ١٤٦٥ حج وبألفاظ مشابهة في مواضع أخرى ، وسلم برقم ١١٨٩ حج وأصحاب السنن .

(٢) أخرجه البخاري برقم ٢٩٢ حيز وبالأرقام ١٢٢٤ - ١٢٢٦ ، ١٩٤١ ، ٥٥٨١ ، والنسائي ١ : ١٤٨ طهارة ،

وابن ماجه برقم ١٧٧٨ صيام والدارمي ١ : ٣٦٤

(٣) ورد أكثر الخبر السابق في كتاب تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ٢ : ٦٣ (١٢٥٩) .

(٤) انظر قضاة دمشق ص ٣٨ - ٣٩ (٦٠) .

قال المصنف :

كذا قال ابن الأَکفاني . وتلغني من وجه آخر أَنَّ محمد بن عبد الله هذا ، كان يقضي بصر ، خليفة لأبيه في حياته ، وأبوه يحضر معه ، إلى أن مات في يوم الأربعاء لسبع خلون من شهر ربيع الأول من سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة ، بعد وفاة أبيه عبد الله بن محمد بخمسة وأربعين يوماً .

٣٧٨ - محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح بن عمر بن حفص بن عمر ابن مُصعب بن الزُّبير بن سَعْد بن مُثَنِّ بن عمرو بن كعب بن عَبَّاد بن النَّزال ابن مِرَّة بن عَبِيد بن مُقَاعِس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زَيْدِمْناة بن تميم ابن مَر بن أَد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان - ويقال : مصعب بن الزبير بن سعد بن كعب بن عباد -

أبو بكر التيمي الأهرلي الفقيه المالكي

سكن بغداد ، وقَدِم دمشق قديماً .

وحدث بها عن أبي بكر محمد بن خَزِيم بسنده إلى ابن عمر^(١) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَطَعَ في مَجَنٍّ غَنَّهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمٍ .

وعن أبي الدَّحْداح أَحْمَد بن محمد التَّميمي ، بسنده إلى أَنَس بن كَعْب قال : قال رسول الله ﷺ (٢) : « بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّأَةِ وَالرُّفْعَةِ وَالتَّكِينِ فِي الْأَرْضِ ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلًا الْآخِرَةَ لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ » .

قال الخطيب^(٣) :

محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح أبو بكر الفقيه المالكي الأهرلي ، سكن بغداد ، وحدث بها ، وله تصانيف في شرح مذهب مالك بن أنس ، والاحتجاج له ، والرد على من

(١) أخرجه مسلم برقم ١٦٨٦ حدود ، وابن ماجه برقم ٢٥٨٤ حدود ، والترمذي برقم ١٤٤٦ حدود ، وسائر أصحاب السنن وأحد في المسند .

(٢) رواه أحمد في المسند ٥ : ١٣٤ ، والحاكم في المستدرک ٤ : ٣١٨

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٤٦٢

خالفه ، وكانَ إمامَ أصحابه في وقته .. ذكره محمدُ بنُ أبي القَوارِس فقال : كان ثقةً أميناً مشهوراً ، وانتهت إليه الرئاسةُ في مذهب مالِك .

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي في كتاب « طبقات الفقهاء من أصحاب مالِك » (١) :

ومنهم أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح الأبهري التيمي ، من أنفسهم ، تفقه ببغداد ، وجمع بين القراءات وعلم الإِسناد والفقهِ الجيد ، وشرح مختصر عبد الله بن عبد الحكم ، وانتشر عنه مذهب مالِك في البلاد ، ومولده قبل السبعين ومئتين ، ومات سنة خمس وسبعين وثلاث مئة .

روى أبو بكر أحمد بن علي بإسناده (٢)

أن أبا بكر الأبهري توفى في يوم السبت لسبع خلون من شوال سنة خمس وسبعين وثلاث مئة . ودفن من يومه ، وصلى عليه أبو حفص بن الآجري ، ومولده سنة تسع وثمانين ومئتين ، وإليه انتهت الرئاسةُ في مذهب مالِك .

٣٧٩ - محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن همام أبو المفضل الشيباني الكوفي الحافظ

قَدِمَ دمشق .

وحدَّثَ بها عن محمد بن عبد الله الطائي ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ (٣) : « من كان ذا لسانين في الدنيا ، جعلَ الله له لسانين في النار » .

وعن عبد الله بن محمد البَغَوِي ، بسنده إلى صَخْرِ الغامِدي أن النبي ﷺ قال (٤) : « اللهم بارِكْ لأُمِّي في بُكُورِها » .

(١) طبقات الفقهاء للشيرازي ١٦٧

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٤٦٣

(٣) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ٧٩٤٠ من طريق ابن عساكر ، وانظر جميع روايات المصنف لهذا الحديث مع

تخريج كل منها بتحقيقنا في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٦١ : ٥٦٣ - ٥٦٥

(٤) رواه أبو داود برقم ٢٦٠٦ في الجهاد ، والترمذي برقم ١٢١٢ بيوع .

وعن أبي جعفر أحمد بن محمد الضبعي ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ (١) :
« من ذَرَعَهُ (٢) القِيءُ في شهرِ رمضان ، فلا يُفْطِر ، ومن تَقَيَّأَ عامداً فقد أَفْطَرَ » .

وعن محمد بن عبد الحمي بن سويد الحربي ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ (٣) :

« لو أنَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا بِجِذَافِهَا بِيَدِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي ، ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، لَكَانَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ » .

قال أبو بكر الخطيب (٤) :

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله أبو المفضل الشيباني الكوفي ، نزل بغداد ، وحدث بها ، وكان يروي غرائب الحديث وسؤالات الشيوخ ، فكتب الناس عنه ، بانتخاب الدارقطني ، ثم بان كذبه ، فمزقوا حديثه ، وأبطلوا روايته . وكان بعد يضع الأحاديث للرافضة ، ويملي في مسجد الشرقية .

توفي أبو المفضل في شهر ربيع الآخر من سنة سبع وثمانين وثلاث مئة .

٣٨٠ - محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الدُّبُس

أبو عبد الله

خلف أباه على القضاء بدمشق عقيب مُضِيهِ إلى مصر لما استُدْعِيَ منها ، وكان صبيّاً حينئذ . ثم ولي القضاء بها بعد موت أبيه .

كتب عبد المنعم بن علي بن النحوي بحظه :

سار القاضي أبو محمد بن أبي الدُّبُس إلى الحضرة بسجّل ورد إليه في يوم السبت لتسع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة أربع وتسعين وثلاث مئة ، واستخلف ابنه محمداً على القضاء بدمشق وهو صبيٌّ له ثمانية عشرة سنة ، ورجع ودخل دمشق يوم الأربعاء لليلتين

(١) أخرجه الترمذي برقم ٢٢٠ صوم ، وأبو داود برقم ٢٢٨٠ صوم وهو في كتب السنن الأخرى عن ابن عمر .

(٢) أي غلبه وسبقه في الخروج .

(٣) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ٦٤٠٦ من طريق ابن عساكر .

(٤) تاريخ بغداد ٥ : ٤٦٦

خَلَّتَا مِنَ الْحَرَمِ سَنَةَ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ ، وَقَدِمَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الدَّبَّاسِ مِنْ مِصْرَ
وَالْيَا لِلْقَضَاءِ بِدِمَشْقَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ يَوْمَ الْأَحَدِ لَثَانِ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ سِتِّ
وَتَسْعِينَ .

قال القاسم^(١) :

كان أبي يقولُ فيه : « ابن أبي الدَّبَّاسِ » بالسين المهملة ، ويعكّي ذلك عن أبي محمد بن
الأكفاني ، وكان عمي - رحمه الله - يقول : « ابن أبي الدَّبَّاسِ » بالشين المعجمة ، فالله أعلم .
وسمعت أبا عبد الله بن أبي الصقر يقول : كان بدمشق قومٌ يُعرَفون ببني أبي الدبش بالشين
المعجمة يسكنون بباب الشرقي .

٣٨١ - محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن إبراهيم

أبو الفرج السُّلَمي الطُّرْسوسي

سكن بانياس .

روى عن أبي بكر محمد بن عيسى بن عبد الكريم ، بسنده إلى عائشة قالت : قال
رسول الله ﷺ^(٢) :

« من التمسَ رضا الله بسخطِ الناس ، رضيَ الله عنه ، وأرضى عنه الناس . ومن
التمسَ رضا الناس بسخطِ الله ، سخطَ الله عليه ، وأسخطَ عليه الناس » .

٣٨٢ - محمد بن عبد الله بن محمد

أبو جعفر الزُّوزَني القاضي

قَدِمَ دِمَشْقَ حَاجًّا .

(١) هو ابن مصنف تاريخ دمشق ابن عساكر ، وقد وردت ملاحظته هذه أيضاً في ترجمة عبد الله بن محمد ،

تاريخ ابن عساكر ٢٨ : ٧٩ . وهي هنا أضبط وأصح مما ورد هناك .

(٢) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ٥٩٦٠ من طريق البيهقي وابن عساكر .

وحدَّث بها عن زاهر بن أحمد بسنده إلى سهل بن سعد الساعدي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول^(١) :

« رَوْحَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ عَذْوَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .

٣٨٣ - محمد بن عبد الله بن محمد بن جَيْحُون بن خاقان

- ويقال : محمد بن نَصْر بن جَيْحُون بن خاقان

ويقال : محمد بن أبي نصر - المروُودي الصُوفي

حدث بجامع دمشق عن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد التميمي بسنده إلى ابن عمر قال^(٢) :
عَذْوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَرَفَاتٍ ، فَمِنَّا الْمَلْبِيُّ ، وَمِنَّا الْمُكَبَّرُ .

قال أبو محمد الكَتَّاني^(٣) :

وفيها - يعني سنة ثلاثٍ وستين وأربع مئة - توفي أبو بكر محمد بن أبي نصر المروُودي
الصوفي في يوم السبت الخامس من رَجَب .

٣٨٤ - محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله

أبو بكر بن العربي الأندلسي الإشبيلي

قَدِمَ دِمَشْقَ ، وَبِمَعَ بِهَا ، وَحَدَّثَ بِهَا . وَلَمَّا عَادَ إِلَى بَلَدِهِ ، صَنَّفَ كِتَابًا فِي شَرْحِ جَامِعِ
أَبِي عِيْسَى سَاهَ « عَارِضَةُ الْأَخْوَذِيِّ فِي شَرْحِ كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ » .

(١) أخرجه مسلم برقم ١٨٨١ إمارة ، والنسائي ٦ : ١٥ في الجهاد .

(٢) أخرجه مسلم برقم ١٢٨٤ حج ، وأبو داود برقم ١٨١٦ منسك ، والنسائي ٥ : ٢٥٠

(٣) تالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٥٤

٣٨٥ - محمد بن عبد الله بن مَخْلَد

أبو الْحُسَيْن الْأَصْبَهَانِي

روى عن قتيبة بن سعيد ، بسنده إلى عائشة^(١)

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَامَعَهَا ، فَلَمْ يُثْرَلْ ، فَاغْتَسَلَا .

وعن يَشَارٍ أَنِي بَشَّرَ بِسِنْدِهِ إِلَى ابْنِ أَبِي أَوْفَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ^(٢) :
« لَوْ عَاشَ لَكَانَ نَبِيًّا » .

وعن داود بن رشيد بسنده إلى عبيد بن جريح

أَنَّهُ رَأَى ابْنَ عَمْرٍو يَخْضِبُ بِالصُّفْرِ ، وَيَخْبِرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْضِبُ بِهَا .

قال أبو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ :

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَخْلَدٍ أَبُو الْحُسَيْنِ ، خَالَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُسْتَةَ ، يُعْرَفُ

بِصَاحِبِ الشَّافِعِيِّ ، وَرَاقِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ . تَوَفَّى قَبْلَ التَّسْعِينَ وَمِئَتَيْنِ .

وقال ابن يونس :

محمد بن عبد الله بن مَخْلَدٍ الْأَصْبَهَانِي ، يَكْنَى أَبَا الْحُسَيْنِ ، قَدِيمٌ مِصْرَ ، وَحَدَّثَ بِهَا ،

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي رَجَبِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَمِئَتَيْنِ .

٣٨٦ - محمد بن عبد الله بن المستورد

أبو بكر البغدادي الحافظ ، المعروف بأبي سَيَّار

رَحَّالٌ ، سَمِعَ بِدَمَشَقَ .

روى عن محمد بن عبد الله بن ثَمِيرٍ ، بسنده إلى عليّ قال^(٣) :

أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا ؟ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ . وَقَدْ كَانَتْ مِنَّا أَشْيَاءُ ، فَإِنْ

يَعُفَ اللَّهُ ، فَبِرَحْمَتِهِ ، وَإِنْ يَعْذِبُ ، فَبِذُنُوبِنَا .

(١) رواه صاحب كنز العمال برقم ٢٧٢٣١ من طريق ابن عساكر ، وفي كتب الصحيح ما يؤيد معناه .

(٢) رواه صاحب كنز العمال برقم ٣٢٢٠٤ من طريق ابن عساكر .

(٣) رواه المصنف من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٤٢٧ وأخرجه نحوه صاحب كنز العمال برقم ٣٦٠٩٨

من طريق الدارقطني في الأفراد والأصبهاني في الحجة .

وعن محمد بن مخلد بن يزيد ، بإسناده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ (١) :
 « إنَّ في الليل ساعة ، لا يسأل الله فيها عبدٌ مسلماً خيراً ، إلا أعطاه ، وذلك كلَّ ليلة » .

قال أبو نصر بن مذكور (٢) :

أما سيار ، أوله سين مهملة ، ثم ياء معجمة باثنتين من تحتها ، وآخره راء ، فهو
 أبو سيار محمد بن عبد الله بن المستورد ، أحد الحفاظ .

حدث أبو بكر الخطيب بسنده إلى أبي العباس محمد بن إسحاق الثَّقَفي الرَّجَّاح وذكر أبا سيار
 فقال (٣) :

ثقة مأمون . قال الخطيب : قال لي أبو نعيم الحافظ : قدِمَ أبو سيار محمد بن
 عبد الله بن المستورد البغداديُّ أصهبان ، فقال إبراهيم بن أورمة : ما قدِمَ عليكم مثلُ
 أبي سيار .

وحدث بإسناده إلى محمد بن مخلد العطار قال (٤) :

ومات أبو سيار سنة ثنتين وستين في شوال .

٣٨٧ - محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله

ابن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب

أبو عبد الله الزهري ، ابن أخي ابن شهاب

حدث عن أبيه وعمه .. وكان مع عمه الزهري بالشام .

روى عن عمه ابن شهاب بسنده إلى ابن عمر قال :

رأيتُ النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان يمشون أمامَ الجنَازة .

(١) أخرجه مسلم برقم ٧٥٧ صلاة المسافرين .

(٢) الإكمال ٤ : ٤٣٣ ، ٤٢٨ ،

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٤٢٧

وعنه عن سالم قال : سمعتُ أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول (١) :

« كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ ، وَإِنْ مِنْ الْإِجْهَارِ أَنْ يَعْمَلَ الْعَبْدُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ، ثُمَّ يَصْبِحُ ، وَقَدْ سَتَرَهُ رَبُّهُ ، فَيَقُولُ : يَا فَلَانُ ، عَمِلْتَ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ بَاتَ يَسْتَرُهُ رَبُّهُ ! فَيَبْيِثُ يَسْتَرُهُ رَبُّهُ ، وَيَكْشِفُ سَتْرَ اللَّهِ عَنْهُ » .

وكان زعموا يقول إذا خطب : « كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ ، لَا بُدَّ لِمَا يَأْتِي ، لَا يَعْجَلُ اللَّهُ لِعَاجِلَةٍ أَحَدٌ ، وَلَا يَخَافُ لِأَمْرِ النَّاسِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ لَا مَاشَاءَ النَّاسِ ، يَرِيدُ النَّاسُ أَمْرًا ، وَيَرِيدُ اللَّهُ أَمْرًا ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ ، وَلَوْ كَرِهَ النَّاسُ . لَا مُبْعَدَ لِمَا قَرَّبَ اللَّهُ ، وَلَا مُقَرَّبَ لِمَا بَعَدَ اللَّهُ ، لَا يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ » .

وكان يأمر عند الرُّقَادِ وخلف الصلاة بأربع وثلاثين تكبيرةً ، وثلاث وثلاثين تسبيحةً ، وثلاث وثلاثين تحميدةً ، فتلك مئةً . وزعم سالم بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال ذلك لابنته فاطمة .

وروى عن امرأته أم الحجاج بنت محمد بن مسلم قالت :

كان أبي يأكلُ بِكَفِّهِ كُلَّهَا ، فَقُلْتُ لَهُ : لَوْ أَكَلْتُ ثَلَاثَ أَصَابِعَ . قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْكُلُ بِكَفِّهِ كُلَّهَا (٢) .

قال الزبير بن بَكَار (٣) :

وابن أخي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم - يعني ابن عبد الله الأصغر بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة - روى الحديث عن عمه محمد بن مسلم .

وقال محمد بن عمر (٤) :

سألتُ محمد بن عبد الله ابن أخي الزُّهري ، كيف سمعتَ هذا الحديث من عمِّك ؟ فقال : كنتُ معه حيثُ أمره هشام بن عبد الملك أن يكتبَ له حديثه ، وأجلسَ له

(١) أخرجه البخاري برقم ٥٧٣١ أدب ، ومسلم برقم ٢٩٩٠ زهد .

(٢) قال المصنف : ضعفه العقيلي .

(٣) نسب قريش ٢٧٤

(٤) طبقات أهل المدينة ٤٥٣

كُتَابًا ، يلي عليهم الزهري ، ويكتبون . فكنت أحضر ذلك ، فرمى عرضت لي الحاجة ، فأتوا فيها ، فيمسيك عمي عن الإملاء ، حتى أعود إلى مكاني . وكان محمد يكنى أبا عبد الله ، قتلته غلمانته بأمر ابنه في أمواله بناحية شغب^(١) وبدأ^(٢) . وكان ابنه سفيهاً شاطراً ، قتلته للميراث ، وذلك في آخر خلافة أبي جعفر ، ثم وثب غلمانته عليه بعد سنتين فقتلوه أيضاً ، وليس له عقب . وكان محمد كثير الحديث صالحاً .

روى ابن أبي حاتم بإسناده^(٣)

أن أحمد بن حنبل سئل عن ابن أخي الزهري ، فقال : لا بأس به . وأن يحيى بن معين سئل عنه ، فقال : ليس بذلك القوي ، وقال مرة أخرى : صالح . قال : وقيل لأبي : ما حال ابن أخي الزهري ؟ فقال : ليس بقوي ، يكتب حديثه .

قال محمد بن عمر :

وإبن أخي الزهري راوية عن عمه ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئة .

٣٨٨ - محمد بن عبد الله بن المسلم

ابن علي بن الحسن بن علي بن أبي سراقه

أبو المجذأ الهمداني

تولى عمالة أوقاف الجامع مدة ، وتولى عمالة المواريث الحشرية والجزية بدمشق . ومات ليلة السبت السابع والعشرين من شعبان سنة ستين وخمس مئة ، ودُفن بعد صلاة الظهر في جبل قاسيون ، بظاهر دمشق ، في مقبرة الكهف .

(١) « شغب بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره باء موحدة .. ضيعة خلف وادي القرى كانت للزهري وبها قبره »
قاله ياقوت في معجم البلدان .

(٢) بدأ : بالفتح والقصر واد قرب أيلة من ساحل البحر وقيل بوادي القرى . معجم البلدان لياقوت .

(٣) الجرح والتعديل ٧ : ٢٠٤

٣٨٩ - محمد بن عبد الله بن معاذ

أبو بكر

روى عن بكار بن قتيبة ، بسنده إلى علي قال : قال لي رسول الله ﷺ ولاي بكر يوم بُدْر^(١) :
« مَعَ أَحَدِكَا جَبْرِيلَ ، وَمَعَ الْآخَرِ مِيكَائِيلَ . وَإِسْرَاقِيلُ مَلَكٌ عَظِيمٌ يَشْهَدُ الْقِتَالَ ،
وَيَكُونُ فِي الصَّفِّ » .

٣٩٠ - محمد بن عبد الله بن مكرز

أبو بكر القرشي

حَدَّثَ ، بَصِيدًا ، فِي سِتَّةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمِيرٍ بْنِ جَوْصَا ، بِسَنَدِهِ إِلَى
ابْنِ عَمْرِو قَالَ :

انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَمَعَهُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فِي تَفَرٍّ مِنْ أَصْحَابِهِ ، قَبْلَ
ابْنِ صَائِدٍ ، حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ ، عِنْدَ أَطْهَرِ بَنِي مَغَالَةَ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ قَدْ رَاهَقَ
الْحُلُمَ ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِهِ .. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

٣٩١ - محمد بن عبد الله بن منصور

أبو إسماعيل الشيباني العسكري ، المعروف بابن البطيخي الفقيه

من أصحاب أبي حنيفة .

روى عن سليمان ابن بنت شَرْحُبِيلَ ، بِسَنَدِهِ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ
لَهُ (٢) :

« يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ ، فَإِنَّكَ إِنْ تَسَأَلَهَا ثُمَّ تَغْطُهَا ، تَوَكَّلْ إِلَيْهَا ، وَإِنْ
تُجَعِّلَ عَلَيْهَا ، تُعَنَّ عَلَيْهَا ، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ ، فَرَأَيْتَ خَيْرًا مِنْهَا ، فَأَتِ الَّذِي هُوَ
خَيْرٌ ، ثُمَّ كَفَّرْ عَنْ يَمِينِكَ . وَإِنَّهُ لَا تَذَرُ فِي يَمِينٍ وَلَا قَطِيعَةٍ رَحِمَ ، وَلَا فِيمَا لَاغْلُكَ » .

(١) الحديث في كثر العمال برقم ٢٩٩٤٨

(٢) رواه البخاري برقم ٦٧٢٧ أحكام وبالأرقام ٦٢٤٨ و ٦٢٤٢ و ٦٧٢٨ ، ومسلم برقم ١٦٥٢ إمارة ، وأبو داود برقم

٢٩٢٩ خراج وإمارة ، والترمذي برقم ١٥٢٩ تذور ، والنسائي ٨ : ٢٢٥ أَدَابُ الْقَضَاءِ ، وَأَحَدٌ فِي الْمَسْنَدِ ٥ : ٦٢ و ٦٣ .

كلهم بلفظ مشابه لما ورد .

روى أبو بكر الخطيب بإسناده^(١)

أن أبا إسماعيل البطيخي مات في سنة ثلاث وثمانين ومئتين .

٣٩٢ - محمد بن عبد الله بن مهاجر

أبو عبد الله الشَّعْثِيُّ النَّصْرِي ، ويقال : العقيلي

من أهل دمشق .

روى عن العباس بن عبد الرحمن ، عن حكيم بن حزام قال : قال رسول الله ﷺ :
« لَا تُقَامُ الْخُدُودُ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَلَا يُسْتَقَادَ فِيهَا » .

قال خليفة بن خياط^(٢) :

في الطبقة الرابعة من أهل الشامات : محمد بن عبد الله شَعْثِيّ دمشقي .

قال ابن أبي حاتم^(٣) :

محمد بن عبد الله بن مهاجر الشَّعْثِيُّ العقيلي أبو عبد الله الدمشقي روى عن
الحارث بن بدل ، وله صحبة ، ومكحول وأبيه ...

قال أبو زرعة الدمشقي في تسمية الأصاغر من أصحاب واثلة بن الأسقع :

ومحمد بن عبد الله الشَّعْثِيُّ ، قالوا إنه أدركه ولا نعلم له حديثاً .

قال أبو بكر الخطيب^(٤) :

محمد بن عبد الله بن المهاجر النصري ، يعرف بالشَّعْثِيُّ من أهل دمشق حدث عن
أبيه ... وكان من قديم بغداد ، وحدث بها .

(١) تاريخ بغداد ٥ : ٤٣٦

(٢) أخرجه بلفظ مشابه الترمذي برقم ١٤٠٦ ديات .

(٣) طبقات خليفة ٢ : ٨١٠ وفيه : « شَعْثِي » .

(٤) الجرح والتعديل ٧ : ٣٠٤

(٥) تاريخ بغداد ٥ : ٢٨٨

قال أبو نصر علي بن هبة الله (١) :

الشعبيّ بشاء معجمة بثلاث فهو محمد بن عبد الله بن المهاجر الشعبيّ .

وقال في باب النصري بالنون والصاد المهملة (٢) :

محمد بن عبد الله بن مهاجر الشعبيّ النصري ، وروى بسنده إلى ابن أبي نصر قال : قلت لمحمد بن عبد الله : متى لقيت الحارث بن بَذل ؟ قال : في زمن عبد الملك بن مروان ، قلت : وابنُ كَمْ أَنْتَ يومئذٍ ؟ قال : ابنُ عشرين سنة . قلت : وابن كَم كان الحارث بن بَذل يومئذٍ ؟ قال : ابن ثمانين سنة . قلت : وكَم لقيتَ من أصحاب رسول الله ﷺ ؟ قال : أربعة .

روى أبو بكر الخطيب بسنده إلى معاذ بن معاذ قال (٣) :

لقيتُ محمدَ بنَ عبد الله الشُّعْبِيّ ، وكان أبو جعفر قد ولّاه بيتَ المال ، وقال : إنه كان وَلِيْنَا في زمنِ بني أُمَيَّة ، فأحسنَ الولاية . قال معاذ : وكان معه ابنٌ له ، لقي مكحولاً .

قال ابن أبي حاتم حدثني أبي قال (٤) :

سألتُ دُحَيْمًا عن الشعبيّ فقال : كان ثقةً ، وكان قديماً ، يروي عن مكحول .

وروي عن أبي حاتم الرازي أنه سئل عن محمد بن عبد الله الشعبيّ فقال : يكتب حديثه ولا يحتج به .

قال أبو سليمان بن زهر (٥) :

وفيها - يعني سنة خمس وخمسين ومئة - مات محمد بن عبد الله الشعبيّ .

(١) الإكمال ٥ : ١٣٢

(٢) الإكمال ١ : ٣٩٠

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٣٨٨

(٤) الجرح والتعديل ٧ : ٣٠٥

(٥) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٤٩

٣٩٣ - محمد بن عبد الله بن ميمون

أبو الحواري

أخو أحمد الزاهد .

روى عن أخيه قال :

قال علي بن الفضيل لأبيه : يا أبت ، ما أحلى كلام أصحاب محمد ﷺ ! قال : يا بني ، وتدرى لِمَ خلا ؟ قال : لا . قال : لأنهم أرادوا به الله عز وجل .

وعنه قال :

تعبّد رجل من بني إسرائيل في غَيْضَةٍ في جزيرة في البحر أربع مئة سنة ، فطال شعره ، حتى كان إذا مرّ في الغيضة تعلق بأغصانها بعض شعره . فبينما هو ذات يوم يدور ، إذ مرّ بشجرة فيها وكر طير ، فنقل موضع مصلاه إلى قريب منها . قال : فنودي : أُنْسَتْ بغيري ؟! وعِزِّي لأحطّنك بما كنت فيه درجتين !

٣٩٤ - محمد بن عبد الله بن نمران الذّمّاري

روى عن أبي عمرو العنسي بسنده إلى ثوبان مولى رسول الله ﷺ أنه سمعه يقول (١) :

« مَنْ حَافِظَ عَلَى الْأَذَانِ سَنَةً ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » .

وعن زيد بن أبي أُثَيْبَةَ بسنده إلى جابر قال (٢) :

رُفِعَ إلى رسول الله ﷺ رجل طعن رجلاً على فخذه بقرن ، فقال الذي طعنت فخذه : أَقِدْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فقال رسول الله ﷺ : « دَاوِهَا ، وَاسْتَأْنِ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى مَا تَصِيرُ » فقال الرجل : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقِدْنِي مِنْهُ ، فقال له مثل ذلك ، فقال الرجل : أَقِدْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَأَقَادَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَبَيَسْتُ رَجُلَ الَّذِي اسْتَقَادَهُ ، وَبَرِئَ الَّذِي اسْتَقِيدَ مِنْهُ . فَأَبْطَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَيْتَهَا .

ضعفه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان والدارقطني .

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٢٠٩٠٨ من طريق البيهقي .

(٢) أخرجه بمناه أحمد في المسند ٢ : ٢١٧ .

٣٩٥ - محمد بن عبد الله بن نُمَيْر بن خَرَشَة

ابن ربيعة بن الحارث بن حُبَيْب بن مالك بن حُطَيْط

ابن جُثَم بن قَسِي - وهو ثَقِيف - الثَّقَفِي الطائِفِي ، المعروف بالنُمَيْرِي^(١)

شاعرٌ عَزَلٌ ، كان يُشَبِّبُ بزينب بنتِ يوسف بن الحكم أختِ الحجاج بن يوسف ،
فلما وَلِيَ الحجاج الحجاز هربَ النُمَيْرِيُّ إلى عبد الملك بن مروان ، فاستجارَ به ، وقد ذكر
بصري في شعره فقال^(٢) : [من الوافر]

أهاجْتُكَ^(٣) الظَّعَائِنُ يَوْمَ بانُوا بذِي الزِّي الجليل من الأثا
تؤمِّل أن تلاقِي أهلَ بَصْرَى فيا لك من لقاء مُسْتَرَات
كأنَّ على الحدائق يَوْمَ بانُوا نِعاجاً ترتعي بقل البراث^(٤)

حدث أبو سلمة الغفاري قال^(٥) :

هربَ النُمَيْرِيُّ من الحجاج إلى عبد الملك ، واستجارَ به . فقال له عبد الملك : ما قُلْتَ
في زينب ؟ فأنشده ، فلما انتهى إلى قوله : [من الطويل]

فَلَمَّا^(٦) رَأَتْ رَكَبَ النُّمَيْرِيِّ أَعْرَضَتْ وَكُنَّ مِنْ أَنْ يُلْقَيْنَهُ حَذِرَاتٍ

(١) انظر أخباره وأشعاره في الأغاني ٦ : ١٨٠ - ١٩٧ ط . دار الثقافة .

(٢) الأبيات في الأغاني ٦ : ١٨٦ بعد حذف الثالث وتقديم الخامس على الرابع وزيادة ثلاثة أبيات في آخرها ،
ومنه أصلحت خللها .

(٣) في نسخ التاريخ : « أهالك » .

(٤) الحدائق : ج حديجة من مراكب النساء نحو أهودج والحفة ، والنعاج : بقر الوحش ، والكلمة الأخيرة .

في نسخ التاريخ : « التراث » وما أثبتته من الأغاني . والبراث : الأماكن السهلة من الرمل . واحدها برث .

(٥) رواء المصنف من طريق أبي الفرج الأصفهاني في الأغاني ١٦ : ١٨٤ - ١٨٥ . وانظر الأبيات فيه أيضاً

(٦) رواية الأغاني : « ولما » .

قال له عبد الملك : وما كان ركبك يا نيري ؟ قال : أربعة أحمرة كنت أجلبُ عليها القطران ، وثلاثة أحمرة صُحَّيْتُ تحملُ البعر . فضحك عبد الملك ، حتى استغرب ، وقال : لقد عَظُمْتَ أَمْرُكَ وأَمَرَ ركبك . وكتبَ إلى الحجاج أن لا سبيلَ له عليه . فلما أتاه الكتاب ، وضعه ، ولم يقرأه . ثم أقبلَ على يزيد بن أبي مسلم ، وقال : أنا بريء من بيعة أمير المؤمنين ، لكن لم يُشَدني ما قال في زينب لآتينَّ على نفسه ، ولئن أنشدني لأعفون عنه ، وهو إذا أنشدني آمن . فقال له يزيد : ويلك ! أنشده ، فأنشده : [من الطويل]

تَصَوَّعَ مَسْكَاً بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبٌ فِي نِسْوَةِ خَفَرَاتٍ^(١)

قال : فقال : كذبت ، والله ما كنت تتعطر إذا خرجت من منزلها . ثم أنشده حتى بلغ إلى قوله :

وَلَمَّا رَأَتْ رَكْبَ النِّيرِيِّ رَاعَهَا وَكَنَّ مِنْ أَنْ يَلْقِيَنَّهُ حَذِرَاتٍ

فقال له : حق لها أن ترتاع ، لأنها من نسوة خفرات . ثم أنشده حتى بلغ إلى قوله :

مَرَّرْنَ بَفَحٍ رَائِحَاتٍ عَشِيَّةً يَلْبِيْنَ لِلرَّحَنِ مُعْتِمِرَاتٍ^(٢)

فقال : صدقت ، لقد كانت صَوَامَةً حَجَّاجَةً ما علمتها . ثم أنشده حتى بلغ إلى قوله :

يُخَمَّرْنَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ التُّقَى وَيُخْرِجْنَ جَنَحَ اللَّيْلِ مُعْتِمِرَاتٍ

قال له : صدقت ، هكذا كانت تفعل ، وهكذا تفعل المرأة الحرة الصالحة المسلمة . ثم قال

له : ويحك ! إني أرى ارتياحك ارتياحَ مُرِيب ، وقولك قولَ بريء ، وقد امتثلت فيك أمر أمير المؤمنين^(٣) . ولم يعرض له .

(١) نعمان بالفتح ثم الكون هو فعلان من نعمة العيش وهو غضارته وحسنه وهو نعمان الأراك ، واد بين مكة والطائف . ورواية الأغاني : « إذ مشت » .

(٢) فح : واد بجكة .

(٣) في الأغاني : « وقد أمنتك » بدلاً من العبارة .

روى إبراهيم بن محمد^(١) :

أن سعيد بن المسيّب مرّ ببعض أُرَقة مكة ، فتبع الأخضر الحري^(٢) يتغنّى في دارِ
العاصِ بن وائل :

تَضَوَّعَ مِسْكَاً بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ به زينب في نِسْوَةِ خَفَرَاتٍ
ولما رَأَتْ رَكِبَ النِّمْرِي أَعْرَضَتْ وكن من آن يلقينه حذرات^(٣)

فضرب سعيد برجله الأرض ، وقال : هذا - والله - يُلْتَذُّ بِسَمَاعِهِ . ثم قال : [من الطويل]

وليسَتْ كَأُخْرَى وَسَعَتْ جِيبَ دِرْعِهَا وأبدت بنان الكف بالجمرات^(٤)
وعَلَّتْ قُتَاتَ الْمِسْكِ وَخَفَا مَرْجَلًا على مثلِ بَذْرِ لَاحٍ فِي الظُّلُمَاتِ^(٥)
فقامتُ تَرَأَى يَوْمَ جَمْعٍ فَأَفْتَنْتُ برؤيتها من راح من عَرَفاتٍ

فكانوا يرون أن هذا الشعر لسعيد بن المسيّب .

قال الزبير بن بكار : وقال محمد بن عبد الله النيمري أيضاً^(٦) :

تهادين مابين الْمُخَصَّبِ مِنْ مَنَى وأقبلن لا شعشأ ولا غَبَرَاتٍ^(٧)
خَرَجْنَ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ لِعُمْرَةٍ نَوَاجِبَ فِي سِجْفٍ وَمَخْتَرَاتٍ^(٨)
فلم تَرَ عيني مثلَ رَبِّ رَأْيَتُهُ خَرَجْنَ مِنَ التَّنْعِيمِ مَعْتَجِرَاتٍ^(٩)
مررُنْ بَفَيْحٍ ثُمَّ رُحْنُ عَشِيَّةٍ يلبين للرحمن مغتِمِرَاتٍ

(١) الخبر من طريق آخر في الأغاني ٦ : ١٩٢

(٢) في التاريخ : « الجُدي » وما أثبتته من الأغاني .

(٣) لم يرد هذا البيت في حكاية الأغاني .

(٤) في أصل التاريخ : « فبان الكف » .

(٥) الوحف : الشعر الأسود .

(٦) البيتان الأول والآخر مما رواه الأصفهاني من القصيدة . انظر الأغاني ٦ : ١٨٢

(٧) الْمُخَصَّبُ : موضع بين مكة ومنى وهو إلى منى أقرب .

(٨) السِّجْفُ والسَّجْفُ : الستر ، ومختبرات : مغطيات رؤوسهن بالحمر وهي أغطية الرأس .

(٩) التنعيم موضع منه يحرم للكيون بالعمرة . انظر معجم البلدان لياقوت وفيه الأبيات ، ومعتجرات قد لبست

كل منهن العجاء وهو ثوب تلفه المرأة على استدارة رأسها ثم تجلب فوقه بجلبابها .

وما قاله محمد بن عبد الله بن غير الثقفي : [من الطويل]

وكلُّ هوىٍّ لا بدَّ يوماً مُودَعٍ	أمنُ أنْ نأتُ دارَ الأُحْبَةِ تَجَزَعُ
من البَيْنِ قِبَلَ البَيْنِ حِيناً يَرَوُّعُ	لقد لَبِثَ القلبُ البعيدُ ذهولَه
وَعَلَّقْتَ ما عُلِقَتْ مِنْهُنَّ تَصْنَعُ ؟	فقلتُ لقلبي : كيف إذْ شَطَبْتَ النُّوى
بِمَكَّةَ بَيْنَ الْمُشْفَرِّينَ تَطْوَعُ	وبانتُ بِذاك القلبِ شمسَ لقيتْها
إلى الحولِ رَيًّا المسكُ فيه تَضَوُّعُ	فما برحَ المسعى لَدُنْ أنْ مشَتْ به
سريعاً جِوَاهُ فهو في النَّفسِ أَسْرَعُ	وإنْ يكُ أَمْسَى اليَوْمِ في الجِسمِ حَبِها
وشرُّ حبالِ الوُدِّ ما يَتَقَطَّعُ	تَمَسَّكَ بِجَبَلِ الوُدِّ لا تَقْطَعُنه
لديكَ ، وماذا بَعْدَ بَرِّكَ تَمْنَعُ ؟ !	وحافظْ على سِرِّ الأَمِينِ فلا يَضَعُ

وما قاله أيضاً : [من الطويل]

غَراماً وجهداً دمعُ عينيكِ ساجِمُ ؟	أُمنُ رِسمِ دارِ عَهْدِها مُتَقادِمُ
تَهِمُ بِذِكرِها كَأَنَّكَ حَالِمُ ؟	فحتى متى - الله ذَرَكْ - فاستَفِقُ
وقلبي لليلَى في المــــودَّةِ لائِمُ	نأتُ بعدَ إسعافِ بِلَى ديارِها
كلانا قَريرُ العينِ ، بالعِيشِ ناعِمُ	وكنَّا ، ولكنَّ الـلياليَ دُولَةً ،
وفي السَّرِّ ودَ بَيْنِنَا وتَكاثَمُ	فَتُبْدِي صُدوداً ظاهِراً وخِيانَةً
وفاحشةً - والحمدُ لله - عاصِمُ	ويعصُّنا من كلِّ سوءٍ وريبَةٍ

ومن شعره قوله :

وَنَشْكُ الَّذِي قَدْ شَفَّنَا وَنَسَائِلِ	خَلِيلِي عَوْجا نَقْضِ أسبابِ حاجَةٍ
تَلِينُ لَوْدٌ أَوْ تَجُودُ بِنَائِلِ	وَأُمُّ بَرِيهِ هُمُ قَلْبِي لَوَّائِلِهَا
وَكَمْ مِنْ مَسْؤُولٍ وَدَّهِ غَيْرُ بَاذِلِ ^(١)	بَذَلْتُ لَهَا وَدِّي وَضَنْتُ بَوْدَهَا
كَذَاكَ مَشُوقٌ بِالْحَسَنِ الْعَقَائِلِ ^(٢)	وَعَلَّقْتُهَا يَوْمَ الْمَعْرِفِ إِنِّي

(١) « مسؤل » مخففة من مسؤول ، وما بعدها مفعول به لها .

(٢) المَعْرِفُ هو موضع الوقوف بقرعة ، والعقائل جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة النفيسة .

وقلتُ لها عند الجمار، فأعرضت :
 تشوبُ بياضاً ناصعاً وصباحةً
 أسيلةً مجرى الدمع صافي جبينها
 هضمَ حشاها، جيدها غيرَ عاطِل
 تروقُ على النسوان حيثُ لقيتها
 إذا خرجتُ في حفلةٍ أو مبادِلٍ^(١)

٣٩٦ - محمد بن عبد الله بن ياسر أبو عبد الله

روى عن محمد بن بكار ، بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر^(٢) :

« والله إني لأحبُّكما كما يحبُّ الله إياكما ، إن الملائكة لتحبُّكما كحبِّ الله لكما ، أحبُّ الله من أحبِّكما ، وصلَّ الله من وصلَّكما ، قطع الله من قطعكما ، أبغض الله من أبغضكما في دنياكما وآخرتكما » .

٣٩٧ - محمد بن عبد الله العامري

من أهل دمشق .

روى عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ^(٣) :
 « ما من خدشٍ عود ولا عثرةٍ قَدَمٍ ولا اختلاجٍ عِرْقٍ إلا يذنبُ ، وما يعفو الله عنه أكثر » . ثم قرأ : ﴿ وما أصابكم من مصيبةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾^(٤) .

(١) المبادِل هي الثياب التي تبذل فتلبس عند المهنة والعمل .

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ٢٢٧٠٨ من طريق ابن عساكر . قال السيوطي : وفيه داود بن سليمان ضعيف .

(٣) الحديث في كنز العمال برقم ٨٦٧٠ من طريق ابن عساكر .

(٤) سورة الشورى ٤٢ ، الآية ٣٠

٣٩٨ - محمد بن عبد الله

أبو عبد الله البجلي

من أهل بَجَّ حَوْران ، قرية كانت على باب دمشق .

قال : سمعت الأوزاعي يقول :

يُجْتَنَّبُ - أو يُتْرَكُ - من أقاويل أهل العراق خمس ، ومن أقاويل أهل الحجاز خمس ؛ يُتْرَكُ من قول أهل العراق شربُ النبيذِ المُسْكِرِ ، والأكلُ في الفجرِ في شهر رمضان ، ولا جُمعة إلا في سبعةِ أمصار ، وتأخيرُ العصر حتى يكونَ ظلُّ كلِّ شيءٍ أربعةَ أمثاله ، والفرارُ يومَ الزَّحْفِ . ومن أقاويل أهل الحجاز استماعُ الملاهي ، والجمعُ بين الصلاتين من غير عذر ، والمتعةُ بالنساء ، والدَّرْهَمُ بالدرهمين والدينار بالدينارين يداً بيد ، والخامسةُ إتيانُ النساءِ في أدبارهنَّ .

٣٩٩ - محمد بن عبد الله

قاضي أذرعَات مدينة من نواحي دمشق .

روى عن خالد بن يزيد ، بسنده إلى فاطمة قالت :

صَلَّى رسولُ الله ﷺ الظهرَ ، ثم صَعِدَ المنْبَرَ ، وثَارَ الناسُ إليه .. فذكر حديث الجَنَاسَةِ بطوله^(١) .

٤٠٠ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَاتِبِ ، المعروف بابنِ عَبْدِكَان

صاحبُ الرسائلِ المعروفةِ ، من كُتَّابِ الدولة الطولونية . كان أولُ أمرِهِ أَنَّهُ وَلِيَ البريدَ بِمُجَنْدِيْ دمشق وَحِمَصَ ، ثم صارَ كاتبَ أبي الجيش خُمارَوِيهِ بن أحمد .

(١) انظر الحديث في مسند أحمد ٦ : ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٤١٣ ، ٤١٨ ، وفي صحيح مسلم برقم ٢٩٤٢ فتن ، وسنن أبي داود

برقم ٤٢٢٥ و ٤٢٢٦ ملاحم ، وابن ماجه برقم ٤٠٧٤ فتن ، والترمذي .

٤٠١ - محمد بن عبد الله النَّهْدِيُّ

روى عن محمد بن النُّعَافِي الصُّيْدَاوِي ، بسنده إلى عبد الله بن عمر^(١)
أن النبي ﷺ كان إذا كان في الصلاة رَفَعَ يديه .

٤٠٢ - محمد بن عبد الله

أبو عبد الله القَرْغَانِي

من شيوخ الصوفية .

قال : حدثني أبو جعفر الحَدَّاد قال :

كنتُ في طريق مكة ، فجلست أستريح ، فإذا إلى جانبي عُصْفُورٌ على حَجَرٍ ، فلم
يبرحْ ، ولم يستوحشْ فجعلتُ أبصرُ إليه : يجيءُ الذبابُ ، فيضربُ منقارَه ، ويَرْمُ^(٢)
حواليه ، فيفتحُ فاه ، فيدخلُ الذبابَ فيه ! قرأتُ هذا منه مراراً ، ففقتُ إليه ، فإذا هو
أعمى ، والذبابُ الذي يجيءُ إليه رزقه .

قال أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جَهْظَمِ الهَمْدَانِي :

رأيتُ أبا عبد الله القَرْغَانِي يَحْمِلُ الخبزَ والأُذْمَ^(٣) للفقراء ، وهو شيخ من مشايخ

الدمشقيين .

٤٠٣ - محمد بن عبد الله

أبو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِي الْمُقَرَّرِيُّ الْحَاجِي

قَدِمَ دِمَشْقَ .

(١) رواه بمعناه عن عدد من الصحابة البخاري بالأرقام ٧٠٢ - ٧٠٦ صفة الصلاة ، ومسلم برقم ٣٩١ صلاة ،

وأبو داود بالأرقام ٧٤٣ - ٧٤٧ ، والنسائي ٢ : ١٨٢

(٢) رمت الشاة الحشيش ترمه رماً : أخذته بشفتها .

(٣) الأذم بالضم ما يؤكل بالخبز أي شيء كان .

وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (١) :

« مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ » ثُمَّ يَقُولُ : اقْرَءُوا ﴿ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ، لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ، ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ (٢) .

٤٠٤ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

أَبُو بَكْرٍ السُّجَّارِيُّ

رَوَى عَنْ حِزْزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّانِي ، بِسَنَدِهِ إِلَى ابْنِ عَمْرٍأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (٣) :

« لَا يَقْبَلُ أَحَدُكُمْ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ » .

سُئِلَ أَبُو بَكْرٍ السُّجَّارِيُّ عَنْ مَوْلَدِهِ فَقَالَ :

لِي تِسْعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً ، وَلِدْتُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ .

٤٠٥ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى

ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ أَبِي مَرْثَمٍ بْنِ أَبِي عَطَاءٍ
أَبُو هَاشِمٍ الْأَنْصَارِيُّ

مَوْلَى سَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ ، الْمَعْرُوفِ بِابْنِ عَلِيلٍ . إِمَامٌ جَامِعٌ دِمَشْقٌ .

حَدَّثَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ ، بِسَنَدِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَكْثُرُ الدُّعَاءَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ (٤) :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الصِّحَّةَ وَالْعِفَّةَ وَالْأَمَانَةَ وَحُسْنَ الْخُلُقِ وَالرِّضَا بِالْقَدَرِ » .

(١) رَوَاهُ بِهَذَا اللَّفْظِ وَبِالْفَاظِ أَوْفَى الْبُخَارِيُّ بِرَقِّ ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ جَنَائِزُ وَ ٣٦٧١ وَ ٤٣٩٨ وَ ٤٤٩٤ وَ ٦٣٠٣ ، وَمُسْلِمٌ بِرَقِّ ٣٦٥٨ ، وَمَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ ٥٢ ، وَالتِّرْمِذِيُّ بِرَقِّ ٢١٣٩ ، وَأَبُو دَاوُدَ بِرَقِّ ٤٧١٤

(٢) سُورَةُ الرُّومِ ٣٠ : آيَةُ ٣٠

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ بِرَقِّ ٥٩١٤ اسْتِزْنَانٌ ، وَمُسْلِمٌ بِرَقِّ ٢١٧٧ سَلَامٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ بِرَقِّ ٢٧٥١ أَدَبٌ . وَأَبُو دَاوُدَ بِرَقِّ ٤٨٢٨ أَدَبٌ .

(٤) الْحَدِيثُ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ بِرَقِّ ٣٦٥٠

وعنه بسنده إلى سعيد بن المسيب :

أنه لقي أبا هريرة ، فقال أبو هريرة : أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة .. وذكر الحديث بطوله^(١) .

قال أبو سليمان بن زُهر^(٢) :

في ربيع الآخر - يعني من سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة - توفي أبو هاشم ابن غليل الإمام .

٤٠٦ - محمد بن عبد الباقي بن جعفر بن مُجَالِد

أبو منصور الثَّقَفِي الكوفي

روى عن الشريف أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن ، بسنده إلى أبي الأحوص عن أبيه قال^(٣) :

يا رسول الله مررتُ برجلٍ ، فلم يضيّفني ، ولم يَقْرِنِي^(٤) ، ثم مرّ بي ، فأجزيه أم أقرّيه ؟ فقال : « بل أقرّه » .

٤٠٧ - محمد بن عبد الباقي بن محمد بن موسى

أبو الحسن بن القاطوع التَّنُوخي

أصله من قنّشرين كان يقدّم دمشق ، وله صدقاتٌ جاريةٌ على أهل القرآن والمستورين وأوقافٌ كثيرة .

روى عن عبد الرحمن بن أبي نَصْر ، بسنده إلى أبي سعيد الخُدْري قال : قال رسول الله ﷺ^(٥) :

(١) سبق تخريجه ص ١٧٥

(٢) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٩٦

(٣) رواه الترمذي برقم ٢٠٠٧ بر وصلة ، وأحمد في المسند ٤٧٣ : ٤ ، ١٣٧

(٤) قرى الضيف قرى وقرأه أضافه ، واستقراني .

(٥) أخرجه البخاري برقم ٣٢٧٠ فضائل الصحابة ، ومسلم برقم ٢٥٤١ في فضائل الصحابة ، وأبو داود برقم ٤٦٥٨ في

السنة ، والترمذي برقم ٢٨٦٠ مناقب .

« لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَفْقَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ، مَا أَدْرَكَ مُدًّا أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ ^(١) » .

حَدَّثَ فِي مَنْزِلِهِ بِدَمَشْقَ بِحَدِيثٍ ، فِي ربيع الآخر من سنة تسع وأربعين ومئة .

٤٠٨ - محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله بن محمد

ابن عبد الرحمن بن الربيع بن ثابت بن وهب بن مشجعة بن الحارث

ابن عبد الله بن كعب بن مالك شاعر رسول الله ﷺ

أبو بكر بن أبي طاهر الأنصاري السلمي البغدادي الباشامي

النصري البزاز المَعْدَل ، المعروف بقاضي البيارستان

كان دخل دمشق عند اجتيازه إلى مصر ، وكان يَعْرِفُ الفقه على مذهب أحمد والفرائض والحساب والهندسة ، وينظر في وقوف البيارستان القُصْدي ، ويشهد عند القضاة .

روى عن أبي إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ ^(٢) :

« مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

وعن أبي محمد الجوهري ، بسنده إلى ابن عباس ^(٣)

أن رسول الله ﷺ ، خرج يومَ الفِطْرِ ، فصلَّى ركعتين ، لم يُصَلِّ قبلهما ولا بعدهما ، ثم أتى النساءَ ومعه بلالٌ ، فأمرهن بالصدقة ، فجعلت المرأة تلقي خرصها وسخائبها ^(٤) .

(١) أَلَمَدَ : نصف الصاع . والنصيف : نصف المد ، أي ما يبلغ هذا القدر اليسير من فضلهم ولا نصفه .

(٢) الحديث في كتب الصحيح من طرق كثيرة .

(٣) أخرجه البخاري برقم ٩٢١ صلاة العيدين و ١٣٦٤ زكاة ، وفي مواضع أخرى كثيرة ، ومسلم برقم ٨٨٤ صلاة العيدين ، والدارمي ١ : ٣٧٦ ، وأحمد في المسند ١ : ٢٨٠ ، ٣٤٠ .

(٤) الْخُرْصُ والخُرْصُ : القرط بحبة واحدة ، وقيل : هي الحلقة من الذهب والفضة . والسَّخَاب : كل قلادة كانت ذات جواهر أو لم تكن .

قال المُصَنَّف :

سألتُ أبا بكر عن مولده ، فقال : في صَفَر سنة اثنتين وأربعين .. وأخبرنا أبو سعد بن السمعاني أنه توفي يومَ الأربعاء الرابع ، أو الخامس من رَجَب ، سنة خمس وثلاثين وخمس مئة .

٤٠٩ - محمد بن عبد الحميد

أبو جعفر الفَرُغاني العسكري الكفيف الضريع

سكن لؤلؤة محلة خارج باب الجابية ، وكان يلقب زريقاً .

روى عن محمد بن إسماعيل بن البَغْتَرِي بسنده إلى علي بن أبي طالب أنه قال لابن عباس : وهو يرخص في متعة النساء : إنَّ رسول الله ﷺ قد نهى عنها يومَ خَيْبَر وعن لحومِ الحُمُرِ الأهلية^(١) .

وعن أحمد بن بديل ، بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ^(٢) : « التائبُ من الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ ، والمستغفرُ من الذَّنْبِ ، وهو مُقيمٌ عليه ، كالمُسْتَهْزِئِ بِرَبِّهِ ، ومن آذى مُسْلِماً كَانَ عليه من الذنوب مثلُ منابتِ النَّخْلِ » .

قال أبو سليمان بن زبر^(٣) :

سنة سبع عشرة وثلاث مئة ، في شهر ربيع الأول توفي محمد بن عبد الحميد ، زريق

المعلم .

(١) أخرجه البخاري برقم ٣٩٧٩ مغازي و ٤٨٢٥ نكاح و ٥٣٠٣ ذبائح وصيد و ٦٥٦٠ حيل ، ومسلم برقم ١٤٠٧

نكاح ، والنسائي ٦ : ١٢٦ ، وأحمد في المسند ١ : ٧٩

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ١٠١٧٦ من طريق ابن عساكر .

(٣) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٩٤

٤١٠ - محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد

ابن إسحاق بن إسماعيل بن منصور بن معاوية بن عفيف
أبو جعفر المري المقرئ

حدث بدمشق عن أحمد بن محمد بن يحيى بسنده إلى عبد الله
أن النبي ﷺ علمه التلبية : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن
الحمد والتعظيم لك والملك ، لا شريك لك »^(١) .

٤١١ - محمد بن عبد الرحمن بن أحمد

أبو عمرو النّسوي القاضي

روى عن علي بن موسى بن السمار ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو قال :
سمعت رسول الله ﷺ ، ودخل عليه ، فقال : « ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم
النهار ؟ » قال : قلت : بلى . قال رسول الله ﷺ : « لا تفعل ، ولكن صم وأفطر ، وقم
وارقد ، فإن لعينيك عليك حقاً ، وإن لجسدك عليك حقاً ، وإن لضيفك عليك حقاً ،
وإنه عسى أن يطول بك عمر ، وإن حسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام ، فإن بكلّ
حسنة عشر أمثالها ، فإذا ذلك الدهر كله » . قال : فشددت ، يعني فشددت عليّ . قال :
قلت : أطيق غير ذلك . قال : « فصم صوم نبي الله داود » قلت : كيف صوم نبي الله
داود ؟ قال : « تصوم يوماً ، وتفطر يوماً »^(٢) .

أنشد أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن لنفسه : [من الخفيف]

اتخذ طاعة الإله^(٣) سبيلاً تجد الفوز بالجنان وتنجو
واترك الإثم والفواحش طراً يؤتيك الله ماتروم وترجو

(١) أخرجه البخاري برقم ١٤٧٤ حج و ٥٥٧١ لباس ، والترمذي ٣ : ١٧٢ ، وأبو داود ١٨١٢ ، وابن ماجه ٢٩١٩
مناسك ، والدارمي ٢ : ٢٤ ، وأحمد في المسند ١ : ٣٠٢ (٣٧٥٤)

(٢) أخرجه البخاري برقم ١٨٧٤ صوم ، ومسلم برقم ١١٥٩ صيام ، والنسائي ٤ : ٢١١ صوم .

(٣) في أصل التاريخ « الرحمن » ولا يستقيم بها الوزن .

٤١٢ - محمد بن عبد الرحمن دُحَيْمُ بن إبراهيم بن عمرو بن مَيْمُون المعروف بالِرَّاقُود^(١)

أُنشِدَ في أبيه لرجلٍ من وَلَدِ أبي عبيد الله الأشعري : [من البسيط]

قالتُ مقالاً أبانت فيه لي غضبا :	إخال رأيي بني العباس قد عَزَباً ^(٢)
فقلتُ : مِنْ حادِثٍ جاء الزمانُ به ؟	قالت : دُحَيْمٌ تولى الحكمَ ، يا عجباً !
ضاع القضاء ، وضاع الأمرون به	وأصبح الدهرُ منه الوجه منقلباً
قالت أميةٌ : هذا وقت دولتنا	رَدَّت إلينا ، وإن الأمر قد قَرِبا
مِنّا القضاء على الأمصار قد علمتُ	علياً مَعَدُّ بأننا لم نَقُلْ كذباً
فلست مستوجباً حكماً تَقْلُدُه ،	أبا سعيد ، ولم تستوجبِ النُسباً

قال المصنف :

أبو سعيد هو عبد الرحمن بن إبراهيم دُحَيْم ، وكان جده ميمون من موالي عثمان بن عفان ، وكان دحيم شديد الميل إلى بني أمية ، فَعَرَضَ به هذا الشاعر - وهو من أهل طبرية - حين ولي القضاء بها وبائر مدن فلسطين والأردن ، ليعزله الخليفة عن القضاء .

(١) الراقود : ذنٌ كبير ، والراقود سمكة تكون في البحر ، والأرجح أن لقب المترجم يراد به المعنى الأول . انظر

تاج العروس (رقد) .

(٢) عزب يعزب ويعزب : غاب .

فهرس مراجع التحقيق

- أخبار أصبهان ، لأبي نعم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، طبع في لندن ، مطبعة بيريل سنة ١٩٣١ م .
- الأدب المفرد ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ١٣٧٥ هـ .
- أساس البلاغة ، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دار صادر ، بيروت ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .
- الاستدراك في تراجم رجال الحديث لأبي بكر محمد بن عبد الغني بن شجاع الحنبلي المعروف بابن نقطة ، صورة عن مخطوط الظاهرية رقم ١٢١٤ .
- الأغاني لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني ، طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وطبعة دار الثقافة ، بإشراف الشيخ عبد الله العلايلي ، بيروت .
- الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمؤلف في الأسماء والكنى والأنساب ، لأبي نصر علي بن هبة الله بن جعفر الأمير الشهير بابن مأكولا ، الهند ١٩٦٢ م .
- الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق خليل محمد هراس ، القاهرة ١٩٦٨ م / ١٣٨٨ هـ .
- الأنساب لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ، طبعة بيروت في ١٠ مجلدات ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي الباني ، وطبعة بيروت ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م ، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي (لما بعد حرف الكاف) .
- البداية والنهاية في التاريخ ، أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، لأبي الفيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي طبعة مصر ١٣٠٦ هـ ، وطبعة الكويت (ماصدر منها) .
- تاريخ ابن معين = يحيى بن معين وكتابه التاريخ .
- تاريخ أبي زرعة الدمشقي عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري ، تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، القاهرة وبغداد ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م .
- تاريخ الخلفاء ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق و. ن. ليس ومولوي عبد الحق ، كالكوتا ، الهند ١٨٥٧ م / ١٢٧٣ هـ .
- تاريخ خليفة بن خياط العصفري ، تحقيق سهيل زكار ، دمشق ١٩٦٧ م .

- تاريخ داريا، للفاضلي عبد الجبار بن عبد الله الخولاني، بعناية سعيد الأقصاني، مطبوعات
المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م.
- التاريخ الصغير لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمود إبراهيم زايد، القاهرة
١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م.
- تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد
أبو الفضل إبراهيم الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر.
- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، لأبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي المعروف
بابن الفرزي، مكتب نشر الثقافة الإسلامية ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م.
- التاريخ الكبير لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، ديار بكر، تركيا.
- تاريخ مدينة دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تراجم
النساء، تحقيق سكيئة الشهابي، دمشق ١٩٨٢ م.
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، عثمان بن عفان رضي الله عنه، تحقيق سكيئة الشهابي،
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، المجلدة ٢، خطط دمشق، تحقيق صلاح الدين المنجد،
المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م.
- تاريخ مدينة دمشق، المجلدة ٣٨ عبد الله بن قيس - عبد الله بن مسعدة، تحقيق سكيئة
الشهابي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م.
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر المجلدة ٣٩ عبد الله بن مسعود - عبد الحميد بن بكار، تحقيق
سكيئة الشهابي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م.
- تاريخ مولد العلماء ووفاتهم، لأبي سليمان محمد بن عبد العزيز بن زبر الربيعي الحافظ، نسخة
مصورة عن مخطوط المتحف البريطاني، وتاليه لعبد العزيز بن محمد بن علي الكتاني.
- تالي وفيات ابن زبر = تاريخ مولد العلماء ووفاتهم.
- تبين كذب المفترقي فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، لأبي القاسم علي بن الحسن بن
هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي، دمشق ١٣٤٧ هـ.
- التعازي والمرثي لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، حققه وقدم له محمد الديباجي، مطبوعات
مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م.
- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل أي القرآن.
- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن.

- تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بؤادر التصحيف والوهم، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق سكيئة الشهابي، دمشق ١٩٨٥ م.
- تهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا محي الدين بن شرف النووي، المطبعة المنيرية بمصر.
- تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد الدكن ١٣٢٥ هـ.
- جامع الأصول في أحاديث الرسول، محمد الدين المبارك بن محمد. ابن الأثير الجزري، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م.
- جامع البيان عن تأويل أي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م.
- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م.
- الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التيمي الحنظلي، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الأولى ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م.
- ديوان ابن حيوس لأبي الفتيان محمد بن سلطان المشهور بابن حيوس الغنوي الدمشقي، تحقيق خليل مردم بك، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م.
- ديوان الحنساء، طبعة دار الأندلس، بيروت.
- الرسالة القشيرية في علم التصوف، لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، مطبعة محمد علي صبيح ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م.
- سنن ابن ماجه لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م.
- سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث الجستاني الأزدي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء السنة النبوية.
- سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م.
- سنن الدارمي لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي، تحقيق محمد أحمد دهان، دمشق ١٣٤٩ هـ.
- السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن ١٣٤٤ هـ.

- سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي ، تأليف أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي ، تحقيق حسن محمد السعودي ، المطبعة المصرية بالأزهر .
- سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الأولى .
- سيرة ابن هشام : سيرة النبي . لأبي محمد عبد الملك بن هشام ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م .
- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، تأليف أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م .
- صحيح البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، دمشق ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- صحيح مسلم أبي الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .
- الضعفاء الكبير لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- الطب النبوي ، لابن قيم الجوزية ، طبعة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م .
- طبقات أهل المدينة ، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري ، تحقيق زياد محمد منصور ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- طبقات الأولياء لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد المصري ، تحقيق نور الدين شريعة ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .
- طبقات خليفة أبي عمرو بن خياط ، تحقيق سهيل زكار ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ١٩٦٦ م .
- طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السامي ، تحقيق جوهانس بيدرسن ، ليدن ، بريل ١٩٦٠ م .
- طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٠ م .
- الطبقات الكبرى ، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري .
- غوطة دمشق ، لمحمد كرد علي ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، الطبعة الثانية ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م .

- القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المطبعة الحسينية المصرية ١٣٣٢ هـ / ١٩١٣ م.
- قضاة دمشق الثغر البسام فين ولي قضاء الشام، لشمس الدين بن طولون، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥٦ م.
- الكامل في التاريخ، لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني المعروف بابن الأثير، بيروت ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م.
- الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، دار الفكر، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب چلبی، مطبعة استانبول.
- الكنى والأسماء لأبي الحسين مسلم بن الحجاج انقشيري النيسابوري، قدم له مطاع الطرايشتي، صورة النسخة المحفوظة بخزانة المكتبة الظاهرية بدمشق، دمشق ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري، بيروت الطبعة الخامسة، مؤسسة الرسالة.
- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت ١٩٥٥ م / ١٣٧٤ هـ.
- لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧١ م / ١٣٩٠ هـ.
- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٦١.
- المستجد من فعلات الأجواد، لأبي علي الحسن بن علي التنوخي، تحقيق محمد كرد علي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م.
- المستدرک علی الصحیحین، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، محمد أمين دمج، بيروت.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت.
- المشتبه في أسماء الرجال، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. طبعة ليدن، بريل ١٨٦٣ م.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي، طبعة لايبزيغ ١٨٦٩ م، وطبعة دار صادر ١٩٧٧ م.
- معجم الشعراء، لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م.

- المعرفة والتاريخ، لابي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي، رواية عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، تحقيق أكرم ضياء العمري، بغداد ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م.
- المغانم المطابة في معالم طابة، لأبي الطاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق حمد الجاسر، الرياض ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م.
- الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، مؤسسة ناصر، بيروت ١٩٨١ م.
- المنتقى من مكارم الأخلاق ومحمود طرائقها، تأليف أبي بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي، انتقاء أبي طاهر أحمد بن محمد اللفي الأصبهاني، تحقيق مطيع الحافظ وغزوة بدير، دمشق ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
- المؤلف والمختلف في أسماء نقلة الحديث لأبي محمد عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد الأزدي، تحقيق محمد محيي الدين الجعفري الزيني، الطبعة الأولى، الهند ١٣٣٢ هـ.
- الموضوعات، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي، ابن الجوزي القرشي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، المدينة المنورة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م.
- موطأ مالك بن أنس رضي الله عنه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لأبي المحاسن جمال الدين يوسف بن تعري بردي الأتابكي، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م.
- نسب قریش لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري، تحقيق إ. ليفي بروفنسال، دار المعارف للطباعة والنشر، ذخائر العرب ١١.
- النشر في القراءات العشر، تأليف محمد بن محمد بن علي بن يوسف، ابن الجزري، تحقيق الدكتور محمد سالم محيسن، القاهرة.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، وكالة المعارف، استانبول ١٩٥١ م.
- الوزراء والكتاب، لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري، تحقيق السقا والأبياري وشلي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي القاهرة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلکان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- الولاة وكتاب القضاة، لأبي عمر محمد بن يوسف الكندي المصري، تحقيق رفق كست، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ١٩٠٨ م.
- يحيى بن معين وكتابه التاريخ، تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف، مكة المكرمة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

فهرس التراجم

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١ -	محمد بن إدريس بن المنذر أبو حاتم الرازي	٩
٢ -	محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو بكر العقيلي	١٢
٣ -	محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو بكر الضرير البغدادي	١٢
٤ -	محمد بن إسحاق بن إبراهيم المعروف بأخي العريف	١٣
٥ -	محمد بن إسحاق بن إسماعيل العذري والد أبي قصي	١٣
٦ -	محمد بن إسحاق بن جعفر أبو بكر الصغاني الحافظ	١٤
٧ -	محمد بن إسحاق بن طلحة القرشي التميمي	١٥
٨ -	محمد بن إسحاق بن عمرو المعروف بابن الحريص	١٥
٩ -	محمد بن إسحاق أبو جعفر الحلبي	١٦
١٠ -	محمد بن إسحاق أبو عبد الله العبدى الحافظ	١٦
١١ -	محمد بن إسحاق بن هاشم بن يعقوب أبو عبد الله الهاشمي	١٧
١٢ -	محمد بن إسحاق بن يزيد أبو عبد الله المعروف بالصيني	١٨
١٣ -	محمد بن إسحاق بن يعقوب أبو بكر	١٨
١٤ -	محمد بن إسحاق أبو عبد الله الرملي	١٩
١٥ -	محمد بن إسحاق أبو جعفر الزوزني القارئ	١٩
١٦ -	محمد بن إسحاق المصري	٢٠
١٧ -	محمد بن أسد أبو عبد الله الإسفراييني	٢٠
١٨ -	محمد بن أسد بن هلال أبو طاهر الرقي الأشناني	٢٠
١٩ -	محمد بن إسماعيل بن أحمد أبو بكر الجوهري	٢١
٢٠ -	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن عليّة	٢١
٢١ -	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الإمام	٢٢
٢٢ -	محمد بن إسماعيل بن إسحاق أبو عبد الله الفارسي	٣١
٢٣ -	محمد بن إسماعيل بن زياد البغدادي الدولابي	٣١

- ٢٤ - محمد بن إسماعيل بن علي أبو علي الأيلي
- ٢٥ - محمد بن إسماعيل بن القاسم أبو عبد الله العلوي
- ٢٦ - محمد بن إسماعيل بن القاسم أبو عبد الله البانياسي
- ٢٧ - محمد بن إسماعيل بن محمد أبو حصين التميمي
- ٢٨ - محمد بن إسماعيل بن محمد المعروف بابن البصال
- ٢٩ - محمد بن إسماعيل بن محمد أبو عبد الله البخاري
- ٣٠ - محمد بن إسماعيل بن مهران المعروف بالإسماعيلي
- ٣١ - محمد بن إسماعيل أبو إسماعيل السلمي الترمذي
- ٣٢ - محمد بن إسماعيل أبو بكر المرثدي القاضي
- ٣٣ - محمد بن إسماعيل أبو بكر القرغاني
- ٣٤ - محمد بن الأشعث بن قيس أبو القاسم الكندي
- ٣٥ - محمد بن أشعث بن يحيى الخزازي الخراساني
- ٣٦ - محمد بن أصبغ أبو بكر المصري
- ٣٧ - محمد بن أمية بن عبد الملك أبو عبد الرحمن القرشي
- ٣٨ - محمد بن إياس بن عمرو القرشي المؤملي
- ٣٩ - محمد بن أيوب بن إسحاق أبو بكر الراققي
- ٤٠ - محمد بن أيوب بن حبيب المعروف بالصموت الرقي
- ٤١ - محمد بن أيوب بن الحسن أبو بكر
- ٤٢ - محمد بن أيوب بن مشكان أبو عبد الله النيسابوري
- ٤٣ - محمد بن أيوب بن ميسرة أبو بكر الجبلاني
- ٤٤ - محمد بن أيوب الجسрани
- ٤٥ - محمد بن بركات بن محمد أبو عبد الله المقدسي
- ٤٦ - محمد بن بركة بن الحكم أبو بكر الحافظ المعروف ببرداغس
- ٤٧ - محمد بن بزأل أبو عبد الله المعروف بقائد الجيوش
- ٤٨ - محمد بن بشر بن موسى أبو بكر القراطيسي
- ٤٩ - محمد بن بشر بن يوسف أبو الحسن القرشي يعرف بابن مأموية
- ٥٠ - محمد بن بشر الأسدي الحريري الكوفي
- ٥١ - محمد بن بكار

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٥٢-	محمد بن بكار بن بلال أبو عبد الله العاملي	٤٩
٥٣-	محمد بن بكار بن يزيد أبو الحسن السكسكي	٥٠
٥٤-	محمد بن بكران بن أحمد أبو بكر الطرسوسي	٥١
٥٥-	محمد بن بكر بن إلياس أبو جعفر الخوارزمي الحافظ	٥٢
٥٦-	محمد بن بكير بن واصل أبو الحسين الحضرمي	٥٢
٥٧-	محمد بن بوري بن طفتكين أبو المظفر	٥٣
٥٨-	محمد بن بيان بن محمد أبو عبد الله الكازروني	٥٣
٥٩-	محمد بن تمام اللخمي	٥٤
٦٠-	محمد بن تمام بن صالح أبو بكر النهراي	٥٤
٦١-	محمد بن توبة أبو بكر الطرسوسي	٥٥
٦٢-	محمد بن ثابت بن قيس الأنصاري الخزرجي	٥٥
٦٣-	محمد بن جابر بن حماد أبو عبد الله المروزي الفقيه	٥٧
٦٤-	محمد بن جبير بن مطعم أبو سعيد القرشي	٥٧
٦٥-	محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري	٥٩
٦٦-	محمد بن جعفر بن إبراهيم أبو جعفر النسوي	٦٣
٦٧-	محمد بن جعفر بن الحسن يعرف بابن صاحب المصلى	٦٣
٦٨-	محمد بن جعفر بن الحسين أبو بكر البغدادي يلقب غندراً	٦٤
٦٩-	محمد بن جعفر بن خالد الدمشقي	٦٤
٧٠-	محمد بن جعفر بن عبيد الله بن العباس الهاشمي	٦٥
٧١-	محمد بن جعفر بن عبيد الله أبو عبد الله الكلاعي	٦٥
٧٢-	محمد بن جعفر بن علي أبو جعفر الجوهري	٦٥
٧٣-	محمد بن جعفر المتوكل ، أبو أحمد المعروف بالموفق	٦٦
٧٤-	محمد بن جعفر بن محمد أبو عيسى بن المتوكل الهاشمي	٦٧
٧٥-	محمد بن جعفر بن محمد أبو بكر الخرائطي	٦٩
٧٦-	محمد بن جعفر بن محمد أبو العباس النبيري	٧٠
٧٧-	محمد بن جعفر بن محمد الصيداي	٧١
٧٨-	محمد بن جعفر بن عبد الكريم أبو الفضل الخزاعي	٧١
٧٩-	محمد بن جعفر بن يحيى أبو بكر العقيلي	٧٢

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
٧٣	محمد - قيل : ابن جعفر - المعروف بابن عائشة	٨٠-
٧٤	محمد بن جعفر أبو جعفر بن أبي الحسين السمراني	٨١-
٧٤	محمد بن جعفر	٨٢-
٧٥	محمد بن الجنيد أبو عبد الله النيسابوري	٨٣-
٧٥	محمد بن الجهم الشامي	٨٤-
٧٦	محمد بن حاتم بن زنجويه أبو بكر البخاري الفقيه	٨٥-
٧٧	محمد بن حاتم بن محمد أبو الحسن الطائفي	٨٦-
٧٧	محمد بن الحارث الجبيلي	٨٧-
٧٧	محمد بن حامد بن السري ، يعرف بخال السني	٨٨-
٧٨	محمد بن حامد بن عبد الله أبو عبد الله البخاري القرشي	٨٩-
٧٩	محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي	٩٠-
٨٠	محمد بن حبيب بن أبي حبيب	٩١-
٨١	محمد بن الحجاج بن أبي قتلة الخولاني الداراني	٩٢-
٨٢	محمد بن الحجاج بن يوسف أبو كعب الثقفي	٩٣-
٨٥	محمد بن الحجاج بن يوسف القرشي	٩٤-
٨٥	محمد بن أبي حذيفة هشام أبو القاسم القرشي	٩٥-
٨٧	محمد بن حرب أبو عبد الله الخولاني المعروف بالأبرش	٩٦-
٨٨	محمد بن حسان والد مروان بن محمد الطاطري	٩٧-
٨٨	محمد بن حسان أبو عبيد الغساني الزاهد	٩٨-
٩٣	محمد بن حسان	٩٩-
٩٣	محمد بن الحسن بن أحمد المعروف بابن أبي الذبالب الزاهد	١٠٠-
٩٥	محمد بن الحسن بن أحمد أبو عبد الله الرحي القاضي	١٠١-
٩٦	محمد بن الحسن بن إسماعيل أبو العباس الهاشمي	١٠٢-
٩٦	محمد بن الحسن بن الحسين أبو عبد الله النظامي	١٠٣-
٩٧	محمد بن الحسن بن الحسين أبو الفضل الموازيني	١٠٤-
٩٧	محمد بن الحسن بن الخليل أبو عبد الله النسوي	١٠٥-
٩٨	محمد بن الحسن بن داود أبو الحسين	١٠٦-
٩٨	محمد بن الحسن بن ذكوان أبو المضاء البعلبي	١٠٧-

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١٠٨ -	محمد بن الحسن بن صقلاب	٩٨
١٠٩ -	محمد بن الحسن بن طريف أبو بكر بن أبي عتاب الآعين	٩٩
١١٠ -	محمد بن الحسن بن علي التيمي	١٠٠
١١١ -	محمد بن الحسن بن علي أبو جعفر البزاز	١٠٠
١١٢ -	محمد بن الحسن بن علي أبو طاهر الأنطاكي المقرئ	١٠١
١١٣ -	محمد بن الحسن بن علي أبو عبد الله المصري القاضي	١٠١
١١٤ -	محمد بن الحسن بن علي أبو عبد الله الخولاني الأندلسي	١٠٢
١١٥ -	محمد بن الحسن بن علي أبو طاهر البزاز المعروف بابن الملحي	١٠٢
١١٦ -	محمد بن الحسن بن عون الوحيد القيسي	١٠٣
١١٧ -	محمد بن الحسن بن الفضل أبو يعلى الصوفي	١٠٣
١١٨ -	محمد بن الحسن بن القاسم أبو الحسن القرشي	١٠٤
١١٩ -	محمد بن الحسن بن القاسم أبو زرعة بن دحيم	١٠٥
١٢٠ -	محمد بن الحسن بن قتيبة أبو العباس اللخمي	١٠٥
١٢١ -	محمد بن الحسن بن محمد أبو بكر المعروف بالنقاش	١٠٦
١٢٢ -	محمد بن الحسن بن محمد أبو عبد الله	١٠٧
١٢٣ -	محمد بن الحسن بن محمد أبو الفتح الأسد أباذي الصوفي	١٠٨
١٢٤ -	محمد بن الحسن بن منصور المعروف بابن الأقفاسي الشاعر	١٠٩
١٢٥ -	محمد بن الحسن بن الوليد أبو العباس الكلبي	١١٠
١٢٦ -	محمد بن الحسن الحثني	١١١
١٢٧ -	محمد بن الحسن أبو الحارث الرملي	١١١
١٢٨ -	محمد بن الحسن بن معية الحسني	١١١
١٢٩ -	محمد بن الحسن أبو الحسن الكفرطابي الأديب	١١٢
١٣٠ -	محمد بن الحسن أبو عبد الله القرشي المعروف بابن السمين	١١٣
١٣١ -	محمد بن الحسين بن أحمد أبو علي الطبراني	١١٣
١٣٢ -	محمد بن الحسين بن أحمد أبو منصور الجعيري	١١٤
١٣٣ -	محمد بن الحسين بن إبراهيم أبو الحسن الآبري	١١٤
١٣٤ -	محمد بن الحسين بن الحسن أبو بكر بن أبي علي النيسابوري	١١٥
١٣٥ -	محمد بن الحسين بن أبي الدرداء	١١٥

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١٣٦ -	محمد بن الحسين بن سعيد أبو جعفر الهمداني	١١٥
١٣٧ -	محمد بن الحسين بن عبيد الله أبو عبد الله العلوي	١١٦
١٣٨ -	محمد بن الحسين بن علي أبو بكر	١١٦
١٣٩ -	محمد بن الحسين بن علي أبو الحسين الصوفي	١١٧
١٤٠ -	محمد بن الحسين بن علي أبو عبد الله المروزي المقرئ	١١٧
١٤١ -	محمد بن الحسين بن علي أبو عبد الله البتلهي	١١٨
١٤٢ -	محمد بن الحسين بن عمر أبو بكر القرشي المعروف بابن مزاريب	١١٨
١٤٣ -	محمد بن الحسين بن محمد أبو خازم بن الفراء البغدادي	١١٨
١٤٤ -	محمد بن الحسين بن محمد أبو الفتح المعروف بتقطيط	١١٩
١٤٥ -	محمد بن الحسين بن محمد أبو يعلى بن الفراء الحنبلي	١٢٠
١٤٦ -	محمد بن الحسين بن محمد أبو طاهر الحنائي	١٢١
١٤٧ -	محمد بن الحسين بن موسى أبو التريك السعدي	١٢١
١٤٨ -	محمد بن الحسين الفارسي	١٢٢
١٤٩ -	محمد بن حصن بن خالد أبو عبد الله الألوسي البغدادي	١٢٢
١٥٠ -	محمد بن حفص بن عمر أبو صالح البعلبكي	١٢٣
١٥١ -	محمد بن حفص أبي مكرم أبو الحسين	١٢٣
١٥٢ -	محمد بن حماد الطهراني	١٢٤
١٥٣ -	محمد بن حدون بن خالد أبو بكر البيهقي	١٢٤
١٥٤ -	محمد بن حمد بن عبد الله أبو نصر الأصبهاني الكبريتي	١٢٥
١٥٥ -	محمد بن حمزة بن عبد الله أبو الحسن الصيداوي	١٢٥
١٥٦ -	محمد بن حمزة بن محمد الحراني القطان	١٢٥
١٥٧ -	محمد بن حمزة بن موسى أبو عبد الله المعروف بابن الغسال	١٢٦
١٥٨ -	محمد بن أبي حمزة بن محمد أبو بكر	١٢٦
١٥٩ -	محمد بن حميد بن محمد أبو الطيب الكلبي	١٢٦
١٦٠ -	محمد بن حميد بن معيوف أبو بكر الهمداني	١٢٧
١٦١ -	محمد بن حميد	١٢٧
١٦٢ -	محمد بن حويت بن أحمد أبو عبد الرحمن القرشي	١٢٧
١٦٣ -	محمد بن حيان بن محمد أبو البركات البغدادي	١٢٨

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١٦٤ -	محمد بن أبي حيي الأذرعي	١٢٨
١٦٥ -	محمد بن خازم بن عبد الله أبو عبد الله البغوي	١٢٩
١٦٦ -	محمد بن خالد بن أمة أبو جعفر الهاشمي	١٢٩
١٦٧ -	محمد بن خالد بن العباس أبو عبد الله السكسي	١٣١
١٦٨ -	محمد بن خالد بن عبد الله القسري	١٣١
١٦٩ -	محمد بن خالد بن الوليد الحزومي القرشي	١٣٣
١٧٠ -	محمد بن خالد بن يحيى أبو علي الحضرمي	١٣٣
١٧١ -	محمد بن خالد بن يزيد أبو بكر الشيباني	١٣٤
١٧٢ -	محمد بن خالد	١٣٥
١٧٣ -	محمد بن خالد الفزاري الدمشقي	١٣٥
١٧٤ -	محمد بن أبي خالد أبو جعفر القزويني الصوفي	١٣٥
١٧٥ -	محمد بن خدّاش الأذرعي	١٣٦
١٧٦ -	محمد بن خراشة	١٣٦
١٧٧ -	محمد بن خريم بن محمد أبو بكر العقيلي	١٣٧
١٧٨ -	محمد بن خريم أبو قهظم المري	١٣٧
١٧٩ -	محمد بن خزيمه بن محمد أبو بكر	١٣٨
١٨٠ -	محمد بن خشنام بن بشر أبو عبد الله النيسابوري	١٣٨
١٨١ -	محمد بن الحضّر بن الحسن أبو الين التنوخي الشاعر	١٣٩
١٨٢ -	محمد بن الحضّر بن عمر أبو الحسين الحمصي القاضي	١٤٠
١٨٣ -	محمد بن خفيف بن اسفكشاذ أبو عبد الله الصوفي	١٤٠
١٨٤ -	محمد بن خلف بن طارق الداري	١٤٦
١٨٥ -	محمد بن الخليل بن حماد أبو عبد الله الحشني	١٤٧
١٨٦ -	محمد بن الخليل أبو بكر المقرئ الأخفش الصغير	١٤٨
١٨٧ -	محمد بن داود بن سالم أبو عمرو مولى عثمان بن عفان	١٤٨
١٨٨ -	محمد بن داود بن سليمان المعروف بالساق	١٤٩
١٨٩ -	محمد بن داود بن سليمان أبو العباس اليعقادي	١٤٩
١٩٠ -	محمد بن داود بن سليمان أبو بكر النيسابوري	١٤٩
١٩١ -	محمد بن داود بن صبيح	١٥١

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١٩٢-	محمد بن داود بن عبد الرحمن أبو السري الفارسي	١٥١
١٩٣-	محمد بن داود أبو الخير الرحبي	١٥١
١٩٤-	محمد بن داود أبو بكر الصوفي المعروف بالدقي	١٥٢
١٩٥-	محمد بن أبي داود الأزدي	١٥٤
١٩٦-	محمد بن أبي الدرداء	١٥٥
١٩٧-	محمد بن دلويه بن منصور أبو بكر النيسابوري	١٥٥
١٩٨-	محمد بن دينار العرقي	١٥٥
١٩٩-	محمد بن ذكوان	١٥٧
٢٠٠-	محمد بن راشد	١٥٧
٢٠١-	محمد بن رافع الغزنوي	١٥٩
٢٠٢-	محمد بن رائق أبو بكر	١٥٩
٢٠٣-	محمد بن رجاء السخيتاني	١٦٠
٢٠٤-	محمد بن رزق الله بن عبيد الله المعروف بأبي عمرو الأسود	١٦٠
٢٠٥-	محمد بن رزين بن يحيى أبو عبد الله البعلبكي	١٦١
٢٠٦-	محمد بن رواحة بن محمد أبو معن الأنصاري	١٦١
٢٠٧-	محمد بن روح الجزري القاضي	١٦٢
٢٠٨-	محمد بن روضة الجمحي	١٦٢
٢٠٩-	محمد بن زاهر بن حرب ابن أخي أبي خيثمة	١٦٢
٢١٠-	محمد بن الزبير التميمي الحنظلي البصري	١٦٣
٢١١-	محمد بن الزبير أبو بشر القرشي	١٦٥
٢١٢-	محمد بن زرعة بن روح الرعيني	١٦٥
٢١٣-	محمد بن زريق بن إسماعيل أبو منصور المقرئ	١٦٦
٢١٤-	محمد بن أبي الزعينة مولى بني أمية	١٦٦
٢١٥-	محمد بن زفر بن خير أبو بكر الأزدي الفقيه	١٦٧
٢١٦-	محمد بن زكريا البعلبكي	١٦٨
٢١٧-	محمد بن زهير بن محمد المعروف بابن الزعق	١٦٨
٢١٨-	محمد بن زيادة اللخمي	١٦٨
٢١٩-	محمد بن زياد بن زبار أبو عبد الله الكلبي	١٦٩

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٢٢٠-	محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي	١٧٠
٢٢١-	محمد بن أبي الساج	١٧١
٢٢٢-	محمد بن أبي سدرة الحلبي	١٧١
٢٢٣-	محمد بن السري أبو الحسن الرازي	١٧١
٢٢٤-	محمد بن أبي السري البغدادي القطان	١٧٢
٢٢٥-	محمد بن سعدون بن مرجى أبو عامر القرشي الأندلسي	١٧٢
٢٢٦-	محمد بن سعد بن عبد الله أبو عبد الله البغدادي	١٧٣
٢٢٧-	محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله كاتب الواقدي	١٧٤
٢٢٨-	محمد بن سعد الشاشي	١٧٥
٢٢٩-	محمد بن سعد أبو المنذر العامري	١٧٥
٢٣٠-	محمد بن سعيد بن أحمد المعروف بابن التمار	١٧٧
٢٣١-	محمد بن سعيد بن حسان المصلوب	١٧٧
٢٣٢-	محمد بن سعيد بن الحسن المعروف بابن المحور	١٧٩
٢٣٣-	محمد بن سعيد بن راشد أبو عبد الله	١٨٠
٢٣٤-	محمد بن سعيد بن عبد الملك بن مروان الأموي	١٨٠
٢٣٥-	محمد بن سعيد بن عبد الملك أبو جعفر السلمي	١٨٠
٢٣٦-	محمد بن سعيد بن عبدان أبو الفرج الفارسي	١٨١
٢٣٧-	محمد بن سعيد بن عبيد الله القرشي المعروف بابن فطيس	١٨٢
٢٣٨-	محمد بن سعيد بن عقبة المرادي	١٨٢
٢٣٩-	محمد بن سعيد بن عمرو أبو يحيى الحريري	١٨٢
٢٤٠-	محمد بن سعيد بن الفضل أبو الفضل المقرئ	١٨٣
٢٤١-	محمد بن سعيد بن محمد أبو بكر الترخي	١٨٤
٢٤٢-	محمد بن سعيد بن هناد أبو غانم البوسنجي	١٨٥
٢٤٣-	محمد بن سعيد بن ياسين أبو بكر الكلاعي	١٨٥
٢٤٤-	محمد بن سعيد العوزي	١٨٦
٢٤٥-	محمد بن سعيد الخادم	١٨٦
٢٤٦-	محمد بن سعيد	١٨٧
٢٤٧-	محمد بن السفر بن السري	١٨٧

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٢٤٨ -	محمد بن سفيان بن المنذر أبو المنذر الرملي	١٨٨
٢٤٩ -	محمد بن أبي سفيان بن العلاء الثقفي	١٨٨
٢٥٠ -	محمد بن سلطان بن محمد أبو المكارم الغنوي	١٨٩
٢٥١ -	محمد بن سلطان بن محمد أبو الفتيان الشاعر	١٩٠
٢٥٢ -	محمد بن سليمان بن أحمد أبو طاهر البعلبي	١٩١
٢٥٣ -	محمد بن سليمان بن بلال بن أبي الدرداء الأنصاري	١٩٢
٢٥٤ -	محمد بن سليمان بن الحر أبو علي الأطرابلسي	١٩٣
٢٥٥ -	محمد بن سليمان بن الحسين أبو علي الأنصاري المعروف بالجوعي	١٩٣
٢٥٦ -	محمد بن سليمان بن داود أبو جعفر المنقري	١٩٤
٢٥٧ -	محمد بن سليمان بن داود أبو عمر اللباد	١٩٤
٢٥٨ -	محمد بن سليمان بن أبي داود أبو عبد الله المعروف بالبومة	١٩٥
٢٥٩ -	محمد بن سليمان بن أبي ضمرة أبو ضمرة السلمي	١٩٦
٢٦٠ -	محمد بن سليمان بن عبد الله النوفلي	١٩٧
٢٦١ -	محمد بن سليمان بن عبد الله	١٩٨
٢٦٢ -	محمد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان	١٩٩
٢٦٣ -	محمد بن سليمان بن علي الهاشمي	١٩٩
٢٦٤ -	محمد بن سليمان بن أبي كريمة البيروقي	٢٠٥
٢٦٥ -	محمد بن سليمان بن مهران أبو بكر النيسابوري	٢٠٥
٢٦٦ -	محمد بن سليمان بن هشام بن عبد الملك الأموي	٢٠٥
٢٦٧ -	محمد بن سليمان بن هشام المعروف بابن بنت مطر	٢٠٥
٢٦٨ -	محمد بن سليمان بن يوسف أبو بكر الربيعي البندار	٢٠٧
٢٦٩ -	محمد بن سليمان أبو بكر الداراني المعروف بالقي	٢٠٧
٢٧٠ -	محمد بن سماعة أبو الأصم القرشي الرملي	٢٠٨
٢٧١ -	محمد بن سنان بن سرج أبو جعفر التنوخي القاضي	٢٠٨
٢٧٢ -	محمد بن سنان بن عبد الله بن معاوية الأموي	٢٠٩
٢٧٣ -	محمد بن سويد بن كلثوم القرشي	٢١٠
٢٧٤ -	محمد بن سهل بن أبي حنيفة الأنصاري	٢١١
٢٧٥ -	محمد بن سهل بن عثمان أبو بكر القطان المعروف ببيكير	٢١٢

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
٢١٣	محمد بن سهل بن عسكر أبو بكر البخاري	٢٧٦-
٢١٤	محمد بن سهل بن عبد الله المعروف بأبي تراب الطوسي	٢٧٧-
٢١٤	محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي	٢٧٨-
٢١٥	محمد بن سلامة بن أبي زرعة أبو زرعة الشاعر	٢٧٩-
٢١٧	محمد بن سلامة أبو بكر البعلبكي	٢٨٠-
٢١٧	محمد بن سيرين أبو بكر الأنصاري الفقيه	٢٨١-
٢٢٤	محمد بن شافعي بن محمد أبو بكر الصنوبري الفقيه	٢٨٢-
٢٢٥	محمد بن شهاب بن نهار أبو بكر السلي الجلاب	٢٨٣-
٢٣٥	محمد بن شريح بن ميمون المهري	٢٨٤-
٢٣٥	محمد بن شعيب بن شابور القرشي	٢٨٥-
٢٢٧	محمد بن شقيق بن ضبارة أبو الأسد اللخمي	٢٨٦-
٢٣٧	محمد بن الشَّخ	٢٨٧-
٢٣٧	محمد بن شهر يار النيسابوري	٢٨٨-
٢٣٨	محمد بن شيبَة بن الوليد أبو عبد الله	٢٨٩-
٢٣٨	محمد بن صالح بن بيّس الكلّابي	٢٩٠-
٢٤٠	محمد بن صالح بن سهل أبو عبد الله الترمذي	٢٩١-
٢٤٠	محمد بن صالح بن عبد الرحمن أبو بكر المعروف بكيلجة	٢٩٢-
٢٤١	محمد بن صالح بن عبد الرحمن أبو العباس التميمي	٢٩٣-
٢٤٢	محمد بن صالح بن محمد أبو عبد الله الأندلسي الفقيه	٢٩٤-
٢٤٢	محمد بن صالح بن معاوية الأشعري	٢٩٥-
٢٤٣	محمد بن صالح أبو نصر العسقلاني الأديب	٢٩٦-
٢٤٣	محمد بن صالح أبو الحسين الصيداوي ثم الطالقاني	٢٩٧-
٢٤٣	محمد بن صبيح بن رجاء أبو طالب الثقفي	٢٩٨-
٢٤٤	محمد بن صخر أبي سفيان أخو معاوية بن أبي سفيان	٢٩٩-
٢٤٤	محمد بن صهيب	٣٠٠-
٢٤٥	محمد بن الضحاك بن قيس وهو محمد بن الأحنف التميمي	٣٠١-
٢٤٦	محمد بن الضحاك بن قيس الفهري وهو عبد الرحمن بن الضحاك	٣٠٢-
٢٤٦	محمد بن طاهر بن علي أبو يعلى الأصبهاني	٣٠٣-

- ٢٤٧ - ٣٠٤ - محمد بن طاهر بن علي أبو الفضل المعروف بابن القيسراني
- ٢٤٨ - ٣٠٥ - محمد بن طاهر بن علي أبو عبد الله الأنصاري
- ٢٤٨ - ٣٠٦ - محمد بن طنج بن جف المعروف بالإخشيد
- ٢٤٩ - ٣٠٧ - محمد بن طلحة بن محمد أبو سعيد الجنازدي
- ٢٤٩ - ٣٠٨ - محمد بن أبي طيفور أبو عبد الله الجرجاني
- ٢٤٩ - ٣٠٩ - محمد بن عائذ بن عبد الرحمن أبو عبد الله القرشي
- ٢٥١ - ٣١٠ - محمد بن أبي عائشة مولى بني أمية
- ٢٥٢ - ٣١١ - محمد بن العباس بن الحسن أبو النضر الحشاش
- ٢٥٢ - ٣١٢ - محمد بن العباس بن الفرغ الدمثقي القطان
- ٢٥٣ - ٣١٣ - محمد بن العباس بن الفضل المعروف بابن البردعي
- ٢٥٣ - ٣١٤ - محمد بن العباس بن محمد أبو جعفر المروزي
- ٢٥٣ - ٣١٥ - محمد بن العباس بن محمد الجمحي القاضي
- ٢٥٥ - ٣١٦ - محمد بن العباس بن معن أبو طاهر الكرجي
- ٢٥٥ - ٣١٧ - محمد بن العباس بن الوليد أبو سعيد المري الحياط
- ٢٥٦ - ٣١٨ - محمد بن العباس بن الوليد أبو عبد الرحمن الغساني
- ٢٥٧ - ٣١٩ - محمد بن العباس بن الوليد أبو عمر العبيسي
- ٢٥٧ - ٣٢٠ - محمد بن العباس بن يحيى أبو الحسين الحلبي مولى هشام بن عبد الملك
- ٢٥٨ - ٣٢١ - محمد بن العباس بن يونس المعروف بابن زلزل
- ٢٥٨ - ٣٢٢ - محمد بن العباس أبو بكر الصيدلاني العطار
- ٢٥٨ - ٣٢٣ - محمد بن العباس الهيتي
- ٢٥٩ - ٣٢٤ - محمد بن عبد الله بن أحمد أبو بكر الفقيه
- ٢٥٩ - ٣٢٥ - محمد بن عبد الله بن أحمد أبو سليمان الربيعي
- ٢٦١ - ٣٢٦ - محمد بن عبد الله بن أحمد أبو عبد الله الحراني
- ٢٦١ - ٣٢٧ - محمد بن عبد الله بن أحمد أبو بكر الجوهري
- ٢٦٢ - ٣٢٨ - محمد بن عبد الله بن أحمد أبو عبد الله القاضي
- ٢٦٢ - ٣٢٩ - محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن المعلم
- ٢٦٣ - ٣٣٠ - محمد بن عبد الله بن إبراهيم أبو العباس الكناني
- ٢٦٤ - ٣٣١ - محمد بن عبد الله بن إبراهيم أبو بكر العنبري

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٣٣٢	محمد بن عبد الله بن الأزرق	٢٦٥
٣٣٣	محمد بن عبد الله بن يكار أبو بكر ويقال أبو عبد الله البصري	٢٦٥
٣٣٤	محمد بن عبد الله بن يكار أبو بكر السلمي	٢٦٦
٣٣٥	محمد بن عبد الله بن بتدار أبو عبد الله المرندي	٢٦٦
٣٣٦	محمد بن عبد الله بن بلال أبو جعفر الجوهري	٢٦٧
٣٣٧	محمد بن عبد الله بن جبلة أبو بكر المصري	٢٦٧
٣٣٨	محمد بن عبد الله بن جعفر أبو الحسين الرازي	٢٦٧
٣٣٩	محمد بن عبد الله بن أبي الحسن أبو عبد الله الصوفي	٢٦٨
٣٤٠	محمد بن عبد الله بن الحسين النحوي المعروف بابن الدوري	٢٦٩
٣٤١	محمد بن عبد الله بن الحسين بن محمد	٢٧٠
٣٤٢	محمد بن عبد الله بن الحسين أبو بكر المقرئ	٢٧٠
٣٤٣	محمد بن عبد الله بن حفص الرازي	٢٧٠
٣٤٤	محمد بن عبد الله بن حماد أبو مالك الأشجعي	٢٧١
٣٤٥	محمد بن عبد الله بن أبي ذر السوسي	٢٧٢
٣٤٦	محمد بن عبد الله بن زكريا أبو الحسن النيسابوري	٢٧٢
٣٤٧	محمد بن عبد الله بن زنجويه	٢٧٣
٣٤٨	محمد بن عبد الله بن سليمان يلقب زبراً	٢٧٣
٣٤٩	محمد بن عبد الله بن سليمان أبو عبد الله الزاهد	٢٧٣
٣٥٠	محمد بن عبد الله بن سليمان أبو سليمان المفسر	٢٧٤
٣٥١	محمد بن عبد الله بن عبد الله أبو زرعة النصري	٢٧٤
٣٥٢	محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى أبو عبد الرحمن الغساني	٢٧٥
٣٥٣	محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أبو عبد الله المصري	٢٧٦
٣٥٤	محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن أبو بكر المعروف بالأسير	٢٧٩
٣٥٥	محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن أبو الأصيد الأزدي	٢٨٠
٣٥٦	محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن أبو الحسن بن أبي العجائز الأزدي	٢٨٠
٣٥٧	محمد بن عبد الله بن عبد السلام المعروف بكحول البيروقي	٢٨١
٣٥٨	محمد بن عبد الله بن عبد القاري	٢٨١
٣٥٩	محمد بن عبد الله بن عبيد الله أبو عبد الله الشيرازي الصوفي	٢٨٢

٢٨٣	محمد بن عبد الله بن علي أبو الحسن القاضي الصوري	٣٦٠
٢٨٣	محمد بن عبد الله بن عمار أبو جعفر الموصلي	٣٦١
٢٨٤	محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان المعروف بالديباج	٣٦٢
٢٩٠	محمد بن عبد الله بن عمير أبو جعفر الرملي	٣٦٣
٢٩٠	محمد بن عبد الله بن علاثة أبو اليسير العقيلي	٣٦٤
٢٩٣	محمد بن عبد الله بن فرن أبو عبد الله المعروف بأخي أزغل	٣٦٥
٢٩٣	محمد بن عبد الله بن القاسم أبو الحسن البغدادي	٣٦٦
٢٩٤	محمد بن عبد الله بن لبيد الأسدي	٣٦٧
٢٩٤	محمد بن عبد الله بن محمد أبو جراب القرشي	٣٦٨
٢٩٥	محمد بن عبد الله أبي العباس السفاح الهاشمي	٣٦٩
٢٩٦	محمد بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله المهدي	٣٧٠
٣١٩	محمد بن عبد الله بن محمد الأنصاري	٣٧١
٣١٩	محمد بن عبد الله بن محمد أبو بكر الطائي	٣٧٢
٣١٩	محمد بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله المعروف بالمتجم	٣٧٣
٣٢٠	محمد بن عبد الله بن محمد أبو بكر المعروف بابن شلحويه	٣٧٤
٣٢٠	محمد بن عبد الله بن محمد أبو بكر مولى أبي بكر الصديق	٣٧٥
٣٢١	محمد بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله الأندلسي	٣٧٦
٣٢١	محمد بن عبد الله بن محمد بن الحنصيص	٣٧٧
٣٢٢	محمد بن عبد الله بن محمد أبو بكر التيمي الفقيه	٣٧٨
٣٢٣	محمد بن عبد الله بن محمد أبو الفضل الشيباني	٣٧٩
٣٢٤	محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الدبس أبو عبد الله	٣٨٠
٣٢٥	محمد بن عبد الله بن محمد أبو الفرج السلمي	٣٨١
٣٢٥	محمد بن عبد الله بن محمد أبو جعفر الزوزني القاضي	٣٨٢
٣٢٦	محمد بن عبد الله بن محمد المرورودي الصوفي	٣٨٣
٣٢٦	محمد بن عبد الله بن محمد أبو بكر الإشبيلي	٣٨٤
٣٢٧	محمد بن عبد الله بن مخلد أبو الحسين الأصبهاني	٣٨٥
٣٢٧	محمد بن عبد الله بن المستورد المعروف بأبي سيار	٣٨٦
٣٢٨	محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري ابن أخي ابن شهاب	٣٨٧

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٣٨٨ -	محمد بن عبد الله بن المسلم أبو المجد الهمداني	٣٣٠
٣٨٩ -	محمد بن عبد الله بن معاذ أبو بكر	٣٣١
٣٩٠ -	محمد بن عبد الله بن مكرز أبو بكر القرشي	٣٣١
٣٩١ -	محمد بن عبد الله بن منصور المعروف بابن البطيخي الفقيه	٣٣١
٣٩٢ -	محمد بن عبد الله بن مهاجر أبو عبد الله الشعيثي	٣٣٢
٣٩٣ -	محمد بن عبد الله بن ميمون أبو الحواري	٣٣٤
٣٩٤ -	محمد بن عبد الله بن نمران الذماري	٣٣٤
٣٩٥ -	محمد بن عبد الله بن غير الثقفي المعروف بالنيري	٣٣٥
٣٩٦ -	محمد بن عبد الله بن ياسر أبو عبد الله	٣٣٩
٣٩٧ -	محمد بن عبد الله العامري	٣٣٩
٣٩٨ -	محمد بن عبد الله أبو عبد الله البجلي	٣٤٠
٣٩٩ -	محمد بن عبد الله	٣٤٠
٤٠٠ -	محمد بن عبد الله الكاتب المعروف بابن عبد كان	٣٤٠
٤٠١ -	محمد بن عبد الله النهديري	٣٤١
٤٠٢ -	محمد بن عبد الله أبو عبد الله الفرغاني	٣٤١
٤٠٣ -	محمد بن عبد الله أبو بكر النيسابوري المقرئ	٣٤١
٤٠٤ -	محمد بن عبد الله أبو بكر السنجاري	٣٤٢
٤٠٥ -	محمد بن عبد الأعلى أبو هاشم الأنصاري	٣٤٢
٤٠٦ -	محمد بن عبد الباقي أبو منصور الكوفي	٣٤٣
٤٠٧ -	محمد بن عبد الباقي أبو الحسن التنوخي	٣٤٣
٤٠٨ -	محمد بن عبد الباقي أبو بكر المعروف بقاضي البهارستان	٣٤٤
٤٠٩ -	محمد بن عبد الحميد أبو جعفر الكفيف	٣٤٥
٤١٠ -	محمد بن عبد الرحمن أبو جعفر المقرئ	٣٤٦
٤١١ -	محمد بن عبد الرحمن أبو عمرو القاضي	٣٤٦
٤١٢ -	محمد بن عبد الرحمن دحيم المعروف بالراقود	٣٤٧

تم طبع هذا الكتاب بتاريخ ١٥/٥/١٩٩٠ م
عدد النسخ (١٥٠٠)